فعاليات في مصر للدكتور محمد فتحي عبد العال




كل عام وأنتم بخير
عيد مبارك
د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي


Nanazox
Downoprazol

Cisco
Networking
Academy

This certificate is awarded to

Mohamed Fathi Abdel Sayed Abdel Aal

for successfully completing

Digital Awareness

offered by Leaders Foundation for Administrative Sciences and Development
through the Cisco Networking Academy program.

Dr.Mohammed Mohsen Ramadan
Instructor
Leaders Foundation for Administrative Sciences and Development

03 Apr 2026
Completion Date

Cert ID: 33ca53eb-c9cf-463b-a7d9-aa8d21fbed80

Cisco
Networking
Academy



This certificate is awarded to

Mohamed Fathi Abdel Sayed Abdel Aal

for successfully completing

Introduction to Modern AI

offered by Leaders Foundation for Administrative Sciences and Development
through the Cisco Networking Academy program.

د.محمد محسن رمضان
Dr Mohamed Mohsen

Dr.Mohammed Mohsen Ramadan
Instructor
Leaders Foundation for Administrative Sciences and Development

08 Apr 2026
Completion Date

Cert ID: 6b864a3a-e2ab-4779-b3b0-73fbfb402ad3

Cisco
**Networking
Academy**



This certificate is awarded to

Mohamed Fathi Abdel Sayed Abdel Aal

for successfully completing

Introduction to Cybersecurity

offered by Leaders Foundation for Administrative Sciences and Development
through the Cisco Networking Academy program.

Dr.Mohammed Mohsen Ramadan
Instructor
Leaders Foundation for Administrative Sciences and Development

08 Apr 2026
Completion Date

Cert ID: 78327804-106a-4e33-8133-723c08df83df
















الجمعية المصرية لكتاب القصة والرواية
فكر أمل عمل
مشهرة برقم 2779 لسنة 2024
الأعضاء
WELCOME TO THE






القصة والرواية
2024/2779
STORY AND NOVEL




موعد مع الإبداع
إنتظروا مؤلفات الدكتور محمد فتحى عبد العال
ضمن إصدارات دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
إستروبيا
أوراق مطوية
قريبًا في معرض تونس الدولي للكتاب
في الفترة من ٢٣ / ٤ وحتى ٣ / ٥


الشرقية
Al-Sharqia
/sharkiagov
الصفحة الرسمية لمحافظة الشرقية


كل عام وأنتم بخير
د. محمد فتحى عبد العال،
رئيس لجنة الثقافة والإبداع والم والفنون ومشرف
الصالون الثقافي بنقابة صيادلة الشرقية
د. محمد فتحى عبد العال
رئيس لجنة الثقافة والإبداع والفنون
ومشرف الصالون الثقافي بنقابة صيادلة الشرقية


إدارة السيدة زينب
inab Educational zone


وزارة التربية والتعليم
محافظة القاهرة
مديرية التربية والتعليم
القاهرة


BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية


١٦ 16
دار الهلال




بيت السناري
Bayt Al Sinnari
ناريمان








مدرسة
المبتديان الثانوية الخاصة المشتركة








بسم الله الرحمن الرحيم
٠١٣٨٠٤٠٠٢٣٤
المعلم جرنش



الكلمة .. هندسة الخداع العسكري للحروب الحديثة

عبير عبد الحليم العزاوي

في زمن تتداخل فيه الحقيقة بالصورة، وتتجاذب فيه الوقائعُ ما يُبثّ عبر الشاشات، لم يعُدِ الإعلام مجرد وسيط لنقل الحدث، بل أصبحَ عُنصرًا فعالًا في هندسة الصراعات وإعادة تشكيل مساراتها، فاليوم لا تخوض الدول حروبها بالأسلحة فقط، بل بالكلمة والصوت والصورة التي تُصاغُ بمهارةٍ لتكون أداةً للتضليل والإرباك .

لقد شهدتَ العقود الأخيرة تحولًا جذريًا في مفهوم الإعلام، فبعد أن كان قناةً لعرض التطورات والأحداث، أصبح منصةً للتأثير في مسار الصراعات، وأحد ركائز الحروب الحديثة إذ بات بإمكان المؤسسات العسكرية أن تبني صورة ذهنية موجَّهة تُربك العدو، وتدفع المتلقي إلى تفسير الوقائع تفسيرًا يخدمُ أهدافها الاستراتيجية .

وفي التاريخ دروس كثيرة عمّا تصنعهُ الكلمة من مفترقٍ للطرقِ، فصفحات الحروب مليئةٌ بأمثلة الخُداع الإعلامي، الذي لم يكن ممارسةً جديدةً، بل يتجددُ بتقدّم التقنات التكنولوجية، ففي مُنتصف القرن العشرين استخدمت دول كبرى الصحف والإذاعات لإظهار قوة غير حقيقية، مما دفع الخصوم إلى الارتباك . واستمر الأمر في النزاعات الحديثة، إذ أصبح الإعلام، مع التفوق التكنولوجي، وسيلة لتعزيز الردع النفسي وتحقيق المكاسب قبل المواجهة الميدانية، مُبينًا كيف يمكن للإعلام أن يُغيّرَ حسابات الميدان .

إن من أبرز أهداف الخداع الإعلامي تضليل الخصم ودفعهُ نحوَ تقديرات خاطئة، والتغطية على التحركات العسكرية، وإعادة تشكيل الوعي العام، وهذه الأهداف تجعل الإعلام جزءًا أساسيًا من الخطة العسكرية، لا مرافقًا لها، وعُنصرًا مؤثرًا في صِناعة القرار العسكري والسياسي .

ومع ثورة الإعلام الرقمي، توسّعت أدوات التضليل بفضل الانتشار الواسع للمنصات الرقمية، واستراتيجيات حرب المعلومات التي تتلاعب بإدراك الجمهور، مما جعل بيئة المعلومات أكثرُ هشاشة وعُرضةً للتلاعب، ومنح الخداع العسكري مساحة وفاعلية أكبر، ومع ذلك يبقى على الإعلام واجبٌ لا يُمكن التخلي عنه : مقاومة الانجرار وراء الدعاية، والحفاظ على المهنية والاستقلالية، ليُشكّل خط الدفاع الأول ضد التلاعب بالعقول، فالصراع لم يعُدْ يُدار فوق الأرض وحدها، وأصبح الخداع الإعلامي العسكري أحد أبرز التحولات في فهم طبيعة الحروب الحديثة .

قراءة في المجموعة القصصية (أستروبيا) للكاتب الدكتور محمد فتحي عبد العال للأديبة رؤى مسعود جوني

أستروبيا مصطلح يعني الخسارة غير الضرورية، وكم من خسارات غير ضرورية تمضي بها الحياة، لأشخاص عاشوا في الماضي وأشخاص يعيشون بيننا؟

يقول الكاتب في مقدمة كتابه: تتحول حياتنا إلى أستروبيا مستمرة .. فرص مهدورة وحيوات ضائعة ونجاحات في غير ظروفها وآمال لاحت في الأفق وظلت معطلة.تلك حقيقة عبر عنها الكاتب من خلال سرد ست قصص عن أبطال مختلفو الشخصيات والمهن كل شخصية تكاد تبدو لاواقعية فمن أسلوب الكاتب يظهر عشقه للتاريخ وشخصياته حتى تكاد تعتقد أن الكتاب الذي بين يديك أصفر الورق بصفحات متلاشية، حتى لو كان البطل أو البطلة في القصة يعيشون في الحاضر، لكن لابد من سرد تاريخي طويل لقصص مهمة أو غير مهمة حصلت سابقا لأحد أجداد البطل وكان لها التأثير على سياق القصة، وأحيانا يكون السرد التاريخي مفرط ومتداخل مع القصة لدرجة الاعتقاد أن الابطال التاريخيين حقيقيين رغم هامشيتهم في الحياة، رغم أن الكاتب نوه بأن كل الشخصيات خيالية. ولكن تبقى الفائدة من التنويه على مجرى أحداث تاريخية مرت على بلادنا ولم تذكرها الكتب حتى نسيت.أغلب الشخصيات في القصص شخصيات مريضة نفسيا تحكمها إما الرغبات الدونية الشديدة، أو الأنانية المفرطة، أو الإيغو العالي. ما يجعلها تتصرف تصرفات بعيدة عن الأخلاقية والإنسانية، وغالبا ما تكون إحدى الشخصيات دكتور صيدلاني في مهنة تشبه مهنة المؤلف، وكأنه يؤكد مصداقية الفكرة من خلال ما قد يكون قد سمع أو مر به من خلال مهنته

نهايات القصص عند المؤلف نهايات مثالية موجزة سريعة، فبعد سرد طويل للشخصية وحياتها وتفاصيلها ومشاكلها المعقدة تنتهي القصة بنهاية سريعة سلسة مثالية كما يشتهي القارئ كما المؤلف دون أثر نفسي شديد.أسلوب الكاتب يشدك من بداية القصة حتى نهايتها بأسلوب الحكواتي الذي يقص عليك قصصا تشبه قصص ألف ليلة وليلةفترى شخصية محور القصة لتراها بعد ذلك تغيب بسبب اندماج المؤلف في السرد عن شخصية أخرى مرتبطة بالشخصية الأولى وفي ضمن السياق سرد معلوماتي أو تاريخي أو طبي تثقيفي، ليعود بعدها للبطل من جديد ثم نهاية مثالية سريعة.كتابات الدكتور محمد فتحي عبد العال اعتبرها كتابات خاصة هي أجزاء من كل اجتمعت في شخصية وسردت على الأوراق بسرعة وكان الكاتب يخاف هروب الأفكار لغزارتها ولسعة ثقافته.

كل فترة أقرأ كتابا جديدا للكاتب الدكتور محمد فتحي عبد العال ومع كل كتاب جديد أدرك أني سأستفيد ثقافيا واجتماعيا من تجاربه المكتوبة وأرى مدى تطور أسلوبه الأدبي مع كل مؤلف جديد يؤلفه.

أين المخرج؟ ترامب بين التفاوض والصراع.

الأسم/علي ميعاد علي
الاختصاص/باحث في شان سياسي

قبل اندلاع أي حرب أو صراع، يجب على القادة السياسيين والعسكريين طرح تساؤلات مهمة ودراسة الوضع جيدًا: لماذا يجب الدخول في الصراع؟ وما هي أهدافه؟ فالدخول في الحرب يؤدي دائمًا إلى خسائر كبيرة، سواء اقتصادية أو بشرية.

الحروب والصراعات، سواء كانت إقليمية أو دولية، نادرًا ما تحقق حلولًا أو تطورًا للدول المتصارعة، بل غالبًا ما تؤدي إلى تدمير الموارد الاقتصادية والعسكرية وخسائر في الأرواح البشرية.

لذلك، من المهم أن يدرس القادة جميع جوانب الصراع قبل اتخاذ أي قرار.

نرى اليوم الصراع الإقليمي والدولي القائم بين الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني من جهة، والجمهورية الإسلامية الإيرانية من جهة أخرى.

بدأ هذا الصراع بشكل واضح في نهاية فبراير، عندما شن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ضربة على إيران، بالتعاون مع الكيان الصهيوني، رغم وجود مفاوضات سابقة بين الولايات المتحدة وإيران.

هذا الهجوم كان غير مبرر على دولة ذات سيادة وتمتلك قدرات عسكرية وسياسية.

بعد شهر من هذه الضربات، بدا أن الرئيس ترامب شعر بأنه محاصر في هذا الصراع ولم يكن يعرف كيفية الخروج منه، وهو ما يشير إلى أنه لم يدرس الصراع بشكل كامل منذ البداية وحتى تنفيذ الهجمات.

كما نلاحظ الضغط الكبير من الدول الأوروبية والغربية على الولايات المتحدة للتفاوض مع إيران، خصوصًا فيما يتعلق بفتح مضيق هرمز، الذي يلعب دورًا أساسيًا في الاقتصاد الأوروبي.

فالدول الأوروبية ليست لديها موارد اقتصادية كبيرة مثل الولايات المتحدة، لذلك فإن أي إغلاق للمضيق يؤثر سلبًا على اقتصادها.

في هذه المرحلة، نجد الرئيس ترامب في موقف صعب، حيث يطلب التفاوض والحلول الدبلوماسية، بينما تضع إيران شروطًا جديدة لا تتوافق مع مصالح الولايات المتحدة.

هذا الوضع يعرف (بالجمود السياسي) ، حيث لا يستطيع أحد الطرفين التقدم أو التراجع دون خسارة مصالحه.

ويثبت هذا أن سياسة ترامب في هذه الأزمة لم تكن ناجحة، فهو عالق في منتصف الطريق، لا يستطيع التراجع ولا التقدم، مما يضعه في موقف صعب سياسيًا وعسكريًا.

، من الضروري أن يركز الرئيس الأمريكي بضغط على التفاوض والحلول الدبلوماسية مع إيران، بدلاً من ضغط على زر الضربات العسكرية أو اغتيال القادة العسكريين والسياسيين ، لأن الحلول السلمية وحدها يمكن أن تمنع المزيد من التصعيد والخسائر الاقتصادية والبشرية.

، حقيقة الأن نحن نعيش حرب عالمية ثالثة لكن بوجه الاخر إذا نظرنا إلى التاريخ، نجد أن الحروب الكبرى مثل الحرب العالمية الأولى والثانية لم تشمل كل دول العالم، ولكن اليوم يبدو أن هناك نوعًا جديدًا من الصراع العالمي، بدأ منذ عام ٢٠٢٢ مع الحرب بين روسيا وأوكرانيا، ثم امتد إلى الشرق الأوسط وآسيا.

تطورت طبيعة الحروب، وأن طبيعة العدو تغيرت وقام يستخدم الحرب السيبرانية والتسليح العسكري الحديث بطرق مختلفة عن الماضي.

أثر تجاري ام بعد سياسي .. (اسواق بغداد) للدكتور صلاح عبد الرزاق !

حسين الذكر

نقل لنا الباحث حادثة تاريخية مهمة تعلقت بترك الناس لنبيهم محمد (ص) وهو قائم يخطب في محرابه وهرعوا مهرولين الى الاسواق عند سماعهم نبا وصول الرحلة التجارية .. حتى وثقت الحادثة باية قرانية ...

يعد سوق وشارع المتنبي وملحقاته من اهم الانجازات الثقافية العراقية التي تحققت مؤخرا اذ تشكل علامة فارقة في الحضور والتاثير في ظل هامش الحرية غير المسبوق الذي يترجم من خلال وجود المكتبات والاكشاش والقاعات والمسارح الفعالة ... الزاخر بالفعاليات لمختلف الفنون والنشاطات .. وهنا لا بد لنا الاشارة الى الدور الكبير الذي قام به د صلاح عبد الرزاق السياسي والمؤرخ العراقي الذي دعم انجاز وفتح المشروع ايام رئاسته لمحافظة بغداد .

حضرت ندوة ضمن فعاليات المركز الثقافي في المتنبي استعرض فيها د صلاح عبد الرزاق بشكل مفصل اسواق بغداد التراثية منذ الدولة العباسية حتى اليوم شارحا نشأتها وانشطتها واهميتها ... معززا بتفاصيل دقيقة دونت بكتابه (اسواق بغداد التراثية) اخذنا فيه لرحلة تاريخية ومادة بحثية تستحق الاهتمام .. بنشاط معرفي ليس هو الاول للاستاذ عبد الرزاق بما اغنى به المكتبة العراقية وزودها بخلاصات مهمة عبر متابعة وجهد وفكر وبحث قيم .

تحدث بوقائع ذات دلالة اجتماعية وثقافية للاسواق .. اوجز بعض ما جاء به : (اشار الى انها كانت تستورد انذاك افضل السلع الاوربية والاسيوية مع انشاء مكاتب تصريف العملة وما يعنيه من دلالات .. مع وجود ثلاثة الاف حمام في عاصمة الخلافة العباسية المزدحمة بمليون نسمة بزخم سكاني ومؤشر حضاري متفوق على افضل مدن العالم حينها .. كذا تطرق الى بذخ ملايين الدراهم ايام الخلافة العباسية بمناسبة اعراسهم واقامة ولائم فخمة كانت تقدم الاكل والشرب بشكل يضرب به المثل .. وكذا تطرق لحرق سوق مرجان والكتابة عنه من قبل سائحة غربية) .

مع ان المحاضرة استغرقت وقت طويل الا انه كان ملما متمكنا من ادوات طرحه في مركز له جمهوره واليات عمله .. وقد فتح باب المداخلات من قبل الاستاذ نبيل الحسيناوي مدير الجلسة .. فقلت بايجاز : (كنت اتمنى من المحاضر تسليط الضوء على اثر الاسواق السياسي اذ ثبت عبر مصادر التاريخ انها لم تكن مجردة لتبادل السلع بقدر ما كانت تمثل واجهة حضارية ومعرض لازدهار الدولة ومحطة للراي العام تنشر بها الملصقات والاعلانات وتقام المناداة وتذاع الاوامر على الناس .. وقد خلصت الى نتيجة ان السياسة دائما مسيطرة على الاسواق الكبرى باعتبارها موارد سياسية ومنافذ امنية قبل ان تكون تجارية لذا ان رجال السلطة دائما يهيمنون على منافذها واسواقها وضربت مثلا لما يحدث اليوم اذ ان اغلب المولات الكبرى تحمل بصمات حزبية دالة .. حتى يمكن ان نلفت النظر لحرائق الاسواق العالمية بان اغلبها مدبرة لهدف سياسي وان لم تكشف اوراقه او نسبت لمواطن متهاكل محروق). في الختام ذكرت بان حادثة ترك المصلين للمسجد والنبي في صدر الاسلام ينبغي النظر اليها من الزاوية السياسية لا التجارية فان خروج المصلين لم يكن فعلا عفويا – وان بدا كذلك - بل جاء بأيعاز مدبر من اعداء الاسلام والنبوة حينها . كما اشرت بان كتابة السائحة عن حريق سوق بغداد لم يكن لاغراض توثيقية ارشيفية بقدر ما اعده اثرا سياسيا مقصودا وكنت اتمنى التوثيق من قبل العراقيين انفسهم ..

في الختام وجهت دعوة الى الحضور الكرام بضرورة الاطلاع على مذكرات الدكتور صلاح عبد الرزاق بجزئيها الاول والثاني لما تضمنته من وقائع وتواريخ وشواهد مهمة ومفيدة لفهم الحاضر فضلا عن كونها تمثل محطات واحداث ووقائع جديرة بالقراءة والتتبع والبحث !

الفتح المبين في سيرة خير المرسلين الحلقة الثامنة الدعوة السرية (د. محمد فتحى عبد العال)

على الأرجح والأقرب للمنطق أن أول من لبى دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وآمن برسالته هم أهل بيته وأولهم السيدة» خديجة بنت خويلد» زوجه خاصة بعدما أيد ابن عمها» ورقة ابن نوفل «صدق الوحي الذي تنزل عليه بغار حراء يليها «علي بن أبي طالب» ابن عم النبي وكان مكفولا منه يقوم على رعايته وتنشئته في بيته تلك أن القحط أصاب قريش وكان «أبو طالب» أحد المتضررين من الأزمة الاقتصادية الناشئة لكثرة عياله ومحدودية موارد دخله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم أن الوقت قد حان ليرد له الجميل عن رعايته له في الصبا وأهاب بعمه» العباس» وكان ميسور الحال أن يشاركه في تخفيف أثقال هذه الأزمة عن كاهل أبي طالب فأخذ النبي «علي» كما تقدم وأخذ «العباس» «جعفر» فيما استبقى «أبو طالب» ابنه الأثير لقلبه «عقيل «..

كما أجاب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مولاه» زيد بن حارثة ابن شراحيل - أو شرحبيل - بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان» وكان في البداية غلاما لخديجة اشتراه لها ابن أخيها» حكيم بن حزام» بأربعمائة درهم فأهدته النبي بعد زواجه منها وقد تسمى بزيد بن محمد والسبب في تلك أورده الحافظ ابن حجر في الإصابة من أن زيد اختطف من أمه وهو صغير واستقر في خدمة النبي كما تقدم ثم رآه نفر من قومه من كلب أثناء حجهم « فعرفهم وعرفوه، فقال: ابلغوا أهلي...، فانطلقوا، فأعلموا أباه، ووصفوا له موضعا، فخرج حارثة وكعب أخوه بفدائه، فقدما مكة، فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل: هو في المسجد، فدخلا عليه، فقالا: يا ابن عبد المطلب، يا ابن سيد قومه، أنتم أهل حرم الله، تفكون العاني، وتطعمون الأسير، جئناك في ولدنا عبدك، فامنن علينا، وأحسن في فدائه، فإنا سندفع لك، قال: وما ذاك؟ قالوا: زيد بن حارثة، فقال: أو غير ذلك؟ ادعوه فخيروه، فإن اختاركم، فهو لكم بغير فداء، وإن اختارني، فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء، قالوا: زدتنا على النصف، فدعاه، فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم، هذا أبي، وهذا عمي، قال: فأنا من قد علمت، وقد رأيت صحبتي لك، فاخترني، أو اخترهما، فقال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحدا، أنت مني بمكان الأب، والعم، فقالا: ويحك -يا زيد- أتختار العبودية على الحرية، وعلى أبيك، وعمك، وأهل بيتك!؟ قال: نعم، إني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، أخرجه إلى الحجر، فقال: اشهدوا أن زيدا ابني، يرثني وأرثه، فلما رأى ذلك أبوه، وعمه، طابت أنفسهما، وانصرفا، فدعي زيد بن محمد»وقد أبطل هذا بعد ذلك وسنأتي إليه في موضعه. كما آمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم حاضنته» أم أيمن (بركة بنت ثعلبة الحبشية) « التي زوجها لمولاه زيد..



ومن خارج بيت النبوة كان أول المؤمنين صديق النبي صلى الله عليه وسلم «أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ التَّيْمِيُّ القُرَشِيُّ « وفي الحديث الضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوة و تردد و نظر، إلا أبا بكر ما عكم (أي ما تباطأ) عنه حين دعوته، و لا تردد فيه) .

تعليـــق علـــى قــــرار قضـــــائي

اعداد
م.م. مها إبراهيم احمد
الجامعة المستنصرية/ المركز الوطني لعلاج وبحوث السكري

أولاً، هوية القرار القضائي: محكمة التمييز الاتحادية/الهيئة الاستئنافية منقول المرقم بالعدد (٣٣٥/الهيئة الاستئنافية منقول/٢٠٠٨) تسلسل (٣٤٢) في ٢٠٠٨/٤/٢١ (قرار غير منشور).

ثانياً، البطاقة التعريفية للقرار القضائي:

أ. المقدمة : ان لضبط مواعيد تحرك واسطة النقل في العصر الراهن أهمية كبيرة من حيث استغلال الوقت وأداء الاعمال بصورة دقيقة، لذلك يلتزم الناقل بنقل الشخص في الوقت المحدد له الا اذا حالت دون ذلك أسباب خارجة عن ارادته، كالرياح وكثافة الضباب.

ب. الوقائع: ادعى المدعي (رئيس مؤسسة الشهداء/إضافة لوظيفته) وعلى لسان وكيله أمام محكمة بداءة الكرخ بأنه سبق وأن توجه بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١ الى مطار البصرة لركوب الطائرة المتوجهة الى بغداد، وذلك في تمام الساعة الحادية عشر صباحاً بموجب التذكرة المرقمة (٠٧٣١٣٣٢٧٣/رحلات داخلية) غير أنه فوجئ بإقلاع الطائرة في الساعة التاسعة والربع صباحاً، أي أن الطائرة أقلعت قبل موعدها بحدود ساعة وثلاثة ارباع الساعة دون انذار أو اعلام خطي أو هاتفي، فكان ذلك سبب في تأخير المدعي لمدة يومين للوصول الى بغداد ومباشرة اعماله التي تعطلت.

ج. الإجراءات : قام المدعي برفع دعوى بحق المدعى عليه (مدير الخطوط الجوية العراقية/ إضافة لوظيفته) أمام محكمة بداءة الكرخ، والتي بدورها استمعت الى طلبات الخصوم واطلعت على تذكرة السفر الخاصة بالمدعي ومطالعة مكتب الخطوط الجوية العراقية في البصرة الموجهة الى مكتب رئيس الوزراء، والتي جاء فيها أن سبب تأخر صعود المدعي الى الطائرة كان بسبب خطأ الموظف المختص الذي اصدر تذكرة السفر بوقت اقلاع غير صحيح، وبعد إحالة الدعوى الى الخبراء لتقدير الضرر الذي أصاب المدعي، فقد أوضح الخبراء بأن مقدار الضرر هو مليونين وتسعمائة واربعون الف دينار عراقي فقط، وبعد أن أصدرت المحكمة حكمها المرقم بالعدد (٩٤٢/ب/٢٠٠٧) في ٢٠٠٧/١٢/٩ لصالح المدعي، تم الطعن بالحكم استئنافاً أمام محكمة استئناف بغداد/الكرخ الاتحادية/بصفتها الأصلية، والتي قضت بفسخ الحكم البدائي كلياً ورد الدعوى البدائية، وبعد الطعن بالقرار الاستئنافي المذكور تمييزاً، قضت محكمة التمييز تصديق القرار الاستئنافي بموجب قرارها المرقم بالعدد (٣٣٥/الهيئة الاستئنافية منقول/٢٠٠٨) تسلسل (٣٤٢) في ٢٠٠٨/٤/٢١.

د. طلبات الخصوم: طلب المدعي من محكمة بداءة الكرخ دعوة المدعى عليه للمرافعة والحكم بإلزامه بالتعويض المادي والمعنوي عما أصابه من ضرر وتحميله المصاريف واتعاب المحاماة.

هـ. المشكلة القانونية:

يثير القرار القضائي العديد من التساؤلات، ومن بينها ما يأتي:

١. ما المقصود بالتأخير في عقد النقل؟ وهل أن الواقعة محل بحث القرار القضائي تدخل ضمن مفهوم التأخير؟

٢. هل يحق للناقل الجوي أن يتحكم بمواعيد اقلاع الطائرة دون ابلاغ المسافرين؟

٣. هل يجوز التعويض عن الضرر المعنوي (الأدبي) بالنسبة لحالات التأخير عن تنفيذ عقد النقل؟

٤. هل أن تقدير الضرر مسألة قانونية أم مسألة فنية وحسابية؟

٥. هل أن الناقل مسؤول عن أخطاء مستخدميه؟

٦. هل ان الدعوى متوجهة من حيث الخصومة؟

و. القرار:

قررت محكمة التمييز الاتحادية تصديق قرار محكمة استئناف بغداد/الكرخ الاتحادية المرقم بالعدد (٤٨/س/٢٠٠٨) القاضي بفسخ الحكم البدائي ورد دعوى المدعي وتحميله المصاريف واتعاب محاماة وكيل المدعى عليه بحجة أن الأوقات المذكورة في جداول حركة الطائرات ليست مضمونة ولا تعد جزء من العقد، ويحق للناقل استبدال الطائرة دون اشعار مسبق بذلك ولا يتحمل مسؤولية إيجاد مواصلات بديلة للمدعي لمتابعة رحلته، كما أن تذكرة السفر صادرة بالاسم الشخصي لصاحبها وليس بصفته رئيس مؤسسة الشهداء فتكون الدعوى غير مقبولة من جهة الخصومة.

ز. التعليق:

حتى نصل الى رؤية واضحة حول القرار المذكور وإعادة قراءته في ضوء التشريعات، فإننا سنطرح عدد من التساؤلات، محاولين الإجابة على ما جاء فيها بغية الوصول الى تحليل منطقي وقانوني لحيثيات القرار التمييزي.

يثير القرار القضائي العديد من التساؤلات، ومن بينها ما يأتي:

١. ما المقصود بالتأخير في عقد النقل؟ وهل أن الواقعة محل بحث القرار القضائي تدخل ضمن مفهوم التأخير؟

نصت المادة (٩/أولاً) من قانون النقل العراقي رقم (٨٠) لسنة ١٩٨٣ على أن الناقل يلتزم بنقل الراكب وامتعته بواسطة نقل صالحة لهذا الغرض من جميع الوجوه الى مكان الوصول، وذلك طبقاً للاتفاق وفي الموعد المحدد لذلك، ومن خلال مفهوم المخالفة، يمكن القول بأن التأخير هو عدم وصول الراكب في المكان والزمان المتفق عليهما، وبالنظر الى الواقعة مدار بحث القرار القضائي، نجد بأن اقلاع الطائرة قبل ميعادها المحدد هو نوع من التأخير، لكونها تؤدي الى وصول المدعي الى بغداد في غير الميعاد المتفق عليه، وهذا ما يثير مسؤولية المدعى عليه عن اخلاله بالعقد.

٢. هل يحق للناقل الجوي أن يتحكم بمواعيد اقلاع الطائرة دون ابلاغ المسافرين؟

ذهب رأي في الفقه الى القول بإجازة ذلك، حيث أن المتبع في الواقع العملي هو أن شركات النقل الجوي - خاصة الأعضاء منها في اتحاد النقل الجوي الدولي- تضع شرطاً في عقود النقل التي تبرمها يقضي بأن الناقل لا يضمن المواعيد المعلن عنها في جدوله، مثال ذلك الشرط رقم (٩) من تذكرة سفر الخطوط الجوية العراقية الذي ينص على أنه «ان المواعيد المبينة على جدول مواعيد السفر ليست مضمونة ولا تكون جزء من العقد ومن حق الناقل دون انذار مسبق أن يبدل الناقلين أو الطائرات وله أن يغير أو يهمل التوقف في الأماكن المدرجة على التذكرة في حالة الضرورة»، وهذا الشرط مطابق للشروط العامة لنقل المسافرين التي وضعها اتحاد النقل الجوي الدولي( ).

بيد أننا لا نميل الى هذا الرأي، وذلك للأسباب الاتية:

-نصت المادة (١/١٥٠) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ المعدل على وجوب تنفيذ العقد بطريقة تتفق مع ما يوجبه مبدأ حسن النية، بمعنى أن ينفذ العقد بكيفية تحقق المقصود منه وبما توجبه قواعد الأمانة، ويلقي هذا المبدأ التزاماً على طرفي العقد بالتعاون بينهما لتنفيذه في العقود التي تستوجب طبيعتها ذلك، ويعني هذا الالتزام أن يقوم كل طرف بتسهيل مهمة الطرف الاخر في تنفيذ العقد( ) كقيام الناقل بإخطار الركاب بتغير موعد اقلاع الطائرة بسبب تغير الظروف الجوية( ) فإن لم يقم بالأخطار، فإن ذلك دليل على سوء نيته، وبناء على ذلك، فإن وجود شرط يقضي بعدم ضمان الناقل لمواعيد الرحلات المعلن عنها يشجع على الغش والتلكؤ في تنفيذ العقد.

- ان الناقل شخص مهني محترف، فهو يوجه نشاطه بصورة معتادة ودائمة لنقل الركاب، ومن ثم يكون على علم بجميع المشاكل والعقبات التي قد تعترض تنفيذ العقد، الأمر الذي يوجب التشديد من مسؤوليته، وهذا ما أخذ به المشرع العراقي، حيث نصت المادة (١٠/أولاً) من قانون النقل العراقي رقم (٨٠) لسنة ١٩٨٣ على أنه «يسأل الناقل عن الاضرار التي تصيب الراكب اثناء تنفيذ عقد النقل. ويبطل كل اتفاق يقضي بإعفاء الناقل كلياً أو جزئياً من هذه المسؤولية»، ونصت المادة (١١) من القانون ذاته على أنه «لا يجوز للناقل أن يدفع مسؤوليته عن تعويض الضرر الذي يصيب الراكب الا اذا اثبت ان ذلك الضرر يرجع الى خطأ الراكب أو الى قوة قاهرة تنجت من عوامل خارجية لم تنبع من دائرة نشاط الناقل ولم يكن في الامكان توقعها أو تلافي اثارها»، وتأسيساً على ما جاء في المادتين المذكورتين في أعلاه، فإن شرط عدم ضمان الناقل لمواعيد الرحلات المعلن عنها يعد باطلاً لمخالفته للقانون، كما أن التزام الناقل هو التزام بتحقيق غاية هي إيصال الراكب في الميعاد المتفق عليه، ولا يعفى الناقل من مسؤوليته الا بإثبات السبب الأجنبي، كقصف المطار من قبل دولة معادية.

- ان شرط عدم ضمان الناقل لمواعيد الرحلات المعلن عنها، وقيامه بتغيير المواعيد دون اخطار الراكب مخالف لاتفاقية وارشو للنقل الجوي لعام ١٩٢٩، حيث نصت المادة (٤/٣) منها على وجوب قيام الناقل بإعلام الراكب بالتأخير بشكل مكتوب.

٣. هل يجوز التعويض عن الضرر المعنوي (الأدبي) بالنسبة لحالات التأخير عن تنفيذ عقد النقل؟

يعرف الضرر المعنوي (الأدبي) بأنه ذلك الضرر الذي يصيب المتعاقد في عاطفته أو شعوره أو كرامته أو شرفه أو اعتباره، كالمعاناة والضيق والألم والقلق ( ).

وقد اثارت مسألة التعويض عن الضرر الأدبي جدلاً فقهياً كبيراً، فقد ابى رأي في الفقه فكرة التعويض عن هذا الضرر بحجة عدم وجود مقياس في احتسابه، لذلك يكون تقديره استبدادياً، الا أن هذا الرأي لم يسلم من النقد، اذ تجب ملاحظة أن في التعويض الأدبي بعض العزاء لمن أصيب بالاضطراب الادبي ولا سبيل التعزية بغير هذا الطريق( ).

وقد ذهب اتجاه في الفقه الى القول بأن التعويض عن الضرر الادبي قاصر على المسؤولية التقصيرية وليست العقدية( ) وهذا ما أخذ به المشرع العراقي، حيث نصت المادة (٢٠٥) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة ١٩٥١ المعدل بأنه «يتناول حق التعويض الضرر الادبي».

بيد أن هذا الرأي لا يأخذ به الفقه المصري( )، فهو يرى بأن المشرع المصري وضع نصا صريحاً أجاز فيه التعويض عن الضررين المادي والادبي في المسؤولية العقدية والتقصيرية على حد سواء، فقد جاء في نص المادة (٢٢٢) من القانون المدني المصري رقم (١٣١) لسنة ١٩٤٨ على أنه «يشمل التعويض الضرر الادبي ايضاً ولكن لا يجوز في هذه الحالة أن ينتقل الى الغير الا اذا تحدد بمقتضى اتفاق أو طالب الدائن به أمام القضاء».

وفي سياق عقد النقل، تجوز المطالبة بالتعويض عن الضرر الادبي في عقد نقل الأشخاص إذا توفي الراكب، اذ نصت المادة (٢٤/ثانيا) من قانون النقل العراقي رقم (٨٠) لسنة ١٩٨٣ على أنه «يجوز اقامة دعوى المسؤولية الناشئة من عقد النقل في حالة وفاة الراكب، سواء وقعت الوفاة أثر الحادث مباشرة أو بعد فترة زمنية من وقوعه، من قبل ... الزوج والاقارب الى الدرجة الثانية الذين اصيبوا بآلام حقيقية وعميقة من الضرر الادبي» أما في غير هذه الحالة، فلا يجوز التعويض عن الضرر المعنوي لوجود رابطة عقدية بين طرفين، وهنا يكون التعويض عن الضرر المادي فقط، أي ذلك الضرر الذي يصيب المتعاقد بماله أو جسمه( ) ولعل السبب في عدم التعويض عن الاضرار المعنوية هو أنها غير جديرة بالحماية أو انها تكون في الحدود الدنيا( ).

٤. هل أن تقدير الضرر مسألة قانونية أم مسألة فنية وحسابية؟

أن تقدير التعويض عن الضرر ليست مسألة قانونية، بل هي مسألة حسابية بحتة، لذلك ينبغي على القاضي قبل الحكم بالتعويض إحالة الدعوى الى الخبراء القضائيين لغرض تحديد مقدار التعويض عن الضرر، اذ نصت المادة (١٣٢) من قانون الاثبات العراقي رقم (١٠٧) لسنة ١٩٧٩ المعدل على أن الخبرة تتناول الأمور العلمية والفنية وغيرها من الأمور اللازمة للبت في الدعوى دون المسائل القانونية، كتحديد أجر المثل، وتحديد المستحقات التي يستحقها المدعي عن تنفيذ عقد ما( ) وتحديد الاضرار التي اصابت احد طرفي العقد بسبب الاخلال به من جهة الطرف الاخر.

٥. هل أن الناقل مسؤول عن أخطاء مستخدميه؟

ان الناقل مسؤول عن أخطاء مستخدميه، أي كل من ينوب عنه أو يساعده أو يشاركه في تنفيذ العقد، وهذا الأمر ثابت بموجب الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية، فقد نصت المادة (٢/١٧) من اتفاقية وارشو على أن الناقل مسؤول عن أخطاء تابعيه أو وكلائه، كذلك الحال بالنسبة لقانون النقل العراقي حيث نصت المادة (١٠/سادساً) منه على مسؤولية الناقل عن اعمال تابعيه المتعلقة بعمليات النقل متى ما كان ذلك داخلاً ضمن نطاق وظائفهم، ويعد تابعاً كل شخص يستخدمه الناقل في تنفيذ العقد، وعليه فاذا ثبت بأن تغير موعد الرحلة كان بناء على خطأ احد موظفي شركة النقل، فان الشركة مسؤولة عن هذا التغيير.

٦. هل ان الدعوى متوجهة من حيث الخصومة؟

استندت محكمة التمييز الاتحادية في اصدار قرارها الى عدم توجه الخصومة في هذه الدعوى بحجة صدور تذكرة السفر باسم المدعي شخصيا وليس بصفته الوظيفية، ولعل هذه الحجة محل نظر، اذ كان على المحكمة نقض الحكم المميز واعادته الى محكمة الموضوع للتأكد مما إذا كانت تذكرة السفر صادرة وفقاً لقانون مخصصات الايفاد والسفر رقم (٣٨) لسنة ١٩٨٠ من عدمه، فمجرد صدور تذكرة باسم المدعي شخصياً لا يمنع من توجه الخصومة إذا تبين وجود أمر اداري بسفر المدعي من البصرة الى بغداد.

في ندوة أقامتها مؤسسة أناة للإعلام والتنمية المستدامة رئيس رابطة المحللين السياسيين بعض النخب تشارك في تحويل السخرية والشائعة والاتهام إلى ثقافة عامة

بغداد.خاص

قال هادي جلو مرعي، رئيس رابطة المحللين السياسيين، إن السخرية والشائعة والاتهام تغذيها بعض النخب والفاعلين داخل المؤسسات، وليست نتاج البيئات الهامشية وحدها. وهذا السبب الذي يمنحها حضوراً أوسع وقدرة أكبر على التسلل إلى المجال العام.



وخلال جلسة «أثر السخرية والشائعة والاتهام في الرأي العام» ضمن ملتقى مؤسسة أناة الأول، أوضح مرعي أن خطورة هذه الظواهر تكمن في تحولها إلى جـزء من الثقافة العامة؛ فهي تجد من يعيد إنتاجها أو يمررها من داخل مواقع يفترض أن تكون أكثر وعياً وتأثيراً.

مرعي أضاف أن تعقيد هذه المشكلة يعود إلى تداخلها مع أدوار شخصيات وجهات حاضرة في البيئة الاتصالية، الأمر الذي يجعل معالجتها أكثر صعوبة من مجرد التعامل معها بوصفها سلوكاً فردياً أو انفعالاً عابراً.

مرعي لفت إلى إن هذا الواقع يفرض مراجعة معنى النخبة نفسها، والتساؤل عن دورها الحقيقي، ما دامت بعض الممارسات التي يفترض أن تواجه أو تضبط تجد من يغذيها داخل البيئات الأكثر حضوراً وتأثيراً.

الفتح المبين في سيرة خير المرسلين د. محمد فتحى عبد العال الحلقة التاسعة السابقون الأولون



تنوعت صور الإسلام الأولى فمنها ما كان من المقربين من النبي صلى الله عليه وسلم كما أسلفنا ومنها ما كان تحريا وبحثا عن الصدق والهدى ومنها ما كان عن سابق معرفة بالنبي صلى الله عليه وسلم وطمعا في الحرية كما هو حال الموالي الذين انتصر الإسلام لحقوقهم لأول مرة في التاريخ الإنساني ومنها ما صادف رؤيا أو نبوءة وتحققت مع بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم

١-من أمثلة تحري الصدق والبحث عن الحقيقة وبلوغ الهدى ،إسلام أبو ذر الغفاري

وهو من الصحابة المتفردين الشجعان في الحق ومن الزاهدين في نعيم الدنيا ولو أتيحت له مساحة أكبر في الحكم والإدارة لتغير وجه التاريخ الإسلامي بشكل كامل وقد وردت قصة إسلامه كاملة في صحيح البخاري: قالَ لَنَا ابنُ عَبَّاسٍ: ألَا أُخْبِرُكُمْ بإسْلَامِ أبِي ذَرٍّ؟ قالَ: قُلْنَا بَلَى، قالَ: قالَ أبو ذَرٍّ: كُنْتُ رَجُلًا مِن غِفَارٍ، فَبَلَغَنَا أنَّ رَجُلًا قدْ خَرَجَ بمَكَّةَ يَزْعُمُ أنَّه نَبِيٌّ، فَقُلتُ لأخِي: انْطَلِقْ إلى هذا الرَّجُلِ كَلِّمْهُ وأْتِنِي بخَبَرِهِ، فَانْطَلَقَ فَلَقِيَهُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقُلتُ ما عِنْدَكَ؟ فَقالَ: واللَّهِ لقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَأْمُرُ بالخَيْرِ ويَنْهَى عَنِ الشَّرِّ، فَقُلتُ له: لَمْ تَشْفِنِي مِنَ الخَبَرِ، فأخَذْتُ جِرَابًا وعَصًا، ثُمَّ أقْبَلْتُ إلى مَكَّةَ، فَجَعَلْتُ لا أعْرِفُهُ، وأَكْرَهُ أنْ أسْأَلَ عنْه، وأَشْرَبُ مِن مَاءِ زَمْزَمَ وأَكُونُ في المَسْجِدِ، قالَ: فَمَرَّ بي عَلِيٌّ فَقالَ: كَأنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ؟ قالَ: قُلتُ: نَعَمْ، قالَ: فَانْطَلِقْ إلى المَنْزِلِ، قالَ: فَانْطَلَقْتُ معهُ، لا يَسْأَلُنِي عن شيءٍ ولَا أُخْبِرُهُ، فَلَمَّا أصْبَحْتُ غَدَوْتُ إلى المَسْجِدِ لأسْأَلَ عنْه، وليسَ أحَدٌ يُخْبِرُنِي عنْه بشيءٍ، قالَ: فَمَرَّ بي عَلِيٌّ، فَقالَ: أما نَالَ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ؟ قالَ: قُلتُ: لَا، قالَ: انْطَلِقْ مَعِي، قالَ: فَقالَ ما أمْرُكَ، وما أقْدَمَكَ هذِه البَلْدَةَ؟ قالَ: قُلتُ له: إنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أخْبَرْتُكَ، قالَ: فإنِّي أفْعَلُ، قالَ: قُلتُ له: بَلَغَنَا أنَّه قدْ خَرَجَ هَا هُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أنَّه نَبِيٌّ، فأرْسَلْتُ أخِي لِيُكَلِّمَهُ، فَرَجَعَ ولَمْ يَشْفِنِي مِنَ الخَبَرِ، فأرَدْتُ أنْ ألْقَاهُ، فَقالَ له: أما إنَّكَ قدْ رَشَدْتَ، هذا وجْهِي إلَيْهِ فَاتَّبِعْنِي، ادْخُلْ حَيْثُ أدْخُلُ، فإنِّي إنْ رَأَيْتُ أحَدًا أخَافُهُ عَلَيْكَ، قُمْتُ إلى الحَائِطِ كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي وامْضِ أنْتَ، فَمَضَى ومَضَيْتُ معهُ، حتَّى دَخَلَ ودَخَلْتُ معهُ علَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقُلتُ له: اعْرِضْ عَلَيَّ الإسْلَامَ، فَعَرَضَهُ فأسْلَمْتُ مَكَانِي، فَقالَ لِي: يا أبَا ذَرٍّ، اكْتُمْ هذا الأمْرَ، وارْجِعْ إلى بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فأقْبِلْ فَقُلتُ: والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ، لَأَصْرُخَنَّ بهَا بيْنَ أظْهُرِهِمْ، فَجَاءَ إلى المَسْجِدِ وقُرَيْشٌ فِيهِ، فَقالَ: يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إنِّي أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسولُهُ، فَقالوا: قُومُوا إلى هذا الصَّابِئِ، فَقَامُوا فَضُرِبْتُ لأمُوتَ، فأدْرَكَنِي العَبَّاسُ فأكَبَّ عَلَيَّ، ثُمَّ أقْبَلَ عليهم، فَقالَ: ويْلَكُمْ، تَقْتُلُونَ رَجُلًا مِن غِفَارَ، ومَتْجَرُكُمْ ومَمَرُّكُمْ علَى غِفَارَ، فأقْلَعُوا عَنِّي، فَلَمَّا أنْ أصْبَحْتُ الغَدَ رَجَعْتُ، فَقُلتُ مِثْلَ ما قُلتُ بالأمْسِ، فَقالوا: قُومُوا إلى هذا الصَّابِئِ فَصُنِعَ بي مِثْلَ ما صُنِعَ بالأمْسِ، وأَدْرَكَنِي العَبَّاسُ فأكَبَّ عَلَيَّ، وقالَ مِثْلَ مَقالتِهِ بالأمْسِ، قالَ: فَكانَ هذا أوَّلَ إسْلَامِ أبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وفي الحديث المختلف عليه بين التضعيف وصحة الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (رحم (يرحم) الله أبا ذر ، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده) .

٢- من أمثلة ما كان عن سابق معرفة وطمعا في الحرية إسلام صهيب الرومي وكان من الموالي وهو من اكثر الصحابة التصاقا بالنبي صلى الله عليه وسلم وملازمة له قبل البعثة وحتى وفاته ومع ذلك لم يرو عنه إلا القليل.

وعن قصة إسلامه :عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ، عن أبيه : قال عمار : لقيت صهيبا على باب دار الأرقم ، وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلنا ، فعرض علينا الإسلام : فأسلمنا . ثم مكثنا يوما على ذلك حتى أمسينا ، فخرجنا ونحن مستخفون .

أي أن إسلامه جاء متزامنا مع إسلام عمار بن ياسر وأسرته المؤلفة من أبيه ياسر وأمه سمية وأخيه عبد الله وكانوا من موالي بني مخزوم ..

وكان صهيب وعمار من أوائل من أعلنوا إسلامهم فعن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد .

ومما ورد من روايات عن طول ملازمة صهيب للنبي صلى الله عليه وسلم: عن صيفي بن صهيب عن أبيه ، قال : صحبت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه .وقال ابن حجر: وروى الحميدي والطبراني من حديث صهيب من طريق الستة عنه قال: لم يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا قط إلا كنت حاضره، ولم يبايع بيعة إلا كنت حاضرها، ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها، ولا غزا غزاة إلا كنت فيها عن يمينه أو شماله، وما خافوا أمامهم قط إلا كنت أمامهم، ولا ما وراءهم إلا كنت وراءهم، وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين العدو قط حتى توفي.

٣- ومنها ما كان عن رؤيا صادقة وصادفت ظهور النبوة ومن ذلك:

المثال الأول :إسلام سعد بن أبي وقاص ،وقد جاء خبر إسلامه الذي ارتبط برؤيا كما روت عنه ابنته عائشة أنه قال : رأيت في المنام قبل أن أسلم كأني في ظلمة لا أبصر شيئا ، إذ أضاء لي قمر ، فاتبعته ، فكأني أنظر إلى من سبقني إلى ذلك القمر ، فأنظر إلى زيد بن حارثة ، وإلى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، وإلى أبي بكر ، وكأني أسألهم : متى انتهيتم إلى ها هنا ؟ قالوا : الساعة ، وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مستخفيا ، فلقيته في شعب أجياد ، وقد صلى العصر ، فأسلمت ، فما تقدمني أحد إلا هم .وكانت له منزلة كبيرة عند المصطفى صلى الله عليه وسلم ففي الحديث عن جابر بن عبدالله أنه قال :أقبل سَعْدٌ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم : هذا خالي فليُرني امرؤٌ خالَه.

المثال الثاني : إسلام خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي:

حدثنا أبو عبد الله الأصبهاني ، ثنا الحسن بن الجهم ، ثنا الحسين بن الفرج ، ثنا محمد بن عمر ، حدثني جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، قال : كان إسلام خالد قديما وكان أول إخوته أسلم قبل ، وكان بدء إسلامه أنه رأى في النوم أنه وقف به على شفير النار كان أباه يدفعه منها ، ويرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بحقوته لا يقع ، ففزع من نومه ، فقال : أحلف بالله أن هذه الرؤيا حق ، فلقي أبا بكر بن أبي قحافة فذكر ذلك له ، فقال أبو بكر : أريد بك خير ، هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاتبعه فإنك ستتبعه وتدخل معه في الإسلام ، والإسلام يحجزك أن تدخل فيها وأبوك واقع فيها ، فلقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بأجياد ، فقال : يا محمد ، إلام تدعو ؟ فقال : « أدعو إلى الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وتخلع ما كنت عليه من عبادة حجر لا يضر ولا ينفع ، ولا يدري من عبده ممن لم يعبده » قال خالد : فإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد إنك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وبإسلامه أرسل أبوه في طلبه من بقي من ولده ممن لم يسلم ورافعا مولاه ، فوجده فأتوا به أباه أبا أحيحة فأنبه وبكته وضربه بصريمة في يده حتى كسرها على رأسه ، ثم قال : اتبعت محمدا وأنت ترى خلاف قومه وما جاء به من عيب آلهتهم وعيبة من مضى من آبائهم ، فقال خالد : قد صدق والله واتبعته ، فغضب أبوه أبو أحيحة ونال منه وشتمه ، ثم قال : اذهب يا لكع حيث شئت والله لأمنعنك القوت ، فقال خالد : إن منعتني فإن الله عز وجل يرزقني ما أعيش به فأخرجه وقال لبنيه : لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت به ، فانصرف خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان يكرمه ويكون معه .

٤- ومنها ما كان نبوءة وتحققت مع مبعثه الشريف ومن أمثلة ذلك: قصة إسلام طلحة بن عبيد الله حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَطَّةَ ، حدثنا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ ، حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ ، حَدَّثَهُ مَخْرَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَالِبِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ : قَالَ لِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَضَرْتُ سُوقَ بُصْرَى ، فَإِذَا رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَتِهِ يَقُولُ : سَلُوا أَهْلَ هَذَا الْمَوْسِمِ ، أَفِيهِمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ ؟ قَالَ طَلْحَةُ : قُلْتُ : نَعَمْ ، أَنَا فَقَالَ : هَلْ ظَهَرَ أَحْمَدُ بَعْدُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَمَنْ أَحْمَدُ ؟ قَالَ : ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ هَذَا شَهْرُهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ ، وَهُوَ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ مَخْرَجُهُ مِنَ الْحَرَمِ ، وَمُهَاجَرُهُ إِلَى نَخْلٍ ، وَحَرَّةٍ ، وَسِبَاخٍ فَإِيَّاكَ أَنْ تُسْبَقَ إِلَيْهِ ، قَالَ طَلْحَةُ : فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مَا قَالَ ، فَخَرَجْتُ سَرِيعًا حَتَّى قَدِمْتُ مَكَّةَ ، فَقُلْتُ : هَلْ كَانَ مِنْ حَدَثٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَمِينُ تَنَبَّأَ ، وَقَدْ تَبِعَهُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقُلْتُ : اتَّبَعْتَ هَذَا الرَّجُلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَانْطَلِقْ إِلَيْهِ ، فَادْخُلْ عَلَيْهِ فَاتَّبِعْهُ ، فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ ، فَأَخْبَرَهُ طَلْحَةُ بِمَا قَالَ الرَّاهِبُ : فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ بِطَلْحَةَ ، فَدَخَلَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ طَلْحَةُ ، وَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ الرَّاهِبُ ، فَسُرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَطَلْحَةُ أَخَذَهُمَا نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ الْعَدَوِيَّةِ فَشَدَّهُمَا فِي حَبْلٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يَمْنَعْهُمَا بَنُو تَيْمٍ ، وَكَانَ نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ يُدْعَى أَشَدَّ قُرَيْشٍ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَطَلْحَةُ : الْقَرِينَيْنِ ، وَلَمْ يَشْهَدْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بَدْرًا ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ وَجَّهَهُ وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَتَجَسَّسَانِ خَبَرَ الْعِيرِ فَانْصَرَفَا ، وَقَدْ فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِتَالِ مَنْ لَقِيَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَلَقِيَاهُ فِيمَا بَيْنَ مَلَلٍ وَسَيَالَةَ عَلَى الْمَحَجَّةِ مُنْصَرِفًا مِنْ بَدْرٍ وَلَكِنَّهُ شَهِدَ أُحُدًا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَشَاهِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ مِمَّنْ ثَبَتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ وَلَّى النَّاسُ ، وَبَايَعَهُ عَلَى الْمَوْتِ ، وَرَمَى مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ فَاتَّقَى طَلْحَةُ بِيَدِهِ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصَابَ خِنْصَرَهُ فَشَلَّتْ ، فَقَالَ : حَسِّ حِينَ أَصَابَتْهُ الرَّمْيَةُ ، فَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَوْ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ لَدَخَلَ الْجَنَّةَ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَضُرِبَ طَلْحَةُ يَوْمَئِذٍ فِي رَأْسِهِ الْمُصَلَّبَةَ ضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ضَرْبَتَيْنِ ، ضَرْبَةً وَهُوَ مُقْبِلٌ وَضَرْبَةً وَهُوَ مُعْرِضٌ عَنْهُ ، وَكَانَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيُّ يَقُولُ : أَنَا وَاللَّهِ ضَرَبْتُهُ يَوْمَئِذٍ

يبقى قسم أخير وهو إسلام أهل الكتاب ممن أدركوا البعثة في مهدها وليس هناك من هو أسبق في ذلك من ورقة بن نوفل ولكن مسألة إسلامه تبقى جدلية وغير متفق عليها حيث تذهب بعض الروايات أنه مات قبل البعثة .. روى الترمذي عن عائشة قالت: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقالت له خديجة: إنه كان صدقك، وإنه مات قبل أن تظهر، فقال: رأيته في المنام وعليه ثياب بيض، ولو كان من أهل النار لرأيت عليه ثيابا غير ذلك.

وعن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رأيت لورقة جنة أو جنتين.

وفي رواية أخرى يستشف منها أنه أدرك البعثة.. قال ابن اسحق: وحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال: كان ورقة بن نوفل يمر به - بلال - وهو يعذب بذلك العذاب وهو يقول أحد أحد فيقول له ورقة أحد أحد والله يا بلال، ثم يقبل على أمية بن خلف وعلى من يصنع ذلك به من بني جمح فيقول أحلف بالله لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا، (أي موضع زيارة كما تزار قبور الصالحين والشهداء) .

الموقف
السنة التاسعة عشر / العدد 2674 / الثلاثاء 10 اذار 2026
NO: 2674 Mar 10 Tu 2026
رمضان 1446 هـ

صحتك بالدنيا (كبسولات رمضانية) حلقات من إعداد د. مها سليمان إبراهيم د. محمد فتحي عبد العال الحلقة الثالثة رمضان ومرضى الكبد



يعد الصيام بالنسبة لمرضى الكبد ذا فوائد جمة إذا ارتبط بنظام غذائي رشيد يساعد على خفض الوزن وتقليل الدهون خاصة في حالات مرضى الكبد الدهني والتي تجتاح عالمنا العربي ويراعى فيه أن يكون مقسما على حصص صغيرة مع الابتعاد عن المقليات والوجبات السريعة والأغذية النيئة وغير المطبوخة كالمحار .. ومن المفيد كذلك تقليل كمية البروتينات واستعاضة ذلك بالكربوهيدرات بكميات مناسبة والحصول على الفيتامينات خاصة فيتامين B والزنك من مصادرها الطبيعية كالفواكه وهو خيار مفضل عن الإفراط في الحلوى والعمل على تقليل تناول الملح، بنسبة أقل من ١٥٠٠ ملليغرام يوميًا للحيلولة دون احتباس السوائل وما يصاحبه من تورمات.. من النصائح الهامة الإكثار من السوائل وتجنب الشاي والقهوة كمصادر للكافيين. ممارسة الرياضة الخفيفة خيارا صحيا مع تجنب التعرض لأشعة الشمس لمرضى زراعة الكبد لخضوعهم للأدوية المثبطة للمناعة..

ليست كل حالات أمراض الكبد على السواء في مسألة الصيام حيث يصبح الصيام غير مستحب وممنوع منعا باتا في حالات مثل الالتهاب الكبدي الوبائي الحاد C والاستسقاء والغيبوبة الكبدية ودوالي المريء وتليف الكبد وفشل الكبد الحاد في مراحله الأخيرة ومرضى زراعة الكبد في السنة الأولى من الزرع وفي كل الأحوال لزاما مراجعة الطبيب في كل حالة على حدة لاتخاذ القرار المناسب حول الصيام من عدمه ..

من محراب الكوفة العلوية إلى كربلاء الفداء مدرسة وقف الحق ضد الباطل

في ذكرى استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قائماً في محراب عبادته مدافعا عن رسالة الإسلام المحمدي الأصيل ان أمير المؤمنين عليه السلام مدرسة متجددة تعلّمنا في كل زمان تتجدد

وعلى خطى الامام علي و الإمام الحسين عليهم السلام لنتعلم الثبات حين يشتد الطغيان ونحن في هذه الأيام العظيمة على اتباع مدرسة أمير المؤمنين عليه السلام

أشاهد كلام طواغيت العصر وقادة الشر حول مسألة استهداف الاسلام المحمدي الأصيل واستشهاد سماحة قائد الثورة الإسلامية الإيرانية السيد علي الخامنئي قدس سره والأحداث الحالية، تذكرت كلامًا قرأته سابقًا للشهيد المفكر الإسلامي السيد محمد باقر الصدر قدس سره، إذ قال:

إن من رجال محمد صلى الله عليه وآله ورجال علي والحسن والحسين عليهم السلام، من رجال علمائنا الأحرار، من هم بالمرصاد للطغاة وأهل الشر. (السيرة والمسيرة، ج٢)

عبر التاريخ، كلما بلغ الطغيان ذروته، كان ذلك إيذانًا بأفوله. حين تجبّر النمرود وظن أن ملكه لا يُغلب، كانت نهايته على يد أضعف مخلوقات الله. وحين أعلن فرعون غروره بقوله: «أنا ربكم الأعلى» انتهى هو وجنوده في لحظة واحدة، ليبقى درسًا خالدًا في أن الطغيان مهما تعاظم فهو إلى زوال.

هذه السنّة الإلهية لا تتبدل؛ فالتاريخ ليس مجموعة أحداث متفرقة، بل قانون قائم على أن الظلم لا يدوم، وأن العاقبة للحق مهما طال الطريق.

مدرسة أمير المؤمنين عليه السلام ومدرسة كربلاء الحسين عليه السلام... مدرسة لا للاستسلام

فنحن نستمد من أمير المؤمنين عليه السلام معنى الثبات حين تُغلق السبل، حيث يصبح الصمت خيانة للحق.

وكذلك موقف الأمام الحسين عليه السلام في كربلاء كانت إعلانًا أبديًا أن القلة المؤمنة الواعية يمكن أن تهزم مشروع الظلم، وإن حوصرت.



فالحسين عليه السلام خرج في وجه الانحراف، وليعلّم الأمة أن الكلمة الصادقة أقوى من سيف الطغاة.

ما نشهده اليوم من بطش وظلم في منطقتنا، ولا سيما تجاه الدول من اتباع مدرسة أمير المؤمنين عليه السلام التي تقف على مر التاريخ بوجه الاستعمار، فالكيانات القائمة على القهر والظلم لا تستمر، لأن أساسها هشّ وإن بدت متماسكة.

نحن اتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وإيماننا بظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ليس دعوة للجمود، بل مسؤولية كبرى. فالانتظار الحقيقي يعني أن نكون مشروع إصلاح في مجتمعاتنا، وأن نكون أهلًا لنصرة الحق.

لقد تحدثت الروايات عن غربلة وامتحان وصبر وثبات، وعن تمحيص للقلوب قبل أن يكون تغييرًا في الواقع.

ان المطلوب هو نقاء الهدف، وحكمة التحرك، والثبات على المبدأ؛ وأن نبقى أوفياء الى أمير المؤمنين عليه

الموقف
السنة التاسعة عشر / العدد 2669 / الخميس 26 شباط 2026
NO: 2669 Feb 26 Th 2026
رمضان 1446 هـ

الفتح المبين في سيرة خير المرسلين

للدكتور محمد فتحى عبد العال

الحلقة الرابعة

كان أبو طالب كثير الابناء وقليل المال مما اضطر النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل إلى ميدان العمل مبكرا فعمل برعي الغنم في بني سعد وفي مكة على قراريط..عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النّبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما بعث الله نبيًا إلّا رعى الغنم، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: نعم، كنت أرعاها على قراريط (جزء من الدينار، أو موضع بمكة) لأهل مكّة) رواه البخاري. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل: (أكنتَ ترعى الغنم؟ قال: نعم، وهل مِنْ نبي إلا رعاها) رواه البخاري.

ومما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه هم ذات مرة باللهو مثلما يفعل أقرانه من الرعاة ولكن الله سبحانه وتعالى صرفه عن ذلك رغما وقد أعده لمهمة عظيمة تتطلب الجدية وقوة النفس ومغالبة اللهو فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما هممت بقبيح مما كان أهل الجاهلية يهمون به ، إلا مرتين من الدهر ، كلتيهما يعصمني الله منهما ، قلت ليلة لفتى كان معي من قريش بأعلى مكة في أغنام أهله يرعاها : أبصر إلي غنمي حتى أسمر (السمَر هو الحديث ليلا)هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان ، قال : نعم ، فخرجت ، فجئت أدنى دار من دور مكة ، سمعت غناء وضرب دفوف ومزامير ، فقلت : ما هذا ؟ ، فقالوا : فلان تزوج فلانة ، لرجل من قريش تزوج امرأة من قريش ، فلهوت بذلك الغناء وبذلك الصوت حتى غلبتني عيني ، فما أيقظني إلا حر الشمس فرجعت فقال : ما فعلت ؟ ، فأخبرته ، ثم قلت له ليلة أخرى مثل ذلك ، ففعل ، فخرجت ، فسمعت مثل ذلك ، فقيل لي مثل ما قيل لي ، فلهوت بما سمعت حتى غلبتني عيني ، فما أيقظني إلا مسُّ الشمس ، ثم رجعت إلى صاحبي فقال : فما فعلت ؟ ، قلت : ما فعلت شيئا ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : فوالله ما هممت بعدها بسوء مما يعمل أهل الجاهلية حتى أكرمني الله بنبوته) رواه ابن حبان .

وقد عصم الله نبيه من عبادة الأصنام أو الميل لعادات قومه في هذا الصدد بشكل قطعي وروى الإمام أحمد في مسنده عن هشام بن عروة عن أبيه قال: حدثني جار لخديجة أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول لخديجة : (أي خديجة والله لا أعبد اللات والعزى ، والله لا أعبد أبدا).

ولا يصح ما قاله ابن الكلبي في كتابه الأصنام «وقد بلغنا أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذكر العزى (أحد أصنام الجاهلية) يومًا. فقال: لقد أهديت للعزى شاة عفراء، وأنا على دين قومي»

لقاء بحيرى الراهب

يبدو أن أبا طالب أراد مران ابن أخيه على التجارة فما أن بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الثانية عشر من عمره وفي روايات وشهرين وعشرة أيام حتى خرج به أبو طالب تاجرا إلى الشام في صحبة شيوخ قريش حتى وصل إلى بصرى وكان بهذه البلدة راهب يدعى بحيرى (قيل اسمه جرجيس) وكان لا يخرج إليهم في العادة أو يكترث بهم لكن مع قدوم النبي فوجيء القوم بتغير عادة الراهب وترحابه بهم وقد أخذ بيد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائلا: هذا سيد العالمين ، هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين ، فقال له أشياخ من قريش : ما علمك ؟ فقال : إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرّ ساجدا ، ولا يسجدان إلا لنبيّ ، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة كما لفت نظره تظليل الغمامة له ، وميل فيء الشجرة عليه وهي صفات تجتمع للنبي المنتظر دون أدنى شك ..

ثم أوصى عمه أبى طالب أن يرده لمكة ولا يأتي به مجددا للشام خشية عليه من اليهود والروم إن علموا بأمره ..

ويشكك البعض في دقة هذه الرواية لأسباب من بينها أن شهادة بحيرى المبكرة للنبي صلى الله عليه وسلم في حضور شيوخ قريش كان من المفترض أن يكون لها ثقلها وأن تذكر في مجالس قريش حينما أعلن النبي دعوته وأن تكون حجة له عليهم لكن لا شيء من ذلك قد حدث كما أن أبا طالب لم يمنع النبي من ارتياد أبواب التجارة بالشام ولو كانت مثل هذه النصيحة قد وجهت له لكان أولى به حماية ابن أخيه من هلاك محقق.

حرب الفجار

حينما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخامسة عشر من عمره وقيل عشرون عاما اندلعت حرب الفجار (سميت بذلك لحدوث انتهاكات في حرمات الحرم والأشهر الحرم فيها) بين قريش ومعهم كنانة بقيادة حرب بن أمية وبين قَيس عَيْلان والسبب إقدام رجل من بني كنانة يدعى البراض على قتل ثلاثة رجال من قيس عيلان وانتشر الخبر في سوق عكاظ كالنار في الهشيم واستعر القتال بين الطرفين..

كادت أن تكون الغلبة لقيس على كنانة، لكن سرعان ما تبدل الحال مع انتصاف النهار حيث أصبح الظفر حليفا لكنانة على قيس. وبحسب رواة السيرة فقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم هذه الحرب وكان يجهز النبل لأعمامه للرمي .

الخسائر البشرية في كلا الطرفين دعت الكبراء إلى تحكيم العقل ونبذ الفرقة ووضعت الحرب أوزارها على أن يتم احصاء القتلى من الطرفين ومن زاد قتلاه أخذ دية الزائد.

حلف الفضول

على إثر هذه الحرب الشعواء وبعد شهر منها كانت الحاجة ماسة إلى ميثاق أخلاقي لرد المظالم وقد تحقق ذلك في ذي القعدة عام ٥٩٠م حيث اجتمعت قبائل من قريش: بنو هاشم، وبنو المطلب، وأسد بن عبد العزى، وزهرة بن كلاب، وتيم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان التيمي وأقروا مبدأ نصرة المظلوم حتى يرد إليه حقه بالمعروف بما عرف بحلف الفضول وقد قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت..

ويقال أن السبب في هذا الحلف بحسب بعض الروايات هو الظلم الذي وقع على تاجر من زبيد من أهل اليمن اشترى العاص بن وائل منه بضاعة ثم سلبه حقه ولم يوف له الثمن ولما عجز الرجل عن الحصول على ثمن بضاعته من العاص وأعيته الحيل صعد جبل أبي قبيس في عز النهار ونادى بأعلى صوته: «يا آل فهر لمظلوم بضاعته ... ببطن مكة نائي الدار والنفر

ومحرم أشعث لم يقض عمرته ... يا للرجال وبين الحِجْر والحَجر

إن الحرام لمن تمت مكارمه ... ولا حرام لثوب الفاجر الغدر»

الموقف
السنة التاسعة عشر / العدد 2673 / الاحد 8 اذار 2026
NO: 2673 Mar 8 Su 2026
رمضان 1446 هـ

المال الحرام وخراب البيوت



فيصل سليم/

كانت دار فارهة تتقدمها حديقة واسعة تفوح بعبق الزهور وتتسدل ضفائر نباتاتها المتسلقة على كتفي السياج، أفراد الاسرة يعيشون في بحبوحة، ربما حسدهم عليها البعض، لم يفكر أحد بماذا كانوا يعملون؟ وما هي مصادر كسبهم؟ الأيام تضحك لمرآهم و الجيران يكنون لهم الاحترام و دارت الأرض دورتها وزلزلت بغداد زلزالها فمحيت قصور و ازيلت صور و انقلبت مفاهيم و انتقل أناس على موجة من الهرج و المرج من حال الى حال فالبعض نجا حطام ما جمعه بأعجوبة و الأخر أسرع بما نهبه من حطام الى أهله فرحا مسرورا بحيازة مال أو أثاث أو اي شيء و بما أن الحرام لا يدوم , والحرامي يفضح ولو بعد حين , فقد حل بتلك الدار الفارهة الخراب بالرغم من عودة الهدوء النسبي و عدم شك أحد بنزاهة ساكنيها , وان احدا لم يمسسها بكلمة واحدة اذ ارتفع الصراخ في ظهيرة قائضة ووسط الانفعال و الارتباك تعالت الأصوات و اختلطت بأصوات الرصاص الغاضب بعد أن أحضرت جثة صاحب الدار الذي اتضح انه يتاجر بالمخدرات و الحبوب المهدئة الممنوعة و المشروبات الكحولية وبعد اختلافه مع عصابته المروجين على الأرباح , اذ كان القاتل يتعاطى ذات السم الذي يبيعه , و لم يكن الجيران يصدقون الخبر – اذ تردد الكثير منهم في تقديم العزاء و القيام بالواجب تجاههم و تهامست النساء فخورات بأصابعهن الخالية من الخواتم و معاصمهن الخالية من الأساور بعد أن كن يحسدن الجارة على الذهب الأحمر الذي يطوق أنحاء جسدها كما حصل بالأمس مع قوم قارون .

وقال المؤمنون بل ثواب الله خير وأوصوا الناس بالعمل الصالح والصبر ثم خسف الله الأرض بقارون وداره فلم ينتصر له احد (وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون) القصص /٨٢.

وهكذا حل الخراب بالدار والسمعة والصيت الذي أسس على خراب بيوت الناس وتلألأت الوضاءة في وجوه المؤمنين والمؤمنات ممن بقيت أياديهم بيضاء مبسوطة بالحمد والثناء والدعاء، ولينصرن الله من ينصره.

حالة أخرى:

و من ما يثير الأسى والأسف أن لا تتحرى بعض النساء عن حقيقة ما يدخل دارها من مال ان كان حلالا او حراما او فيه شبهة بل ربما شاركت مشاركة فعليه في الحصول عليه بطرق اللصوص الرعاع الخارجين عن الشرع و القانون و العرف.

علمت احدى العوائل بوجود مخبأ فيه رزم من الدولارات مما يشكل ثروة هائلة ورغن أن رب الاسرة كان يعمل في التجارة وكانوا يعيشون بمستوى يتمنى الكثيرون لو وصلوا اليه الا انهم طمعوا حتى شاركت نسائهم في نهب ذلك الكنز وكأنهم ينقلون ثروة أجدادهم أو كأن الله جل و علا خصهم من دون الخلق بهذا ليغترفوا بلا حساب ولا خوف ولا خشية من الله عز وجل وتمت العملية بسلام فقد نقلوا المال كله وخبأوه في دار شقيقتهم التي كانت تسكن منطقة اخرة ولم يكن يعلم به أحد سوى الواحد الأحد.

لكن الأحداث داخل العائلة تطورت و علت الصرخات و كثرت الشجارات فقد اختلست الأخت التي خبيء المال في دارها مقدارا منه مما أثار حنقة أشقائها و رغم أنهم منحوها سهما كبيرا الا أنها وجدته ضئيلا قياسا للصيد الثمين الذي رأته فوقعت المشاكل بين الأصدقاء و انقسموا الى معسكرين ووقعت حرب طاحنة بين الاخوة لم يوقف سعيرها الا رنين الهاتف و صوت عصابة اخرة تهدد فقد اختطفوا الاب الذي كان أول من بارك سرقة أبنائه مطالبين بمبلغ كبير من الدولارات لإطلاق سراحه و ازدادت الاختلافات و المشاكل حتى اضطروا لبيع بيت الاسرة لدفع المطلوب لأن الثروة التي وزعت رفض الأبناء أن يدفعوا ذلك المال الكبير من حصصهم :

وهكذا ضاع البيت وعاد الأب مريضا منهكا مفزعا لم يجد شيئا الا الدار ولا الأبناء الذين غرقوا في التشاحن والبغضاء فقد اختلفت شقيقتهم مع زوجها بسبب ذلك المال وكاد الابن الأكبر أن يفقد حياته بسبب جروح كبيرة اصابته بعد عملية نصب عليه ولم تنجح الا انه ظل خائفا ولم تعد الاسرة تجتمع تحت سقف واحد ابدا فقد ضاعت الاواصر وضاعت السعادة وضاع الأمن والطمأنينة ولم تستطع الثروة الحرام أن تشتري لهم دقائق الفة وئام.

صحتك بالدنيا (كبسولات رمضانية)

الحلقـــــة الثانيـــــة رمضـــــان ومـــــرضى القلـــــب

حلقات من إعداد د. مها سليمان إبراهيم د. محمد فتحى عبد العال



لكن واضحين من الوهلة الأولى أن الصيام كإطار عام صديق لمرضى القلب حيث يساعد على خفض الوزن وهي الفرصة الذهبية وذلك لارتباط السمنة بأمراض القلب فضلا عن دور الصيام في تقليل مستوى الكوليسترول الضار مقارنة بالكوليسترول النافع الذي يزيد في المقابل كما يساعد على خفض ضغط الدم وتنظيم الوجبات الغذائية علاوة على أن الصيام هو في حد ذاته روشتة إجبارية صارمة للإقلاع عن التدخين حتى وإن كانت مؤقتة إلا أنها قد تكون نقطة تحرك للإقلاع التام متى توافرت الإرادة ..

بالطبع ليس اتخاذ قرار الصيام بالنسبة لمرضى القلب مناسبا لكل الحالات بل يترك هذا لتقييم الطبيب المعالج نظرا لحدة بعض الحالات واتسام بعضها بعدم الاستقرار أو وصولها لمراحل متقدمة تهدد الحياة لكن الحالات المصرح لها بالصيام بالتنسيق مع الطبيب لزاما أن تحرص على تجنب الجفاف وفقدان السوائل والأملاح بما يؤدي إلى الانخفاض المفاجيء في ضغط الدم والاضرار بالكلى وذلك عبر شرب الماء والسوائل بكميات مناسبة على دفعات بين الإفطار والسحور وتناول الأطعمة الغنية بالألياف كالخضروات والفواكه والحبوب الكاملة مع تجنب الأطعمة الدسمة والمملحة والمصنعة والمعالجة..ومن الضروري أيضا الأخذ بعين الاعتبار أهمية النوم لساعات كافية ومراجعة الجرعات والنظام الدوائي بدقة مع المختصين من مقدمي الخدمة الصحية .

أنتصرت أيران وأن لم تنتصر فهي منتصرة !!!

عبد الجواد المگوطر

حين يجبرك العدو على الحرب .. حارب .

أخلع معطف الخوف عن جلدك ، أخلع معطف الموت عن عقلك ، اخلع معطف الهزيمة عن بالك .....

حين تصمت أو وتتشرد أو تستسلم لا تعتقد إنهم تركوك وسبيل حالك ، واهم من يفكر بهذا الأسلوب السيء

حارب .. فمن يخشى أن يلامس لهيب النار أصابعه سوف يقلعون حتى أظفاره .

حارب .. حين يجبروك على نزع سلاحك ، على نزع قوتك ، على نزع كرامتك ، على نزع أستقلالك ، على نزع تاريخك ..

حارب .. فأنت منتصر حتى لو خسرت الحرب ، فأنك قد أديت الصلاة في وقتها لم يشغلك كأس الحياة عنها .

حارب .. لاتذعن ، لاتنبطح ، لا تستسلم ، لا توقع ، لاتقبل الأهانة فكل الأعذار غدا رماد ليس لها قيمة .

حارب .. طالما فرضوا عليك الحرب ، فمن اعتد عليك فاعتد عليه بالمثل ولا تخف دركا ولا تخش .

حارب .. فأنت الفارسي الذي غير مجرى التاريخ الحديث ، اذ لأول مرة تطلع يد طويلة من معطف الخوف وتقص أجنحة الصهاينة الذين طاب لهم التحليق في السماء العربية في ليل خوفنا الطويل .

حارب .. فأنت من قال عنه رسول الله (ص) سلمان منا أهل البيت .

حارب .. فقد حان الوقت لفك أسر عوائل الصواريخ المحجوزة في المخازن .

حارب .. هذا موعد صواريخكم أن يسمع العالم صوت أنفجاراتها في حيفا وتل أبيب

..... حارب .. هذا موعد فضائيات الشرفاء أن تتغنى ببطولاتكم وتثلج الصدر لتملأ قلب العدو قيئاً ..

حارب .. فالتقية كذبة الضعفاء والجبناء ومسلوبي الإرادة عبيد الدرهم والكرسي .

حارب .. فهؤلاء الصهاينة لم يتركوا طفلاً أو كهلاً ألا وقتلوهم ..

حارب .. فهؤلاء الصهاينة لم تبق أمرأة فلسطينية إلا وأفجعوها بأولادها أو بعلها

حارب .. فهؤلاء الصهاينة لم يبق عمران إلا وتجاوزا عليه وإحالوه الى أثر بعد عين .

حارب .. فهؤلاء الصهاينة لم يبق عالم إلا وطاردوه وقتلوه ليقتلوا العلم ..

حارب .. فأنهم يطاردون سلاحك ، بمعنى آخر أنهم يطاردون اغتصاب شرفك .

حارب .. فالحرب حين تجبرك أن تلبس السلاح فهي حرب الموت فيها ألا من العسل .

حارب .. فالقصاص سيد العدالة .

حارب .. فأنت الحر والبقية عبيد ..

حارب .. أيها الفارسي عن المسلمين بالوكالة .

حارب .. أيها الفارسي عن العرب بالوكالة .

حارب .. فأن أحفاد صلاح الدين باتوا في أرذل العمر .

هم يعتقدون أن أسرائيل (بنت الشيخ) فمن ياترى يتجاوز على بنت الشيخ ليعرض نفسه للهلاك ؟

حارب .. أيها الفارسي فقد ركبت قطار كربلاء ، ومن يركب هذا القطار ، الموت بالنسبة له كمضغة عز .

حارب .. فإن تخسر الحرب بشرف خيرا من تربح السلام بتوقيع مذل لتبقى ابد الدهر طفل كسيح .

حارب .. ومت كالنخلة واقفاً خيرا من أن تموت وسلاحك نائم على وسادة المشاجب يلعن بك .

حارب .. فالعلوي لايقبل الأهانة وشعاره الدائم أمثلي يبايع مثلك ؟

حارب .. فأن انتصرت فقد نصرك الله وان لم تنتصر فأنت المنتصر لأنك قمت بالواجب حسب الأصول .

لا تصدق كل ما تسمعه.. فالقصة دائمًا لها ثلاثة جوانب

أمير ابراهيم

لا تصدق كل ما تسمعه، فالقصة دائما لها ثلاثة جوانب، لك ولهم والحقيقة.

المثل يعزز مبدأ التثبت والتعقل قبل الحكم أو نقل الأخبار، حيث غالبًا ما تتأثر الروايات العاطفية أو وجهات النظر الشخصية كما يتماشى مع التوجيه بضرورة التحقق، فليس كل ما يُسمع أو يُبصر يمثل حقيقة كاملة فالقصة تختلف باختلاف الراوي، والحقيقة تكمن في المنتصف. هذه المقدمة الفلسفية المستندة الى الحكمة البليغة الواعية التي لابد من اعتمادها اي تبني المعلومات من مصدرها الموثوق ومن وسائل الإعلام الرصينة ونقلها وليس ما يتم تداوله عبر وسائل التواصل الاجتماعي سعيا للشهرة المؤقتة من اجل إثارة المتلقي الذي لا يفكر بعقله بل بعاطفته اي استنادا الى فلسفة العقل الجمعي. وفي هذا الإطار تندرج فرضية انسحاب منتخب إيران الكروي من المونديال القادم واعتماد تأهل منتخبنا الوطني او نظيره الإماراتي بديلا عنه قائما على الاستنتاجات لتنال مساحة من الاهتمام خلال الأيام الماضية عادة ما تخفت قياسا بتسارع الأحداث التي يفرضها العدوان الأميركي الصهيوني على ايران وتداعياته على المنطقة والعالم. واخبار رياضية من هذا القبيل ليس للحقيقة المطلقة فيها وجود بل رغبة أصحابها القائمة على التفاعل مع الأحداث ونيل نصيب من الشهرة أسوة بالكثير من المعلومات المتواردة هنا وهناك و التي تعتمد الاثارة، وهي بالمقابل لها مساس مباشر بمنتخبنا الكروي ومصيره في المونديال حيث أشارت الأخبار أيضا الى صعوبة سفره إلى المكسيك لخوض مباراة الملحق مع تواصل غلق المجال الجوي وكذلك الزمن الطويل الذي تستغرقه الرحلة البرية عبر تركيا ، املين ان تغدو الأخبار دائما إيجابية لصالح منتخبنا سواء اكان بديلا لنظيره الايراني ان اتخذت حكومته واتحاده الكروي القرار النهائي بالانسحاب لم بعد تجاوزه لمباراة الملحق العالمي ولتمثل تلك الرواية في حالة حصولها الحقيقة المجردة التي لاتقبل اي تأويل او تفسير اخر مع الأخذ بنظر الاعتبار انه مع تسارع الأحداث ربما تفرز حقائق جديدة على أرض الواقع علينا التعامل معها كما هي بلا رتوش . وبين ذلك الاستنتاج المنطلق من رؤية أصحابه وتلك الحقيقة التي يأمل مشاهدتها كل عراقي غيور يخفق قلبه بالنتيجة الايجابية لمنتخب بلاده التي تسهم في تحقيق الحضور الفعلي الثاني له في المونديال بالأهمية الكبرى التي يمثلها ذلك الحدث العالمي . املين ان تطوى الحرب صفحاتها ويعم السلام ربوع الأرض كي يكون للحدث المونديالي وجود فعلي هذا العام بمشاركة منتخبنا بعد تلمس التأهل الفعلي كما أشرنا وتؤكدها الحقائق وتتجسد فيه كافة الصور التي نرغب بمشاهدتها على أرض الواقع كحقيقة لا تقبل التأويل .



تماسك النظام الإيراني ...

عصام سامي ناجي



كان يعتقد ترامب المهوس أن الحرب مع إيران ستكون نزهة ، ولن تطول مدتها ، وذلك لأنه حشد الصواريخ والاساطيل وحاملات الطائرات ، ولكنه ربما لم يخطر في باله أنه نعم قد يبدأ الحرب ولكنه بأي حال من الأحوال لا يتمكن من تحديد نهايتها أو نتائجها ، ترامب الذي من أيام بسيطة كان يقوم بتكوين مجلس السلام ويبتز بعض دول الخليج من أجل دفع الأموال ، هاهو يسقط في حرب تستنزف قدراته العسكرية حرب لا يعرف لها مدى.

، وسيدفع حزبه الحزب الجمهورية نتيجة تهوره وعطرسته في هذا الحرب في التجديد النصفي للكونجرس مطلع نوفمبر القادم ، سيدفع الحزب الجمهورية نتيجة تلك الغطرسة هزيمة مدوية إذا لم يحقق ترامب انتصاراً ساحق ماحق على ايران وهذا غير متوقع بعد أداء القوات المسلحة الإيرانية والحرس الثوري في الأيام السابقة ،ترامب دخل الحرب بضغوط من نتانياهو كما قال وزير الخارجية الأمريكي في تصريحات له طبعاً قبل أن يتراجع عن تلك التصريحات ، دخل ترامب الحرب وهو يعتقد أنها ستكون مثل عملية فنزويلا واختطاف مادورو ، عملية بلا خسائر، ولكن مع توالي الخسائر وتزايد الأصوات الرافضة للحرب في الولايات المتحدة الأمريكية بل داخل معسكر ترامب نفسه أدرك الجميع أن هذه الحرب ستكون وبال على الولايات المتحدة الأمريكية ، لقد استطاع النظام الإيراني استيعاب الضربة الأولى التي راح ضحيتها المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي وبعض القادة ، استطاع استيعاب تلك الضربة ، وها هو يمطر الكيان الصهيوني والقواعد الأمريكية في الخليج بالصواريخ البالستية والفرط صوتية والطائرات المسيرة ، ودخل حزب الله علي خط المواجهة وفتح جبهة أخرى مع الكيان الغاصب ، ودخول حزب الله كان لا بد منه ، لأنه إذا انتصر الكيان الصهيوني في هذه المعركة مع إيران لا قدر الله سيستدير على حزب ولبنان بل والوطن العربي كله،فالجميع يدرك أن الكيان الصهيوني كيان استيطاني توسعي لا تتوقف أطماعه عن حد ,ومع مرور الوقت ستتسع الجبهات وسيدخل أنصار الله على خط المواجهة وسيقومون بإرسال صواريخهم ومسيراتهم إلي قلب الكيان الصهيوني، وسيقومون أيضا بإغلاق مضيق باب المندب واستهدف السفن المرتبطة بالكيان الصهيوني والولايات المتحدة ، طبعاً هذا بعد أن قامت البحرية الإيرانية بإغلاق مضيق هرمز ، وترتب علي ذلك توقف مرور السفن من المضيق فارتفعت أسعار البترول والغاز وغيرهما من المشتقات البترولية في العالم كله وتوقف جزء كبير من التجارة العالمية ، وهذا زاد من كلفت الحرب وأصبح الجميع متضررا من تلك العدوان ،

عامل الوقت في هذه المعركة لصالح إيران ، فالولايات المتحدة لا تستطيع الإستمرار في حروب طويلة تستنزف قواتها ومخزونتها من الأسلحة فبعد مرور أيام قليلة من الحرب خرجت تقرير من قلب أمريكا تقول أن هناك تراجع في مخزون الصواريخ الدفاعية ،أما الكيان الصهيوني فهو نتيجة صواريخ إيران وحزب الله في حالة شلل تام ،

لقد كان الراهن على خروج الشعب الإيراني على النظام الحاكم بعد الضربات الأولى ، ولكن هذا الرهان فشل

،فالحرية لا تأتي عن طريق الشيطان الأكبر الولايات المتحدة ولا عن طريق الكيان الصهيوني المجرم

الموقف

السنة التاسعة عشر / العدد 2666 / الاحد 22 شباط 2026

NO: 2666 Feb 22 Su 2026
رمضان 1446 هـ.

الحلقة الثانية الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين للدكتور محمد فتحى عبد العال الحلقة الثانية

ارهاصات الميلاد

لقد تزامن ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم مع خروج مكة من واقعة عظيمة هي حادثة الفيل حينما خرج حاكم اليمن (أبرهة الحبشي المعروف بالأشرم) مدعوما سياسيا وبمدد من الأفيال (أشهرها الفيل محمود الذي تقدم الحملة) من مملكة أكسوم الحبشية لتدمير الكعبة لإرغام قبائل العرب ;قريش وهذيل وكنانة وباقي قبائل العرب على الحج إلى كنيسة القليس التي بناها بصنعاء وزينها بمنابر من عاج وأبنوس وجلب أحجارها ورخامها من قصر بلقيس.

وقيل أنه اخطأ في البداية مقصده حينما بلغ الطائف فأرشده بعض رجالات ثقيف ومنهم مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف أن البيت الذي يقصده بمكة وليس بيتهم اللات قائلين في إذعان : «أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا لك خلاف» وزادوا بأن عرضوا عليه ارسال من يدله عليه.

وتتعدد الروايات حول بواعث أبرهة في حملته تلك ومنها قيام أحد العرب من كنانة بتلويث كنيسة أبرهة مما استوجب غضبه وقيل أن أبرهة انتهج في البداية شكلا دعائيا سلميا فأرسل مُحمّد بن خزاعي بن حزابة الذكواني أميره على مضر لدعوة العرب إلى حج القليس فما كان من أهل تهامة إلا أن دفعوا إليه بعروة بن حياض الملاصي الهذلي فأرداه قتيلا بسهم أطلقه ففر شقيقه قيس بن خزاعي ليخبر أبرهة فاستشاط الأخير غضبا وقرر الانتقام بوطء مكة وهدم كعبتها.

وحينما اقترب أبرهة من مكة استولى قسرا على قطيع من النوق لعبد المطلب جد النبي وسيد قريش .. ما أثار دهشة أبرهة هو مجيء عبد المطلب ليطالب بنوقه دون التطرق لمسألة الهدم المزمع للكعبة

فسأله أبرهة لماذا لا تدافعون عن الكعبة؟ فقال عبد المطلب: «أما النوق فأنا ربها، وأما الكعبة فلها رب يحميها». وهي رواية أراها تحتاج إلى مراجعة لأنها لا تتفق مع مروءة الرجل و زعامته ومكانته السياسية في قومه كما أن بعض قبائل العرب أبدت مقاومة لقوات أبرهة في رحلة الزحف مثل ذو نفر وأشراف اليمن وقبيلتي خثعم، وهما شهران وناهس بقيادة نفيل بن حبيب الخثعمي وجميعهم هزموا ..هذا حال القبائل البعيدة وقد أبدت شيئا من المقاومة فما بال القبائل العربية القائمة على شئون الحرم وفي مقدمتها قريش والتي كانت على استعداد للتقاتل فيما بينها في أحوالهم الطبيعية من أجل نيل شرف كالرفادة، أوالسقاية، أو السدانة فحتمية المقاومة المشروعة بالنسبة لهم صوتا لسمعتهم وسط القبائل الأخرى وبالمقارنة بهم مسألة لا يمكن إهمالها منطقيا .

تأتي المعجزة حينما تأبى الفيلة تنفيذ مهمة الهدم رغم ألوان التعذيب والتنكيل التي تعرضت لها وتكتمل المعجزة بإرسال الله سبحانه وتعالى طيور أبابيل تحمل معها حجارة من سجيل قتلت الجنود الغزاة وألقت الرعب في نفوسهم فتفرقوا خائبين.

يتحدث أهل السير عن حوادث وقعت يوم ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم في أقطار متعددة تقع تحت سطوة امبراطوريات عظمى وقتئذ بما يشي أن حدث جلل يقع في هذه الليلة وهي أخبار ربما كانت بلا سند ولا تؤيدها تواريخ هذه البلدان ..

ومنها أن إيوان كسرى ارتج فسقطت منه أربع عشرة شرفة(يتناول أهل السير حديث لا أصل له من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :أنا ولدت في زمن الملك العادل كسرى أنوشروان) ، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغارت بحيرة ساوة .كما اتفقت رؤيا لكسرى مع الموبذان (كبير المجوس) من أن إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس ، فقال كسرى أي شيء هذا يا موبذان؟ فقال: حادثة تكون من ناحية العرب فأرسل إلى النعمان بن المنذر ليبعث له رجلا من أهل العلم خبيرا بالرؤيا فانتخب له عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني والذي بدوره رشح خال له قد بلغ من الكبر عتيا يسكن مشارق الشام يدعى سطيح هو الأعلم والأخبر واستأذنه في أن يكون هو الساعي في السؤال وحمل الإجابة إليه .. وبالفعل فسر سطيح الرؤيا بقوله :» يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وبعث من تهامة صاحب الهرواة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملك وملكات بعدد الشرفات وكل ما هو آت آت» ..

كما يذكر الرواة أن البيئة العربية كانت أيضا على موعد انتظار لميلاد النبي الخاتم وأن بشائره صدرت حتى من أجداده صلى الله عليه وسلم

فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان كعب بن لؤي بن غالب يجمع قومه يوم الجمعة ، وكانت قريش تسمي الجمعة عروبة ، فيخطبهم ، فيقول : أما بعد ، فاسمعوا ، وتعلموا ، وافهموا ، واعلموا ليلة ساج ، ونهار ضاح ، والأرض مهاد ، والسماء بناء ، والجبال أوتاد ، والنجوم أعلام ، والأولون كالآخرين ، والأنثى ، والذكر زوج ، فصلوا أرحامكم ، واحفظوا أصهاركم ، وثمروا أولادكم ، فهل رأيتم من هالك رجع ، أو ميت نشر الدار أمامكم ، وأظن غير ما تقولون ، عليكم بحرمكم ، زينوه ، وعظموه ، وتمسكوا به ، فسيأتي له نبأ عظيم ، سيخرج منه نبي كريم ، ثم يقول : نهار ، وليل ، كل (ألف) بحادث ، سواء علينا ليلها ونهارها ، يؤوبان بالأحداث حين تأوبا ، وبالنعم الضافي علينا ستورها ، على غفلة يأتي النبي محمد ، فيخبر أخبارا صدوقا خبيرها ، ثم يقول : والله لو كنت فيها لتنصبت فيها تنصب الجمل ، ولأرقلت فيها إرقال الفحل .

ومما يروى أن أحد الأحبار رأى عبد المطلب فقال له: إنّ في أحد منخريك لملكا، وفي الآخر نبوّة.

وكان اليهود بحسب الروايات الأكثر اهتماما بمولود هذه الليلة لأن بشاراته في كتابهم السماوي (التوراة) ومن أشهر هذه الروايات

ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها، فلما كانت تلك الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من قريش: يا معشر قريش، هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقال القوم: والله ما نعلمه. قال: احفظوا ما أقول لكم: ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس، لا يرضع ليلتين. فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله: فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله فقالوا: لقد ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا. فالتقى القوم حتى جاءوا اليهودي فأخبروه الخبر. قال: اذهبوا معي حتى أنظر إليه فخرجوا حتى أدخلوه على آمنة فقالوا: أخرجي إلينا ابنك. فأخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة، فوقع مغشيا عليه فلما أفاق قالوا: ويلك ما لك؟ قال: والله ذهبت النبوة من بني إسرائيل، أفرحتم به يا معشر قريش والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق إلى المغرب.

ومما يروى أن عبد الله والد النبي كان في وجهه نور النبوة وأن إحدى العارفات بالكتاب أرادت أن تستأثر بهذا النور والروايات تختلف حول اسم السيدة لكن المتون متشابهة في أغلبها فعن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: « لَمَّا خَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِابْنِهِ لِيُزَوِّجَهُ ، مَرَّ بِهِ عَلَى كَاهِنَةٍ مِنْ أَهْلِ تَبَالَةَ مُتَهَوِّدَةٍ ، قَدْ قَرَأَتِ الْكُتُبَ يُقَالُ لَهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُرٍّ الْخَثْعَمِيَّةُ (في رواية قتيلة بنت نوفل أخت ورقة بن نوفل) ، فَرَأَتْ نُورَ النُّبُوَّةِ فِي وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ : يَا فَتَى، هَلْ لَكَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ الْآنَ ، وَأُعْطِيكَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ * وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَأَسْتَبِينَهُ * فَكَيْفَ لِي الْأَمْرُ الَّذِي تَبْغِينَهُ

ثُمَّ مَضَى مَعَ أَبِيهِ، فَزَوَّجَهُ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ ، فَأَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ نَفْسَهُ دَعَتْهُ إِلَى مَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ الْخَثْعَمِيَّةُ ، فَأَتَاهَا، فَقَالَتْ : يَا فَتَى، مَا صَنَعْتَ بَعْدِي؟ قَالَ: زَوَّجَنِي أَبِي آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، قَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبَةِ رِيبَةٍ ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ فِي وَجْهِكَ نُورًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ فِيَّ ، وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُصَيِّرَهُ حَيْثُ أَحَبَّ (وفي رواية قالت مررت وبين عينيك غرة مثل غرة الفرس ورجعت وليس هي في وجهك) .

وقد جاء زواج عبد الله من آمنة بعد حادثة الفداء وتتلخص أن أبيه عبد المطلب لما أراد إعادة حفر زمزم- وكانت قد ردمت -منعته قريش من نيل هذا الشرف وحده وقال له عدي بن نوفل بن عبد مناف (أبو المطعم) قال: يا عبد المطلب أتستطيل علينا وأنت فذ لا ولد لك (لم يكن له وقتها سوى ولد واحد هو الحارث)؟! فنذر عبد المطلب لئن رزقه الله بعشرة أولاد وصاروا له أعوانا ليذبحن أحدهم قربانا لله تعالى عند الكعبة فلما تحققت أمنيته كان عليه الوفاء بنذره فجمع أبنائه عند الكعبة ولما ضرب السادن القدح خرج القدح على عبد الله فهم بنحره لولا نهاه سادة قريش وأشاروا عليه بالذهاب إلى قطبة الكاهنة أو سجاح بحسب بعض الروايات والتي وجدت له مخرجا من ورطة النذر وانصاع بالفعل لنصيحتها فراح يزيد الأبل عشرا عشرا حتى بلغت الإبل مائة، فخرجت القداح على الإبل ونجى عبد الله من الذبح.. وكان عبد المطلب في ذلك أوّل من سنّ الدية مائة من الإبل.

الصيام وحكمته في تحقيق التقوى

أ.د علي مجدي علاوي العبيدي

الصيام ليس مجرد امساك عن الطعام والشراب وحسب.. بل هو مدرسه ربانيه لصناعه التقوى في النفوس وغرس المراقبه في القلوب وتحويل العاده الجسديه الى عباده قلبيه.. تنعكس على الجوارح سلوكا.. وصدقا.. وعملا.. ويتناول هذا المقال بيان حقيقه التقوى وكيف يصنعها الصيام وما هي ثمراته في الدنيا والاخره.. محذرا من صيام بلا روح ولا ثمره.. التقوى غايه الرسالات السماويه ووثيقه الارتباط الصيام.. فيا ترى ما هو السر الذي ينتظم بين الرسالات كلها؟ من اول نبي الى خاتمهم؟ وما هو الخيط الذهبي الذي يصل بين وصايا الله للامم السالفه والامه المحمديه؟ وما هي الغايه الكبرى التي من اجلها ارسل الرسل.. وانزل الكتب.. وشرعت العبادات.. ونصبت الموازين.. (انه التقوى) تامل معي هذا المشهد المهيب الذي يسطره القران في سوره النساء حين يقول رب العزه جل جلاله (ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله).. (سوره النساء ١٣) ففي هذه الايه الكريمه يجمع الله تعالى الامم كلها على كلمه واحده ويوحد وصيه في نداء واحد ان اتقوا الله يقول الامام الطبري رحمه الله ولقد امرنا اهل الكتاب وهم اهل التوراه والانجيل وإياكم يقول وامرناكم وقلنا لكم ولهم اتقوا الله ويقول احذروا الله ان تعصوه وتخالفوا امره ونهيه ويقول الامام ابن كثير (رحمه الله) اي بمعنى وصيناكم بما وصيناهم به من تقوى الله جل وعلا بعبادته وحده لا شريك له ويربط الامام ابن عاشور بين هذه الايه الكريمه وايه الصيام في سوره البقره فيقول الامام بن عاشور (رحمه الله) والاخبار بان الله اوصى الذين اوتوا الكتاب من قبل بالتقوى مقصود منه الهاب الهمم المسلمين للهمه بتقوى الله لا ان تفضلهم الأمم الذين من قبلهم من اهل الكتاب فان للانتساء اثرا بالغا في النفوس كما قال تعالى (يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) سوره البقره ١٨٣.. مما يوضح كتب الله الصوم علينا وعلى من سبق مما يوضح الترابط التشريعي.. والتكامل التام بين التقوى والصيام وكانه سبحانه يريد من الامم كلها مع من سبقها واختلاف شرائعها وانبيائها اتباع سيدنا موسى عليه السلام واتباع سيدنا عيسى عليه السلام واتباع سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم اجتمعوا على التقوى فهي عاصمتكم وهي نجاتكم وهي غايه ما اريد بكم من فرض للصيام وتحقيق للتقوى.. وليس هذا فحسب فجميع الانبياء(عليهم السلام) يرددون هذه الكلمه في بدايه دعوتهم وكانها المفتاح الذي يفتح به كل نبي ابواب القلوب وتامل سيدنا نوح عليه السلام ابا البشر الثاني كيف كرر الامر بالتقوى على مسامع قومه ثلاث مرات في خمس ايات منها قوله تعالى (اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون) سوره الشعراء ايه ١٠٦ .. هو ونبي الله صالح ولوط وشعيب كل واحد منهم قال لقومه(الا تتقون) ومن قبلهم سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام وعلى نبينا الصلاه والسلام كما جاء في القران الكريم بقوله (وابراهيم قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون).. فما كان الاسلام بدعا من الرسالات ولا كان القران منكرا من الكتب بل جاء مصدقا لما بين يديه ومؤكدا على هذه المفردات اللطيفه التي بها يخرج الله الناس من الظلمات الى النور ومن عباده العباد الى عباده رب العباد ومن الخضوع لشهوات النفس الى الخضوع لملكوت رب الارض والسماوات وهذا هو عين التقوى..

فن التمثيل : صورة تعكس واقع المجتمع !

عبد الجواد المكوطر

غاية الفن الجمال ..

بمعنى الفن هو جهاز التبريد الذي يطفيء حرارة الحياة التي يعيشها الإنسان .

التمثيل هو من هذه الحقيبة المتنوعة بفنونها . مثل : النحت ، الرسم ، الموسيقى ، الغناء ، الرقص ... وكل هذه البانوراما هي من أدوات الجمال التي تنتعش الروح بلوحاتها الرائعة ..

يقول أحد الفلاسفة : (الفن ابن الحرية منها روحه وهو صورة جمالها ومتى تغنى لغيرها عقها وأضحى مسخا لقيطا مشوها .. والفنانون اصوات الشعوب ، فأذا تنكروا لأمال شعوبهم ومعاناتهم خانوا الأمانة ومسخوهم)

وفعلاً هي تلك رسالة الفنان ، لذلك حظي باحترام الناس ومتابعة أعماله وأخباره ..

التمثيل يحدث على خشبة المسرح ، لذلك جمهورة خصوصي ومحدود ، ويحدث على شاشة السينما ، وكذلك جمهره خصوصي ومحدود .

أما على شاشة التلفاز فله حصة الأسد من المتابعين ، فلا يوجد منزل خال من التلفاز وكذلك المقاهى ومؤسسات الدولة ، حتى المخافر الحدودية هناك تلفاز ، لذا الممثل يحظى من خلال التلفاز بمشاهدة واسعة .....

لذلك الممثل ينبغي أن يدرك إنه أحد أفراد العائلة والمجتمع ، لذا عليه أن يحترم العائلة ويحترم المجتمع ويقدم لهم طبق شهي دسم وبنفس الوقت كوميدي أو تراجيدي وفق القصة والسيناريو ..

العمل الفني ينبغي أن يُستل من واقع البيئة كي يلامس مشاعر الناس واحاسيسهم مما يتفاعلوا معه ويحظى بالاحترام سواء كان العمل الدرامي أو الممثل ..

يقول غوستاف لوبون : (التمثيل أكبر مؤثر في حياة الجماعات) وفعلاً مازالت راسخة في ذاكرتنا الأعمال مثل : تحت موس الحلاق ، أو جرف الملح ، أو النسر وعيون المدينة وو.......

اخر الأعمال التي اتفق جميع العراقيين على مشاهدتها هو (بيت الطين) لكن للاسف فيه بعض الانتهاك للقيم العشائرية وحرمة زي وزارة الداخلية وكذلك حرمة القرية واجوائها العشائرية ، وكل ذلك حدث تحت عنوان الكوميديا ، وكان الكوميديا هي إهانة المجتمع .

أو كان الكوميديا تكلف وليس عفوية كالتي تطلع من بين حركات شارلي شابلن أو نجيب الريحاني أو أسماعيل ياسين أو عادل امام أو دريد لحام ..

عموماً في العراق مازال الوسط الفني ، واعني فريق التمثيل ، يحافظ على خصوصيته ، وإن شذ في بعض الأعمال المسرحية التجارية ايام الحرب الثمان سنوات وايام الحصار في التسعينيات ، لكن وكما قيل للضرورة احكام ..

فما زال الممثل العراقي عنواناً كبيراً للفخر ، ومثلاً عالياً للأخلاق ، وفناناً مجتهداً في صناعة الابتسامة والأعمال الجادة ، ولا اعتقد أحد ينس يوسف العاني ، حقي الشبلي ، خليل الرفاعي ، جعفر السعدي ، فوزي مهدي ، سليم البصري ، خليل شوقي ، حمودي الحارثي ، عبد الستار البصري ، راسم الجميلي ، مكي عواد ، سامي قفطان ، ميمون الخالدي ، بهجت الجبوري ....

ومن النساء فاطمة الربيعي ، سهام السبتي ، ازادوهي صموماتيل ، أزهار الحارثي ، فوزية الشندي ، غزوة الخالدي ، سعدية الزيدي ، عواطف نعيم ، فوزية عارف ، سوسن شكري ، هند كامل ، شذا سالم ووو .....

تلك الأسماء محفورة في ذاكرة المجتمع العراقي ، لأنهم قدموا صورة صادقة ناصعة للفن .

لماذا .. لأن الأدوار توزع حسب قدرة وموهبة الشخصيات ، الرجل المناسب في الدور المناسب ، لذلك النجاح كان حليف تلك الأعمال .

وبعد عام ٢٠٠٣ شبكة الاعلام العراقية قدمت مجموعة اعمال فنية يُعاد عرضها بين الفينة والأخرى ، هي اعمال جادة وملونة وهادفة ومستلة من بيئة الحاضنة العراقية ، لم يضاف لها شيء غير سمة الابداع ومهارة الممثل والمخرج لكن مايؤسف بعض الفضائيات تبنت اعمال رخيصة الهدف منها نقد السلطة أو المجتمع العراقي تحت غطاء كوميديا مزورة تافهة سمجة مملة مضحكة غير مقنعة ، أو تحت غطاء كشف المستور في مجتمعنا .

وللاسف هرع مجموعة من الممثلين العراقيين لتمثيلها من أجل لقمة العيش ، ولكن كان ينبغي أن لا تكون لقمة العيش على حساب الفن والمجتمع .... وكما قال الجواهري

وشتان فنان على الفن عاكف ،، واخر في دوامة العيش حائر .

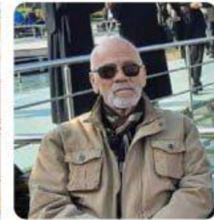
نقد السلطة وغيرها ينبغي أن لا يكون بمفردات وصور بعيدة عن الذوق العام .

كلنا رفض السماع لأغنية البرتقالة والعگربة أيام التسعينيات لأنها أغان فارغة من الذوق ولا تنتمي لحضيرة الفن والغناء ..

على الممثل أن يدرك أنه لايقدم اعمال كالاعشاب التي تُقدم للمواشي ، إنما يقدم اعمال تدخل المنزل ، وتأخذ من وقت الأسرة ، لذلك يجب أن تكون بمستوى المتابع .

الموقف
السنة التاسعة عشر / العدد 2665 / الخميس 19 شباط 2026
NO: 2665 Feb 19 Th 2026
رمضان 1446 هـ

مشاهدات من أرض الكنانة مصر العربية الحلقة (٢١) محطات في تأريخ أوبرا الإسكندرية من الكونت زيزينيا إلى تياترو محمد علي باشا



د. الحاج رعد أبو كلل الطائي
الإسكندرية

مسرح زيزينيا أول مسرح خاص أنشأه الكونت زيزينيا أحد كبار تجار القطن وقنصل دولة بلجيكا في الإسكندرية وحملتْ منطقة زيزينيا في الإسكندرية أسمهُ، والذي شُيّدَ بعد ذلك مكانهُ تياترو محمد علي باشا، ويُعدُّ مسرح زيزينيا أول بناء مسرحي خاص في العصر الحديث، وهو لا يتبعَ للحكومة المصرية، وأرتبط أسمهُ وتأريخهُ بمدينة الإسكندرية، وأفتتح في عهد الخديوي إسماعيل عام ١٨٦٣م، وظل بملكة الكونت زيزينيا حتى علم ١٨٨٢م، ثُمَ أنتقلتَ مُلكيتهُ إلى البنك الإنجليزي المصري، وبعدها أنتقلتْ إلى البارون جاك، وأخيراً إلى الأمير يوسف كمال حتى عام ١٩١٦م آلتّ مُلكيتهُ إلى اللبناني بدر الدين قرداحي والذي أنشأ مكانهُ تياترو محمد علي عام ١٩١٨م ويقع نفس مكان الكونت زيزينيا الشتوي.

إلى تياترو الإسكندرية حي زيزينيا أو مسرح زيزينيا ومسرح سيد درويش، وتياترو الإسكندرية، هذه الأسماء الثلاثة المترابطة جذبتني مسمياتها، ورحتُ أبحثُ عنها في الإسكندرية لمشاهدتها، فأمضيتُ إلى ظالتي نُبش صباح بهي نحو شارع فؤاد الأول بمحطة الرمل بالمنشية لمشاهدتها، أوصلني تكسي أوبرا إلى شارع فؤاد الأول، فإذا أنا أمام بوابة رئيسية كُتبَ عليها عبارة (مسرح سيد درويش في الإسكندرية)، وحينَ خطوتُ بخطواتٍ من البوابة واجهلني مبنىً يلفتُ النظر إلى جمال طرازهِ ويوابتهِ الحديدية المزخرفة وإضاءته المبهرة ليلاً والتي أضفتَ هي الأخرى روعةً على المبنى الأيقوني التراثي فضلاً على وجود نقوشاً محفورة باللغة الإنجليزية في أعلى المبنى تقول: (تياترو محمد علي باشا الكبير)، وفي ساحتهِ يجلس شامخاً تمثال (نوبار باشا)، وقال زميلي أستاذ التاريخ الحديث والمورخ والباحث الدكتور ظاهر محمد صكر الحسناوي والذي رافقني في جولتي هذه :لقد شُيدَ تياترو محمد علي والمعروف حالياً بدار أوبرا الإسكندرية أو مسرح سيد درويش عام ١٩١٨م، وأفتتح عام ١٩٢١م، وما زال الأسم منوناً على اللوحة التأسيسية للدار وعلى واجهتها الرئيسية، ولقد صُممَ المبنى على الطراز المعماري الأيوني على يدَ المهندس الفرنسي الشهير جورج باك، وأستوحى في تصميمهِ المعماري من تصميم دار أوبرا فينا بالنمسا، ومسرح أوديون في باريس، وقام بتزيينهِ بزخارف أوروبية كلاسيكية الطابع، كما كان سائداً في مصر بداية القرن العشرين، وتم عرض الأوبرا الكوميدية، وماسات التاج في ثلاثة فصول في هذه الأوبرا، كما شهدتْ الأوبرا أول عرض مسرحي عربي لفرقة سليم نقاش في عام ١٨٧٦م، كما شهدَ المسرح كما يقول الحسناوي خُطبة مصطفى كامل باشا عام ١٨٩٧م، والتي عُرضتْ على خشبة هذا المسرح رواية النجمة سارة برنار وكان عنوانها بالتيا تدور، وذلك في عام ١٩٠٨م، كما شاهدَ الخديوي عباس حلمي الثاني على هذا المسرح جورج أبيض ناظر محطة سيدي جابر، وهو يُمثل مع فرقة أبناء مدارس الفرير المسرحية والتي كانت أعمالُها تُقدم باللغة الفرنسية، وبعدها وافقَ الخديوي على سفر جورج أبيض إلى فرنسا لدراسة المسرح عام ١٩٠٤م، كما عُرضتْ على خشبة المسرح أول آلة (فوتو غراف) تدخُل مصر، وتم عرضها على الجمهور مقابل تذاكر ونقود بوصفها تمثيلاً أو محاكاة للأصوات أو نوعاً من السحر تحت عنوان (الفونو غرافي)، كما قدمت عليهِ عروضاً مسرحية وموسيقية مصرية عديدة، وأوروبية، وقد كان أول عرض مسرحي قُدمَ على خشبته هو عرض شهر زاد في عام ١٩٢١م.

سيد درويش وتُسمى دار أوبرا الإسكندرية حالياً بأسم فنان مدينة الإسكندرية الكبير سيد درويش بعد ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ تقديراً له على تحديثه في مجال الموسيقى في مصر، في حين تم تسجيل المبنى في عداد المباني التراثية في الإسكندرية في عام ١٩٩٩م، وذلك بعدَ أن عانى المسرح فترات من الأهمال، وأدرجَ المبنى المُهمل تحت لائحة التراث المصري في عام ٢٠٠٠م، وبدأت من ذلك الوقت العمليات المُكلفة لتجديده، وبعد سنوات من العمل تم ترميم المبنى وفقاً لأسلوب بنائهِ المُتميزَ ليُعاد أفتتاحه عام ٢٠٠٤م، وأصبح مسرح زيزينيا يضُمُ مسرحين، مسرح شتوي، وآخرَ صيفي.

وبناءً على ما تقدم أقول:

ان زيزينيا هي أرقى حي في الإسكندرية، ومن المناطق الأرستقراطية، وعاش فيها صفوة المجتمع، وبعدها أزداد الزحف العمراني وسط المدينة إلى شرقها، وكان زيادة الأزدحام في منطقة المنشية، فأدركَ العديد إن شرق الإسكندرية هو الأفضل فزحفوا إليها، وكانت أرضُها مُلك لعائلة أبو شال، وأشتراها اليوناني زيزينيا، وهو أول رجُل أعمال يوناني الجنسية جاء إلى مصر للتجارة وأستقرَ بها عدة سنوات، وبجانب عمله بتجارة القُطن كان يعمل كقنصل بلجيكا في الإسكندرية ومن أصدقاء محمد علي باشا الكبير.



الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين

للدكتور محمد فتحي عبد العال
توطئة

ستبقى السيرة النبوية الشريفة معينا متجددا ثريا لا ينضب من دروس تثير الهمم وتوقظ الضمائر ومنارة شاهقة لا مع لونها من عبر تستنهض العزائم الراقدة وتحرك الجبال الراسيات بقلوب حائرة تتقاذفها عواصف التيه والقنوط .. جل الدروس الكامنة والعبر الباطنة يسبر أغوارها من كان له بصيرة وادكر ويدرك معانيها من ألقى السمع وهو شهيد. وأفقر الناس وأخسرها وأقلها حظا بلا شك من ظن أن سجل السيرة انطوى وجفت صحائفه وانطفأت أقلامه فقد حرم لنفسه زادا روحيا يعينه على مرارة الرحلة ومشاقها على هذه الأرض القاحلة المسكينة التي أرهق نفوس ساكنيها البعد عن أخلاق النبوة الأولى وقيمها ومبادئها السمحة الصالحة لكل زمان ومكان والتي ستبقى أبد الدهر طوق النجاة للبشرية من كل حدب وصوب..

النسب الشريف

كما ورد بالإجماع هو محمد بن عبد الله (الذبيح الثاني) بن عبد المطلب (يكنى أبا الحارث، وأبا البطحاء، واسمه شيبة الحمد لأنه ولد وبرأسه شيبة ظاهرة في ذؤابته بحسب بعض الروايات وقيل عامر والأول الأصح والأشهر) بن هاشم (اسمه عمرو وأطلق عليه لاحقا هاشم لأنه هشم الخبز لصنع الثريد بمكة لقومه سنة المجاعة) بن عبد مناف (اسمه المغيرة ولقب بقمر البطحاء وبعبد مناة أو مناف تحريفا نسبة للصنم الشهير الذي كانت تتبرك به أمه) بن قصي (سيد مكة بلا منازع وقيل اسمه زيد وأطلق عليه قصيا لأن أمه تزوجت بعد وفاة أبيه من ربيعة بن خزام العذرى وهو فطيم وارتحلت به إلى الشام مع زوجها فقصى عن أهله وبعد عن مسقط رأسه) بن كلاب (اسمه حكيم، وقيل: عروة وكان مولعا بصيد الكلاب فغلب عليه هذا اللقب) بن مرة بن كعب (كنيته أبو هصيص والهص: شدة القبض والغمز: وقيل: شدة الوطء للشيء حتى يشدخه وهو أول من جمع يوم العروبة وقيل هو أول من سماه يوم الجمعة والأرجح أن التسمية الأخيرة كانت بعد الإسلام) بن لؤي (قيل تصغير لأي وتعني الثور الوحشي أو البقرة وقيل منقول من لواء الجيش أو لوي الرمل المقصور) بن غالب بن فهر (قيل اسمه قريش وتنتسب له والراجح أن قبيلة قريش تنتسب إلى جده النضر لحديث النبي صلى الله عليه وسلم «نحن بنو النَّضر بن كنانة، لا نقفو أمّنا») بن مالك بن النضر (قريش الأكبر من التقرش وهو التجمع بعد التفرق أو التكسب والتجارة وقيل من التفتيش عن الحاجة وسدها بالمال وقيل تصغير قرش، وهو دابة في البحر) بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أما ما بين عدنان إلى أبي البشر آدم عليه السلام فيه خلاف كبير غير أن الثابت أن عدنان من ولد ذبيح الله إسماعيل أبي العرب المستعربة بزواجه من رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي التي تعلم منها العربية وإن كان قد اكتسب فصاحة لغوية مميزة إذا أخذنا في الاعتبار الحديث الضعيف عن عليّ رَضِيَ الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: ((أوَّلُ من فُتِقَ لِسانُه بالعربيَّةِ المُبينةِ إسماعيلُ، وهو ابنُ أربعَ عَشْرةَ سَنةً)) ولا نرى فيه تناقض مع حقيقة تعلمه أساسيات العربية الأولى من قبيلة جُرْهُم الذين نزلوا عند أمه هاجر بالحَرَم وصاهرهم كما أسلفنا.

وفي الحديث الحسن الذي صححه الحاكم من أن إعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم طالبا العطاء: فقال فيما قال: «فعد علي مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه» أما الحديث المشهور من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنا ابن الذبيحين» في إشارة لجده الأعلى: إسماعيل، وأبيه: عبد الله بن عبد المطلب، فلم يثبت عند المحدثين بنصه المباشر..

وحول طهارة نسبه الشريف وعلو شرفه ومكانته فقد أخرج ابْنُ مرْدَوَيْه عن أنس قال: قرأ رَسُول الله {لَقَد جَاءَكُم رَسُول من أَنفسكُم} فَقَالَ عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ: يَا رَسُول الله مَا معنى {أنفسكُم}؟ فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنا أنفسكُم نسبا وصهراً وحسباً لَيْسَ فيّ وَلَا فِي آبَائِي من لدن آدم سفاح كلهَا نِكَاح...

ميلاده الشريف

يعود الفضل للعالم الرياضي الفلكي المصري محمود باشا الفلكي) في كتابه في التقاويم العربية قبل الإسلام، والمنشور عام ١٨٥٨م، في التوصل الدقيق إلى مولد النبي صلى الله عليه وسلم في ٩ ربيع الأول، الموافق ٢٠ أبريل سنة ٥٧١ م.

وذلك بشعب بني هاشم (موضعه مكتبة مكة المكرمة حاليا والسبب في تسميتها مكة لأنها تمك وتهلك الظالمين والجبارين وقيل لأنها تمك الذنوب والخطايا وقيل لازدحامها وقيل لانخفاض موضعها بين جبلين أو لقلة مائها أو نسبة لصفير طائر المكاء الذي كان يحاكيه العرب الجاهليين ومن أسمائها الواردة بالقرآن بكة نسبة لتجمع الناس وبكائهم فيها وازدحامهم وقيل لأنها تبك أعناق الظالمين) وكانت قابلته (المولدة أو الداية) الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف وكانت حاضنته ومربيته هي أم أيمن «بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان الحبشية» وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأم أيمن « يا أمه « . وكان إذا نظر إليها قال: « هذه بقية أهل بيتي « كما كان يقول: « أم أيمن أمي بعد أمي « .

أما عن أول من أرضع المصطفى صلى الله عليه وسلم فكانت ثويبة مولاة عمه أبي لهب بلبن ابن لها يقال له مسروح وذلك لعدة أيام.

ولد النبي صلى الله عليه وسلم يتيم الأب وكانت تسميته بمحمد من اختيار جده عبد المطلب بحسب بعض الروايات قال السهيلي في الروض الأنف «ولَمّا سمّاه جده محمدا قيل له ما سمّيْت ابنك؟ فقال مُحَمّدا، فقيل لَهُ كَيْفَ سَمّيْت بِاسْمِ لَيْسَ لأحد منْ آبائك وقَوْمك؟ فقال: إنّي لأَرْجُو أنْ يَحْمَدهُ أَهْلُ الأَرْض كُلّهم، وذلك لرُؤيا كان رآها عبْدُ المُطّلب» إذ رأى في المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره ولها طرف في السماء وطرف في الأرض، وطرف في المشرق وطرف في المغرب، ثم عادت كأنها شجرة، على كل ورقة منها نور، وإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون بها، فقصها، فعبرت له بمولود يكون من صلبه، يتبعه أهل المشرق والمغرب، ويحمده أهل السماء والأرض، فلذلك سماه محمدا.

وقيل أن عبد المطلب أراد تسميته «قثم «على اسم ابن له مات قبل ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وهو ابن تسع سنين فأخبرته أمه آمنة أنها رأت في المنام نورا خرج منها أضاء ما بين السماء والأرض، وقيل لها: «إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع على الأرض فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد، ثم سميه محمدا» فلما أخبرته بذلك سماه محمدا.

وقيل السبب أن عبد المطلب قد سافر للشام بصحبة ثلاثة من أصحابه للتجارة وهم سفيان بن مجاشع، أحيحة بن الجلاح، وحمران بن ربيعة، وبينما هم في الشام التقوا براهب، فسألهم: من أين أنتم؟ قالوا: نحن من مكة، فقال لهم: إن بلادكم سيخرج منها نبي، فسألوه ما اسم النبي قال: «اسمه محمد»، فعزموا جميعا أن يطلقوا اسم محمد على أقرب مولود لهم طمعا في نيل هذا الشرف وقد كان.. وعلى كثرة الروايات الخلافية في شأن التسمية بمحمد وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم هو أول من حمل هذا الاسم وتسمى به إلا أنه لا يمكن تجاهل احتمالية وجود حالات تسمية به على قلتها..




الجمعية المصرية لكُتاب ا
فكر.أمل.عمل
مشهرة برقم 2024/2779
AND NOVEL WRITERS ASSOCIATION


251
192
5







استروبيا: رؤية نقدية

بقلم: مي رضوان السلوم

المجموعة القصصية لـ د.
د. محمد فتحي عبد العال

الأديبة
مي رضوان السلوم

د. محمد فتحى عبد العال

بناء الشخصيات:
- تحليل دقيق ومقنع.
- عمق في التناول النف

Smart Title
عنوان ذكي يلخص الأثر
الممتد لأصحاب المكايات

البنية السردية:
- أسلوب سردي متميز
- بناء درامي متقن.

المجموعة القصصية:
- المجموعة القصصية تجسد آفاق الصراع النفسي لشخصيات تعيش بيننا ولا تعرف خباياها

اللغة والأسلوب
- لغة رصينة ومعبرة.
- توظيف بلاغي ناجح.

السخرية المرة:
- ألمح بين ثنايا الحكايات نيرة ساخرة من الواقع المرير، تدعوك للضحك الحزين.

إستروبيا

الأديبة
مي رضوان السلوم

الخلاصة: تجحت المجموعة القصصية في تقديم دلالات فلسفية شديدة العمق، وبعيدًا عن المثالية المفتعلة واستطاعت أن تنفذ الى واقع الإنسان، المعاصر دون رتوش منتهجة عنصر المفاجأة في التحول الدرامي للشخصيات.



قراءة في المجموعة القصصية (أستروبيا)





الأستاذة
رؤى مسعود جوني

إستروبيا

الدكتور
محمد فتحي عبدالعال

أستروبيا.. الخسارة غير الضّرورية

الخسارة
غير الضرورية

00:30

فرص مهدورة
حيوات ضائعة

تأثير الإيجو العالي والانانية المفرطة

Apotnecary

كل فترة أقرأ كتابا جديدا للكاتب
ومع كل كتاب جديد أدرك أني سأستفيد
ثقافيا واجتماعيا من تجاربه المكتوبة
وأرى مدى تطور أسلوبه الأدبي ،
مع كل مؤلف جديد يؤلفه.

الأسلوب الحكواتي..
سرد قصصي ممتع ومكثف
يّشبه ألف ليلة وليلة

شخصية
الصيدلاني وتجسيد مهنة المؤلف
أغلب الشخصيات تعالِ من أمراض تفسية ورغبات دونية
شديدة تجعلها تّتصرفّ بلامبالاة أخلاقية؛ ويسلط الكاتب
الضود على دور مهنة الصيدلة.

التراث


SIEMENS
Healthineers












الشرقية
Al-Sharqia
/sharkiagov
الصفحة الرسمية لمحافظة الشرقية

صفحات من التاريخ

المدارس الجوهرية

حكاية مملوكين وسلطان ..

المدرسة الجوهرية (840 هجرية - 1440 م) هي إحدى مدارس جامع الأزهر الشريف، أنشأها الأمير جوهر القنقبائي خازندار (أمين الخزانة) السلطان الأشرف برسباي، على صغر مساحتها إلا أنها غنية بمنوعات الفن الاسلامي، ويظهر ذلك في الصحن الرخامي للمدرسة، والشبابيك الجصية المطعمة بالزجاج الملون، والدواليب الخشبية المطعمة بالعاج والابنوس ، فضلا عن شخشيخة المدرسة البديعة.

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي

والأمير «صفي الدين جوهر بن عبد الله القنقبائي الطواشي الحبشي الخازندار والزمام».. أخلاق «جوهر» العالية كانت رأس ماله الوحيد للتواجد على الساحة ولسنوات عديدة في أوساط المعترك المملوكي دون نكبة عنوانها «تغير خاطر السلطان» فظل برفقة السلطان الأشرف «سيف الدين برسباي» طوال حكمه في رحلة صعود لا تنتهي ومن بعده ابنه «العزيز يوسف».

وكذلك في صحبة «الظاهر جقمق» من بعدهما وصار عظيم الدولة طوال هذه الفترات وفي مأمن رباني من الانقلاب عليه وهذا في حد ذاته معجزة وأي معجزة، كما نال سمعة طيبة في أوساط العامة فهو يقضي حوائجهم عن طيب خاطر.

وبحسب ترجمته التي أوردها «ابن تغري بردي» في كتابه «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» فأصول «جوهر» تعود إلى بلاد «الحبشة» وكان من خدام «الحطي داؤد(داود) بن سيف أرعد» متملك (صاحب) بلاد الحبشة ولتشاء الأقدار أن يرسله صاحب الحبشة إلى مصر في حملة تقدمة إلى الملك «الظاهر برقوق» فأهداه الأخير بدوره بعد مدة إلى الأمير «قنقباي الألجائي اللالا» والذي إليه ينسب ثم لم يلبث الأمير «قنقباي» أن رد عليه حريته وأعتقه فبقي في خدمته حتى توفاه الله.

تدرج صاحبنا «جوهر» في سلم الخدم فلم ينل منه غير الفقر والعوز

صفحات من التاريخ

المدارس الجوهرية
حكاية مملوكين وسلطان..

والمعاناة وشظف العيش والقسوة إلى أن اتصل بخدمة «علم الدين داؤد بن الكويز أو داود بن عبد الرحمن، الرئيس علم الدين بن زين الدين المعروف بابن الكويز الكركي الأصل والمولد، كاتب السر الشريف بالديار المصرية ومكث عنده إلى أن مات «علم الدين ابن الكويز».

وينقل «ابن تغري بردي» عن الشيخ «تقي الدين المقريزي» قبسا من فضائل «ابن الكويز» ومنها ملازمته للصلاة ، وصيام الأيام البيض من كل شهر، والتنزه عن المحرمات، وديمومة التصدق على الفقراء بشكل يومي ، وكان على الصعيد المهني مهابا لا يخلو مظهره من تعاظم وفخر وخيلاء والواضح من أوصافه انه كان بعيدا كل البعد عن جميع العلوم، له قاموس شخصي تناقل الناس بعض ألفاظه بشكل ساخر وهزلي!! ..

ما يعنينا هنا أن ملازمة «جوهر» لابن الكويز في بدايات حياته بلا شك لعبت دورا هاما في تشكل شخصيته واتجاهه نحو الفضائل وميل قلبه الفطري لأوجه الخير كما سنرى لاحقا.

«المرء مرآة صديقه»

تقول الحكمة «المرء مرآة صديقه» وفي الحديث النبوي من صحيح الترمذي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «(الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) وعن أبي هريرة أيضا، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن مرآة أخيه ، والمؤمن أخو المؤمن ، يكف عليه ضيعته ، ويحوطه من ورائه».

وبسبب الصداقة وروح الوفاء تنقلب حياة صاحبنا «جوهر» رأسا على عقب كما سنرى .. جمعت الصداقة المخلصة والأخوة القديمة والمحبة الزائدة- في زمن يندر فيه ذلك - بين صاحبنا «جوهر» وبين «جوهر الجلباني اللالا» (كلمة فارسية تعني المربي لأبناء السلاطين والأمراء وسنفصل لسيرته فيما يلي)، وصار الإحسان بينهما دستورا لعلاقتهما في عالم المماليك القائم على المغالبة والغدر وسوء النوايا .

أسدى «جوهر اللالا» معروفا كبيرا لصديقه «جوهر القنقبائي» بأن ألزمه بباب السلطان، وصار من جملة صغار الخدام وبقي الأخير قنوعا ردحا من الدهر، فإذا بتعاقب قدري يحدث ما بين وظيفتي «الزمام» (يقال أصلها عربي من «زمام البعير» وتعني القائد أو المشرف أو الناظر.

وقيل أصلها فارسي من «زنان دار» وتعني المشرف على أمور حريم السلطان وعلى هذا جرى توظيفها في العهد المملوكي) ، و«الخازندرية» (مهمته الإشراف على خزائن الأموال السلطانية)، حيث مات الأمير الطواشي «كافور الشبلي الصرغتمشي الرومي» الزمام في يوم الأحد 25 ربيع الآخر سنة 830 هجرية، ليخلفه في وظيفته الأمير «خشقدم الظاهري الرومي» الخازندار.

تولي «الخازندارية»

وهنا تصبح وظيفة «الخازندارية» شاغرة فبحث الملك الأشرف «برسباي» عمن يوليه «الخازندارية» خلفا لخشقدم فطرح أرباب الدولة على السلطان عدة شخصيات لتولي المنصب من أعيان الخدام، فلم يرض بأحد منهم ووضع اشتراطات لا يحيد عنها وقال: «أريد من يكون عاقلا، عارفا»، هنا تدخل «جوهر اللالا» ليعلي من شأن صديقه ويرشحه بإخلاص لشغل الوظيفة الجديدة مزكيا إياه لدينه وعفته ورجاحة عقله وحسن تدبيره مستغلا في الوقت نفسه رفض الخدام لمرجان خادم الوالد الأوفر حظا لشغل الوظيفة ولقد لشدة بأسه فقال للسلطان:

«يا مولانا السلطان عندي من هو غرض السلطان، غير انه لم يكن من أعيان الخدام».

فقال له الأشرف: «ومن هو» قال: «أخي جوهر القنقبائي»، فاستدعاه السلطان وسر لحديثه وولاه «الخازندارية» بشكل مباشر لكفاءته، وتسلم الخزانة الشريفة، وضبط الأموال، وساس الأمور كما أصبح مشرف الحريم السلطاني في عام 1439م..

وتشرق له الدنيا وتنفتح الحياة على مصراعيها أمامه، ويكتشف السلطان من مواهبه وحذقه وعقله وكفايته ورزانته وهدوئه يوما بعد يوم ما أهله أن يكون موضع ثقته مع الوقت، ويزداد نفوذه، فأضاف إليه التكلم في الذخيرة وعظم شأنه في الدولة.

وصار صاحب العقد والحل والمشار إليه في الممالك، فكثر تردد الناس على بابه، لقضاء حوائجهم ويأتي الوقت ليرد الصديق لصديقه الجميل ومعروفه الطيب في الماضي، إذ خلت وظيفة «الزمامية» بوفاة «خشقدم الزمام» سابق الذكر فحادث «جوهر اللالا» «السلطان» بشكل مباشر أن يوليه إياها فأحجم عن الإنعام عليه بها فلم يجد بدا من توسيط صديقه «جوهر القنقبائي» «والسلطان لا يرد له مطلبا» فعرب عليه «جوهر» وقال له: «يا أغا»! والسلطان يعلم أنك تريد الزمامية، ويتوقف معك في ولايتها!.. فقال له، جوهر اللالا: «نعم، وسألته فيها غير مرة وسأله غالب الخوندات، ولا أعرف ولايتها إلا منك».. قام «جوهر القنقبائي» من فوره ليدخل على السلطان، فلم يخرج من عنده حتى عاد لصديقه «جوهر اللالا» يبشره بأنه قد أصبح «زماما» من هذه اللحظة.

من صفات وخلال «جوهر القنقبائي» أنه كان حكيما متزنا، عاقلا، متدينا، يتلو كتاب الله، عارف بالقراءات، مشهور بالصلاح، كان يقتصر في ملبسه ومأكله وشرابه ومركبه على الرغم من علو مقامه ومنزلته.. وكان ينفق المال في موضعه بين الفقراء وطلبة العلم ويكف إنفاقه عمن سواهم ومما يروى عنه في ذلك انه كان لا يكترث بما يدفعه من مال في أوجه الخير ولا يعدده فيورد «ابن تغري بردي» في كتابه «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» عما سمعه من بعض أصحابه «انه سأله مرة رجل من طلبة العلم في شيء من الدنيا، ولم يكن ذلك الرجل من أصحابه (لا توجد بينهما معرفة مسبقة).

وقال: لي ابنة، وأريد أزوجها ، فقال جوهر لخازنداره: أعطه ما بقي في الكيس، فتوقف الخازندار، وقال: يا خوند بقي فيه مبلغ له جرم (ربما يقصد مبلغا كاملا غير مجزأ)، برسم الأمير له بشيء، وأنا أعطيه (يقصد أن يحدد له مبلغا معينا ليعطيه له فقط)، فقال له «جوهر» ثانيا: أعطه الجميع ، فأعاد الخازندار قوله حتى نهره «جوهر» ، فأعطاه جميع ما كان في الكيس، وهو مبلغ ثلاثمائة دينار، «فهذه كانت طريقته، وأما لبقال: فكان لا يعطي لذلك الدرهم الفرد رحمه الله تعالى» .. ولهذا فمن الطبيعي عند وفاته في 1 شعبان 844 هجرية ألا يجدوا في خزانته مالا -وقد ذهب جله إلى أصحاب الرزق والحاجات- ولا ذهبا إلا قليلا مما اغتنم له السلطان الظاهر «جقمق» الذي حضر للصلاة عليه ..ولا أدري إن كان ما أبداه السلطان من «قهر وغبن» راجعا لدهشته أن من بين خاصته شريفا بحق وهذه ندرة أم لأنه انتظر ثروة هائلة يخفيها الرجل عن الأعين وتؤول لخزانته

صفحات من التاريخ

جامع ومدرسة العيني

بقلم : الدكتور محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي

بين أروقة العهد المملوكي حيث الدين والسياسة وجهين لعملة واحدة سادت شبه قاعدة من أن رجل الدين الكيس الفطن هو من يحاول دوما أن يبقى علاقته مع حكام عصره على وفاق أو أن يحافظ على الأقل على مساحة آمنة عند الخلاف بقدر من الوسطية والمواؤمة التي تحفظ له المكانة وعلو القدر وسط أقرانه و تؤهله لنيل المناصب التي تمنحه الوجاهة والحصانة والفرصة لنشر مذهبه وعلمه.

وفي نفس الوقت يحاول نيل تقدير معاصريه من رجال الدين واصطناع الأتباع والمريدين وهو ما يضمن له ديمومة الذكر والإشارة في الكتب الدينية المعاصرة واللاحقة وما أبقى هذا الأثر وأجله..

لكن صاحب مدرستنا اليوم قدر لنفسه شيئا من الاستثناء عن هذه القاعدة فقد وجد أن مسامرة السلاطين والقرب من دوائر صنع القرار أكثر نفعا وأمضى تأثيرا وأجنى وأسرع فائدة من القرب من معاصريه من العلماء ولم يسع لكسب ودهم وبناء شبكة نفوذ بين ظهرانيهم ففقد قدرا كبيرا من الذكر الذي يستحقه وهمش دوره في بطون الكتب التي سطرها خصومه وضاعت سيرته التي لا تقل في قيمتها وقدرها عن معاصريه واسمي الذكر والإشادة ..

إنه أبا محمد بدر الدين العيني الحنفي محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد المولود في شهر رمضان الفضيل من عام 1361م في درب كيكن بقلعة عينتاب (قلعة الفصوص قديما) بالقرب من حلب لأسرة متدينة فتلقى العلم الشرعي منذ نعومة أظافره.

وتعلم القراءات السبع للقرآن الكريم على يد أحد أعلام عصره في هذا المضمار الشيخ حسين العينتابي والفقه الحنفي على يدي والده وقضى شطرا من عمره المبكر في التحصيل العلمي بين حلب حيث تتلمذ على يد جمال الدين يوسف بن موسى الملطي ودمشق حيث التحق بالمدرسة النورية ليتعلم الحديث.. الحدث الفارق والمفصلي في حياة العيني حينما التقى ببيت المقدس في فلسطين بالشيخ علاء الدين أحمد بن

صفحات من التاريخ

محمد السيرامي الحنفي عام 1386م وأصبح مساعدا له وارتحلا معا في نفس العام إلى مصر حيث تولى السيرامي التدريس بالمدرسة الظاهرية ذات الطابع الصوفي وسط احتفاء السلطان الظاهر برقوق ليخلف العيني شيخه عليها بعد ذلك..

لكن كان للوشايات لدى الأمير جهاركس الخليلي أمير آخور دورا كبيرا في عزله بعد شهرين من تعيينه ومحاولة نفيه لولا تدخل شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ثم آثر السلامة وقرر العودة إلى مسقط رأسه في عينتاب عام 1388 م..

وبعد فترة من الغيبة عن الديار المصرية قرابة العشر سنوات عاد إلى مصر مجددا عام 1399م ليقلده السلطان فرج بن برقوق منصب الحسبة بالقاهرة والوجه البحري خلفا لتقي الدين المقريزي مما أوغر صدر الأخير عليه فوصف المقريزي، العيني، في تاريخه بممالأة الحكام فيما نعته «العيني» في المقابل بالجهل والاشتغال بضرب الرمل كما دخل في خصومة مع ابن حجر العسقلاني.

وتجلى الخلاف مع الأخير في نقد، العيني، لكتاب ، فتح الباري بشرح البخاري، لابن حجر العسقلاني الشافعي المذهب على الرغم من توسعه في الاقتباس منه فيما نقد، ابن حجر، الأبيات الركيكة للعيني في سيرته عن المؤيد ، السيف المهند ،وعرض بها في كتابه «قذى العين من نظم غراب البين »كما اتهم، العيني، في شرحه لصحيح البخاري ، عمدة القاري، ، أن مقدمته، منتزعة من كلام لشيخ الإسلام النووي، مع كثرة تصحيف للأسماء، والمسميات، وتحريف لبعض الكلمات،.

وفي مساجلة شعرية صاحبت حادثة ميل مئذنة جامع ومدرسة المؤيد شيخ سنة 821 هـ التي بنيت على البرج الشمالي بباب زويلة وسقوط حجر منها على ملك أحد الناس فمات تحته ثم الأمر بإغلاق باب زويلة لمدة ثلاثين يوما وكان الناظر على العمارة بهاء الدين بن البرجي وهو حدث فريد في زمنه ويدعو للتشاؤم فتغامز ابن حجر أن «العين» هي السبب في إشارة خبيثة للعيني فيقول :

لجامع مولانا المؤيد رونق ... منارته بالحسن تزهو وبالزين

تقول وقد مالت عن القصد أمهلوا ... فليس على جسمي أضر من العين

فرد العيني، بإشارة لا تقل خبثا وتعريضا بابن حجر بقوله :

منارة كعروس الحسن إذ جليت ... وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ... ما أوجب الهدم إلا خسة الحجر

على العكس تماما من ذلك فقد تمتع «العيني» ولزمن طويل بمحبة وتقدير بعضا من سلاطين المماليك فكان

يدخل على السلطان المؤيد شيخ في أي وقت شاء ويباحثه أربعة أيام أسبوعيا وقد ولاه الحسبة وحل مشكلة الخبز وعزله بإيعاز من كاتب السر ناصر الدين بن البارزي ثم عاد وولاه ناظر الأحباس ومن بعده حظى بثقة الظاهر ططر وألف في مدحه كتاب «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» كما كانت إجادة العيني للغة التركية جالبة لثقة السلطان برسباي به.

وكان الأخير قليل المعرفة بالعربية وما ترتب على ذلك بطبيعة الحال من غموض الكثير من أمور الفقه والشريعة عنه فمثل له« العيني» المرشد والمعين في إيضاح كل هذا بالتركية فكان يقضي معه الساعات الطوال مفسرا وشارحا مما أهله أن يجمع بين وظيفة المحتسب ووظيفة قاضي القضاة الحنفية في سابقة نادرة

الأمر لم يقتصر على ذلك بل امتد ليكون« العيني» نافذة لبرسباي« الملهمة على حقائق التاريخ عبر شرح موسوعته التاريخية ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (أرخ فيها لمسيرة التاريخ منذ عهد آدم حتى سنة خمسين وثمانمائة) ، له .

كما كان نائبا عنه في استقبال الوفود وقراءة الرسائل الواردة له من الدول والولايات الأخرى وإزاء كل هذه الأدوار التي لا تتجمع إلا لرجل دين ودولة كفء قال «برسباي» عنه : «لولا القاضي العيني ما حسن إسلامنا، ولا عرفنا كيف نسير في المملكة، كما حظى بشفاعة لدى السلطان لا ترد برزت في دوره في العفو عن الفقيه أحمد الكوراني وكان السلطان قد قرر بشأنه الضرب و التشهير والنفي.

و كعادة العصر المملوكي في تقلباته المرحلية بين علو وهبوط وعدم الابتسام لامرىء طوال الوقت حيث عاد ابن البارزي ليعكر صفو حياة صاحبنا« العيني» من جديد ويوغر صدر صهره السلطان جقمق عليه ليعزله عن الحسبة عام 847 هـ وخلفه عليها الشيخ علي العجمي الخراساني..

كانت سنوات العيني الأخيرة منصبة بالكلية على التدريس والذي لم يتركه طيلة سنوات عمله والانشغال بالعمل السياسي فقد عمل بالتدريس بالمدرسة المؤيدية عند افتتاحها سنة 818هـ ومن تلاميذه الكمال بن الهمام وابن تغري بردي والسخاوي. كما افتتح مدرسته الخاصة عام 814هـ والواقعة بحارة الدويداري بحي الأزهر وظل يُدرس بها المذهب الحنفي بنفسه حتى وفاته عام 855 هـ ودفن بها..

الطريف أن حفيده الأمير شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن بدر الدين العيني أمير الحج هو صاحب قصر العيني المنشىء عام 1466م والذي أصبح مدرسة للطب بعد ذلك خلدت اسمه واسم جده إلى يومنا هذا.

صفحات من التاريخ

بقلم: د. محمد فتحى عبد العال
كاتب وباحث وروائي

هل يمكن للحجر أن ينطق بالأصالة وأن تبوح الألوان بالدقة والجمال ؟ ربما نجد بغيتنا ونحن نسعى للإجابة عن هذا السؤال بين ربوع القاهرة المعزية، وتحديداً في حارة « برجوان بحى الجمالية حيث تفوح رائحة التاريخ العطرة من محيط مسجد ومدرسة أبو بكر بن مزهر الذي يقف شاهدا على زمن كانت فيه الفنون والعمارة عبادة، والإتقان دستور وعنوان.

مسجد ومدرسة أبو بكر مزهر

هل هلال العيد

صفحات من التاريخ

تخطيط المدرسة يتبع نظام التخطيط المتعامد المتعارف عليه فى المدارس المملوكية حيث تتألف « من صحن أوسط مستطيل الشكل مغطى بسقف خشبى يتوسطه شخشيخة؛ ويفتح عليه أربعة إيوانات، أكبرها وأعمقها إيوان القبلة، ويطل إيوان القبلة والإيوان المقابل له على الصحن من خلال ثلاثة عقود نصف دائرية، والايوانان الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى بعقد واحد نصف دائري" بحسب موقع القاهرة الإسلامية التابع لمكتبة الإسكندرية.

ومحرابه مكسو بالرخام الملون يكتنفه عمودان من حجر السماق الأصفر ومنبره من الخشب الجيد الصنعة مطعم بالعاج المفرغ بالصنعة القديمة وأشكال التقاسيم، وعليه نقوش منها و ذلك بحسب ما جاء بالخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك :«أيا من قد بنى لله بيتا ... لك التعويض من رب كريم عمرت لمسجد بالذكر باق ... بمنبره اللطيف المستديم
ستلقى فى غد بيتا عظيما ... بناه الله فى دار النعيم نجاه محمد خير البرايا ... نبى الله ذى الجاه العظيم»

هل هلال العيد

صاحب معلمنا -الذى يعود تاريخ انشائه إلى عام ٨٨٤هـ - ١٤٧٩م -هو رئيس الدنيا ، زين الدين أو الزينى (لقب خاص بالعلماء والقضاة ورجال الإدارة) أَبُو بكر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الْخَالِق بن عُثْمَان الزين بن الْبَدْر بن الْبَدْر الْأَنْصَارِيّ الدمشقى الأَصْل القاهرى الشَّافِعِي وعرف اختصارا بزين الدين بن مزهر كاتب السر وصاحب ديوان الإنشاء لدى السلطان الأشرف أبو النصر قايتباى .

جاء مولده فِى شهر رَجَب عام 831هجرية بِالْقَاهِرَة وقد صادف اليتم مبكرا مع رحيل والده بعد عام من مولده (المفارقة الغريبة أن والده أيضا نشأ يتيما وشغل منصب كاتب السر فى دمشق نيابة عن غيره أحيانا ومستقلا أحيانا أخرى)وتربى فِى حجر السَّعَادَة (مكان قريب من باب النصر) وكان القائمين على رعايته فى طياتهم يعدونه لمكانة دينية رفيعة ومرموقة أو هى يد القدر وحدها تعيد بث جينات أسرته المتأصلة فى العلوم الدينية فى أوصاله حيث تتلمذ على يد عدد كبير من الْفُقَهَاء حَتَّى تمكن من حفظ الْقُرْآن والتعمق فى علوم الفقه (ومن أساتذته الشَّمْس الشنشي) والعمدة والمنهاج (على يد الْعلم البُلْقِينِيّ زوج أمه خديجة ابنة أمير الحاج ابن البيسرى وقد تزوجت أربع مرات وتوفى أزواجها فى حياتها)وألفية النَّحْو وصحيح البخارى وَغَيرهم ويعد أستاذه الأبرز «محى الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود، الرومى الحنفى المعروف بالكافيجى أو الكافياجي» كما أجاد اللغة التركية حيث التواصل مع أركان الدولة وحاكميها .. ونظرا لتوقد ذهنه وذكائه الفطرى فى التفاوض صعد سلم الوظائف سريعا فولى نظر الاسطبل ثمَّ أضيف إِلَيْهِ الجوالى المصرية ثمَّ الشامية ثمَّ خانقاه سعيد السُّعَدَاء ووكالة بَيت المَال ثمَّ نظر الْجَيْش وأخيرا كِتَابَة السِّرّ فِى ذِى الْقعدَة سنة ٨٦٦ هجرية.

زيارة المدينة المنورة

ولعلو منزلته خطب بتربة الظَّاهِر خشقدم أول مَا صلى فِيهَا وفى حجته الشخصية برفقة والدته عام 871 هجرية والتى ابتدأها بزيارة المدينة المنورة صلى بالناس إماما لكنه أبى أن يخطب بهم تواضعا وتأدبا وربما لوجود قامات أخرين من العلماء أسبق منه وأولى كما رافق حج خوند فاطمة زوجة السلطان قايتباى عام 879 هجرية وكذلك رحلة السلطان إلى بيت المقدس لزيارة المسجد الأقصى وقبر إبراهيم عليه السلام.




(وإذا مرضت فهو يشفين)
الهيئة العامة للتأمين الصحى
فرع الشرقية


الشرقية
Al-Sharqia
/sharkiagov
الصفحة الرسمية لمحافظة الشرقية









0513652



CERTIFICATE

of Achievement

THIS CERTIFICATE IS PROUDLY PRESENTED TO

Mohamed Fathi Abdel Sayed Abdel Aal

DTC Suez Canal University

for the successful accomplishment of the

Fundamentals of Digital Transformation Certificate.

IT&OS.- Word- PPT. - Excel - Database - Web Search - Mobile App.

From: 02/2026 To: 01/2031

and passed the full exams.

Dr. Omar Salim
Director of
Electronic & knowledge Services Center

د/ محمد حسن جاد الله
Director of
Central Unit of IT Training

1 1 MAR 2026
DATE







DTC000015180


SPM



قريبًا

خريدة محمد أفندي وحفيده العصري



إطلالة فريدة على طرائف التاريخ المصري

قريبًا







خريدة محمد أفندي وحفيده العصري

إطلالة فريدة على طرائف التاريخ المصري








والله زمان
أوبرا مصر
وطننا العربي من المحيط إلي الخليج
طوال شهر رمضان، كانت رسالتنا واحدة:
هذا وطننا العربي...
من المحيط إلى الخليج.
نحن، أدباء العالم العربي، نحمل كلمة الخير،
ونؤمن بأن الأدب رسالة سلام ووحدة، وجسرٌ
يصل ويجمع.
شكرًا لكل من آمن بنا، ودعمنا، وشاركنا
هذه الفكرة البسيطة...
لعلها تكون يومًا شهادة أننا أبناء وطنٍ
واحد، تحلّقنا حول حلمٍ مشترك.
وجلسنا لنحكي من مصر...
حكاية وطن.


Cherry










الشرقية
Al-Sharqia
/sharkiagov
الصفحة الرسمية لمحافظة الشرقية


كل عام وأنتم بخير
عيد مبارك
د. محمد فتحى عبد العال
عضو إدارة السلامة والصحة المهنية فرع الشرقية للتأمين الصحي


كل عام وأنتم بخير
عيد مبارك
VIP
RESTURANT
د. محمد فتحى عبد العال
عضو إدارة السلامة والصحة المهنية فرع الشرقية للتأمين الصحي


خامة الفكرة





صحتك بالدنيا
(كبسولات رمضانية)

حلقات من إعداد
د. مها سليمان إبراهيم
د. محمد فتحى عبد العال
الحلقة الثانية

رمضان ومرضى القلب

لنكن واضحين من الوهلة الأولى أن الصيام كإطار عام صديق لمرضى القلب حيث يساعد على خفض الوزن وهي الفرصة الذهبية وذلك لارتباط السمنة بأمراض القلب فضلا عن دور الصيام في تقليل مستوى الكوليسترول الضار مقارنة بالكوليسترول النافع الذي يزيد في المقابل كما يساعد على خفض ضغط الدم وتنظيم الوجبات الغذائية علاوة على أن الصيام هو في حد ذاته روشتة إجبارية صارمة للإقلاع عن التدخين حتى وإن كانت مؤقتة إلا أنها قد تكون نقطة تحرك للإقلاع التام متى توافرت الإرادة ..

بالطبع ليس اتخاذ قرار الصيام بالنسبة لمرضى القلب مناسبا لكل الحالات بل يترك هنا لتقييم الطبيب المعالج نظرا لحدة بعض الحالات واتسام بعضها بعدم الاستقرار أو وصولها للمراحل المتقدمة التي تهدد الحياة لكن الحالات المصرح لها بالصيام بالتنسيق مع الطبيب لزاما أن تحرص علي تجنب الجفاف وفقدان السوائل والأملاح بما يؤدي إلى الانخفاض المفاجيء في ضغط الدم والاضرار بالكلي وذلك عبر شرب الماء والسوائل بكميات مناسبة على دفعات بين الإفطار والسحور وتناول الأطعمة الغنية بالألياف كالخضروات والفواكه والحبوب الكاملة مع تجنب الأطعمة الدسمة والمملحة والمصنعة والمعالجة..ومن الضروري أيضا الأخذ بعين الاعتبار أهمية النوم لساعات كافية ومراجعة الجرعات والنظام الدوائي بدقة مع المختصين من مقدمي الخدمة الصحية.



الجديد EL DJADID | 13
www.eljadidelyawmi.com
الأحــد 08 مــارس 2026 م
الموافق 18 رمضان1447هـ
العدد3930
ثقــافة

كيف تعيد الأناقة بناء الفن؟!

الشاب الجزائري أمين يحول نفسه إلى قطعة فنية ناطقة ترجمت واقع «الفاشن»

في بعض الأحيان، يكون الفن أكثر من مجرد إبداع؛ يكون ملاذًا، وطريقة لاستعادة الذات المفقودة بين الألم والصمت. هذه ما اكتشفه الفنان الشاب "أمين" ابن مدينة عنابة، المدينة الحالمة، وجد في ممارسة الفن وسيلة لإعادة الاتصال بنفسه تدريجياً بعد صراع طويل مع الاغتراب والغربة، كان لقائه الأول ،هذه العالم المثير إلى حد الشغف والمؤلم إلى حد الوجع". إذ ليس من السهل أن يدخل الرجل عالم الموضة في مجتمع تحكمه الحركات النسوية المسترجلة والذكورة المستفحلة كظاهرتين يتألم المجتمع بسببهما كجسد واحد في صمت. لقد عكس رحلته الطويلة والشاقة بكل تفاصيلها المميزة."أمين" يمارس نشاطه اليومي كعارض أزياء عالي ليروي من خلال التصاميم التي يقوم بعرضها في "بريطانيا" قصص شباب مغتربين عن ديارهم، هي ليست مجرد قطعا فنية بالعارض، بل هو سرد حي لتجربة إنسانية عميقة، تحكي قصة الألم، والصبر، والتعافي. فتعيد الأناقة في شتى مجالاتها قيم الفن وتفاصيله المميزة لا بد من العيش مغتربا لترى وطنك بعيون البعيد فتصبح رؤيتك له حقيقة وواقع حال يروي تفاصيل قصص العديد من الشباب الحالمين الطامحين.



لقد حول "أمين "نفسه إلى قطعة فنية ناطقة ترجمت واقع "الفاشن" وكيف تصبح الألوان والتصاميم جزء من واقعنا تحاكي الراني بصمت، فعندما قالت "ويليامز"الفنان البريطاني في رسالته الأخيرة عن لوحاته الفنية: "الفن هو رسالة حب إلى الأرض التي احتضنتني، وإلى الألم الذي غيّرني، وإلى نسخة من نفسي لم أكن أتوقع أن ألتقيها يوماً".

حصل على العديد من الجوائز والتكريمات من مختلف مجالس الأزياء البريطاني، وبهذا وجد "الفنان أمين" نفسه مجددا بعد اغتراب طويل في وطنه وغربة مريرة في ديار المهجر، فيها المساحة والوقت لإعادة التواصل مع إبداعه الفني واستعادة سلامه الداخلي، رحلته نحو الفن بدأت بفهمه للأناقة "كجسد صامت يعبر عن ذاته بألوانه وتفاصيله"، فعندما يتحول الاغتراب النفسي من مجرد شعور عابر إلى عدم الانسجام هو تحول عميق في علاقة الإنسان الفرد بالعالم؛ وقتها يدرك الإنسان وعيه المؤلم وأن داخله لم يعد يعمل بنفس الإيقاع الذي كان يعمل به مع الجماعة، فتصبح أفكاره غير مختصرة ولا حدود لها، ومشاعره لم تعد تبوح بنفسها بسهولة، ومعاييره لم تعد قابلة للتفاوض الاجتماعي دون أن يشعر بتشويه ذاته، كانت حياته مليئة بالتجارب المتنوعة؛ فمن العمل كهاوي "للفن التشكيلي" إلى الانغماس في الطبيعة، ويعتبر "أمين" هذه اللحظات بمثابة إعادة إلى ذاته ببطء، كما تعيد الأرض نفسها بعد كل ظاهرة طبيعية تمر بها.

كما طور "أمين" نفسه كمنحوتة ضوئية تتكلم بصمت طورنا شعوره الحساس اتجاه الأضواء والشهرة جعل منه خجولا نوعا ما و شديد الحساسية تجاه الآخرين، فأراد أن يكون رمزا للتعافي من آلام الغربة وقساوتها، فقد واجه الحياة بشقيها سهلها وصعبها واختار لنفسه في الحياة طريقا طرفي لا يستهان به،ابن الجزائر المغترب،هاجر في سن مبكرة،في أوج عطائه،حينما تخصب العلم في عقله، وفي حوار لي معه استرسلنا في الحديث سويا، فقال:



أشكرك جزيل الشكر على رسالتك الراقية وعلى هذا التقديم الكريم، ويسعدني أن أكون معك في هذا الحوار.

من هو أمين؟

أنا أمين، عارض أزياء جزائري مقيم في المهجر، شغوف بعالم الموضة والفن، وأطمح دائمًا لتطوير نفسي وتقديم صورة مشرقة عن الشباب العربي في الساحة العالمية.

سبب دخولك مجال عرض الأزياء (الفاشن) ومتى؟

بدأت رحلتي في مجال عرض الأزياء قبل سنوات بدافع الشغف، حيث كنت دائمًا أرى في الموضة وسيلة للتعبير عن الذات، ولإيصال رسالة جمالية وثقافية في الوقت نفسه.

× أفضل دار أزياء دعمت السيد أمين؟

×الحمد لله حظيت بفرص مع عدة دور أزياء، لكن أكثر ما أفتخر به هو دعم بعض الأسماء التي آمنت بقدراتي منذ البداية، وكان لها فضل في فتح الأبواب أمامي

طموحات السيد أمين المستقبلية؟

أطمح للوصول إلى منصات عالمية، والتعاون مع أكبر المصممين، كما أن حلمي على المدى البعيد هو تأسيس خط أزياء خاص يحمل بصمتي الشخصية ويعكس هويتي الثقافية.

هل يستهويك مجال التمثيل مثل مجال الفاشن؟

بالتأكيد التمثيل مجال قريب جدًا من الفاشن من حيث الحضور والأداء، وهو يغريني كفرصة لإبراز طاقات أخرى بداخلي، لذلك لا أستبعد خوض هذه التجربة مستقبلًا.

هل سبب الهجرة الطموح وتطوير الذات، أم أن المجتمع يرفض فكرة أن يكون الرجل عارض أزياء؟

الهجرة كانت في الأساس بدافع الطموح والرغبة في تطوير الذات، لكن لا أنكر أن المجتمع لم يكن يتقبل بسهولة فكرة أن يكون الرجل عارض أزياء. رغم ذلك، أرى أن الفن والموضة لا يعرفان حدودًا وأن الإصرار هو السبيل لتحقيق الحلم.

وفي الختام، أكرر شكري وامتناني لك دكتورتنا الغالية سلمى النعيمي على هذا الحوار الجميل وعلى دعمك للفن والإبداع. مع خالص التقدير والاحترام. **حاورته: الكاتبة سلمى نعيمي**

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين

«الرضاع في بني سعد»

كان من عادة العرب التماس المراضع لأبنائهم في البوادي ليشتد عودهم وتقوى أجسادهم ويكونوا أكثر نجابة واتقانا للغة العربية الفصحى فضلا عن البعد عن أمراض الحضر وعلاته الكثيرة.. وحدث أن أتت نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء، فأبين أن يحملن النبي صلى الله عليه وسلم وكن فيه من الزاهدين ليتمه وكفالة أمه وجده له وقد كن يرجون المعروف من أبي الطفل كعادتهن وما زال الأمر كذلك حتى رقت له إحدى هؤلاء النسوة وتدعى حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث السعدية وزوجها الحارث بن عبد العزى المكنى بأبي كبشة (كان المشركون حينما يستهزءون من النبي صلى الله عليه وسلم ينعتونه بابن أبو كبشة يكلم من السماء) واحتملت النبي معها فكان عنوانا للخير والبركة إذ امتلأ ثديها باللبن ، فارتوى منه النبي -صلى الله عليه وسلم - وابنها ، بعد أن كان يبكي من الجوع ولا ينام لجفاف ثدي أمه ، فناما على غير العادة كما امتلأ ضرع ماشيتها باللبن بعد أن كانت جافة يابسة ، وأضحت راحلتها في همة ونشاط تتقدم الركب وتقود الصفوف ، بعد أن كانت عاجزة تسير في مؤخرة الركبان لدرجة أدهشت رفيقاتها فقلن : يا ابنة أبي ذؤيب ،ويحك! أربعي علينا أي أرفقي بنا وحيثما حلت أغنام حليمة تجد مرعاً خصْباً فتشبع ويفيض منها اللبن ، ولا يتوافر ذلك لغيرها فكانت أغنامهم تعود جوعى ما تبض بقطرة لبن فراح قومها يقولون لرعيانهم : ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب ، كما كان النبي يشب شبابا لا يشبه الغلمان في سرعته فلم يبلغ السنتين حتى صار غلاما جفرا أي قويا شديد..

كل هذه الدرجات من الخير الوفير جعلت حليمة السعدية تحاول استبقاء النبي لديها بشتى السبل حتى تنجح في إقناع أمه في إبقائه لديها فترة أطول خشية عليه من وباء مكة.. لكن سرعان ما وقعت حادثة لم تكن في الحسبان ففي السنة الرابعة من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقعت حادثة شق الصدر وإخراج حظ الشيطان منه بما يعد من إرهاصات النبوة المبكرة..

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - : (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة فقال : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه (جمعه وضمه) ، ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعني ظئره (مرضعته)- فقالوا : إن محمداً قد قُتل ، فاستقبلوه وهو منتقع (متغير)اللوْن . قال أنس : وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره) رواه مسلم.

خشيت حليمة عليه وأسرعت في رده لأمه والتي اصطحبته إلى المدينة لزيارة أخوال أبيه بني عدي بن النجار وفي أثناء رحلة عودتها أصابها المرض وماتت بالأبواء بين مكة والمدينة وتجرع النبي مرارة اليتم للمرة الثانية فرق له جده عبد المطلب وأحاطه بالعناية والرعاية فكان يؤثره على أولاده فيسمح له بالجلوس على فراش له في ظل الكعبة ويمسح ظهره بيده فيما كان بنيه لا يجلسون عليه إجلالا له وكان لا ينام إلا ومحمد بجانبه، ولا يخرج من بيته إلا برفقته وكان يخشى عليه المخاطر ومن ذلك أن عبد المطلب



أرسله ذات مرة في أثر إبل ضلت، فلما تأخر في العودة حزن بشدة ولم يفارقه القلق حتى عاد بالإبل ومن وقتها أقسم ألا يبعثه في حاجة له أبدا ولا يفارقه بعد هذا أبدا.

ولم يلبث أن توفي الجد وقد بلغ النبي صلي عليه وسلم ثماني سنوات وشهرين وعشرة أيام. فتكفل به عمه أبي طالب.

للدكتور: محمد فتحي عبد العال

صحيفة النيل الدولية

نبض المجتمع



طه هارون حامد

التكافل الاجتماعي روح المجتمع ونبض الأخوّة

يُعدّ التكافل الاجتماعي من أهم القيم التي تحفظ تماسك المجتمعات وتضمن استمرارها في مواجهة التحديات. وفي عُمان، كما في كثير من المجتمعات العربية، ظلّ التكافل ركيزة أساسية في بناء العلاقات بين الأفراد، حيث يتجلى في التعاون، والتراحم، والمشاركة في الأفراح والأتراح، والعمل الجماعي الذي يرسّخ روح الانتماء والولاء للمجتمع.

إنّ التكافل الاجتماعي لا يقتصر على تقديم العون المادي فحسب، بل يشمل الدعم المعنوي والنفسي، وغرس القيم النبيلة في نفوس الأجيال. فهو مدرسة أخلاقية تُعلّم الأفراد معنى المسؤولية تجاه الآخرين، وتُرسّخ مبادئ العدل والإنصاف والإحسان. ومن خلاله تتعزز الصلات بين أفراد المجتمع، فيشعر كل فرد بأنه جزء من نسيج متكامل، وأن قوته الحقيقية تكمن في وحدة الصف وتماسك البنيان.

ومن أبرز صور التكافل في المجتمع السوداني مايعرف بـ«النفير» ، أيضا الفزع وهي عادات اجتماعية أصيلة يتكاتف فيها الناس لإنجاز عمل يخدم أحد أفراد المجتمع أو الجماعة ككل، سواء في البناء أو الزراعة أو غيرها من الأعمال التي تتطلب تعاونًا جماعيًا. هذه الممارسة لا تُنجز العمل فحسب، بل تبني جسور المحبة والثقة بين الناس، وتُعيد إحياء روح العمل المشترك بعيدًا عن الفردية والانعزال.

كذلك تلعب المصالحات الاجتماعية دورًا محوريًا في حفظ السلم الأهلي، إذ يسعى وجهاء المجتمع وأعيانه إلى إصلاح ذات البين وحلّ النزاعات بروح التسامح والتفاهم. إن ثقافة الصلح والعفو تُعدّ من أسمى صور التكافل، لأنها تُقدّم مصلحة الجماعة على النزعات الشخصية، وتُطفئ نار الفتن قبل أن تستعر. وهنا يظهر البعد الأخلاقي للتكافل، حيث تتلاقى القيم الدينية مع الأعراف الاجتماعية في خدمة الاستقرار والوئام.

ولا يمكن الحديث عن التكافل دون الإشارة إلى دوره في نبذ خطاب الكراهية. فالمجتمع المتكافل بطبيعته يرفض التمييز والتعصب، ويؤمن بأن التنوع مصدر قوة لا ضعف. **إن خطاب الكراهية، سواء كان قائمًا على العرق أو** المذهب أو الرأي، يُهدد وحدة المجتمع ويُضعف أواصره. أما التكافل، فيُعزّز ثقافة الحوار والاحترام المتبادل، ويُرسّخ مبدأ أن الاختلاف لا يعني الخلاف، وأن التعددية يمكن أن تكون مساحة للتكامل لا للتصادم

إن الحفاظ على الأخاء والمحبة بين الناس مسؤولية جماعية تبدأ من الأسرة، مرورًا بالمؤسسات التعليمية، وصولًا إلى وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي. فحين يُربّى الطفل على قيم الرحمة والتسامح، ويشهد في بيئته نماذج حية للتعاون والتكافل، ينشأ وهو يحمل وعيًا اجتماعيًا يُحصّنه من الانجرار وراء دعوات الكراهية أو الإقصاء.

كما أن إحياء السنن الكونية والاجتماعية، مثل التعاون والتراحم والتعاضد، يُسهم في تحقيق التوازن داخل المجتمع. فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي يحتاج إلى الآخرين، ولا يمكنه أن يعيش بمعزل عنهم. وكلما ازداد وعي الأفراد بهذه الحقيقة، ازداد حرصهم على حماية الروابط التي تجمعهم، والعمل على تقويتها بدلًا من إضعافها.

ومن المهم كذلك أن تتكامل الجهود الرسمية والشعبية لتعزيز ثقافة التكافل. فالمبادرات المجتمعية، والعمل التطوعي، وصناديق الدعم الخيري والجمعيات التعاونية ، كلها أدوات فعّالة لترجمة القيم إلى أفعال ملموسة. كما أن التشريعات التي تضمن العدالة والمساواة تسهم في خلق بيئة داعمة للتكافل، وتحمي المجتمع من مظاهر الظلم أو التهميش التي قد تُغذّي مشاعر الاحتقان.

إن المجتمع الذي يعتنق التكافل نهجًا ثابتًا يكون أكثر قدرة على مواجهة الأزمات، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو صحية. ففي أوقات الشدة، يظهر معدن الناس، ويتجلى المعنى الحقيقي للأخوّة. وحين تتكاتف الأيدي وتتحد القلوب، تتحول التحديات إلى فرص لتعميق الروابط وتعزيز الثقة المتبادلة بين الناس

اخيرا ، يظلّ التكافل الاجتماعي دعامة أساسية لبناء مجتمع قوي متماسك يسوده السلام والمحبة. وهو ليس مجرد قيمة أخلاقية عابرة، بل منظومة متكاملة من المبادئ والسلوكيات التي تحفظ كرامة الإنسان وتصون وحدة المجتمع. إن نبذ خطاب الكراهية، وترسيخ ثقافة الحوار ومشاركة الاراء ، والحفاظ على الأخاء بين الناس، كلها مسؤوليات مشتركة تتطلب وعيًا دائمًا وإرادة صادقة. وبهذا النهج، يبقى المجتمع قويًا بأفراده، متماسكًا بروابطه، ومضيئًا بقيمه النبيلة المعروفه ونسعى لغرسها في الأجيال القادمة حتى تصبح ثقافة

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين للدكتور محمد فتحى عبد العال – الحلقة الرابعة

كان أبو طالب كثير الابناء وقليل المال مما اضطر النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل إلى ميدان العمل مبكرا فعمل برعي الغنم في بني سعد وفي مكة على قراريط ...عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما بعث الله نبيًا إلا رعى الغنم، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: نعم، كنت أرعاها على قراريط (جزء من الدينار، أو موضع بمكة) لأهل مكّة) رواه البخاري.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِل: (أكنْتَ ترعى الغنم؟ قال: نعم، وهل مِنْ نبي إلا رعاها) رواه البخاري.

ومما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه هم ذات مرة باللهو مثلما يفعل أقرانه من الرعاة ولكن الله سبحانه وتعالى صرفه عن ذلك رغما وقد أعده لمهمة عظيمة تتطلب الجدية وقوة النفس ومغالبة اللهو فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما هممت بقبيح مما كان أهل الجاهلية يهمون به ، إلا مرتين من الدهر ، كلتيهما يعصمني الله منهما ، قلت ليلة لفتى كان معي من قريش بأعلى مكة في أغنام أهله يرعاها : أبصر إلي غنمي حتى أسمر (السّمَر هو الحديث ليلا) هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان ، قال : نعم ، فخرجت ، فجئت أدنى دار من دور مكة ، سمعت غناء وضرب دفوف ومزامير ، فقلت : ما هذا ؟ ، فقالوا: فلان تزوج فلانة ، لرجل من قريش تزوج امرأة من قريش ، فلهوت بذلك الغناء وبذلك الصوت حتى غلبتني عيني ، فما أيقظني إلا حر الشمس فرجعت فقال : ما فعلت ؟ ، فأخبرته ، ثم قلت له ليلة أخرى مثل ذلك ، ففعل ، فخرجت ، فسمعت مثل ذلك ، فقيل لي مثل ما قيل لي ، فلهوت بما سمعت حتى غلبتني عيني ، فما أيقظني إلا مسُّ الشمس ، ثم رجعت إلى صاحبي فقال : فما فعلت ؟ ، قلت : ما فعلت شيئًا ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : فوالله ما هممت بعدها بسوء مما يعمل أهل الجاهلية حتى أكرمني الله بنبوته) رواه ابن حبان .

وقد عصم الله نبيه من عبادة الأصنام أو الميل لعادات قومه في هذا الصدد بشكل قطعي وروى الإمام أحمد في مسنده عن هشام بن عروة عن أبيه قال: حدثني جار لخديجة أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول لخديجة : (أي خديجة والله لا أعبد اللات والعزى ، والله لا أعبد أبدا).



ولا يصح ما قاله ابن الكلبي في كتابه الأصنام «وقد بلغنا أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذكر العزى (أحد أصنام الجاهلية) يومًا. فقال: لقد أهديت للعزى شاة عفراء، وأنا على دين قومي»

لقاء بحيرى الراهب

يبدو أن أبا طالب أراد مران ابن أخيه على التجارة فما أن بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الثانية عشر من عمره وفي روايات وشهرين وعشرة أيام حتى خرج به أبو طالب تاجراً إلى الشام في صحبة شيوخ قريش حتى وصل إلى بصرى وكان بهذه البلدة راهب يدعى بحيرى (قيل اسمه جرجيس) وكان لا يخرج إليهم في العادة أو يكترث بهم لكن مع قدوم النبي فوجىء القوم بتغير عادة الراهب وترحابه بهم وقد أخذ بيد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائلا: هذا سيد العالمين ، هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين ، فقال له أشياخ من قريش : ما علمك ؟ فقال : إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرّ ساجداً، ولا يسجدان إلا لنبيّ ، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة كما لفت نظره تظليل الغمامة له ، وميل فيء الشجرة عليه وهي صفات تجتمع للنبي المنتظر دون أدنى شك ..

ثم أوصى عمه أبي طالب أن يرده لمكة ولا يأتي به مجددا للشام خشية عليه من اليهود والروم إن علموا بأمره ..

ويشكك البعض في دقة هذه الرواية لأسباب من بينها أن شهادة بحيرى المبكرة للنبي صلى الله عليه وسلم في حضور شيوخ قريش كان من المفترض أن يكون لها ثقلها وأن تذكر في مجالس قريش حينما أعلن النبي دعوته وأن تكون حجة له عليهم لكن لا شيء من ذلك قد حدث كما أن أبا طالب لم يمنع النبي من ارتياد أبواب التجارة بالشام ولو كانت مثل هذه النصيحة قد وجهت له لكان أولى به حماية ابن أخيه من هلاك محقق.

حرب الفجار

حينما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخامسة عشر من عمره وقيل عشرون عاما اندلعت حرب الفجار (سميت بذلك لحدوث انتهاكات في حرمات الحرم والأشهر الحرم فيها) بين قريش ومعهم كنانة بقيادة حرب بن أمية وبين قَيس عَيلان والسبب إقدام رجل من بني كنانة يدعى البراض على قتل ثلاثة رجال من قيس عيلان وانتشر الخبر في سوق عكاظ كالنار في الهشيم واستعر القتال بين الطرفين.

كادت أن تكون الغلبة لقيس على كنانة، لكن سرعان ما تبدل الحال مع انتصاف النهار حيث أصبح الظفر حليفا لكنانة على قيس. وبحسب رواة السيرة فقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم هذه الحرب وكان يجهز النبل لأعمامه للرمي .

الخسائر البشرية في كلا الطرفين دعت الكبراء إلى تحكيم العقل ونبذ الفرقة ووضعت الحرب أوزارها على أن يتم احصاء القتلى من الطرفين ومن زاد قتلاه أخذ دية الزائد.

حلف الفضول

على إثر هذه الحرب الشعواء وبعد شهر منها كانت الحاجة ماسة إلى ميثاق أخلاقي لرد المظالم وقد تحقق ذلك في ذي القعدة عام ٥٩٠م حيث اجتمعت قبائل من قريش: بنو هاشم، وبنو المطلب، وأسد بن عبد العزى، وزهرة بن كلاب، وتيم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان التيمي وأقروا مبدأ نصرة المظلوم حتى يرد إليه حقه بالمعروف بما عرف بحلف الفضول وقد قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت..

ويقال أن السبب في هذا الحلف بحسب بعض الروايات هو الظلم الذي وقع على تاجر من زبيد من أهل اليمن اشترى العاص بن وائل منه بضاعة ثم سلبه حقه ولم يوف له الثمن ولما عجز الرجل عن الحصول على ثمن بضاعته من العاص وأعيته الحيل صعد جبل أبي قبيس في عز النهار ونادى بأعلى صوته:

«يا آل فهر لمظلوم بضاعته ... ببطن مكة نائي الدار والنفر

ومحرم أشعث لم يقض عمرته ... يا للرجال وبين الحِجْر والحَجَر

إن الحرام لمن تمت مكارمه ... ولا حرام لثوب الفاجر الغدر»

دراما رمضان

مسلسل الرباعة.. يصنع من الجمالية الفنية صورة نقدية لمجتمع نمطي



بقلم: أ. الناقد إسلام خنيش

بعد بداية مسلسل الرباعة كانت نوعا ما بطيئة، جاءت حلقة سلسلة الرباعة٢ بالأمس الأول مميزة وقدمت بطريقة رائعة من التصوير للأفكار وللحوارات، تتابع المغامرات الشيقة لهذا الفريق موازاة مع بروز نقد اجتماعي دقيق، فالتكليحة التي قامت بها الرباعة ضد بشير مول قلب اللوز وكيفية صعوده ترند تبرز نسقا اجتماعيا مريضا.

ونلمس هذا بالاكثر في المشهد الذي يقول فيه خالد: الكذبة كي تعاودها شحال من خطرة تولي حقيقة سورتو فالوقت لي رانا فيه وقت الهف.

هذا النوع من الأعمال التي تستحق اسم الفن، لأنها تصنع من الجمالية الفنية صورة نقدية لمجتمع ينساق وراء النمطيات.

زيادة على مرور نبيل عسلي ونسيم حدوش على قناة الشروق أين أظهرا كيف أن العمل متعوب عليه ولديهم نظرة مختلفة للأمور.

ضريح قطب صلاح الدين

كانت سلطة العاضد قد تداعت وأصبح قطافها دان وقيل أن الخبوشاني أراد استعجال مصير العاضد وكان في مرضه الأخير وأغرى صلاح الدين بإعدامه وهو اقتراح يفتقر للكياسة ويتفق مع وصف معاصري الشيخ له بأنه قليل المعرفة بأحوال الدنيا.. وجد صلاح الدين أن الفرصة سانحة لخلع الخليفة الفاطمي المريض لكنه تردد في الإعلان الفوري عن الخطبة لبني العباس والتحول إلى المذهب السني بشكل كامل خشية انقسام الرأي العام وحدوث قلاقل وإضطرابات ومقاومة من أنصار النظام السابق لكن الخبوشاني كان الأجرأ على فعل ذلك فوقف بعصاه أمام المنبر، وأمر الخطيب بذكر اسم الخليفة المستضيء بأمر الله العباسي وقطع الخطبة للعاضد لدين الله فاغتم الأخير ومات في ريعان شبابه وعمره إحدى وعشرون سنة، وتزينت بغداد ابتهاجا بخلعه والتحول بتبعية مصر إليهم كسلطة روحية اسمية وحسب.

بقلم: محمد فتحي عبد العال

ما يهمنا في هذا المبحث العلاقة الطريفة والاستثنائية التي جمعت بين الخبوشاني وبين الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين والدنيا يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني التكريتي وكان الأخير يوقره ويحفظ قدره ويستشيره ويلبي حاجاته وحدث أن إلتمس الشيخ من السلطان إسقاط بعض الضرائب والمكوس مكوس تؤخذ من الحجيج بجدة مما يحمل في البحر فرفض صلاح الدين، وتغير الشيخ وساء خلقه ووكز السلطان بعصاه حتى سقطت قلنسوته قائلا في حدة: قم لا نصرك الله! فتخلى عنه النصر في إحدى معاركه أو انكشف عنه ستر الحماية فتجرأ أعدائه عليه فتشاؤم صلاح الدين وتذكر دعاء الشيخ عليه فعاد إليه معتذرا ومقبلا يديه طالبا الصفح والعفو.

وتتعدد رؤى الباحثين حول الحادثة التي ألمت بالسلطان جراء تغير خاطر الشيخ ما بين معركة أو حادثة اغتيال.. فالبعض يراها معركة تل الجزر أو معركة الرملة أو معركة مونجيسار أو معركة مونتجيسارد، والتي انهزم فيها صلاح الدين على نحو غير متوقع أمام بلدوين الرابع ذو الستة عشر عاما قائد مملكة بيت المقدس في ٢٥نوفمبر ١١٧٧م ومن ثم انكشاف القوات الأيوبية وقد منيت بخسائر فادحة وغير مسبوقة.. أو أنها إحدى محاولتي الاغتيال التي تعرض لها من قبل طائفة الحشاشين الباطنية الإسماعيلية النزارية، بقيادة رَاشِدُ الدِّين أَبُو الْحَسَنْ سِنَانْ بْنْ سَلْمَانْ بْنْ مُحَمَّدْ البَصْرِي المعروف بشيخ الجَبَلْ سواء أكانت الأولى عام ١١٧٤ بمعسكره بحلب أو الثانية عام ١١٧٦ خلال حصاره لحصن أعزاز..

إن كان هذا حال السلطان معه فكيف بالأمراء وكبار رجال الدولة والذين كانوا بطبيعة الحال يهابونه ويبادرون لإرضائه؟! ومن ذلك أن الشيخ قد بلغه أن الملك المظفر تقي الدين عمر بن الأمير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب ابن أخي السلطان صلاح الدين له مواضع أماكن يباع فيها المزر نبيذ الشعير والحنطة والحبوب، وقيل: نبيذ الذرة خاصة وبعث لصلاح الدين بهذا الخصوص فأمر صلاح الدين ابن أخيه بزيارة الشيخ وتطييب خاطره ولما جاءه حاجب المظفر نيابة عنه وقال له: تقي الدين يسلم عليك. فقال الخبوشاني قل: بل شقي الدين لا سلم الله عليه، قال الحاجب: إنه يعتذر، ويقول: ليس له موضع لبيع المزر. قال الشيخ: يكذب. فعاد الحاجب لمحاجاته وإنكار التهمة عن سيده قائلا: إن كان ثم مكان لبيع المزر، فأرناه.

واغتاظ الشيخ والجلي أنه لم يكن من المكترثين بالتوجيه النبوي البينة على المدعي، واليمين على من أنكر فقال للحاجب وعلامات التهور المعهودة على محياه: انن. فدنا الحاجب، فأمسك الشيخ بشعره وذؤابتيه، وجعل يلطم على رأسه، ويقول: لست مزارا فأعرف مواضع المزر، فخلصوه من بين يديه وهكذا تحمل الحاجب عن تقي الدين ضربات الشيخ المؤلمة. وحدث أن جاءه ابن السلطان الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى ابن مروان الأيوبي زائرا وصافحه، فطلب ماء، وغسل يده، وقال: يا ولدي إنك تمس العنان، ولا يتوقى الغلمان، قال: فاغسل وجهك، فإنك مسحت وجهك. قال: نعم، وغسله.

ويمكن قراءة هذا النصح على وجهين في كلاهما نفع للمتلقي في زمنه ولقارىء اليوم أما الأول فمن زاوية غسيل الأيدي كركيزة أساسية في مكافحة العدوى فلربما نما لعلم الشيخ الخارق ما يتعدى حدود زمنه من معارف فوجد أن غسيل الأيدي بعد المصافحة واجب لكونها ملامسة لأسطح تتزايد مخاوف تلوثها مثل الإمساك بالعنان وهو لجام الدابة والذي ينتقل بين أيدي غلمان العزيز دون تحرز من احتمالية إصابة بعضهم بالأمراض المعدية أو انتقال الأمراض إليهم من الدواب، وفي ذلك لا ينبغي أن ننس أن موطنه نيسابور شهد العديد من الطواعين الخطيرة لدرجة أن السكان استخدموا المقابر الجماعية لدفن موتاهم ومع نفوق الحيوانات وصل بهم الأمر إلى أكل الكلاب والبشر بل ونبش القبور وأكل الموتى وهي فواجع كفيلة بأن تعلم المرء أساليب الوقاية وتجعله الأحرص على أداء فروضها. الوجه الآخر للقصة أن الشيخ ربما قصد بفراسته المعهودة التورية ناشدا منها النصح من وقوع العزيز في فخ مخالطة رفقاء السوء خاصة الخدم والغلمان ووجوب تطهير نفسه منهم ومن نصائحهم التي تدعو للفرقة والخلاف.

ومن علاقات الشيخ بالصفوة نمضي للعامة وما ترويه الروايات عنه أنه كان قاسيا، متعصبا مع أهل الذمة يهم بقتل من يصادفه منهم راكبا دون جريرة أو ذنب وحدث أن ظفر بطبيب يدعى ابن شوعة، فأندر عينه بعصاه، فذهبت هدرا. في المقابل نجد سيرته تتضمن شيئا من الرقة والرفق بالحيوان فكان إذا ركب حماره جعل تحته أكسية لئلا يصيبه عرقه.!!.

ومن بركاته التي تناقلتها ألسنة العامة أن ابن أبي حصيبة مدحه بقصيدة وطلب منه الدعاء لابنته المقعدة فدعا لها وبعد ثلاثة أيام قامت تروح وتغدو كأن لم يكن بها بالأمس بأس.

من أعظم مآثر الشيخ -موضوع حلقتنا- هي قيامه على المدرسة الصلاحية أو الناصرية تاج المدارس، التي انشئت بأمر السلطان صلاح الدين على غرار المدارس النظامية سالفة الذكر وبحكم كون السلطان و الشيخ شافعيين المذهب ولأن المدرسة استهدفت تدريس هذا المذهب على الأخص فقد اختارا أن تكون بجوار قبر الإمام الشافعي وكانت على اتساعها أشبه بجامعة وأوقف عليها حماما وفرنا وحوانيت وجزيرة الفيل ورتب السلطان للشيخ شهريا أربعين دينارا عن التدريس وعشرة دنانير عن النظر في أوقاف المدرسة وخصص له يوميا ستين رطلا من الخبز وراويتين من ماء النيل.

لكن ما يعاب على الشيخ الخبوشاني نبشه عظام ابن الكيزاني بزعم إلحاده ونقلها من موضعها بجوار الشافعي قائلا: لا يكون صديق وزنديق معا.

ولا أرى في هذا الفعل إلا افتراء وفعلا غير إنساني لا يمكن تبريره أو إلباسه ثوبا أخلاقيا دينيا فالرجلين متعاصرين وسيرتهما متشابهة ولا يعدم التباغض والتحاسد بينهما قربا من صلاح الدين.

وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج الانصاري، المصري، الشافعي المعروف بابن الكيزاني نسبة لصناعة الكوز المستخدم في الشراب، لمن لا يعرفه هو فقيه وشاعر وهو صاحب الطريقة الكيزانية أولى الطرق الصوفية في مصر والتي وصلت لأوج شهرتها ما بين بلبيس بمصر وحتى سواحل الشام وكان شديد الزهد والفقر يخالج كل تفاصيل حياته على مرأى ومسمع من طلابه ومريديه ورغم ذلك كان يبادر لمساعدتهم فيقول شمس الدين السخاوي عنه أنه كان يأكل من كسبه ويتصدق بالباقي، وكان يأتيه الطالب ليقرأ عليه فيجده جوعاناً فيطعمه، وعرياناً فيكسوه ويعطيه العمامة، حتى يجد في نعله شيئاً مقطوعاً فيخرزه بيده، كما كان شعره جياشا في العشق ومفرطا في الحكمة ومن أشعاره في الحب:

والله لولا أنْ ذكرَكَ مؤنسي
ما كان عيشي بالحياةِ يطيبُ
ولئن بكَتْ عيني عليكَ صبابةً
فلكلِّ جارحةٍ عليكَ نحيبُ
أتظنُّ أنَّ البُعدَ حلَّ مودّتي
إن بانَ شخصُكَ فالخيالُ قريبُ

وفي الحكمة وحسن اختيار الصديق يقول:

تخيَّرْ لنفسكَ من تصطفيه
ولا تُدنِيَنَّ إليكَ اللّئاما
فليس الصّديقُ صديقَ الرّخاء
ولكنْ إذا قعدَ الدهرُ قاما
تنامُ وهمّتُه في الذي
يَهمُّكَ لا يستلذُّ المناما
وكمْ ضاحكٍ لكَ أحشاؤه
تمنّاكَ أن لو لقيتَ الحِماما

وهي أشعار في مجملها تخلو مما يمكن أن يتهم بشأنه ابن الكيزاني في دينه أو ايمانه كما حفظت لنا سيرة الخبوشاني مشاهد من تأجج الصراع بينه وبين الحنابلة ومعارك صال فيها وجال.. ومن شدة تعظيمه وتوقيره للشافعي أن أتاه القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني وزير السلطان في المدرسة، فرآه يلقي الدرس، فجلس وجنبه إلى قبر الشافعي، فصاح: قم قم، ظهرك إلى الإمام؟! فقال الفاضل مبررا: إن كنت مستدبره بقالبي، فأنا مستقبله بقلبي يقصد أنه وإن كان ظهره أو جسده للقبر فهذا لا يمنع احترامه وتقديره لصاحبه. فصاح فيه، وقال: ما تعبدنا بهذا، فخرج وهو لا يعقل أي مندهشا.

وحينما دنت ساعة الأجل، رحل الخبوشاني في يوم ٢١ ذو القعدة عام ٥٨٧ هجرية ودفن في قبة تحت رجلي الإمام الشافعي وكفن في كسائه الذي جاء به من خبوشان وقيل بعد وفاته عثر على ألوف الدنانير المملوكة له بما يخالف سيرته من أنه كان شديد الزهد والتقشف فعلق صلاح الدين على ذلك مصدوما بقوله: يا خيبة المسعى! وذلك بحسب ما جاء في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي.

صحيفة النيل الدولية

كلام بفلوس

تاج السر محمد حامد السيد
السعودية

طهروا قلوبكم قبل أن تصوموا!

تحت هذا العنوان المثير كتب أحد الزملاء موضوعًا مهمًا و«روشتة» مجانية قدمها لأمثال هؤلاء الشخوص الذين لا دين لهم ولا أخلاق. ومن أين تأتي الأخلاق والملفات مليئة بأكل مال الحرام؟ تعالوا نقرأ سويًا ما قاله الزميل: رمضان ليس جوعًا وعطشًا، بل طهارة ونقاء. فكيف تصوم وجوفك امتلأ بحقوق غيرك؟ كيف ترفع يديك بالدعاء ومالك مشبوه؟ أخذته وأنت تعلم أنه ليس من حقك؟ لا تخدع نفسك، فما دخل بيتك من ظلم سيحرق بركة رزقك، وسيلاحقك في صحتك وأهلك وحياتك. المال المشبوه لعنة، لا بركة فيه ولا خير، هو متاع مسروق، بضاعة مغتصبة، حق لشخص آخر سُلب منه وهو لا حول له ولا قوة. قد يكون جارك، أو قريبك، أو غريبًا لا تعرفه، لكنه دعا عليك، رفع مظلمته إلى السماء، فماذا تفعل يوم تصيبك دعوته؟ أتأمن غضب الله؟ أتظن أن الأيام ستُنسي الحق أهله؟ من أخذ شيئًا ليس له، فليُبادر برده، قبل أن يُردَّ مضاعفًا يوم الحساب. من أكل حرامًا، فليُطهر نفسه، قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه ندم. لا تدخل رمضان بمال حرام وإلا لن تخرج منه إلا بخسارة الدنيا والآخرة. طهروا بيوتكم قبل أن ترفعوا الأكف، طهروا قلوبكم قبل أن تصوموا، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن المظلوم إن دعا فلا حجاب بينه وبين الله. إني من منصتي أرى أن من سرق مال الناس أو تعامل في المسروق بيعًا وشراءً، فقد توعده الله بالعذاب الشديد، قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٨). وبيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به. ومن أعان على أكل أموال الناس بالباطل كان شريكًا في الإثم ملعونًا في الدنيا والآخرة.. فهل تطيق لعنات السماء؟ هل تتحمل دعوات المظلوم التي لا تخطئ؟ تب إلى الله.. وأعد الحقوق إلى أهلها قبل أن يأتي يوم تقف فيه وحيدًا.. لا يشفع لك مالٌ ولا تنفعك حجج.. وحينها يكون الحساب عسيرًا.. والعذاب أليمًا ولا ينفع الندم (انتهى). من أين يأتي الفهم والإدراك والضمير ميت يا صديقي! المفسدون يعلمون تمامًا بأنفسهم المريضة، لكن نقول لهم: هناك رب شديد العقاب؛ لأن الله سبحانه وتعالى كرم بني البشر وحملهم في البر والبحر.. وحملت الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ثم تتواصى بالحق ليزهق الباطل.. لكننا نعيش حياة طغى فيها الباطل على الحق حتى أصبح الحق ضعيفًا، لتتعود الألسن والأقلام أن تستحي من قول كلمة: (مخطئ) لمن أخطأ، وهكذا كان المنافقون وكانت أقوالهم.. وهكذا جاء المنافقون وجاءت أحاديثهم، وكأننا يا عمرو لا رحنا ولا جئنا.. لكن الله يمهل ولا يهمل. إنها أزمة في الضمير والأخلاق نعيشها ويعيشها المنافقون عديمو الأخلاق ممن وضعهم الحظ السيئ في مواقع لا يستحقونها، فهم أسوأ بشرية على هذا الكون .. لأن الأزمة الإنسانية وفي هذا الوقت يسهل علاجها، أما الأزمة اللاأخلاقية فيصعب تداويها لأنها أكبر الأزمات تأثيرًا على حياة كل فرد فينا.. تعودوا على الغش والخداع وعدم الضمير.. تعودوا على الفساد والإفساد.. تعودوا على المحسوبية والشللية.. تعودوا أن تكون المصلحة الشخصية فوق المصلحة الأخوية والوطنية.. وأمثالهم كثر؛ لأنهم تعودوا على كلمة (أحسنتم) بدلاً من كلمة (أخفقتم).. ليست لديهم مبادئ ترسم لهم طريق الحق.. لكن لديهم خبرات في الفساد والإفساد والأخلاق والكذب والنفاق.. كان علينا تحمل أكاذيبهم، لكنهم لا يقدرون ذلك رغم أن تحمل الكذب والبهتان مسؤولية كبرى أمام رب الناس.. وليتهم يفهمون ذلك، ومن أين يأتي الفهم والضمير ميت!!! اعلم كما يعلم القارئ الحصيف بأن الكتابة معاناة، والحرف الصافي نبض إحساس.

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين

للدكتور محمد فتحى عبد العال

ستبقى السيرة النبوية الشريفة معينا متجددا ثريا لا ينضب من دروس تثير الهمم وتوقظ الضمائر ومنارة شاهقة لامع لونها من عبر تستنهض العزائم الراقدة وتحرك الجبال الراسيات بقلوب حائرة تتقاذفها عواصف التيه والقنوط.. جل الدروس الكامنة والعبر الباطنة يسبر أغوارها من كان له بصيرة وادكر ويدرك معانيها من ألقى السمع وهو شهيد.. وأفقر الناس وأخسرها وأقلها حظا بلا شك من ظن أن سجل السيرة انطوى وجفت صحائفه وانطفأت أقلامه فقد حرم نفسه زادا روحيا يعينه على مرارة الرحلة ومشاقها على هذه الأرض القاحلة المسكينة التي أرهق نفوس ساكنيها البعد عن أخلاق النبوة الأولى وقيمها ومبادئها السمحة الصالحة لكل زمان ومكان والتي ستبقى أبد الدهر طوق النجاة للبشرية من كل حدب وصوب..

النسب الشريف

كما ورد بالإجماع هو محمد بن عبد الله (الذبيح الثاني) بن عبد المطلب (يكنى أبا الحارث، وأبا البطحاء، واسمه شيبة الحمد لأنه ولد وبرأسه شيبة ظاهرة في ذؤابته بحسب بعض الروايات وقيل عامر والأول الأصح والأشهر) بن هاشم (اسمه عمرو وأطلق عليه لاحقا هاشم لأنه هشم الخبز لصنع الثريد بمكة لقومه سنة المجاعة) بن عبد مناف (اسمه المغيرة ولقب بقمر البطحاء وبعبد مناة أو مناف تحريفا نسبة للصنم الشهير الذي كانت تتبرك به أمه) بن قصي (سيد مكة بلا منازع وقيل اسمه زيد وأطلق عليه قصياً لأن أمه تزوجت بعد وفاة أبيه من ربيعة بن حرام العذري وهو فطيم وارتحلت به إلى الشام مع زوجها فقصي عن أهله وبعد عن مسقط رأسه) بن كلاب (اسمه حكيم، وقيل: عروة وكان مولعا بصيد الكلاب فغلب عليه هذا اللقب) بن مرة بن كعب (كنيته أبو هصيص والهص: شدة القبض والغمز؛ وقيل: شدة الوطء للشيء حتى يشدخه وهو أول من جمع يوم العروبة وقيل هو أول من سماه يوم الجمعة والأرجح أن التسمية الأخيرة كانت بعد الإسلام) بن لؤي (قيل تصغير لأي وتعني الثور الوحشي أو البقرة وقيل منقول من لواء الجيش أو لوى الرمل المقصور) بن غالب بن فهر (قيل اسمه قريش وتنتسب له والراجح أن قبيلة قريش تنتسب إلى جده النضر لحديث النبي صلى الله عليه وسلم «نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ؛ لا نَقْفُو أُمَّنَا») بن مالك بن النَّضْر (قريش الأكبر من التقرش وهو التجمع بعد التفرق أو التكسب والتجارة وقيل من التفتيش عن الحاجة وسدها بالمال وقيل تصغير قرش، وهو دابة في البحر) بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أما ما بين عدنان إلى أبي البشر آدم عليه السلام ففيه خلاف كبير غير أن الثابت أن عدنان من ولد ذبيح الله إسماعيل أبي العرب المستعربة بزواجه من رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي التي تعلم منها العربية وإن كان قد اكتسب فصاحة لغوية مميزة إذا أخذنا في الاعتبار الحديث الضعيف عن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: ((أوَّلُ من فُتِقَ لسانُه بالعربيَّةِ المُبِينةِ إسماعيلُ، وهو ابنُ أربعَ عَشْرةَ سَنَةً)) ولا نرى فيه تناقض مع حقيقة تعلمه أساسيات العربية الأولى من قبيلة جُرْهُم الذين نزلوا عند أمه هاجَرَ بالحَرَم وصاهرهم كما أسلفنا.

وفي الحديث الحسن الذي صححه الحاكم من أن إعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم طالبا العطاء؛ فقال فيما قال: «فعد علي مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه» أما الحديث المشهور من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنا ابن الذبيحين» في إشارة لجده الأعلى: إسماعيل، وأبيه: عبد الله بن عبد المطلب. فلم يثبت عند المحدثين بنصه المباشر..

وحول طهارة نسبه الشريف وعلو شرفه ومكانته فقد أخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن أنس قَالَ: قَرَأَ رَسُول الله {لقد جَاءَكُم رَسُول من أنفسكُم} فَقَالَ عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ: يَا رَسُول الله مَا معنى {أنفسكُم} فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنا أنفسكُم نسبا وصهراً وحسباً لَيْسَ فِيَّ وَلَا فِي آبَائِي من لدن آدم سفاح كلهَا نِكَاح..

ميلاده الشريف

يعود الفضل للعالم الرياضي الفلكي المصري محمود باشا الفلكي) في كتابه في التقاويم العربية قبل الإسلام، والمنشور عام ١٨٥٨م، في التوصل الدقيق إلى مولد النبي صلى الله عليه وسلم في ٩ ربيع الأول، الموافق ٢٠ أبريل سنة ٥٧١ م.

وذلك بشعب بني هاشم (موضعه مكتبة مكة المكرمة حاليا والسبب في تسميتها مكة لأنها تمك وتهلك الظالمين والجبارين وقيل لأنها تمك الذنوب والخطايا وقيل لازدحامها وقيل لانخفاض موضعها بين جبلين أو لقلة مائها أو نسبة لصغير طائر المكاء الذي كان يحاكيه العرب الجاهليين ومن أسمائها الواردة بالقرآن بكة نسبة لتجمع الناس وبكائهم فيها وازدحامهم وقيل لأنها تبك أعناق الظالمين) وكانت قابلته (المولدة أو الداية) الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف وكانت حاضنته ومربيته هي أم أيمن «بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان الحبشية» وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأم أيمن «يا أمه». وكان إذا نظر إليها قال: «هذه بقية أهل بيتي» كما كان يقول: «أم أيمن أمي بعد أمي».

أما عن أول من أرضع المصطفى صلى الله عليه وسلم فكانت ثويبة مولاة عمه أبي لهب بلبن ابن لها يقال له مسروح وذلك لعدة أيام.

ولد النبي صلى الله عليه وسلم يتيم الأب وكانت تسميته بمحمد من اختيار جده عبد المطلب بحسب بعض الروايات قال السهيلي في الروض الأنف «وَلَمّا سماه جده محمدا قِيلَ لَهُ مَا سَمّيْتَ ابْنَك؟ فَقَالَ مُحَمّدًا، فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ سَمّيْت بِاسْمِ لَيْسَ لِأَحَدِ مِنْ آبَائِك وَقَوْمِك؟ فَقَالَ: إنّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْمَدَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلّهُمْ. وَذَلِكَ لِرُؤْيَا كَانَ رَآهَا عَبْدُ الْمُطّلِبِ» إذ رأى في المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره ولها طرف في السماء وطرف في الأرض، وطرف في المشرق وطرف في المغرب، ثم عادت كأنها شجرة، على كل ورقة منها نور، وإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون بها، فقصها، فعبرت له بمولود يكون من صلبه، يتبعه أهل المشرق والمغرب، ويحمده أهل السماء والأرض، فلذلك سماه محمدا.

وقيل أن عبد المطلب أراد تسميته «قثم» على اسم ابن له مات قبل ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وهو ابن تسع سنين فأخبرته أمه آمنة أنها رأت في المنام نوراً خرج منها أضاء ما بين السماء والأرض، وقيل لها: «إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع على الأرض فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد، ثم سميه محمداً» فلما أخبرته بذلك سماه محمدًا.

وقيل السبب أن عبد المطلب قد سافر للشام بصحبة ثلاثة من أصحابه للتجارة وهم سفيان بن مجاشع، أحيحة بن الجلاح، وحمران بن ربيعة، وبينما هم في الشام التقوا براهب، فسألهم: من أين أنتم؟ قالوا نحن من مكة، فقال لهم: إن بلادكم سيخرج منها نبي، فسألوه ما اسم النبي قال: «اسمه محمد». فعزموا جميعا أن يطلقوا اسم محمد على أقرب مولود لهم طمعا في نيل هذا الشرف وقد كان.. وعلى كثرة الروايات الخلافية في شأن التسمية بمحمد وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم هو أول من حمل هذا الاسم وتسمى به إلا أنه لا يمكن تجاهل احتمالية وجود حالات تسمية به على قلتها..

النيل الدولية
الاثنين
٦ رمضان ١٤٤٧ هـ الموافق ٢٣ فبراير ٢٠٢٦م
براحات
العدد 1672
السنة السابعة
4



صحيفة النيل الدولية

كلام بفلوس

تاج السر محمد حامدالسيد
السعودية

صلة الرحم في رمضان.. محبة وبركة تجمع القلوب

مدخل: أعجبني هذا الاختصار العجيب لرمضان في عبارتين: (رمضان قصير لا يحتمل التقصير.. وقدومه عبور لا يقبل الفتور.. فكلما تكاسلت فتذكر قوله تعالى: (أيامًا معدودات). رمضان بين أحد عشر شهرًا.. كيوسف بين أحد عشر كوكبًا؛ فلا تقتلوه.. ولا تلقوه في الجب.. ولا تبيعوه بثمن بخس.. بل أكرموا مثواه.. فعسى أن ينفعنا.. أو نتخذه شفيعًا يوم الحساب.. جعلنا الله وإياكم ممن وُفِّق لاغتنامه.. قولوا آمين. وبهذه المناسبة الكريمة كتبت الابنة (مناهل تاج السر) هذا المقال الذي تهتز له كل الكائنات الحية احترامًا وتقديرًا لهذا المقال الذي تتحدث فيه عن صلة الأرحام وخصوصًا في هذه الأيام المباركات المليئة بالإيمان. فإلى المقال: رمضان كريم أحبتي.. هذا يعني ليس صيامًا وقيامًا.. لكنه فرصة كبيرة نرجع فيها لعائلتنا ونقوي صلتنا بأهلنا وأقاربنا. صلة الرحم في هذا الشهر لها طعم خاص.. لأن النفوس تكون أرحب.. والقلوب أصفى.. وهذا يجعل الناس تتسامح وتتواصل أكثر من أي وقت مضى. صلة الرحم ما معناها فقط نزور أهلنا أو نقعد معهم.. لكن أيضًا مكالمات.. رسائل وطيب الكلام والبر بالوالدين.. والإحسان للأقارب.. ومساعدة المحتاجين بين الأقارب.. كل هذا يزيد البركة وراحة القلب. الناس مرات عديدة تنسى تواصلها مع أقاربها طوال السنة.. لكن رمضان يكون مناسبة نرجع نحييها وننسى الخلافات القديمة. الخبراء الدينيون يؤكدون أن صلة الرحم سبب كبير في زيادة الرزق وطول العمر. الشيخ أحمد العريني قال: «صلة الرحم عمل كبير عند الله.. وما يقتصر بالكلام أو الزيارة.. بل بالإحسان والمعاملة الطيبة وبر الوالدين، هذا كله يجلب البركة والراحة النفسية لكل الناس». أما الأخصائيون الاجتماعيون.. مثل الدكتور سامي حسين.. يقولون إن التواصل مع الأقارب يقلل شعور الوحدة والتوتر النفسي.. ويعطي شعورًا بالانتماء والأمان، يعني لما تحافظ على صلتك بأهلك تحس بالسعادة وتكون علاقاتك أقوى.. والبيت والأسرة والمجتمع يبقون أقرب لبعض.

وبرضو رمضان فرصة للخير، ليس بالزيارة والكلام فقط، ولكن بالمساعدات والهدايا والرسائل الطيبة والدعاء للأقارب.. المكالمات البسيطة أو رسالة فيها دعاء حب ومودة ممكن تخلق فرحة كبيرة وتجعل النفوس مرتاحة.. الناس تحس بالدفء والألفة وتزيد المحبة بينهم.

صلة الرحم أيضاً لها أثر كبير على المجتمع ككل. الأسر التي تحافظ على صلتها ببعض تكون أكثر تماسكاً.. والجيران والأصدقاء يتأثرون بالود والمحبة.

رمضان يجعل الناس يتذكرون أهمية الحب والتعاون.. وهذا يخلق مجتمعاً مترابطاً مليئاً بالرحمة والمودة.. في النهاية رمضان ليس مجرد صيام وقيام، ولكنه أيضاً فرصة نجدد بها القلوب ونرجع نحب الناس حولنا.. ونصالح من بيننا وبينه خلاف.. صلة الرحم في الشهر الكريم تجعل الأسرة والمجتمع نموذجاً حياً للمحبة والتكافل.. عندما نطبقه نعيش رمضان بسلام داخلي وفرح حقيقي وقلوبنا تكون أرحب مع بعضنا البعض.. انتهى.

نسأل الله أن تكونوا قد استمتعتم بتلك الكلمات واللغة والموعظة عن صلة الأرحام التي تنم عن المعاملات الطيبة وبر الوالدين؛ لأن البركة والراحة النفسية لا تأتي إلا بصلة الأرحام.. شكراً مناهل تاج السر، حفظك الله ورعاك.. وكفى.

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين
للدكتور محمد فتحى عبد العال - الحلقة الثالثة

الرضاع في بني سعد

كان من عادة العرب التماس المراضع لأبنائهم في البوادي ليشتد عودهم وتقوى أجسادهم ويكونوا أكثر نجابة واتقانا للغة العربية الفصحى فضلا عن البعد عن أمراض الحضر وعلاته الكثيرة.. وحدث أن أتت نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء فأبين أن يحملن النبي صلى الله عليه وسلم وكن فيه من الزاهدين ليتمه وكفالة أمه وجده له وقد كن يرجون المعروف من أبي الطفل كعادتهن وما زال الأمر كذلك حتى رقت له إحدى هؤلاء النسوة وتدعى حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث السعدية وزوجها الحارث بن عبد العزى المكنى بأبي كبشة (كان المشركون حينما يستهزءون من النبي صلى الله عليه وسلم ينعتونه بابن أبو كبشة يكلم من السماء) واحتملت النبي معها فكان عنوانا للخير والبركة إذ امتلأ ثديها باللبن ، فارتوى منه النبي - صلى الله عليه وسلم - وابنها ، بعد أن كان يبكي من الجوع ولا ينام لجفاف ثدي أمه ، فناما على غير العادة كما امتلأ ضرع ماشيتها باللبن بعد أن كانت جافة يابسة ، وأضحت راحلتها في همة ونشاط تتقدم الركب وتقود الصفوف ، بعد أن كانت عاجزة تسير في مؤخرة الركبان لدرجة أدهشت رفيقاتها فقلن : يا ابنة أبي ذؤيب ،ويحك! أربعي علينا أي أرفقي بنا وحيثما حلت أغنام حليمة تجد مرعاً خصباً فتشبع ويفيض منها اللبن ، ولا يتوافر ذلك لغيرها فكانت أغنامهم تعود جوعى ما تبض بقطرة لبن فراح قومها يقولون لرعيانهم : ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب ، كما كان النبي يشب شبابا لا يشبه الغلمان في سرعته فلم يبلغ السنتين حتى صار غلاما جفرا أي قويا شديد..

كل هذه الدرجات من الخير الوفير جعلت حليمة السعدية تحاول استبقاء النبي لديها بشتى السبل حتى تنجح في إقناع أمه في إبقائه لديها فترة أطول خشية عليه من وباء مكة..

لكن سرعان ما وقعت حادثة لم تكن في الحسبان ففي السنة الرابعة من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقعت حادثة شق الصدر وإخراج حظ الشيطان منه بما يعد من إرهاصات النبوة المبكرة..

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - : (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة فقال : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه (جمعه وضمه) ، ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعني ظئره (مرضعته) - فقالوا : إن محمداً قد قُتِل ، فاستقبلوه وهو منتقع (متغيِّر) اللون. قال أنس : وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره) رواه مسلم.

خشيت حليمة عليه وأسرعت في رده لأمه والتي اصطحبته إلى المدينة لزيارة أخوال أبيه بني عدي بن النجار وفي أثناء رحلة عودتها أصابها المرض وماتت بالأبواء بين مكة والمدينة وتجرع النبي مرارة اليتم للمرة الثانية فرق له جده عبد المطلب وأحاطه بالعناية والرعاية فكان يؤثره على أولاده فيسمح له بالجلوس على فراش له في ظل الكعبة ويمسح ظهره بيده فيما كان بنيه لا يجلسون عليه إجلالا له وكان لا ينام إلا ومحمد بجانبه، ولا يخرج من بيته إلا برفقته وكان يخشى عليه المخاطر ومن ذلك أن عبد المطلب أرسله ذات مرة في أثر إبل ضلت، فلما تأخر في العودة حزن بشدة ولم يفارقه القلق حتى عاد بالإبل ومن وقتها أقسم ألا يبعثه في حاجة له أبدا ولا يفارقه بعد هذا أبدا.

ولم يلبث أن توفي الجد وقد بلغ النبي صلي عليه وسلم ثماني سنوات وشهرين وعشرة أيام. فتكفل به عمه أبي طالب.



دراما رمضان

البرّاني2 دراما بطعم الفاست فود

مع عودة مسلسل البراني في جزئه الثاني هذا الموسم الرمضاني، كان الجمهور ينتظر عملًا أكثر نضجًا يطوّر ما بناه الجزء الأول. غير أن ما قُدّم على الشاشة ترك لدى كثير من المشاهدين شعورًا بالخيبة، بسبب الإفراط في مشاهد العنف والاتجاه نحو عوالم المافيا والمخدرات، بشكل طغى على الجانب الدرامي. كما برزت ظاهرة الاستعانة بمؤثري السوشال ميديا الذين أُقحموا بطريقة لافتة في السنوات الأخيرة، أحيانًا على حساب الاحترافية والإبداع الذي أصبح شعارًا يُتغنّى به داخل البلاتوهات أكثر مما يظهر على الشاشة.



بقلم: سهيلة بن حامة

بدا أن مسلسل «البراني» في جزئه الثاني يراهن أساسًا على الصدمة البصرية والإيقاع العنيف. فبدل أن يركّز العمل على بناء شخصيات متماسكة وحبكة إنسانية عميقة، جعل هذا الاختيار بعض الحلقات أقرب إلى استعراض لمشاهد الصراع الدموي. صحيح أن هذا الأسلوب قد يخلق توترًا دراميًا لحظيًا، لكنه في المقابل يضعف البناء السردي على المدى الطويل.
ومن النقاط التي أثارت الجدل أيضًا مشاركة بعض الوجوه القادمة من خارج المجال التمثيلي، مثل صانعة المحتوى نوميديا لزول، إضافة إلى أسماء أخرى من عالم السوشال ميديا مثل مستر أب وكريمو دراجي، الذي اختاره المخرج مزاحم يحيى لبطولة العمل. بالنسبة لعدد من المتابعين، بدا أن حضور هذه الأسماء يعتمد أكثر على شهرتها الجماهيرية من اعتمادها على تجربة تمثيلية راسخة، وهو ما انعكس على مستوى الأداء في بعض المشاهد.
هذا التوجه يطرح سؤالًا متكررًا في الدراما التلفزيونية اليوم: هل أصبح استقطاب الأسماء المعروفة على وسائل التواصل الاجتماعي أهم من الاستثمار في الممثلين القادرين على حمل الأدوار دراميًا؟
كما أن تركيز العمل على عالم المافيا وتجارة المخدرات، دون معالجة اجتماعية أو نقدية عميقة لهذه الظواهر، جعل القصة تبدو أحيانًا وكأنها تكرر قوالب مألوفة في الدراما، بدل أن تقدم قراءة جديدة للواقع.
في النهاية، يبقى البراني 2 عملًا أثار نقاشًا واسعًا بين الجمهور. فبين من يرى فيه جرأة في الطرح، ومن يعتبره مبالغة في العنف على حساب الدراما، وهناك من تذمر من أداء بعض الوجوه دون ذكر الأسماء التي تفتقد لأدنى شروط التمثيل، تظل الحقيقة أن المشاهد الجزائري أصبح اليوم أكثر تطلبًا، ويبحث عن أعمال تجمع بين التشويق والعمق الفني في آن واحد.
بل إن كثيرين باتوا يحنّون إلى أعمال درامية كانت تجمع العائلات أمام الشاشة، لما كانت تقدمه من عمق في السيناريو وبراعة في الأداء. ويستحضر البعض أسماء فنية تركت بصمة في الذاكرة التلفزيونية، مثل محمد عجايمي ومصطفى عياد وبريبر وآمال حيمر، دون أن ننسى وجوهًا رحلت عن الساحة لكنها بقيت حاضرة في ذاكرة المشاهدين مثل فتيحة بربار وفريدة صابونجي وعبد القادر تاجير.
ففي تلك الأعمال، كان المخرجون يختارون مشاريعهم بدافع تقديم دراما تحترم الجمهور، لا فقط لتحقيق نسب مشاهدة أو رهانات تجارية.
ما تؤكده أيضًا تعليقات عدد من المشاهدين هو أن المخرج مزاحم يحيى يراهن في هذا الجزء على الإثارة والعنف، لكن العمل يفقد في المقابل عمق الدراما، ليبدو أحيانًا أقرب إلى وجبة سريعة لا تترك أثرًا حقيقيًا لدى المشاهد.
ويبقى السؤال مطروحًا:
هل تحتاج الدراما الجزائرية فعلًا إلى كل هذا العنف لتصنع التشويق؟ أم أن قوة القصة والشخصيات كانت دائمًا الطريق الأقصر إلى قلوب المشاهدين؟

أمكنة وأزمنة

قبر الشيخ الخياط

قال تعالى: مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ? وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ البقرة 542.. إنها تجارة مع الله لا يعرفها سوى النبلاء والنبلاء هنا لا نقصد بهم واسعي الثروة والنفوذ فقط إنما أيضا نبلاء الأخلاق وعملتهم نادرة، الذين يمتلكون إرثا عظيما من السجايا الحميدة التي لا تتغير مع عاديات الزمن ولا تتبدل بين تحولات الغنى والفقرÂ..

بقلم: د. محمد فتحي عبدالعال- مصر

ص
ـاحب حكايتنا اليوم واحد من هؤلاء إنه الشيخ أبو الحسن عفان بن سليمان الخياط وقبره بسوق الغنم بمصر القديمة الفسطاط.. وهو ليس بمفازة عن التاريخ المسطور وإن لم يكن في أعلى درجاته إلا أنه بقي في ذاكرة العوام مرتبطا بزواج قطر الندى أسماء بنت خمارويه بن أحمد بن طولون من أمير المؤمنين وخليفة المسلمين أبو العباس أحمد المعتضد بالله بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد العباسي الهاشمي القرشي، حيث كان واحدا من الخياطين الذين اشتركوا في تجهيزات مستلزمات هذا العرس الفارة، الفخم خاصة صناعة التكك Â..
وهذا يعطينا ملمحا هاما على ظروف نشأة شيخنا عفان الذي ولد في عهد مؤسس الدولة الطولونية أحمد بن طولون والتي انتعشت في عهده صناعة النسيج من الصوف والكتان بشكل كبير بمدن تنيس غارقة تحت مياه بحيرة المنزلة، ودبيق مكانها اليوم تل دبقو أو ديجو بالقرب من بحيرة المنزلة ودمياط وتخطت شهرة هذه المنسوجات الآفاق لدرجة أن الجزية التي كان يرسلها أحمد بن طولون للبلاط العباسي كان أغلبها من الأقمشة الفاخرة التي تصنعها هذه الدور أو المصانع متأثرة بالأسلوب الساساني في الزخارف وتدرج الألوان Â..
مما لا يحتاج إلى شرح مدى الارتباط بين صناعة النسيج وبين الحياكة أو الخياطة والأخيرة هي التي تحول الأقمشة والمنسوجات الخام إلى ثياب تكسو الأجساد ومفروشات قابلة للاستخدام وتزيين الدور والقصور وطبيعي أن يقبل المصريون على الاشتغال بهذه المهن ومنهم الشيخ عفان Â..
كان صاحبنا في بداياته من الطبقة الفقيرة الكادحة، لا يملك حانوتا فاتخذ من بيته الكائن بمصر القديمة مكانا للخياطة ولرقة حاله وبؤس مآله كان يعيش على الحلم المشروع بالثراء وكعادة البسطاء ومن لا حيلة في أيديهم سوى الاستسلام لنوم هادىء بقلب صاف وانتظار الهاتف من السماء في جوف الليل بمنح القدر فيخطره بمكان كنز أو مواضع مال هنا أو هناك Â..
وهو ما حدث تماما لصاحبنا إذ رأى في المنام هاتفا يصيح به: يا عفان، اذهب إلى بغداد ليحصل لك الغنى.. طبعا الذهاب من مصر لبغداد ليس بهذه السهولة فهو يستغرق مالا وجهدا ورؤيا واحدة ليست كافية لاتخاذ هذه الخطوة.. لكن مع تكرار الرؤى وإصرار الهاتف أن مفتاح السعادة والهناء ببغداد دفع صاحبنا للاستسلام والذهاب إلى هناك ولأن صنعته الخياطة والحياكة فالطبيعي أن تكون هذه قبلته ريثما يأتيه اليقين فقبع ستة



أشهر بدكان خياط يخيط عنده ولما طال به الأمد دون أي بادرة لتحقق الحلم ضاق ذرعا وتبدلت سلوكياته الهادئة ففاتحه معلمه صاحب حانوت الخياطة قائلا: رأيتك تغيرت عن الحالة- التي كنت عليها من الانبساط- أخبرني ما بك؟.!
قال عفان متأففا: تغربت عن أهلي ووطني بسبب منام رأيته ولم أر أثره.!
اندهش صاحب الحانوت وعاد لسؤاله: وما رأيت؟ فأخبره بالمنام. فقال له المعلم وقد وصل إلى قمة العجب مما يسمع فمن ذا الذي يصدق مناما ويقطع كل هذه المسافات أملا في بلوغه ؟!! فقال وهو يشاطره الأسى: إنما هي أضغاث أحلام، والله إني أرى مثل رؤياك هذه سنين كثيرة، أرى هاتفا يقول لي: امض إلى الدار الفلانية بمصر وخذ منها رزقك من المحل الفلاني فيها.
هنا صدم عفان مما يسمع إنها علامات داره بمصر.. لقد كان الحلم صادقا إذا ولم يكن قطعه كل هذه المسافات سدى بل ليعلم أن موضع الكنز بداره.. فقفل راجعا على وجه السرعة إلى مصر Â..
وفي موضع من داره بحسب حلم المعلم وجد مالا كثيرا فانبرى في شراء الأملاك والضياع..
ويفرق بعض الكتاب القدامى كالمؤرخ أبي الحسن نور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي الحنفي في كتابه تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات في سوق قصص على غرار حكايات ألف ليلة وليلة لتفسير سر ثراء عفان ومنها أن عفان كان لديه خادم زنجي وفي إحدى الأيام طلب منه عفان أن يخبز له على التنور موقد طيني فلما سجر التنور وحمت النار جن الخادم فعمد إلى ثياب عفان وأغراضه فألقى بها في النار فعفى عفان عنه وأعتقه وتركه يمضي إلى حيث يشاء.. وتدور الأيام ويأتي تاجر كبير إلى عفان ليجعله على رأس تجارته إلى الهند مقابل نسبة محددة من الربح وانطلق عفان ومعه بضاعة التاجر وعبر بحر القلزم البحر الأحمر وأقام بعدن ومنها وصل وجهته ببحر الهند.. وباع ما بحوزته من بضاعة وربح وفي طريق عودته أصابت رياح عاتية سفينته فجنحت بها إلى الساحل الأفريقي الشرقي حيث يقطن الزنوج ولما خاف التجار على أنفسهم وأموالهم إن ظلوا بالبحر فنزحوا إلى البر مضطرين وهم في وضع لا يحسدون عليه.. الزنوج من أمامهم حيث القرصنة والسلب وربما القتل والبحر من خلفهم حيث الطقس السيء والرياح العاتية والهلاك المحقق Â..
أخذ الزنوج التجار واحدا بعد واحد للمثول أمام ملكهم وحينما جاء دور عفان ورآه الملك انكب على يديه ورجليه تقبيلا فاندهش عفان والحضور.. لكن سرعان ما زال العجب حينما قال الملك: ألست عفان الخياط بمصر الذي اشتريت غلاما زنجيا وأحرق ثيابك ولم تؤذه وأعتقته وزودته ؟!! فقال عفان: بلى أيها الملك.. فقال الملك: يا عفان أنا هو ذلك العبد الذي أعتقتني وقد أعطاني الله تعالى هذه النعمة ببركة إحسانك إلي وجميع هذه المملكة لك وأنا ملك على هؤلاء وأنت ملك علي.. هنا حمد عفان الله سبحانه وقال للملك: أيها الملك أنت لي كالولد وبلادك لا تصلح لي ولا لمثلي وأمر الملك له بسفينة مكدسة بالأموال وبعث معه من خاصة عبيده من رافقه بسلام إلى بلاد اليمن ومنها إلى مصر.. والقصة على سذاجتها إن صح قسط منها فهي تقدح في ذمة الرجل وقبوله مال حرام وفي الحديث الضعيف عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنّ اللهَ يحبُّ أنْ يرى عبدَه تعبًا في طلبِ الحلال. وفي الحديث الضعيف أيضا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله يحب الناسك النظيف والنظافة هنا ليست مقيدة بالمظهر بل تتعلق بالجوهر أيضا ومنها طهارة اليد ونحسب صاحبنا كذلك ولا نزكي على الله أحدا

قبر الشيخ الخياط

بقلم دكتور محمد فتحي عبد العال

قال تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة ٢٤٥) ..إنها تجارة مع الله لا يعرفها سوى النبلاء والنبلاء هنا لا نقصد بهم واسعي الثروة والنفوذ فقط إنما أيضا نبلاء الأخلاق وعملتهم نادرة، الذين يمتلكون إرثا عظيما من السجايا الحميدة التي لا تتغير مع عاديات الزمن ولا تتبدل بين تحولات الغنى والفقر.. صاحب حكايتنا اليوم واحد من هؤلاء إنه الشيخ « أبو الحسن عفان بن سليمان الخياط »وقبره بسوق الغنم بمصر القديمة (الفسطاط) .. وهو ليس بمغازلة عن التاريخ المسطور وإن لم يكن في أعلى درجاته إلا أنه بقي في ذاكرة العوام مرتبطا بزواج «قطر الندى أسماء بنت خُمارويه بن أحمد بن طولون» من« أمير المؤمنين وخليفة المسلمين أبو العباس أحمد المعتضد بالله بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد العباسي الهاشمي القرشي »حيث كان واحد من الخياطين الذين اشتركوا في تجهيزات مستلزمات هذا العرس الفاره، الفخم خاصة صناعة التكك..

وهذا يعطينا ملمحا هاما على ظروف نشأة شيخنا «عفان» الذي ولد في عهد مؤسس الدولة الطولونية «أحمد بن طولون » والذي انتعشت في عهده صناعة النسيج من الصوف والكتان بشكل كبير بمدن تنيس (غارقة تحت مياه بحيرة المنزلة) ودبيق (مكانها اليوم تل دبقو أو دبجو بالقرب من بحيرة المنزلة) ودمياط وتخطت شهرة هذه المنسوجات الآفاق لدرجة أن الجزية التي كان يرسلها «أحمد بن طولون» للبلاط العباسي كان أغلبها من الأقمشة الفاخرة التي تصنعها هذه الدور أو المصانع متأثرة بالأسلوب الساساني في الزخارف وتدرج الألوان .. مما لا يحتاج إلى شرح مدى الارتباط بين صناعة النسيج وبين الحياكة أوالخياطة والأخيرة هي التي تحول الأقمشة والمنسوجات الخام إلى ثياب تكسو الأجساد ومفروشات قابلة للاستخدام وتزيين الدور والقصور وطبيعي أن يقبل المصريون على الاشتغال بهذه المهن ومنهم الشيخ «عفان»..

كان صاحبنا في بداياته من الطبقة الفقيرة الكادحة ،لا يملك حانوتا فاتخذ من بيته الكائن بمصر القديمة مكانا للخياطة ولرقة حاله وبؤس مآله كان يعيش على الحلم المشروع بالثراء وكعادة البسطاء ومن لا حيلة في أيديهم سوى الاستسلام لنوم هادئ بقلب صاف وانتظار الهاتف من السماء في جوف الليل بمنح القدر فيخطره بمكان كنز أو مواضع مال هنا أو هناك .. وهو ما حدث تماما لصاحبنا إذ رأى في المنام هاتفا يصيح به : « يا عفان، اذهب إلى بغداد ليحصل لك الغنى » .. طبعا الذهاب من مصر لبغداد ليس بهذه السهولة فهو يستغرق مالا وجهدا ورؤيا واحدة ليست كافية لاتخاذ هذه الخطوة.. لكن مع تكرار الرؤى وإصرار الهاتف أن مفتاح السعادة والهناء ببغداد دفع صاحبنا للاستسلام والذهاب إلى هناك ولأن صنعته الخياطة والحياكة فالطبيعي أن تكون هذه قبلته ريثما يأتيه اليقين فقبع ستة أشهر بدكان خياط يخيط عنده ولما طال به الأمد دون أي بادرة لتحقق الحلم ضاق ذرعا وتبدلت سلوكياته الهادئة فاتحه معلمه صاحب حانوت الخياطة قائلا : «رأيتك تغيّرت عن الحالة- التي كنت عليها من الانبساط- أخبرني ما بك ؟!»

قال «عفان» متأففا : «تغربت عن أهلي ووطني بسبب منام رأيته ولم أر أثره! » اندهش صاحب الحانوت وعاد لسؤاله: وما رأيت؟ «فأخبره بالمنام. فقال له المعلم وقد وصل إلى قمة العجب مما يسمع فمن ذا الذي يصدق مناما ويقطع كل هذه المسافات أملا في بلوغه ؟!!فقال وهو يشاطره الأسى : «إنما هي أضغاث أحلام، والله إني أرى مثل رؤياك هذه سنين كثيرة، أرى هاتفا يقول لي: امض إلى الدار الفلانية بمصر وخذ منها رزقك من المحل الفلاني فيها».

هنا صدم « عفان » مما يسمع إنها علامات داره بمصر.. لقد كان الحلم صادقا إذا ولم يكن قطعه كل هذه المسافات سدى بل ليعلم أن موضع الكنز بداره.. فقفل راجعا على وجه السرعة إلى مصر. . وفي موضع من داره بحسب حلم المعلم وجد مالا كثيرا فانبرى في شراء الأملاك والضياع ..

ويفرق بعض الكتاب القدامى كالمؤرخ« أبي الحسن نور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي الحنفي » في كتابه «تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات » في سوق قصص على غرار حكايات ألف ليلة وليلة لتفسير سر ثراء « عفان » ومنها أن «عفان» كان لديه خادم زنجي وفي إحدى الأيام طلب منه «عفان» أن يخبز له على التنور (موقد طيني) فلما سجر التنور وحمت النار جن الخادم فعمد إلى ثياب «عفان» وأغراضه فألقى بها في النار فعفى «عفان »عنه وأعتقه وتركه يمضي إلى حيث يشاء.. وتدور الأيام ويأتي تاجر كبير إلى «عفان» ليجعله على رأس تجارته إلى الهند مقابل نسبة محددة من الربح وانطلق «عفان» ومعه بضاعة التاجر وعبر بحر القلزم (البحر الأحمر) وأقام بعدن ومنها وصل وجهته ببحر الهند.. وباع ما بحوزته من بضاعة وربح وفي طريق عودته أصابت رياح عاتية سفينته فجنحت بها إلى الساحل الأفريقي الشرقي حيث يقطن الزنوج ولما خاف التجار على أنفسهم وأموالهم إن ظلوا بالبحر فنزحوا إلى البر مضطرين وهم في وضع لا يحسدون عليه ..الزنوج من أمامهم حيث القرصنة والسلب وربما القتل والبحر من خلفهم حيث الطقس السيء والرياح العاتية والهلاك المحقق ..

أخذ الزنوج التجار واحدا بعد واحد للمثول أمام ملكهم وحينما جاء دور «عفان » ورآه الملك انكب على يديه ورجليه تقبيلا فاندهش «عفان» والحضور .. لكن سرعان ما زال العجب حينما قال الملك : «ألست عفان الخياط بمصر الذي اشتريت غلاما زنجيا وأحرق ثيابك ولم تؤذه وأعتقته وزودته؟ !!»فقال «عفان» : «بلى أيها الملك».. فقال الملك : «يا عفان أنا هو ذلك العبد الذي اعتقتني وقد أعطاني الله تعالى هذه النعمة ببركة إحسانك إلي وجميع هذه المملكة لك وأنا ملك على هؤلاء وأنت ملك علي».. هنا حمد «عفان» الله سبحانه وقال للملك : «أيها الملك أنت لي كالولد وبلادك لا تصلح لي ولا لمثلي» وأمر الملك له بسفينة مكدسة بالأموال وبعث معه من خاصة عبيده من رافقه بسلام إلى بلاد اليمن ومنها إلى مصر ..والقصة على سذاجتها إن صح قسط منها فهي تقدح في ذمة الرجل وقبوله مال حرام وفي الحديث الضعيف عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إنَّ اللهَ يحبُّ أنْ يرى عبدَه تعِبًا في طلبِ الحلالِ) وفي الحديث الضعيف أيضا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله يحب الناسك النظيف) والنظافة هنا ليست مقيدة بالمظهر بل تتعلق بالجوهر أيضا ومنها طهارة اليد ونحسب صاحبنا كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

لم ينس «عفان » فضل وعطاء الله فبنى جامعا عظيما وبجواره التربة التي نحن بصددها وعدد من الدكاكين والحمامات والخانات والدور بالفسطاط والعسكر والقطائع كما راح يغدق على الفقراء والمساكين والمحتاجين ويطعم في كل ليلة خمسمائة بيت كما كان يقابل الحجيج عند العقبة في موسم الحج من كل عام حاملا طعاما من مصر وحدث أن بلغ ثمن ألف جمل من البر (القمح) يملكها ثلاثة أضعاف فتصدق بثمنها على الفقراء والأرامل حتى ذاع اسمه وعلا قدره واشتهر بالبغدادي نسبة لرحلته السابقة وصار مقصدا لأصحاب الحاجات ومما يروى أن إماما صالحا بمسجد أودعه أحد الناس مبلغا من المال قدره عشرة آلاف دينار في صندوق على سبيل الأمانة وعليه علامة ريثما يعود من رحلة الحج بالحجاز ويسترد وديعته .. ضعفت زوجة الإمام أمام المال المودع لدى زوجها ووجدت فيه المنقذ لها من ضائقة تدبير المال لتزويج بناتها وبالفعل راحت تأخذ من المال وتجهز البنات في غيبة من زوجها الذي استغرب تدفق المال بين يديها و إنفاقها في الجهاز فقال لها: «من أين لك هذا المال الذي تصنعين به ما أرى؟» فاحتالت عليه قائلة : «من وراثة ورثتها». فسكت الإمام ولم يعقب وما يمكن استنتاجه من القصة أن صاحب المال ربما طالت غيبته حتى نسي الإمام مراجعة المال واستغلت الزوجة الفرصة..

فلما عاد الحاج صاحب المال ذهب إلى الإمام وأراد استرداد وديعته، فدخل الإمام وبينما يتناول الصندوق قائلا « بسم الله» ويفتحه وجده خاويا فقال لزوجته : أين المال؟! فقالت له: جهّزت به بناتك! فذهل الإمام وراح يلطم رأسه، وخرج إلى صاحب المال معتذرا قائلا له في خجل : «أمهلني إلى الغد». لم يجد الإمام مفرا من الذهاب إلى دار «عفان» فطرق بابه .

ولا يمكن تصور إلا سابق معرفة بين الإمام و«عفان» «والأقرب للمنطق أن يكون «عفان» قد عرف الإمام في فترة تردده على جامع عمرو بن العاص بالفسطاط وجامع أحمد بن طولون بالقطائع في رحلته الأولى في تحصيل العلم الشرعي وحفظ القرآن ودراسة الفقه.المهم خرج إليه «عفان» مسرعا كعادته في إغاثة الملهوف ، وابتدره قائلا : ما الخبر؟ فقص عليه الإمام الخبر و المأزق الواقع تحت ضغطه. فطمأنه «عفان »وأمره بإحضار الصندوق وملأ الأكياس كما كانت وربطها، وأغلق الصندوق كما كان، ودفعه للإمام.

فلما جاء الغد ومع إشراقة صباحه كان صاحب المال على موعده مع الإمام قد جاء فسلّم له الإمام صندوقه فلما فتحه أنكره إذ خلا من العلامة المميزة التي وضعها فقال له:« ما هذه علامتي! فقال الإمام في هدوء : أما تعلم وزن مالك وعدده؟ قال: نعم. قال: فانظر فإن نقص لك شيء فأخبرني به».

لكن صاحب المال كان في فضول لمعرفة ما حل بماله فقال :« أخبرني ما وقع في هذا المال. فعاد الإمام إلى جوابه السابق فقال : يا هذا، زن المال فإن نقص شيئا دفعته لك! فقال الرجل: لا آخذ إلا مالي بعينه أو تخبرني بما وقع». فأسقط في يد الإمام والذي اختار مصارحة صاحب المال وهنا كانت مفاجأة غير متوقعة إذ تخلى صاحب المال عن ماله قائلا في فرح وتهلل واستبشار :« جزاك الله عني خيرا، وقبّل رأسه، وقال: اعلم أني أخرجت هذا لتجهيز بنت فقيرة، أو أرملة، أو كسوة عريان، وما أشبه ذلك، والآن، فقد كفيتني هذه المئونة وأرحتني من هذا التعب، جزاك الله خيرا» .. أراد الإمام أن يعيد المال الذي اقترضه من «عفان» إليه وقال له: «يا سيدي، خذ مالك. فقد سد الله عني، جزاك الله خيرا» فقال له «عفان»: «أنا قد خرجت لله عنه وليس لي به حاجة». فقال الإمام: «جزاك الله خيرا». ثم أخذ المال وعاد إلى بيته. وذلك بحسب ما جاء عنه بكتاب « مرشد الزوار إلى قبور الأبرار» لزين الدين عثمان بن الموفق.

ومن عادات الشيخ «عفان » إنه حين خروجه لصلاة الفجر يحمل في كمه صررا بها ما بين عشرة دنانير إلى خمسين دينارا ليفرقها على المحتاجين وبينما هو كذلك وجد رجلا نائما مستندا للحائط وعلى محياه علامات الهم والحزن فترك في حجره صرة فيها خمسون دينارا.. الغريب أن الصرة نفسها عادت في آخر النهار مع وكيل عفان ضمن تجميع إيرادات حوانيته المستأجرة فقال للوكيل: «ممّن أخذت هذه؟ قال: من فلان الزيّات. قال: ائتني به. فلما حضر قال: من أين لك هذه الصرّة؟» فإذا هو نفسه الرجل المستند للجدار نائما مهموما وحكى قصته أمام «عفان» بقوله : «انكسر علي مال لوكيلك، وهو مائة دينار. فلما كان أمس طالبني وألح علي، فوعدته على الغد. فلما كان تلك الليلة بت مهموما، ولما أصبحت صليت الصبح ودعوت الله- عز وجل- وسألته أن يفرج عني، وأسندت ظهري للمحراب. فلم أشعر إلا وقد استغرقت في النوم. فلما استيقظت وجدت هذه الصرة في حجري. فأخذتها وفتحت دكاني وجلست. فلما جاءني وكيلك دفعتها له. وفرج الله عني. فهذا ما كان من أمري». فأمر «عفان» بمحو الدين ودفع للرجل الصرة مجددا فأخذها شاكرا..

ومما يروى عنه في جبر الخواطر أنه بينما كان جالسا على مرتفع يراقب بضاعة له تنقل على أعدال (نواقل أو أحمال وهي بدائية الشكل على هيئة أكياس قماشية كبيرة تستخدم في نقل البضائع) فإذا رجل مسكين قد تعثر بأحد الأعدال فسقط ما كان يحمله، إناء فيه شيء من حلوى «النيدة (حلوى من القمح المسلوق أو لباب الخبز مضاف إليه السمن والعسل والسكر أشبه بالعاشوراء أو البليلة حاليا)» فوجم وبهت وصار كاسف البال فاستدعاه «عفان »وقال له: «ما دهاك يا رجل؟ قال: يا سيدي أنا رجل فقير، أعمل في كل يوم بدرهم وربع درهم، وأشتري خبزا بذلك لعيالي، فلما كان اليوم اشتهى الصبية شيئا حلوا، فاشتريت لهم هذه «النيدة » التي سقطت بما عملت ذلك اليوم، فدهشت لذلك، فلا أنا بالذي أبقيت ثمن الخبز، ولا أنا بالذي قضيت شهوة الصبية. (أي خسر رأس مال اليوم « الدرهم وربع » فلا هو اشترى الخبز المعتاد لأبنائه ولا أدخل السرور عليهم بقليل الحلوى الذي اشتراه بدلا منه) » . .

رق «عفان» وبكى لحال الرجل المسكين وقرر أن يعوضه أضعافا مضاعفة بإشراكه في بضاعته وقال له: «اذهب فكل عدل وجدته ملوثا بشيء من «النيدة» فخذه (أي تتبع أحمال أو أكياس البضائع وأي واحد منها تلوث بالحلوى التي انسكبت منك، فهو لك)» فتفحص الرجل الأعدال (الأحمال) فوجد أن حلواه أصابت واحدا منها فقط فأخذه ومضى.

قال تعالى في سورة البقرة : ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢)﴾ وكما أوفى الرجل الصالح مع الله وأنفق من سعته في سبيل الله فقد أوفى الله معه في ذريته وفي أثره فلما توفي وأميل إلى الظن أنه أعمر حتى دخول الفاطميين مصر ولم يكن له سوى ابنة واحدة ونفد ماله فأوصى بإيداع ابنته المسجد حال موته تاركا مصيرها لرب العالمين فحفظه الله في ذريته وصادف أن رأتها محظية من محظيات الخليفة الفاطمي وكانت متخفية فسألتها ألك والد أو والدة؟ قالت: لا.» فأخذتها إلى القصر وكانت مباركة فعزم الخليفة على تزويجها لابنه، وعرف مآثر والدها الراحل وجلب عمها ليكون وليها في العقد وعقد لابن الخليفة عليها، وعلا شأنها.

أما حفظ أثره فمما يروى أنّ الخليفة الفاطمي «الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير محمد بن المستنصر بالله معد بن الظاهر علي بن الحاكم بن العزيز بن المعز، العبيدي الإسماعيلي المصري» رأى في المنام هاتفا يأمره : «يا عبد المجيد، لم لم تزر ابن سليمان؟!» فظن في البداية أنه ابن سليمان بن داود، ثم فسر له المفسرون أن المقصود « عفان» . فركب إلى تربته، وصنع عنده من الشباك وأمر ببناء القبة الحالية ولما أراد بيبرس الجاشنكير أن ينتزع شباك ضريح الشيخ جاءه في المنام من ينهاه عن ذلك بالقول : « لا تفعل ذلك فلصاحب هذا القبر جاه عند الله سبحانه » فتراجع فورا و أعاد الشباك لمكانه .

على تخوم كركر: حين تغيّر نقطة عبور ميزان الإقليم





بقلم: أمين أحمد ودالريف

عند الفجر، في كركر الحدودية مع إفريقيا الوسطى، لا شيء يوحي بأن القرية الصغيرة يمكن أن تهز توازنات ثلاث دول. بيوت طينية، طريق رملي، وسوق موسمي يبيع الوقود والذرة. لكن في الأسابيع الأخيرة، تحولت كركر إلى عقدة صلبة في شبكة إقليمية تمتد شمالا نحو ليبيا وغربًا إلى بانغي وشرقًا إلى دارفور. وفق روايات ميدانية متداولة، دخل جنود من "الفيلق الإفريقي" إلى المعبر، وطردوا عناصر تابعة لقوات الدعم السريع، وأعادوا ترتيب السيطرة ليصبح الموقع تحت إدارتهم المباشرة. قد يبدو الأمر تفصيلا تكتيكيًا، لكنه في جغرافيا الصحراء يساوي إعادة كتابة طريق. السيطرة على معبر لا تعني مجرد رفع راية، بل امتلاك مفصل لوجستي: من يمر، ومن يُمنع، ومن يدفع. وإذا صدّت المعلومات عن أن الوقود يُشترى من حقل الشرارة في ليبيا—أحد أكبر حقول النفط هناك—فإن خط الإمداد يصبح أوضح: وقود شمالي يهبط جنوبًا، يعبر طرقًا صحراوية، ويغذي حركة على تخوم دارفور. الوقود في اقتصاد الحرب ليس سلعة عادية؛ إنه ما يُبقي الشاحنات تتحرك، والمولدات تدور، والسلاح يصل.

الأكثر حساسية هو ما يُقال عن تأمين وصول السلاح عبر مطارات حدودية بين ليبيا وتشاد. في بيئة تتآكل فيها الرقابة الرسمية، تصبح المطارات الطرفية—الصغيرة، شبه المدنية أو ذات الاستخدام المزدوج—نقاطًا مثالية لعبور شحنات لا تمر عبر الممرات التقليدية. لا يحتاج الفاعل هنا إلى إعلان حضور قتالي مباشر في السودان؛ يكفيه أن يُحكم قبضة على السلسلة الخلفية: وقود من الشرارة، عبور جوي في الأطراف، ثم طريق صحراوي ينتهي عند عقدة مثل كركر.

هذا التحول يضع تشاد في معادلة دقيقة. نجامينا التي راقبت خروج فرنسا من أجزاء واسعة من الساحل تخشى أن يملأ الوجود الروسي—حتى بصيغته "المؤسسية" الجديدة—فراغًا يتحول إلى ضغط حدودي. ليس القلق من وجود عسكري صريح، بل من شبكة نفوذ تتحرك بين الدول، وتعيد توجيه التدفقات بعيدًا عن أعين السلطات. لذلك كثفت تشاد تنويع شراكاتها الأمنية، من تركيا إلى الإمارات، بحثًا عن توازن يمنع انزلاق حدودها إلى منطقة ظل.

ويتعاظم القلق إذا تزامن ذلك مع احتمال تقاطع مصالح بين قوات الدعم السريع ومعارضة تشادية تنشط من بانغي. في هذا السيناريو، لا تعود الحدود خطوطًا فاصلة، بل جسورًا محتملة بين اقتصاد الذهب في دارفور وحسابات المعارضة العابرة للحدود. أي تقاطع—even ظرفي—قد يخلق ضغطًا مزدوجًا على نجامينا: من الشرق عبر دارفور، ومن الجنوب عبر إفريقيا الوسطى.

بالنسبة لموسكو، يمثل هذا التموضع درسًا في النفوذ غير المباشر. "الفيلق الإفريقي" لا يحتاج إلى الظهور في واجهة النزاع السوداني كي يؤثر في مساره. السيطرة على معبر، إدارة تدفق الوقود، وتأمين سلاسل الإمداد كافية لإعادة رسم التوازنات. إنها سياسة التحكم في العقد لا في العواصم: في الطرق لا في القصور.

كركر، إذًا، ليست قرية نائية. إنها مرآة لتحول أوسع: الذهب يمول، الوقود يحرك، والسلاح يرسّخ الوقائع. وبين السودان وتشاد وليبيا، تتشكل منطقة تماس جديدة حيث تتداخل المصالح الإقليمية مع اقتصاد الظل. في تلك المسافة الفاصلة بين منجم ومدرج طيران، تُصاغ معادلة الأمن المقبلة—بهدوء، لكن بحسم لا تخطئه العين.



صحتك بالدنيا
(كبسولات رمضانية)

حلقات من إعداد
د. مها سليمان إبراهيم
د. محمد فتحي عبد العال
الحلقة الثانية



رمضان ومرضى القلب

لتكن واضحين من الوهلة الأولى أن الصيام كإطار عام صديق لمرضى القلب حيث يساعد على خفض الوزن وهي الفرصة الذهبية وذلك لارتباط السمنة بأمراض القلب فضلا عن دور الصيام في تقليل مستوى الكوليسترول الضار مقارنة بالكوليسترول النافع الذي يزيد في المقابل كما يساعد على خفض ضغط الدم وتنظيم الوجبات الغذائية علاوة على أن الصيام هو في حد ذاته روشتة إجبارية صارمة للإقلاع عن التدخين حتى وإن كانت مؤقتة إلا أنها قد تكون نقطة تحرك للإقلاع التام متى توافرت الإرادة ..

بالطبع ليس اتخاذ قرار الصيام بالنسبة لمرضى القلب مناسبا لكل الحالات بل يترك هنا لتقييم الطبيب المعالج نظرا لحدة بعض الحالات واتسام بعضها بعدم الاستقرار أو وصولها للمراحل المتقدمة المهددة للحياة لكن الحالات المصرح لها بالصيام بالتنسيق مع الطبيب لزاما أن تحرص على تجنب الجفاف وفقدان السوائل والأملاح بما يؤدي إلى الانخفاض المفاجىء في ضغط الدم والاضرار بالكلى وذلك عبر شرب الماء والسوائل بكميات مناسبة على دفعات بين الإفطار والسحور وتناول الأطعمة الغنية بالألياف كالخضروات والفواكه والحبوب الكاملة مع تجنب الأطعمة الدسمة والمملحة والمصنعة والمعالجة..ومن الضروري أيضا الأخذ بعين الاعتبار أهمية النوم لساعات كافية ومراجعة الجرعات والنظام الدوائي بدقة مع المختصين من مقدمي الخدمة الصحية.

مباركة المولودة..
دكتور خليل الطيب



رزق الدكتور خليل الطيب عبيد بمولودة في هذه الأيام المباركات من الشهر الكريم ، خالص التهاني و التبريكات مع الدعوات الخالصات أن يجعلها الله من بنات الوطن المستورات الصالحات البارات الحافظات لكتاب الله تعالى ، تهنئة خاصة بطعم الشهد و لون البنفسج من مدير التحرير الأستاذ أنور الوسيلة

صحيفة النيل الدولية

كابتن محمد حسن الطاهر
السودان

الفزع و المروءة أساس التخصص

في عالم يتسارع فيه العلم وتتعمق فيه التخصصات، يظل سؤال الموازنة بين :

-الفزع والمروءة من جهة

-و التخصص من جهة أخرى حاضرًا بقوة.

الفزع هنا ليس بمعناه السلبي، بل بمعنى الاستجابة السريعة للمواقف الطارئة

و المروءة هي الشهامة و النجدة التي تدفع الإنسان إلى نصرة الآخرين دون حسابات دقيقة.

أما التخصص فهو ثمرة الحضارة الحديثة، حيث يُطلب من الفرد أن يتقن مجالًا محددًا و يكرّس جهده فيه.

تعريف الفزع والمروءة :

-الفزع هو سرعة الإستجابة عند وقوع حادث أو نازلة، وهو فعل إنساني ينبع من الغريزة و الرحمة.

-أما المروءة فهي خُلق رفيع يقوم على الشهامة، الكرم، و النجدة، و هي التي تجعل الإنسان يهبّ لمساعدة غيره حتى لو لم يكن بينهما معرفة أو مصلحة.

هذان المفهومان ارتبطا عبر التاريخ بالبطولة والنجدة، وكانا معيارًا للشرف والإنسانية.

التخصص هو تركيز الجهد و المعرفة في مجال محدد ، بحيث يصبح الفرد خبيرًا فيه :

-في الطب مثلًا، نجد الجراح المتخصص في القلب

-أو المهندس المتخصص في الذكاء الاصطناعي.

التخصص يضمن جودة الأداء و دقة النتائج، لكنه قد يحدّ من قدرة الإنسان على التدخل في مواقف لا تقع ضمن مجاله.

عندما يقع حادث في الشارع، قد يكون أول من يصل إليه شخص غير متخصص في الإسعاف أو الطب، لكنه يندفع بدافع المروءة والفزع لإنقاذ المصاب.

هذا التدخل السريع قد ينقذ حياة، حتى لو لم يكن مثاليًا من الناحية الطبية.

في المقابل، التخصص يضمن أن التدخل سيكون علميًا ودقيقًا، لكنه قد يتأخر بسبب غياب المختص أو تعقيد الإجراءات او الاخطاء المطبعية التي تحدث كثيرا من أصحاب التخصص أيضا..

هنا يظهر التوتر بين القيمتين:

-هل ننتظر المتخصص أم نتصرف بدافع المروءة ؟

الواقع يثبت أن كلاهما ضروري :

-الفزع والمروءة يفتحان الباب للاستجابة الأولية

-بينما التخصص يضمن المعالجة النهائية الصحيحة (غالبا)

*أمثلة تاريخية و معاصرة

في الحروب القديمة:*

-كان الفرسان يهبّون لنصرة المستضعفين بدافع المروءة، دون أن يكونوا متخصصين في فنون الإسعاف أو الإدارة.

في الكوارث الطبيعية اليوم

-نرى متطوعين من عامة الناس يندفعون لإنقاذ المحاصرين، بينما يأتي دور المتخصصين لاحقًا في تنظيم الإغاثة و تقديم العلاج.

التكامل بينهما هو الحل الأمثل ومن هنا نجد أن الحكمة :

-ليست في المفاضلة بين الفزع والمروءة والتخصص، بل في الجمع بينهما.

المجتمع يحتاج إلى :

-أصحاب المروءة الذين لا يترددون في النجدة

-أيضا إلى المتخصصين الذين يضمنون جودة الحلول.

الفزع و المروءة يمثلان البعد الإنساني و الأخلاقي ، بينما التخصص يمثل البعد العلمي و العملي.

خاتمة

إن الفزع و المروءة مقابل التخصص ليسا خصمين، بل جناحين يكمل أحدهما الآخر.

الفزع و المروءة يمنحان المجتمع روح التضامن و النجدة ، و التخصص يمنحه الدقة و الفعالية. حين يتكاملان، يصبح الإنسان قادرًا على مواجهة الطوارئ بإنسانية و علم، فيرتقي المجتمع إلى مستوى حضاري يجمع بين الشهامة و المعرفة ولكن تبقى الشهامة سيدة الموقف عند أهل المعرفة من ذوي الشهامة و قليل ماهم ..

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين

للدكتور محمد فتحى عبد العال - الحلقة السابعة

الرسالة

كان الحجر والشجر دوما في ترحاب بخطى المصطفى صلى الله عليه وسلم اليومية في بطون مكة وبين شعابها وأوديتها فعن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: (كنت مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمكة، فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله) (الترمذي) ـ وعن جابر بن سمرة ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (إني لأعرف حجرا بمكة، كان يسلم عليّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن) (مسلم).

وكأن الممالك السابقة والأمم الغابرة وكل مخلوقات الأرض على موعد مع هذه الليلة العظيمة التي وافقت بحسب أصحاب السير ومتخصصي الحساب الفلكي ١٧ رمضان الموافق ٦ أغسطس ٦١٠م وفيها نزل الوحي جبريل عليه السلام على المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد بلغ من العمر أربعين سنة وستة أشهر و١٢ يوما أثناء فترة اعتكافه للتعبد في غار حراء ..وليس هناك ما هو أدق في تفاصيل هذه الدقائق العصيبة التي حلت بالنبي صلى الله عليه وسلم أثناء هذا اللقاء غير المتوقع- طالت أم قصرت -من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها كما جاء بصحيح البخاري : « فَجَاءَهُ المَلَكُ فِيهِ، فَقالَ: اقْرَأْ، فَقالَ له النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فَقُلتُ: ما أنَا بقَارِئٍ، فأخَذَنِي فَغَطَّنِي حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهْدُ، ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقالَ: اقْرَأْ، فَقُلتُ: ما أنَا بقَارِئٍ، فأخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهْدُ، ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقالَ: اقْرَأْ، فَقُلتُ: ما أنَا بقَارِئٍ، فأخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجُهْدُ، ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقالَ: {اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} حتَّى بَلَغَ {عَلَّمَ الإنْسَانَ ما لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: ١ - ٥] . فَرَجَعَ بهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حتَّى دَخَلَ علَى خَدِيجَةَ، فَقالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي(أي غطوني)، فَزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهَبَ عنْه الرَّوْعُ، فَقالَ: يا خَدِيجَةُ، ما لِي؟ وأَخْبَرَهَا الخَبَرَ، وقالَ: قدْ خَشِيتُ علَى نَفْسِي، فَقالَتْ له: كَلَّا، أبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أبَدًا؛ إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ علَى نَوَائِبِ الحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ به خَدِيجَةُ حتَّى أتَتْ به ورَقَةَ بنَ نَوْفَلِ بنِ أسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ قُصَيٍّ، وهو ابنُ عَمِّ خَدِيجَةَ؛ أخُو أبِيهَا، وكانَ امْرَأً تَنَصَّرَ في الجَاهِلِيَّةِ، وكانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيَّ، فَيَكْتُبُ بالعَرَبِيَّةِ مِنَ الإنْجِيلِ ما شَاءَ اللَّهُ أنْ يَكْتُبَ، وكانَ شَيْخًا كَبِيرًا قدْ عَمِيَ، فَقالَتْ له خَدِيجَةُ: أيِ ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أخِيكَ، فَقالَ ورَقَةُ: ابْنَ أخِي، مَاذَا تَرَى؟ فأخْبَرَهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ما رَأَى، فَقالَ ورَقَةُ: هذا النَّامُوسُ الذي أُنْزِلَ علَى مُوسَى، يا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، أكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟ فَقالَ ورَقَةُ: نَعَمْ؛ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بمِثْلِ ما جِئْتَ به إلَّا عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ ورَقَةُ أنْ تُوُفِّيَ، وفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً حتَّى حَزِنَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ -فِيما بَلَغَنَا- حُزْنًا غَدَا منه مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِن رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الجِبَالِ، فَكُلَّما أوْفَى بذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ منه نَفْسَهُ، تَبَدَّى له جِبْرِيلُ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّكَ رَسولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذلكَ جَأْشُهُ، وتَقِرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عليه فَتْرَةُ الوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذلكَ، فَإِذَا أوْفَى بذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى له جِبْرِيلُ فَقالَ له مِثْلَ ذلكَ.»

ويختلف أصحاب السير في تحديد الشهر الذي بدأت فيه الرسالة فمنهم القائل أنه شهر رجب وقيل ربيع الأول والأصح رمضان لقوله تعالى (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) [سورة البقرة:١٨٥] ـ كما اختلف في تعيين اليوم فقيل اليوم السابع وقيل السابع عشر أو الثامن عشر وعلى هذا كان أيضا الخلاف في تحديد ليلة القدر بين العلماء والأرجح أنها ليلة وترية في العشر الأواخر من الشهر الفضيل لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-:(إنِّي رأيتُ ليلةَ القدرِ، ثُمَّ أُنسيتُها، فالتمسوها في العشرِ الأواخرِ في الوترِ، و إنِّي رأيتُ أنِّي أسجُدُ في ماءٍ وطينٍ مِن صبيحتِها) .

كما اختلف كذلك في أول آيات نزلت من القرآن في هذا اليوم على قولين.. الأول وهو الأشهر والأرجح وجئنا على ذكره في حديث السيدة عائشة من أنها الآيات الأولى من سورة العلق .. أما القول الثاني فاستند على رواية جابر بن عبد الله الواردة بصحيح البخاري أيضا : سَأَلْتُ أبَا سَلَمَةَ بنَ عبدِ الرَّحْمَنِ عن أوَّلِ ما نَزَلَ مِنَ القُرْآنِ، قالَ: {يَا أيُّهَا المُدَّثِّرُ}، قُلتُ: يقولونَ: {اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}، فَقالَ أبو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عنْهما عن ذلكَ، وقُلتُ له مِثْلَ الذي قُلْتَ، فَقالَ جَابِرٌ: لا أُحَدِّثُكَ إلَّا ما حَدَّثَنَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: قالَ: جَاوَرْتُ بحِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ عن يَمِينِي فَلَمْ أرَ شيئًا، ونَظَرْتُ عن شِمَالِي فَلَمْ أرَ شيئًا، ونَظَرْتُ أمَامِي فَلَمْ أرَ شيئًا، ونَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أرَ شيئًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شيئًا، فأتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلتُ: دَثِّرُونِي وصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، قالَ: فَدَثَّرُونِي وصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، قالَ: فَنَزَلَتْ: {يَا أيُّهَا المُدَّثِّرُ * قُمْ فأنْذِرْ * ورَبَّكَ فَكَبِّرْ}..ويذهب بعض العلماء إلى الجمع بين القولين وأن الملك تمثل للنبي صلى الله عليه وسلم مرتين الأولى في غار حراء فنزل قوله تعالى : «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ »ثم جاءه مرة ثانية حينما لحق بأهله فنزل قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ».

حوار مع د. محمد فتحى عبد العال بالذكاء الاصطناعي

الجزء الأول

كاتبٌ يسعى لأن يسابق مواكب الابداع، وأن يتجاوز تحديات واقعه وأن يطرح أفكارا جديدة على الساحتين الأدبية والثقافية رغم كل عواصف الإنكار والتجاهل وأحيانا الهجوم وعلى الرغم من حواراته السابقة التي حملت بين ثناياها صورا شتى من الإخفاقات والإحباطات. إلا أنه اختار الصمود بقلمه الرشيق ماضيا في طريقه صلبا صامدًا. غير مكترث بالعثرات. ورافعًا هالات فكره فوق كل الهموم.

في كثير من اللقاءات السابقة، حُصر فكر الدكتور محمد فتحي عبد العال في زوايا محدودة وأسئلة مكررة ومألوفة. لذلك كانت مهمتي أكثر عسرة؛ أن أصنع حوارًا مختلفًا يمنح مساحات جديدة للتأمل والتفكير.

فاستعنت بالذكاء الاصطناعي. الأداة التي يضعها الدكتور عبد العال دومًا بين يديه لتحليل أعماله وأفكاره كرفيق صامت يسبر أغوار كلماته. فكان معينًا ومعينًا لي في صيغ هذا الحوار بأسئلة غير مألوفة تحملنا إلى مواضع طريفة بفكر وعقل ضيفنا في هذا الحوار.

....

الحوار:

1. هل خطر ببالك يومًا أن تؤسس نادٍ للقراء يعكس رؤاك وأفكارك، ويحتضن فضاءات الفكر المختلفة؟

بالطبع خطر لي.. لكن عدم توافر القدرة المادية حاليا حال دون تنفيذ مثل هذا المشروع ومع هذا فقد حاولت أن استثمر بعض طاقات مؤسسات المجتمع المدني والنقابات والأحزاب من أجل احتضان هذا النشاط الثقافي والذي نادرا ما يجد طلبا لتغير المزاج العام حاليا و عزوف الناس عن غذاء العقل لملء البطون وإن وجد طلبا فلن تتعدى المسألة حدثا أو حدثين في العام وبصعوبة شديدة لعدم وجود مخصصات مالية أو راعي رسمي ينفق ويستثمر فيما لا ربح منه.

2. طموحاتك تتجسد دائمًا فهل الواقع يقيدها أم أن لديك القدرة على الطيران خارج الصندوق وابتكار الجديد؟

بلا أدنى شك.. الواقع يقيدني بل ويصيبني الإحباط أحيانا بحالة من الانقطاع عن الكتابة أعيش مثلا منها الآن وآمل أن أتعافى منها قريبا..

ومع ذلك فعقلي لا يتوقف عن التفكير في مشاريع كتابية جديدة أسجل أفكارها وأجمع مادتها حتى تعود شهيتي للكتابة مرة أخرى وأعكف عليها لاستكمال ما بدأت في صبر ومثابرة..

3. بعد مزجك بين العلوم المختلفة في أبحاثك هل وصلت نتائجك إلى أهل الاختصاص؟ وهل فكرت في أن تكون جزءًا من مناهج الجامعات أو الدراسات العليا؟

الكثير من أهل الاختصاص أشادوا ببعض مؤلفاتي واجتهادي الظاهر بها.. كما أن بعضها أصبح مرجعا لبعض الرسائل العلمية والأبحاث الأكاديمية وأتمنى أن تكون تجربتي التاريخية والقصصية والمزج بالعلم يوما عنوانا لبعض الرسائل العلمية في المستقبل القريب إذا أسعى لهذا الهدف بالفعل بكل جد وتصميم وإرادة..

4. الكثير من الأدباء الشبان قد تسللت روح اليأس لنفوسهم فراحوا ينقلونها بصمت خفي... كيف ترى هذا الوضع وتقيمه؟

أن تصبح أديبا واسما كبيرا في عالم الثقافة لهو أمر شديد الصعوبة في مجتمعاتنا العربية.. في الماضي كان آباؤنا يتوجهون لنا بالنصح أن نعمل ونجتهد وحتما سنصل.. لكن سأكون صادقا أن هذه القاعدة لن تؤتي أكلها مع الجميع في عالم اليوم وببساطة شديدة قد تجتهد وتبذل ما يفوق الاجتهاد وما يعلو قمم ما بلغه الأقدمون وما لم يبلغوه ومع ذلك لا تصل لشيء ولن تحقق نتيجة تذكر.. هذه الحقيقة التي مر بها الكثير ممن عرفتهم وشاهدت نهايتهم إلا لم يعتصرهم وقد فارقوا الحياة وإنتاجهم الأدبي مبعثر ولم يطلع عليه أحد.. في مجتمعنا العربي تنهار كل القواعد بلا حياء.. هذه الحقيقة المتعلقة بزماننا وواقعنا الاستثنائي لا ينبغي أن تكون دعوة أو مرسا لليأس والقنوط بل أن تكون دعوة للاجتهاد دون انتظار لنتائج وأن يكون الأدب لأصحابه هواية وليس صنعة فالأدب وبصريح العبارة لا يؤكل خبزا ولا يجني ثمرا.

5. في حياتك العملية، هل تخلق حولك بيئة ثقافية تشجع الآخرين على قراءة كتاباتك والتفاعل معها؟

هذا دور كل من حملته الأقدار ليكون حارسا صحيا في ضرورة نشر الثقافة والوعي بين العامة والخاصة وتصحيح المفاهيم المغلوطة والعمل على خلق بيئة ثقافية صحية مستمرة وممتدة الأثر.

في الماضي كثيرا ما كان والدي ينعت كل ما هو خزعبلي من الأفكار والمعتقدات وغريب الطب الشعبي والسحر وساعات النحس بعلم الركة.. ولم أكن أدري أن لهذا المصطلح نصيبا من الصحة إلا حينما وقع بصري على كتاب "طب الركة" للطبيب عبد الرحمن أفندي إسماعيل بين عامي ١٨٩٢م و١٨٩٤م وهو يبرز دور الحارس الصحي منذ قديم الأزل في تصحيح المفاهيم والمعتقدات وعلى هذا الدرب سرت في كتابي "كلام في العلم" وفي ثنايا عدد من كتبي عندما تتعلق بعض القضايا بالطب والعلم وضرورة تصحيح المفاهيم وزيف بعض المعتقدات.

6. هل تكتب لأنك فهمت الحياة أم لأنك تحاول أن تفهمها أكثر وتنقل هذا الفهم للقارئ؟

لا أحد فهم أو يفهم أو سيفهم الحياة.. من يدعي ذلك فقد كذب بلا أي مجاملة في الإجابة.. الجميع سيخرج من هذه الحياة بلا فهم لهذه الدنيا.. الحياة لا تعطينا ما نتمناه.. هي قاسية في ذلك.. وحينما يأتي ما تمنيناه يوما فهو إما يأتي متأخرا أو حينما يفقد معناه وأهميته وبريقه.. هذا هو الفهم الوحيد المؤكد لحقيقة الحياة..

لذا حينما أكتب فأنا استلهم من الرحلة العبثية في دروب الحياة أرقتها لا من بلوغ مآلها وغايتها فهي حتما لا تدرك.. مقالاتي وكتاباتي رحلة سعي بلا هدف نحو الوصول..

7. ما هي الشرارة الأولى التي تشعل فيك الرغبة بالكتابة؛ فكرة، شعور بالغضب، الحب، مشهد أم جملة تتردد في ذهنك؟

بالطبع جملة تتردد في ذهني وتدفعني للتسجيل الفوري لها على مساحة خصصتها للأفكار على هاتفي حتى إن كنت نائما أسجل ثم أعود للنوم..

لقد كان تاريخ وفاة السلطان حسين كامل الذي شاهدته في منامي دافعا لي للكتابة عنه في كتابي "نوستالجيا الواقع والأوهام" كما كان أحلام اليقظة والمنام دافعا لي للكتابة عن رجل الأعمال عبد العزيز باشا رضوان وذلك في كتابي "تاريخ حائر بين بل وأن" وهكذا..

كل هذا وغيره من تناول تاريخي كان المطلق له شرارة جملة ترددت بذهني وراقفت أحلامي في يقظتي ومنامي..

وأجدني اليوم راضيا عن تصحيح صور نمطية سلبية أرقت بعض هذه الشخصيات مثل السلطان حسين كامل الذي تناقلت عنه الكتب الشعبية أنه كان عصبي وحاد المزاج ويضرب بالكرباج وأنه ذات مرة عاني من جرح برجله فاستدعوا له برسوم الجبرتي فعالجه بألفاظ مثيرة استشاط لها السلطان فهم من فراشه وقد جرى الدم في عروقه ليضرب الجبرتي!! ..

فهل السلطان المسن الضعيف البنية يمكنه أن يجري وراء رجل سبعيني مثله وضعيف الحركة ؟!! ولمن كانت الغلبة يا ترى؟!! للأسف قصص سخيف لا أصل له سوى الحكايات الشعبية المشوهة وما أكثرها وهنا دور المحقق التاريخي في النقد بالمنطق والعلم والمقارنة.

8. هل ترى أن مقالك يهمس للعقل أم للضمير؟

للاثنين ولكن للضمير أدنى وأقرب لأنه بوصلة الإنسان الواعي الذي يحدد طريقه و يرغب في ذلك، خيرا كان أم شرا أو من قبيل المشتبهات، وقاضي نفسه الذي يحكم انفعالاته وتصرفاته ويلح عليه في كل مرة يخالف فيها فطرته السوية، النقية ويخضعه لمحاكمات لا تهدأ جلساتها ولا تخلو من عقاب نفسي قلما يسلم منه أحد..

9. عندما تنشر مقالة، هل تقول الحقيقة كما هي، أم تُعرِّف الناس برؤيتك لها؟

لا أحد يملك الحقيقة المطلقة.. كلنا كبشر نعيش على نسبية الأمور وما ستقرت عليه قوانينها وبالتالي ما أكتبه يعكس نظرتي ووجهة نظري في ضوء الحقائق المتاحة والموثوقة.. ومع تغير الحقائق والمعلومات قد تتغير وجهة نظري وأفكاري واعتقد أن هذه المرونة من سمات الباحث الجاد الذي يحاول أن يبحث عن الحقائق دون الانتصار لرأي سابق أو لاحق..

10. متى شعرت أنك لم تعد مجرد كاتب بل شاهد على العصر؟

حينما حلت جائحة كوفيد ١٩ بي وعبرت آثارها أرجاء المعمورة.. شعرت بأني أستطيع أن أحاكي تجارب كتاب سابقين قصوا علينا تجارب أزمنتهم مع الكوليرا والإنفلونزا وقبلها الطاعون من زاوية كل كاتب وخلفيته العلمية والمهنية.. الميزة التي أراها قد زادت من حماسي للقيام بهذا الدور وتقديم أعمال موسوعية عنه هو أنني كاتب وباحث علاوة على كوني قصصي وحارس صحي في الوقت ذاته. فقدمت ثلاثة كتب (جائحة العصر، سبحات في عوالم كوفيد ١٩ الخفية، فانتازيا الجائحة) ومجموعة قصصية (حتى يحبك الله) كلها تغطي جوانب الجائحة من زوايا مختلفة ومتنوعة وتخاطب المستقبل القادم حينما تتحول جميعها إلى ماض في دائرة البحث.

11. هل تحب القارئ الذي يوافقك أم الذي يجادلك؟

الذي يجادلني بالطبع ولكن هناك نوعين من الجدال.. الجدال من أجل الجدال وهذا نوع سقيم وعقيم وثقيل على النفس ويقصد صاحبه الاستعراض عبر إبراز مواهبه وتفوقه الرهيب وعادة ما أعلن نفسي منهزما أمامه وبالضربة القاضية من أول جولة لأريح عقلي من عناء هذا النوع من الجدال الذي لا طائل منه.. أما النوع الثاني من الجدال وهو الجدال المعرفي فأحبه بشدة فكلانا أنا والمجادل نبحث عن تعريف سليم لقضية ما أو نحلل مسألة من جوانبها المختلفة من أجل إثراء معرفي محمود.. وهذا هو المكسب الثقافي الشامل الذي يبني مجتمعات ويرفع شأنها ويعلي ذكرها وما دون ذلك عبث.

12. لو حملك بساط الريح لزمن آخر ولكن من الماضي، هل كنت ستكتب بنفس أسلوبك الحالي وأنت وسط أقلام رنانة من الكتاب والمفكرين الكبار؟

نعم بكل تأكيد.. ولو كان هذا الزمان من الماضي.. فبالتأكيد سأكون مقارعا لطه حسين وبيننا صولات وجولات ومتجنبا في الوقت ذاته لعباس محمود العقاد ومصطفى صادق الرافعي..

فطه حسين كان يمتلك من سمات الحاور والجادل ما يمكن أن يشعرك بالاستمتاع بالسجال الفكري معه ويدفعك إلى المزيد من التحاور دون كلل أو ملل أما الآخران فمن الصعب على شخصي المتواضع والضعيف الدخول في معتركهما السجالي لما سيصيبني من تقبل الشتائم ومثل الاتهامات دون نتائج تذكر..

والبعد عن هذا المناخ المرض من سماتي لأنه يهدم ولا يبني..

منذ فترة قرأت أن أكثر ما عجل بنهاية جمال عبد الناصر المبكرة الزعيم المناضل وصاحب المشروع النهضوي التقدمي الذي أراد لمصر وللعرب خيرا هو اهتمامه بأن يجعل على مقربة منه جهاز الراديو والصحف ليقرأ ويسمع شتائم خصومه من العرب والغرب على السواء..

بقية الحوار على

موقع (صوت بلادي) الإلكتروني

www.voiceofbelady.com



حوار مع د. محمد فتحى عبد العال بالذكاء الاصطناعي

الجزء الثاني

أجرى الحوار باستخدام الذكاء الاصطناعي
الأستاذة/ مي رضوان السلوم

1. هل ترى أن كتابة التاريخ تشبه العمل العلمي من حيث بناء الفرضيات، أم أنها أقرب إلى فن تفسير الأدلة الناقصة؟

بالنسبة لي ومن خلال الزاوية التي اعكف فيها على إعادة قراءة بعض حوادث التاريخ هو أقرب إلى فن تفسير الأدلة الناقصة التي تكتمل معها ملامح صورة الحدث وتعيد له نبضه وما اختلج في عقول ونفوس صناعه في زمنه .

2. عندما تتعامل مع حدث تاريخي، ما الذي يأتي أولًا في منهجك: الوثيقة أم السؤال؟

السؤال في البداية..ما حقيقة ما حدث؟..وهنا يأتي دور الوثيقة وأحيانًا أوراق تاريخية متناثرة أجمعها من هنا وهناك .يأتي بعد ذلك العودة للسؤال مرة أخرى على شاكلة : ما الداعي لهذا القرار وملابساته؟ وما هي معطياته؟ وما هي معطيات زمنه وخفاياه؟وهل لو كنت في مكان صانع القرار أو متخذه كنت سأتخذه بنفس الطريقة والأسلوب؟ ..أعتقد أنني بذلك قد جمعت بين محاولة التيقن من حقيقة الحدث التاريخي وسبر أغواره ثم محاولة فهمه في سياق زمنه واستخلاص عبر التاريخ منه..

3. هل تعتبر نفسك مؤرخًا يبحث عن الحقيقة، أم باحثًا يطرح أسئلة جديدة حول ما نعتقد أنه حقيقة؟

بالطبع أعتبر نفسي باحثًا يطرح أسئلة جديدة وأحب دائماً أن استعمل هذه التسمية..
الطريف أن هذه التسمية اقترحها علي أحد الصحفيين -الكبار اليوم - في بداياتي وقد ساءت علاقتي به بعد فترة حينما بدأ يلمح لي عن المقابل الذي ينتظره من هدايا عينية أو مقابل مالي نظير دعمه بالنصح لي وما أهون النصح وما أثقل مقابله!!

4. في العلم نميل إلى الاختزال، وفي التاريخ نميل إلى التعقيد: كيف توفق بين هذين الاتجاهين المتعارضين في كتابتك؟

في مضمار العلم خاصة إن كان موجها للقارىء العادي غير المتبحر في مجاهل العلم فالاختزال والتبسيط هو الاختيار الذي لا مفر منه خاصة أن العلوم قد اتسعت بشكل كبير وأصبحت روافدها متشعبة ومتدفقة من شتى المعارف والمباحث المتنوعة مع كثير من عدم التيقن الذي يستلزم أن يكون الكاتب مختصا فيما يكتب ويمتلك أدوات رشيدة في العرض والترجيح بين مئات الأدلة.. لذا فتقديم العلم بصورته الوفيرة الأولى وبشكله الجاد الجامد والمتنوع يؤدي إلى نفور قطاع كبير من القراء علاوة على أن قارىء اليوم وبطبعه يبحث عن الأسلوب المباشر والمختزل في الإجابة عما يخص بصحته وما يستهويه من أسئلة علمية يبحث عن إجابة مقتضبة لها .

أما التاريخ فتعقيده ينبع من تشابك خيوط حوادثه أوقاتاً وتنافرها في كثير من الأحوال و الأحيان بما يضفي على الحوادث الكثير من الغموض المضني والمشوق في نفس الآن ويجعل من البحث بين جنباتها تحدياً ممتعاً للباحث عن الحقيقة مثلي..

ونظراً لأن المضمارين العلمي والتاريخي كلاهما مسار محبب بالنسبة لي استخدم فيهما أدوات المنطق والمقارنة والمقاربة فلا أجد تعارض إلا وعلى هذا سرت ومستمر في مسيرتي..

5. هل يمكن للتاريخ — برأيك — أن يُكتب بمنهج "قابل للدحض" كما في العلوم، أم أن السرديات التاريخية بطبيعتها مقاومة لذلك؟

التاريخ شأنه شأن باقي العلوم قابل للدحض والتفنيد ما دام هناك آراء متعارضة قائمة على أدلة جديدة تقدم صورا مختلفة للحقيقة..
والتاريخ بطبعه حمّال أوجه في كثير من حوادثه وعلينا أن نحيد ميولنا النفسية وأن نبتعد عن منطق النظرة الواحدة والشكل المسلّم به إن أردنا حقا أن نفهم التاريخ.. وفهم التاريخ هو الطريق لبناء مجتمع واع يفهم من أين بدأ أجداده وما هي سقطاتهم التي أدت لفترات التردي في التاريخ حتى يعبر إلى مناطق أكثر أمناً واستقراراً.

6. ما الخط الأحمر المنهجي الذي لا تسمح لنفسك بتجاوزه حتى لو كان سيجعل النص أكثر تشويقًا؟

لا أسمح لنفسي أن أجمح مثلما يجمح آخرون من كتاب القصة والرواية في عالم الجنس والسحر والخرافة.. وهي عوالم بخسة القدر تصنع الشهرة المؤقتة لكنها تفقد الكاتب وتهدر الاحترام والأخلاق..

7. إلى أي مدى أثرت خلفيتك العلمية في طريقة قراءتك للماضي؟

لقد جعلتني أفكر في التاريخ لأول مرة وأنتقل من مقعد المتلقي الحافظ إلى مقعد الكاتب والباحث والمنقب والناقد وهي مهام أعتز بها ومثلت تحولاً جذرياً في مسيرتي في عالم الكتابة والتأليف وحياتي العملية بشكل عام .

8. هل تستخدم ما يشبه "التجربة الذهنية" عند كتابة التاريخ، أي تخيل ما كان يمكن أن يحدث لو تغير عنصر واحد فقط؟

طبعا كثيراً ما استخدمت ذلك وتقمصت دور صانع القرار لو أحيط بي نفس المعطيات والتحديات والصعوبات وتخيلت نفسي في مصاف الرجال العادي وتأثير الواقع عليه وانعكاسه على حياته كما استخدمت السؤال ذائع الصيت " ماذا يحدث لو؟!" خاصة فيما قدمته من أعمال أتناول فيها التاريخ الإسلامي لأخذ بيد القارىء ونرقب معا كيف يمكن أن يتغير التاريخ كاملا بكبسة زر كما نسميها اليوم في عالم الكمبيوتر والهواتف الذكية. بخطوة بسيطة رشيدة من مفكر اعتلى مكانه المناسب أو تعديل واحد في قواعد اللعبة من رجل بين شريف قريب حاكم فالتف حولهما الشرفاء أو بجلسة ضمير واحدة هادئة مع حاكم قرر أن يجلس مع أحد العوام ليفهم واقع الناس أو بإزاحة الطريق لرأي معارض لينفذ لصدر مجلس أحكمت أبوابه بين مؤيد ومنافق في غفلة من الناس..

كل هذا كان ممكنا ولا زال إن صدقت النوايا وحق القول بالاستفادة من حقائق التاريخ..

9. في رأيك هل الخيال في الكتابة التاريخية خيانة للعلم أم امتداد ذكي له؟

الخيال له دور في الكتابة التاريخية لكن داخل الروايات والقصص والمعروف أن بنيتهما تحتاج لهذا لاكتمال المشهد وملء ثغرات القصص غير المكتملة وربطها لكن لزاما ألا يتخطى الخيال ذلك إلى السرد التاريخي الجاد في الكتب المتخصصة حتى لا يختلط الأمر على الناس ويتسلل إليهم الاعتقاد في حقيقة بعض الشخصيات والوقائع التي ينتحلها العمل الدرامي والفني ..

10. ما الفرق — من وجهة نظرك — بين الخطأ العلمي والخطأ التاريخي؟ وأيهما أخطر على وعي القارئ؟

الخطأ العلمي خطأ يتعلق بالمنهج وأدوات القياس والتجريب وتحليل وقراءة النتائج أما الخطأ التاريخي فهو خطأ ناتج من خلط لدى الراوي وكثير من صناع الأحداث يكتبون مذكراتهم بعد مضي وقت طويل على حدوثها ما يوقعهم في وهم الذاكرة والالتباس وهذا عيب في الساحة لدينا..
بعض الأخطاء التاريخية ينتج في أكثره من النقل دون فرز للمصادر وتقليها وأصبحنا فنجد صناع محتوى اليوم ينقلون تحليلات ووقائع تاريخية من "بوستات" مجهولة على الفيس بوك ويحولونها إلى محتوى مرئي ما أدى إلى انتشار الأكاذيب التاريخية والقصص الملفقة بين أوساط الشباب.. وهذه هي نقطة الاختلاف الجوهري بين الخطأ العلمي الذي لا يلمحه إلا مختص عاكف على الدراسات العلمية و يتابعها بحكم الدراسة والاختصاص..والخطأ العلمي غالباً ما يصوب في دوائر الباحثين أهل الاختصاص قبل وصوله إلى عامة الناس أما الخطأ التاريخي فلا حاجب بينه وبين الناس لذا يسير كالنار في الهشيم بين العوام والبسطاء يصدقون ويتندرون بالغرائب والطرائف في مجالسهم وإن خالفت الحقيقة في كثير من الأحيان ..

11. هل ترى أن المؤرخ الجيد يجب أن يمتلك عقلية العالِم، حتى لو لم يكن عالمًا بالمعنى الأكاديمي؟

لابد وأن يكون لدى المؤرخ أيمن يضطلع بهذه المهمة ملكة " العالم " المتبحر المطلع على كثير من العلوم والخبرات التي تؤهله ليكون مقدمًا أو حكما في الحوادث التاريخية التي يتناولها في أعماله..

12. هل تعتقد أن الحقيقة التاريخية واحدة أم أنها تتعدد بتعدد زوايا النظر؟

بلا أدنى شك الحقيقة التاريخية تتعدد بتعدد زوايا النظر فنظرة بطل الحقيقة التاريخية ليست كنظرة لواقع عليها الحدث وليست كنظرة مراقب الحدث عن كثب في حينه وليست النظرة ذاتها بعد سنوات وبعد التقاط الأنفاس وهدوء الغبطة والبواعث.

13. هل سبق أن غيّرت قناعتك التاريخية بعد الكتابة، لا قبلها؟

كثير ما غيرت قناعاتي بعد الكتابة وأثناءها وتمنيت لو أتيح لي أن أصدر طبعات ثانية من بعض كتبي لأقوم ببعض الاستدراكات والتعديلات التي تولدت لدي أهميتها مع طول الممارسة التاريخية وتغير بعض قناعاتي تجاه بعض الشخوص والأحداث.

14. أين تضع نفسك بين "التاريخ الرسمي" و"التاريخ الإنساني"؟

التاريخ الإنساني عندي في المرتبة الأولى أما التاريخ الرسمي فلدي معه مشكلة في عدم الاستساغة لأنه صادر من قمة هرم السلطة ومن صناع القرار الذين يزخرفون أزمنتهم بآيات الفخار والانتصارات والإنجازات البراقة وهنا سر أزمتي مع التاريخ المصري الفرعوني الذي كتب بعين واحدة هي عين السلطة دون أن نرى وجهة نظر الناس تجاه سياسة حكامهم وشكل حياتهم الحقيقي ..

15. هل تعتقد أن بعض الأسئلة التاريخية يجب أن تبقى بلا إجابة، حفاظًا على صدق المنهج؟

لا ينبغي أن يبقى سؤالا دون إجابة أو بلا محاولة للإجابة عليه ولو بشكل تقريبي.. نحن في هذا الكون منحنا العقل لتتولد داخله أسئلة لا تنتهي وأعمارنا في هذه الحياة ينبغي أن يكون مقياسها الأهم هو مقدار ما قدمناه من إجابات بشأن هذه الأسئلة وما تكبدناه من مشاق بحث في سبيل ذلك..السؤال هو رسالة الحياة والعمل على الإجابة هو الطريق لمزيد من خطوات التقدم في مسارنا الحياتي..

16. كيف تختار لغتك عند الكتابة: لغة الباحث أم لغة الراوي؟

الاثنان لدي يتكاملان فملكات الباحث الجاد باعث له على النقد والقياس أما لغة الراوي فهي ريشته التي يسطر بها أفكاره ويصوغها في لوحة فنية مكتملة الأركان فيها لعقل والمنطق والتشويق والعبرة في بوتقة واحدة.

17. هل ترى أن الأسلوب السردي قد يكون أحيانًا أصدق من العرض الأكاديمي الجاف؟

طبعا الأسلوب السردي هو روح النص ونبضه.. يمنحه الدفء ويهبه الثقة في الانتقالات والسهولة في الفهم والاستيعاب.

18. ما الذي تخشاه أكثر عند الكتابة:

تبسيط مخلّ؟ أم تعقيد منفّر؟

التعقيد المنفر أكثرهما أخشاه وقد كان السبب الأساسي في هجومي على أحد عمالقة الأدب العربي في كتابي " على مقهى الأربعين " .. فما الحكمة أن التلذذ بالبلاغة وحشو المحسنات البديعية داخل العمل فيما يتبخر جوهر الموضوع من ذهن المتلقي من فرط استعلاء اللغة وسطوة بلاغتها.. العمل الزاخر باللغة دون مضمون أو يطغى على المضمون هو عمل لا يمكن أن اعتبره عملا إبداعيا إلا إن كان عملا متخصصا في اللغة ذاتها ويتركز حولها..

بقية الحوار على
موقع /صوت بلادي/ الإلكتروني
www.voiceofbelady.com

صحيفة النيل الدولية

كلام بفلوس

تاج السر محمد حامدالسيد
السعودية



ما يجب أن نعلمه أطفالنا و ما ينبغي علينا إدراكه كأولياء أمور

كتب د. أمجد عمر محمد يناشد أولياء الأمور عن الكيفية التي يتعلم بها الطفل قيمة ما بين يديه حتى لا يكون هناك سوء فهم- علما بأن الآباء والأمهات يعرفون أن أسلوب التعامل يكون سهلاً في حالة فهمهم للطفل.. ويعرفون أن أسلوب التعامل يكون دائماً صعباً ومعقداً حينما لا يفهمون الطفل- ويعاني الآباء والأمهات من محاولة الطفل كي يبدو إنساناً مستقلاً- في هذا الموضوع تعالوا نقرأ ما كتبه د. أمجد: قبل أن نحدث أبناءنا عن النجاح- وقبل أن نرسم لهم طرق المستقبل- وقبل أن نقلق على المهن والدرجات والمهارات- هناك أصلان عظيمان تقوم عليهما التربية المتوازنة: أن يتعلم الطفل قيمة ما بين يديه فلا يعتاده حتى يفقد شعوره به- وأن يتعلم الوالدان رؤية الطفل كما هو لا كما يتمنيان أن يكون- فالتربية ليست فقط أن نملأ عقول الصغار بل أن نوقظ قلوبهم- وليست أن نوجه خطواتهم فقط- بل أن نفهم اتجاهاتهم- الطفل الذي لا يعتاد النعمة يكبر ممتناً متزناً- والوالد الذي لا يفرض حلمه يكبر ابنه واثقاً مزدهراً- ومن التقاء الامتنان بالاختيار الواعي تبدأ صناعة الإنسان السوي- أخطر ما يمكن أن ينشأ عليه الطفل ليس الفقر- ولا قلة الإمكانات- بل الاعتياد- اعتياد النعم حتى تفقد معناها- وتتحول من عطايا تُقدّر إلى حقوق مسلم بها- فالطفل الذي يستيقظ كل يوم محاطاً بالصحة والأمان- والاهتمام- والوقت- والعائلة- دون أن يتعلم الالتفات إليها- قد يكبر وهو يطلب الكثير ويشعر بالقليل- ما يجب أن يتعلمه الصغير في سنواته الأولى ليس فقط كيف يحصل بل كيف يشعر- أن يشعر بقيمة ما بين يديه قبل أن يفكر فيما ينقصه- أن يتعلم أن النعمة لا تقاس بكثرتها- بل بعمق الإحساس بها- أن يعرف أن الصحة ليست أمراً عادياً- وأن وجود الوالدين ليس تفصيلاً، وأن الوقت ليس مادة لا تنفد، وأن الأمان ليس حقاً مكتوباً إلى الأبد- حين يتربى الطفل على هذا الوعي، يصبح أكثر امتناناً، أهدأ طلباً وأعمق رضاً- تعليم الطفل عدم الاعتياد على النعم لا يكون بالوعظ المباشر، ولا بالتخويف من الفقد، بل بزرع الانتباه بأن نسمي النعمة أمامه، ونشكرها بصوت مسموع، ونربطها بالمسؤولية، بأن نُشركه في العطاء ليعرف أن ما لديه يمكن أن يكون سبباً في سعادة غيره. فالطفل الذي يشارك يشعر، والذي يشعر يُقدّر، والذي يُقدّر لا يُبدّد- وفي المقابل، هناك ما ينبغي أن يتعلمه الآباء قبل أن يُعلّموه لأبنائهم: أن دورهم ليس رسم نسخة عن أنفسهم ولا إسقاط أحلامهم المؤجلة على حياة صغارهم- مهمة الأب والأم ليست أن يقررا من سيكون الطفل، بل أن يكتشفا من هو وماذا يحب وأين يمكن أن ينجح، وكيف يمكن أن يزدهر. فالطفل لا يولد صفحة بيضاء بالكامل، بل يحمل ميولاً، واستعدادات وملامح شخصية تحتاج إلى من يؤها لا من يطمرها. من أكبر الأخطاء التربوية أن نُربي أبناءنا ليعيشوا أحلامنا نحن، لا أحلامهم هم- أن ندفعهم إلى مسارات لا تشبههم فقط لأنها تشبهنا، أو لأن المجتمع يؤها أفضل- النجاح الحقيقي للآباء لا يُقاس بأن يصبح الابن نسخة مطورة من أبيه، بل بأن يصبح أفضل نسخة من نفسه- وهذا لا يتحقق إلا حين تهيئ الطفل لما يريد أن يكون، لا لما نريد نحن أن نراه- تهيئة الأبناء لا تعني تركهم بلا توجيه، بل تعني توجيهاً واعياً يحترم الفروق- أن نوفر لهم الأدوات، لا أن نفرض عليهم الاتجاه- أن نساعدهم على اكتشاف قدراتهم، لا أن نحبسهم في توقعاتنا- أن نعلمهم الانضباط، وفي الوقت نفسه نمنحهم مساحة الاختيار- فالتوازن بين الرعاية والحرية هو ما يصنع إنساناً واثقاً لا تابعاً، ممتناً لا ناقماً- حين يتعلم الطفل عدم الاعتياد على النعم، ويتعلم الأب أن يرى ابنه كما هو لا كما يريد- تتكون معادلة تربوية ناضجة: طفل يشعر بقيمة ما يملك، ويسعى لما يحب، وأبوان يقودان دون قهر، ويوجهان دون مصادرة- عندها فقط تتحول التربية من مشروع سيطرة إلى مشروع بناء، ومن تكرار للماضي إلى صناعة مستقبل- في النهاية، ما تعلمه لأطفالنا اليوم سيظهر في طريقة طلبهم غداً وفي مستوى رضاهم، وفي قدرتهم على الشكر، وفي شجاعتهم على الحلم- وما نتعلمه نحن كآباء سيظهر في قدرتنا على الفهم، وفي شجاعتنا على ترك أبنائهم يكونون أنفسهم- فالنعمة لا تُحفظ بالوفرة، والحلم لا يتحقق بالإجبار-

الخلاصة في هذه السياحة الاجتماعية التي سطرها يراع د. أمجد: يجب ألا نظن بأن رغبة الطفل في الاستقلال عن أبويه هي استقالة يقدمها من عالم رقابة الأسرة- فالطفل يحتاج إلى من يقول له: «لا» عند الخطأ، شرط أن تقولها بالحنان وبالحزم أيضاً- وقد يبدو ذلك معادلة صعبة، لكن بالممارسة تصبح أمراً ميسراً والله المستعان وكفى-

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين للدكتور محمد فتحى عبد العال - الحلقة الثانية

إرهاصات الميلاد

لقد تزامن ميلاد النبي، صلى الله عليه وسلم مع خروج مكة من واقعة عظيمة هي حادثة الفيل حينما خرج حاكم اليمن (أبرهة الحبشي المعروف بالأشرم) مدعوما سياسيا ومددا من الأفيال (أشهرها الفيل محمود الذي تقدم الحملة) من مملكة أكسوم الحبشية لتدمير الكعبة لإرغام قبائل العرب :قريش وهذيل وكنانة وباقي قبائل العرب على الحج إلى كنيسة القليس التي بناها بصنعاء وزينها بمنابر من عاج وأبنوس وجلب أحجارها ورخامها من قصر بلقيس.

وقيل أنه اخطأ في البداية مقصده حينما بلغ الطائف فأرشده بعض رجالات ثقيف ومنهم مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف أن البيت الذي يقصده بمكة وليس بيتهم اللات قائلين في إذعان : «أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا لك خلاف» وزادوا بأن عرضوا عليه إرسال من يدله عليه.

وتتعدد الروايات حول بواعث أبرهة في حملته تلك ومنها قيام أحد العرب من كنانة بتلويث كنيسة أبرهة مما استوجب غضبه وقيل أن أبرهة انتهج في البداية شكلا دعائيا سلميا فأرسل مُحَمَّد بن خزاعي بن حزابة الذكواني أميره على مضر لدعوة العرب إلى حج القليس فما كان من أهل تهامة إلا أن دفعوا إليه بعروة بن حياض الملاصي الهذلي فأرداه قتيلا بسهم أطلقه فقر شقيقه قيس بن خزاعي ليخبر أبرهة فاستشاط الأخير غضبا وقرر الانتقام بوطء مكة وهدم كعبتها.

وحينما اقترب أبرهة من مكة استولى قسمًا على قطيع من النوق لعبد المطلب جد النبي وسيد قريش ـ ما آثار دهشة أبرهة هو مجيء عبد المطلب اليطالب بنوقه دون التطرق لمسألة الهدم المزمع للكعبة

فسأله أبرهة لماذا لا تدافعون عن الكعبة؟ فقال عبد المطلب: «أما النوق فأنا ربها، وأما الكعبة فلها رب يحميها». وهي رواية أراها تحتاج إلى مراجعة لأنها لا تتفق مع مروءة الرجل و زعامته ومكانته السياسية في قومه كما أن بعض قبائل العرب أبدت مقاومة القوات أبرهة في رحلة الزحف مثل ذو نفر وأشراف اليمن وقبيلتي خثعم، وهما شهران وناهس بقيادة نفيل بن حبيب الخثعمي وجميعهم هزموا ـهذا حال القبائل البعيدة وقد أبدت شيئا من المقاومة فما بال القبائل العربية القائمة على شئون الحرم وفي مقدمتها قريش والتي كانت على استعداد للتقاتل فيما بينها في أحوالهم الطبيعية من أجل نيل شرف كالرفادة، أو السقاية، أو السدانة فحتمية المقاومة المشروعة بالنسبة لهم صونا لسمعتهم وسط القبائل الأخرى والمقارنة بهم **مسألة لا يمكن إهمالها منطقيا .**

تأتي المعجزة حينما تأبى الفيلة تنفيذ مهمة الهدم رغم ألوان التعذيب والتنكيل التي **تعرضت لها وتكتمل المعجزة بإرسال الله** سبحانه وتعالى طيور أبابيل تحمل معها حجارة من سجيل قتلت الجنود الغزاة وألقت الرعب في نفوسهم فتفرقوا خائبين.

يتحدث أهل السير عن حوادث وقعت يوم ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم في أقطار متعددة تقع تحت سطوة امبراطوريات عظمى وقتئذ بما يشي أن حدث جلل يقع في هذه الليلة وهي أخبار ربما كانت بلا سند ولا تؤيدها تواريخ هذه البلدان ـ

ومنها أن إيوان كسري ارتج فسقطت منه أربع عشرة شرفة (يتناول أهل السير حديث لا أصل له من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «أنا ولدت في زمن الملك العادل كسرى أنوشروان») . وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغارت بحيرة ساوة. كما اقتلت رؤيا لكسرى مع الموبذان (كبير المجوس) من أن إبلا صعابا تقود خيلا عِرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس . فقال كسرى أي شيء هذا يا موبذان؟ فقال: حادثة تكون من ناحية العرب فأرسل إلى النعمان بن المنذر ليبعث له رجلا من أهل العلم خبيرا بالرؤيا فانتخب له عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني والذي بدوره رشح خال له قد بلغ من الكبر عتيا يسكن مشارق الشام يدعى سطيح هو الأعلم والأخبر واستأذنه في أن يكون هو الساعي في السؤال وحمل الإجابة إليه ـ وبالفعل فسر سطيح الرؤيا بقوله :« يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وبعث من تهامة صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملك وملكات بعدد الشرفات وكل ما هو آت آت» ـ

كما يذكر الرواة أن البيئة العربية كانت أيضا على موعد انتظار لميلاد النبي الخاتم وأن بشائره صدرت حتى من أجداده صلى الله عليه وسلم فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان كعب بن لؤي بن غالب يجمع قومه يوم الجمعة ، وكانت قريش تسمي الجمعة عروبة ، فيخطبهم ، فيقول : أما بعد ، فاسمعوا ، وتعلموا ، وافهموا ، واعلموا ليلة ساج ، ونهار ضاح ، والأرض مهاد ، والسماء بناء ، والجبال أوتاد ، والنجوم أعلام ، والأولون كالآخرين ، والأنثى ، والذكر زوج ، فصلوا أرحامكم ، واحفظوا أصهاركم ، وثمروا أولادكم ، فهل رأيتم من هالك رجع ، أو ميت نشر الدار أمامكم ، وأظن غير ما تقولون ، عليكم بحرمكم ، زينوه ، وعظموه ، وتمسكوا به ، فسيأتي له نبأ عظيم ، سيخرج منه نبي كريم ، ثم يقول : نهار ، وليل ، كل (أفق) بحادث ، سواء عليها ليلها ونهارها ، يؤوبان بالأحداث حين تأوبا ، وبالنعم الضافي علينا ستورها ، على غفلة يأتي النبي محمد ، فيخبر أخبارا صدوقا خبيرها ، ثم يقول : والله لو كنت فيها لتنصبت فيها تنصب الجمل ، ولأرقلت فيها إرقال الفحل ـ

ومما يروى أن أحد الأحبار رأى عبد المطلب فقال له: إنّ في أحد منخريك لملكا، وفي الآخر نبوة.

وكان اليهود بحسب الروايات الأكثر اهتماما بمولود هذه الليلة لأن بشاراته في كتابهم السماوي (التوراة) ومن أشهر هذه الروايات ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها، فلما كانت تلك الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من قريش: يا معشر قريش، هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقال القوم: والله ما نعلمه. قال: احفظوا ما أقول لكم: ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس، لا يرضع ليلتين. فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله: فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله فقالوا: لقد ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا، فالتقى القوم حتى جاءوا اليهودي فأخبروه الخبر. قال: اذهبوا معي حتى أنظر إليه فخرجوا حتى أدخلوه على آمنة فقالوا: أخرجي إلينا ابنك. فأخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة، فوقع مغشيا عليه فلما أفاق قالوا: ويلك ما لك؟ قال: والله ذهبت النبوة من بني إسرائيل، أفرحتم به يا معشر قريش والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق إلى المغرب.

ومما يروى أن عبد الله والد النبي كان في وجهه نور النبوة وأن إحدى العارفات بالكتاب أرادت أن تستأثر بهذا النور والروايات تختلف حول اسم السيدة لكن المتون متشابهة في أغلبها فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: « لَمَّا خَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِابْنِهِ لِيُزَوِّجَهُ ، مَرَّ بِهِ عَلَى كَاهِنَةٍ مِنْ أَهْلِ تَبَالَةَ مُتَهَوِّدَةٍ . قَدْ قَرَأَتِ الْكُتُبَ يُقَالُ لَهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُرٍّ الْخَثْعَمِيَّةُ (في رواية قُتَيْلَةُ بِنْتُ نَوْفَلٍ أُخْتُ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ) ، فَرَأَتْ نُورَ النُّبُوَّةِ فِي وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ : يَا فَتَى، هَلْ لَكَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ الْآنَ ، وَأُعْطِيَكَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :
أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ * وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَأَسْتَبِينَهُ * فَكَيْفَ لِي الْأَمْرُ الَّذِي تَبْغِينَهُ
ثُمَّ مَضَى مَعَ أَبِيهِ، فَزَوَّجَهُ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ ، فَأَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا. ثُمَّ إِنَّ نَفْسَهُ دَعَتْهُ إِلَى مَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ الْخَثْعَمِيَّةُ ، فَأَتَاهَا فَقَالَتْ : يَا فَتَى، مَا صَنَعْتَ بَعْدِي؟ قَالَ: زَوَّجَنِي أَبِي آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهَا ثَلَاثًا. قَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبَةِ رِيبَةٍ ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ فِي وَجْهِكَ نُورًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ فِيَّ ، وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَضَعَهُ حَيْثُ أَحَبَّ (وفي رواية قالت مَرَرْتَ وَبَيْنَ عَيْنَيْكَ غُرَّةٌ مِثْلُ غُرَّةِ الْفَرَسِ وَرَجَعْتَ وَلَيْسَ هِيَ فِي وَجْهِكَ) .

وقد جاء زواج عبد الله من آمنة بعد حادثة الفداء وتتلخص أن أبيه عبد المطلب لما أراد إعادة حفر زمزم، وكانت قد ردمت -منعته قريش من نيل هذا الشرف وحده وقال له عدي بن نوفل بن عبد مناف (أبو المطعم) قال: يا عبد المطلب أتستطيل علينا وأنت فذ لا ولد لك (لم يكن له وقتها سوى ولد واحد هو الحارث)؟! فنذر عبد المطلب لئن رزقه الله **بعشرة أولاد وصاروا له أعوانا ليذبحن أحدهم** قربانا لله تعالى عند الكعبة فلما تحققت أمنيته كان عليه الوفاء بنذره فجمع أبنائه عند الكعبة ولما ضرب السادن القدح خرج القدح على عبد الله فهم بنحره لولا نهاه سادة قريش وأشاروا عليه بالذهاب إلى قطبة الكاهنة أو سجاح بحسب بعض الروايات والتي وجدت له مخرجا من ورطة النذر وانصاع بالفعل لنصيحتها فراح يزيد الأبل عشرا عشرا حتى بلغت الإبل مائة، فخرجت القداح على الإبل ونجى عبد الله من الذبح- وكان عبد المطلب في ذلك أول من سنّ الدية مائة من الإبل-



والله زمان

أوبرا مصر

أوتوجراف

الأديب والمترجم د. إسحاق بندري

لعل الأمر الجوهري في فترات الأصوام الذي يلتمس المرء اكتسابه هو تحويل الإيمان إلى قوة فاعلة تسعى إلى التراحم بما يتخطى ترديد الكلمات. لأن العبادة الحقة تتبين فيما يقدمه الإنسان من محبة صادقة إلى رفاقه، تتضح في يده الممتدة بالخير إلى المخلوق حبًا في الخالق وطاعة له. ساعتها، لا تبقى أعمال البر محصورة في إطار النوايا الطيبة، لكنها تصبح أفعالًا ملموسة تضمد الجراح وتسد الأعواز، وفي النهاية، يتجاوز كل منا انشغاله بذاته ليجد نفسه معنيًا بما فيه خير المحيطين به، بل بما فيه خير المجتمع ككل.

أقوال مأثورة

حين سكت أهل الحق عن الباطل، توهم أهل الباطل أنهم على حق.

الإمام علي بن أبي طالب

الخلافة بين المثال التاريخي وسؤال العدالة

الخلافة في الوعي الإسلامي ليست لقبًا سياسيًا عابرًا، بل بناءً قيميٌ تأسس على فكرة الاستخلاف في الأرض، حيث يتقدم الحاكم بوصفه راعيًا للأمانة، ومسؤولًا عن إقامة العدل وصون الجماعة. ومنذ اللحظة التي انتقل فيها النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، بدأت مرحلة تاريخية فارقة عُرفت بعصر الخلفاء الراشدين، حيث تشكّل النموذج الأول لإدارة الدولة بروح الشورى والالتزام الأخلاقي

تولى أبو بكر الصديق الخلافة في ظرف دقيق، فوحّد الصفوف، وأدار حروب الردة بحكمة حازمة، مثبتًا أن الدولة تقوم على مبدأ الثبات أمام التفكك. في عهده بدأت بوادر جمع القرآن الكريم، حمايةً للنص المؤسس، وتكريسًا لمرجعية الكتاب في السياسة والمجتمع. حضر في سيرته معنى اللين الممزوج بالعزم، حيث تتجاور الرقة الشخصية مع الصرامة في موضع الحق

ثم جاء عمر بن الخطاب، فارتسمت صورة الدولة المنظمة، ذات الدواوين والنظم الإدارية الواضحة. اتسعت رقعة الدولة، وتعزز القضاء، وتبلورت معالم العدالة الاجتماعية. تُروى عنه مواقف كثيرة في مراقبة الولاة ومحاسبتهم، بما يعكس وعيًا عميقًا بأن السلطة وظيفة أخلاقية قبل أن تكون امتيازًا سياسيًا. في سيرته تلوح ملامح الحاكم الذي يسهر على الرعية كأنه واحد منهم

وفي خلافة عثمان بن عفان ازدهرت الفتوحات البحرية، واتسعت حركة العمران، وجرى جمع المصحف في مصحف إمام، لتتوحد القراءة وتستقر النصوص في مصاحف الأمصار. مثّلت شخصيته صورة التاجر الكريم الذي حمل إلى الحكم روح السخاء والتسامح، في مرحلة شهدت تحولات اجتماعية كبرى وتراكمات سياسية معقدة

أما علي بن أبي طالب فقد جاءت خلافته في زمن الفتن، فكان صوته صوت الحكمة في لحظة اضطراب. تميز خطابه بعمق فلسفي وأخلاقي، وتجلّى في سيرته معنى الصبر على الابتلاء، والسعي إلى رأب الصدع بالحجة والعدل. يظل حضوره في الذاكرة الإسلامية رمزًا للفروسية الروحية، حيث يلتقي العلم بالشجاعة

مع انتقال الخلافة إلى الدولة الأموية ثم العباسية، دخل المفهوم طورًا جديدًا، تتشابك فيه السياسة بالإدارة المركزية وبناء الحضارة. في العصر الأموي برزت الدولة ذات الامتداد الجغرافي الواسع، بينما حمل العصر العباسي ازدهارًا علميًا وثقافيًا، فصارت بغداد مركزًا للترجمة والبحث والفلسفة. تحولت الخلافة إلى إطار جامع، تتداخل فيه السلطة مع حركة العمران والمعرفة

يبقى سؤال الخلافة سؤالًا في جوهر السلطة: كيف تُدار الدولة بروح القيم؟ وكيف تتوازن القوة مع العدل؟ التجربة الراشدية قدمت نموذجًا يستند إلى الشورى والزهد النسبي في متاع الحكم، بينما حملت العصور اللاحقة سمات الدولة الإمبراطورية بما فيها من تعقيد وتنوع

قراءة تاريخ الخلفاء تفتح أفق التأمل في العلاقة بين المثال والواقع، بين النص والتأويل، وبين الإنسان حين يحمل أمانة الجماعة. في هذا التاريخ دروس في بناء الدولة، وفي هشاشتها حين تغيب العدالة، وفي قدرتها على النهوض حين يتقدم المعنى

ميديا زمان

صحتك بالدنيا (كبسولات رمضانية)

حلقات من إعداد

د. مها سليمان إبراهيم

د. محمد فتحي عبد العال

الحلقة الثالثة

رمضان ومرضى الكبد يعد الصيام بالنسبة لمرضى الكبد ذا فوائد جمة إذا ارتبط بنظام غذائي رشيد يساعد على خفض الوزن وتقليل الدهون خاصة في حالات مرضى الكبد الدهني والتي تجتاح عالمنا العربي ويراعى فيه أن يكون مقسما على حصص صغيرة مع الابتعاد عن المقليات والوجبات السريعة والأغذية النيئة وغير المطبوخة كالمحار . . ومن المفيد كذلك تقليل كمية البروتينات واستعاضة ذلك بالكربوهيدرات بكميات مناسبة والحصول على الفيتامينات خاصة فيتامين B والزنك من مصادرها الطبيعية كالفواكه وهو خيار مفضل عن الإفراط في الحلوى والحل على تقليل تناول الملح، بنسبة أقل من 1500 مليغرام يوميًا للحيلولة دون احتباس السوائل وما يصاحبه من تورمات.. من النصائح الهامة الإكثار من السوائل وتجنب الشاي والقهوة كمصادر للكافيين. ممارسة الرياضة الخفيفة خيارًا صحيا مع تجنب التعرض لأشعة الشمس لمرضى زراعة الكبد لخضوعهم للأدوية المثبطة للمناعة.. ليست كل حالات أمراض الكبد على السواء في مسألة الصيام حيث يصبح الصيام غير مستحب وممنوع منعا باتا في حالات مثل الالتهاب الكبدي الوبائي الحاد C والاستسقاء والغيبوبة الكبدية ودوالي المريء وتليف الكبد وفشل الكبد الحاد في مراحله الأخيرة ومرضى زراعة الكبد في السنة الأولى من الزرع وفي كل الأحوال لزاما مراجعة الطبيب في كل حالة على حدة لاتخاذ القرار المناسب حول الصيام من عدمه .

عرفت تحلها؟؟

صحابي وقائد عسكري مسلم، لقبه الرسول بـ "..........". اشتهر بعبقرية تخطيطه العسكري وبراعته في قيادة جيوش المسلمين في حروب الردة وفتح العراق والشام، في عهد خليفتي الرسول أبي بكر وعمر في غضون عدة سنوات من عام 632 حتى 636، يُعدُّ أحد قادة الجيوش القلائل في التاريخ الذين لم يُهزموا في معركة طوال حياتهم؛ فهو لم يهزم في أكثر من مائة معركة أمام قوات متفوقة عددًا وعتادًا من الإمبراطورية الرومانية البيزنطية والإمبراطورية الساسانية الفارسية وحلفائهما، إضافة إلى العديد من القبائل العربية الأخرى. عُرف بانتصاراته الحاسمة في معاركه.. ترى من يكون وما هو لقبه؟

حصالة الخير .. حين ينمو العطاءُ في الخفاء

في إحدى ليالي رمضان المباركة، اجتمع مجموعة من الأصدقاء في "الخيمة الرمضانية" الصغيرة التي اعتادوا الجلوس فيها بعد التراويح. كان الجو مليئاً بالضحك والأحاديث الجانبية، حتى انزلق الحوار تدريجياً نحو سيرة أحد الزملاء الغائبين. بدأ أحدهم بتذكر موقف مضحك عنه، ثم مالت الدفة نحو انتقاد تصرفاته، وبدأت نبرة "الغيبة" تتسلل إلى المجلس كالدخان الصامت. كان "حسن" يراقب الحوار بصمت. شعر بضيق يتسلل إلى قلبه، فتذكر أن صيامه الذي بدأه بالفجر لا ينتهي بمجرد غروب الشمس، بل هو "منهج حياة" يمتد لكل اللحظات. وحين طُلب منه المشاركة في الرأي، لم يسايرهم في الحديث، بل وضع كوب الشاي بهدوء وقال جملة واحدة غيرت مسار السهرة: "يا أصدقاء، أليس صيامنا أعلى من أن نأكل فيه لحم أخينا ميتاً؟". ساد صمت مفاجئ. كانت الكلمات قوية وصادقة لدرجة أنها أيقظت ضمائرهم جميعاً.

اعتذر الأصدقاء، وأدركوا أن "جوع اللسان" عن أعراض الناس أهم بكثير من "جوع البطن" عن الطعام.

فما فائدة أن نمتنع عن الحلال (الأكل والشراب) ونقع في الحرام (الغيبة والنميمة)؟

في ذلك اليوم، تعلم الأصدقاء درساً في "هندسة الكلام"؛ أن لسان الصائم يجب أن يكون "مبخرة" تفوح بالذكر والكلمة الطيبة، لا "مشنقة" تُعلق عليها أخطاء الآخرين. تعلموا أن المغفرة التي نرجوها في هذه العشر، تبدأ من أن نغفر زلات الناس بسترها، لا بنشرها. خرج حسن من المجلس وهو يشعر بخفة في روحه. لقد فهم أن "حفظ اللسان" هو حارس الصيام، وأن المسلم الحقيقي هو من سلم الناس من لسانه ويده، خاصة في شهر يُفترض فيه أن تُصفد شياطين الإنس قبل شياطين الجن

حدوتة يكتبها محمد رضوان

بالهنا

حشوات الجلاش

١ـ عصاج اللحم المفروم، بوضع البصل المفري في مقلاة مع ملعقة زيت وملعقة سمن ثم يضاف اللحم والتوابل، (ملح فلفل بهار لحم حبهان ورق لورا) يقلب ويضاف نصف كوب ماء على نار هادئة

٢ـ حشوة الدجاج بالمشروم

في مقلاة يضاف الزيت والبصل والفلفل الألوان المقطع قطع صغيرة يقلب ثم توضع قطع الدجاج وتشوح، لضيفي التوابل وكوب من الماء وقبل تشربه أضيفي المشروم المقطع قطع صغيرة بعد تمام النضج بوضع نصف كوب من البقدونس.

٣ـ حشوة الجبن

جبن قريش أو أبيض أو ميكس شيدر وموتزاريلا، مع البقدونس..

٤ـ حشوة المشروم (صيامي ـ نباتي)

الخطوات ذاتها لكن من دون الدجاج. مع مراعاة سرعة نضج المشروم.

خمسة رياضة

الجمباز: تعود أصوله لليونان القديمة كجزء من تدريب الجنود، واشتق اسمه من كلمة "Gymnos"، وطوره الألمان (فريدريك يان) في القرن التاسع عشر ليصبح رياضة منظمة

دور التقنية الرقمية في النظام المصرفي


رقية الشفيع

الخرطوم (النيل الدولية)

ان إعادة الإعمار في السودان لا يكون فقط بإنشاء المباني، إنما هي عملية لإعادة بناء الثقة. والمؤسسات وأدوات التمويل. ويظل مشروع إحياء الاقتصاد السوداني عبر تكامل جهود الدولة مع القطاع الخاص، وتحديد أولويات واضحة للاستثمار في البنية التحتية والخدمات الأساسية، وتوفير التمويل المناسب وإعادة هيكلة القطاع المصرفي ليكون قادراً على تمويل المشاريع.

-في هذا السياق، تبرز البنوك الرقمية والعملات الرقمية كأدوات محتملة لتسريع الدورة الاقتصادية. فهي تختصر الزمن، تقلل الكلفة، و تفتح الباب أمام شرائح واسعة لم تكن جزءاً من النظام المصرفي التقليدي. لكن كما هي عادة كل تقنية جديدة، يرافقها قدر من القلق المشروع، وأحياناً مبالغات غير دقيقة.

-النيل الدولية وقفت على الجهود المبذولة و التحديات و فرص الاستفادة من التقنية في النظام المصرفي في السودان، لضمان أن تعود هذه الجهود بالنفع وتؤسس لنهضة اقتصادية مستدامة. وفي هذا الإطار، التقت الخبير الاقتصادي الدكتور هيثم محمد فتحي للحديث عن البنوك الرقمية (السحابية).

-يوضح الدكتور هيثم أن من الأفكار الخاطئة المتداولة بين بعض الناس في السودان الخوف والشك في استخدام البنوك الرقمية لأسباب أمنية، بينما الحقيقة أن هذه البنوك ستكون خاضعة لرقابة صارمة من البنك المركزي، كغيرها من البنوك المعتادة. العمليات المصرفية في البنوك الرقمية على درجة عالية من الأمان، ولها فوائد عديدة، منها سهولة الوصول إلى الحساب بسرعة، وانخفاض التكلفة مقارنة بالبنوك التقليدية.

-ويرى أن البنوك الرقمية سهلة الوصول وأكثر أمناً معلوماتياً، وقد أصبحت تطبيقاتها في الغالب أكثر وضوحاً من مواقع بعض البنوك المعتادة. كما توفر دعماً فنياً سريعاً عبر قنوات اتصال موثوقة. ويشرف البنك المركزي على متابعة البنوك الرقمية المرخصة باستمرار لضمان حماية معلومات العملاء.

-ولزيادة الثقة في استخدام البنوك الرقمية، يمكن تطبيق مجموعة متكاملة من الاستراتيجيات المستندة إلى أسس تنظيمية وأمنية لتحسين تجربة المستخدم. ويشمل ذلك تعليم استخدام الخدمات وابتكار طرق سهلة للتعامل معها، وتعزيز الأمن السيبراني لزيادة الحماية والثقة، وبناء إطار قوي يتطلب الموافقة الصريحة من المستفيد بما يعزز الشفافية، حيث أن الشفافية عنصر أساسي لكسب ثقة المستخدم، والثقة بين الطرفين ضرورة متبادلة

- أن التوعية بالتحول إلى البنوك الرقمية من خلال التجربة والتعليم تعد خطوة محورية، إذ إن تأسيس بنوك رقمية يعني تقديم تجربة مصرفية كاملة عبر الإنترنت وتطبيقات الجوال، بهدف زيادة الشمول المالي، وتحسين تجربة العملاء، وتعزيز التنافسية والابتكار في القطاع المالي السوداني، بما يتماشى مع أهداف بنك السودان المركزي، الأمر الذي سيزيد عدد البنوك الرقمية وعدد المستخدمين بشكل طبيعي بمرور الوقت.

-أما فيما يتعلق بالعملات الرقمية، فيرى الدكتور محمد شرف أن مستقبل البنوك الرقمية في السودان يتشكل في زاوية غير مرئية من الاقتصاد الرقمي، حيث يلوح طيف بنك لا يتعامل بالنقود التقليدية، وتتحرك العملات بين الشاشات والمفاتيح، حاملة وعود التمويل السريع وغير المحدود. غير أن هذا المستقبل يواجه تحديات قانونية وتقلبات سعرية حادة وتهديدات إلكترونية. ويبقى التحدي الأكبر هو كيفية بناء الثقة وتحويل هذا الكيان الجديد إلى نافذة مالية واقعية في السودان، ضمن أطر تشريعية قائمة. إن إنشاء بنك للعملات المشفرة في السودان يهدف إلى تمكين المواطنين من تداول وحفظ العملات الرقمية بأمان، وتسهيل التحويلات الدولية بسرعة وتكاليف منخفضة، إضافة إلى دعم التمويل الصغير عبر التكنولوجيا الرقمية. كما يتميز هذا النوع من البنوك بعدم الحاجة إلى بنية تحتية تقليدية، مع إمكانية الوصول إلى الفئات غير المخدومة مصرفياً بمعدلات انتشار واسعة، فضلاً عن مستوى عالٍ من الشفافية بفضل تقنية البلوك تشين.

-ورغم هذه المميزات، يواجه المشروع تحديات كبيرة، أبرزها القيود القانونية والتنظيمية، وتقلب أسعار العملات الرقمية، وضعف التوعية والثقة بين المستخدمين، إضافة إلى المخاطر الأمنية والاختراقات السيبرانية. وللتغلب على هذه المشكلات، يمكن العمل ضمن الإطار القانوني عبر تسجيل البنك كشركة تكنولوجيا مالية، واستخدام محافظ رقمية مؤمنة، وتقديم برامج تثقيف رقمي للعملاء، واعتماد نظم حماية متقدمة، مع إمكانية التعاون مع البنوك المحلية لتسهيل التحويلات النقدية والرقمية.

=وتوجد نماذج عالمية لشركات تعمل في هذا المجال، من بينها:

Stripe الرائدة في حلول الدفع الرقمي والواجهات المالية السلسة.

Square التي تحوّل الأجهزة الصغيرة إلى منصات دفع ذكية.

PayPal كشبكة عالمية لتسهيل المدفوعات الرقمية وتحويل الأموال.

Revolut كبنك رقمي يقدم خدمات متعددة بما فيها العملات المشفرة.

Ripple التي تستخدم تقنية البلوك تشين لتسريع المدفوعات عبر الحدود.

Chime كبنك رقمي يركز على توفير خدمات مصرفية دون رسوم تقليدية.

=ويبقى السؤال المطروح: هل من الممكن إنشاء بنك للعملات المشفرة في السودان؟

الإجابة الواقعية أن الإمكانية موجودة من الناحية التقنية، لكنها مشروطة ببيئة تنظيمية واضحة، وإدارة مخاطر صارمة، وبناء ثقة مجتمعية تدريجية. الفرصة واعدة لأنها تجمع بين الابتكار المالي والأمان الرقمي، لكنها لن تتجاوز التحديات إلا إذا صُممت بعقلية متوازنة، تستجيب بذكاء للاحتياجات المحلية وتتعامل مع التعقيدات التنظيمية بأسلوب مستدام.

=فإن التحول الرقمي في القطاع المصرفي ليس ترفاً تقنياً، إنما خياراً استراتيجياً في مرحلة إعادة البناء. ومن لا يبني نظامه المالي على أسس رقمية آمنة ومرنة اليوم، قد يجد نفسه غداً خارج المعادلة الاقتصادية الجديدة التي تتشكل بسرعة تفوق توقعاتنا.





صحتك بالدنيا
(كبسولات رمضانية)

حلقات من إعداد
د. مها سليمان إبراهيم
د. محمد فتحي عبد العال

الحلقة الأولى





رمضان ومرض السكري

يعد صوم رمضان من التحديات التي يواجهها مرضى السكري وتتعدد الاسئلة دوما حول مدى استطاعة مريض السكري صوم رمضان بأمان تام ودون مضاعفات خطيرة.

ويمكن تبسيط المخاطر التي يواجهها مرضى السكري في رمضان ومنها الإفراط في تناول الكربوهيدرات وتناول الحلوى والأطعمة الغنية بالدهون بشكل كبير والتعرض للجفاف لعدم شرب السوائل بكميات كافية مع عدم الحركة وقلة النشاط بالاضافة إلى عدم الانتظام في الجرعات الدوائية..

لنكن متفقين في البداية أن خيار الصيام لا بأس به بالتنسيق مع مقدم الخدمة الصحية لكن يصبح الإفطار واجبا إذا انخفض مستوى السكر في الدم لأقل من ٧٠ ملغ/ديسيلتر (٤ ممول/لتر) أو إذا ارتفع مستوى السكر في الدم لأكثر من ٣٠٠ ملغ/ديسيلتر (١٦,٧ ممول/لتر) وهذا يتطلب الانتباه لأمر هام يغفل عنه المرضى خاصة في شهر رمضان وهو الانتظام في فحص مستوى السكر في الدم على مدار اليوم وعند الشعور بأيا من أعراض مرض السكري انخفاضا (مثل التنميل - الرجفة - التعرق - الدوار وبوادر فقدان الوعي) أو ارتفاعا (مثل التبول المتكرر - العطش الشديد -جفاف الفم) ..

نصائحنا في رمضان لأعزائنا مرضى السكري أن يحولوا المخاطر التي أسلفنا ذكرها إلى عناصر قوة وسيطرة على هذا المرض أثناء الشهر المبارك وذلك عبر اختيار نظام افطار صحي متوازن عماده الأغذية الغنية بالألياف وشرب السوائل والتقليل وليس المنع من الأغذية الأخرى كالحلوى والفاكهة مع ممارسة نشاط بدني منتظم وبسيط غير مرهق وليكن الصلاة في المسجد ضمن الفروض الخمس مع صلاة التراويح شكلا من أشكال هذا النشاط وتنظيم خريطة النوم لنيل قدر مناسبا من الراحة ..

كما أن تأخير السحور يعد خيارا مفضلا لمرضى السكري مع الالتزام بجدول زمني محدد فيما يخص الأدوية كالأنسولين والعلاجات الفموية وذلك من خلال الطبيب المختص..



الفزع و المروءة أساس التخصص

في عالم يتسارع فيه العلم وتتعمق فيه التخصصات، يظل سؤال الموازنة بين :

-الفزع والمروءة من جهة

-و التخصص من جهة أخرى حاضرًا بقوة.

الفزع هنا ليس بمعناه السلبي، بل بمعنى الاستجابة السريعة للموقف الطارئة

و المروءة هي الشهامة و النجدة التي تدفع الإنسان إلى نصرة الآخرين دون حسابات دقيقة.

أما التخصص فهو ثمرة الحضارة الحديثة، حيث يُطلب من الفرد أن يتقن مجالًا محددًا و يكرّس جهده فيه.

تعريف الفزع والمروءة :

-الفزع هو سرعة الاستجابة عند وقوع حادث أو نازلة، وهو فعل إنساني ينبع من الغريزة و الرحمة.

-أما المروءة فهي خُلق رفيع يقوم على الشهامة، الكرم، و النجدة، و هي التي تجعل الإنسان يهبّ لمساعدة غيره حتى لو لم يكن بينهما معرفة أو مصلحة.

هذان المفهومان ارتبطا عبر التاريخ بالبطولة والنجدة، وكانا معيارًا للشرف والإنسانية.

التخصص هو تركيز الجهد و المعرفة في مجال محدد ، بحيث يصبح الفرد خبيرًا فيه :

-في الطب مثلًا، تجد الجراح المتخصص في القلب

-أو المهندس المتخصص في الذكاء الاصطناعي.

التخصص يضمن جودة الأداء و دقة النتائج، لكنه قد يحدّ من قدرة الإنسان على التدخل في مواقف لا تقع ضمن مجاله.

عندما يقع حادث في الشارع، قد يكون أول من يصل إليه شخص غير متخصص في الإسعاف أو الطب، لكنه يندفع بدافع المروءة والفزع لإنقاذ المصاب.

هذا التدخل السريع قد ينقذ حياة، حتى لو لم يكن مثاليًا من الناحية الطبية.

في المقابل، التخصص يضمن أن التدخل سيكون علميًا ودقيقًا، لكنه قد يتأخر بسبب غياب المختص أو تعقيد الإجراءات او الاخطاء المطبعية التى تحدث كثيرا من أصحاب التخصص أيضا..

هنا يظهر التوتر بين القيمتين:

-هل ننتظر المتخصص أم نتصرف بدافع المروءة ؟

الواقع يثبت أن كلاهما ضروري :

-الفزع والمروءة يفتحان الباب للاستجابة الأولية

-بينما التخصص يضمن المعالجة النهائية الصحيحة (غالبا)

*أمثلة تاريخية و معاصرة

في الحروب القديمة:*

-كان الفرسان يهبّون لنصرة المستضعفين بدافع المروءة، دون أن يكونوا متخصصين في فنون الإسعاف أو الإدارة.

في الكوارث الطبيعية اليوم

-نرى متطوعين من عامة الناس يندفعون لإنقاذ المحاصرين، بينما يأتي دور المتخصصين لاحقًا في تنظيم الإغاثة و تقديم العلاج.

التكامل بينهما هو الحل الأمثل ومن هنا نجد أن الحكمة :

-ليست في المفاضلة بين الفزع والمروءة والتخصص، بل في الجمع بينهما.

المجتمع يحتاج إلى :

-أصحاب المروءة الذين لا يترددون في النجدة

-أيضا إلى المتخصصين الذين يضمنون جودة الحلول.

الفزع و المروءة يمثلان البعد الإنساني و الأخلاقي ، بينما التخصص يمثل البعد العلمي و العملي.

خاتمة

إن الفزع و المروءة مقابل التخصص ليسا خصمين، بل جناحين يكمل أحدهما الآخر.

الفزع و المروءة يمنحان المجتمع روح التضامن و النجدة ، و التخصص يمنحه الدقة و الفعالية. حين يتكاملان، يصبح الإنسان قادرًا على مواجهة الطوارئ بإنسانية و علم، فيرتقي المجتمع إلى مستوى حضاري يجمع بين الشهامة و المعرفة ولكن تبقى الشهامة سيدة الموقف عند أهل المعرفة من ذوي الشهامة و قليل ماهم ..

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين

للدكتور محمد فتحى عبد العال - الحلقة السابعة

الرسالة

كان الحجر والشجر دوما في ترحاب بخطى المصطفى صلى الله عليه وسلم اليومية في بطون مكة وبين شعابها وأوديتها فعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: (كنت مع النبي - صلى الله عليه وسلم - بمكة، فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله) (الترمذي). وعن جابر بن سمرة - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إني لأعرف حجرا بمكة، كان يسلم عليّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن) (مسلم).

وكأن الممالك السابقة والأمم الغابرة وكل مخلوقات الأرض على موعد مع هذه الليلة العظيمة التي وافقت بحسب أصحاب السير ومتخصصي الحساب الفلكي ١٧ رمضان الموافق ٦ أغسطس ٦١٠م وفيها نزل الوحي جبريل عليه السلام على المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد بلغ من العمر أربعين سنة وستة أشهر و١٢ يوما أثناء فترة اعتكافه للتعبد في غار حراء ..وليس هناك ما هو أدق في تفاصيل هذه الدقائق العصيبة التي حلت بالنبي صلى الله عليه وسلم أثناء هذا اللقاء غير المتوقع- طالت أم قصرت -من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها كما جاء بصحيح البخاري : « فَجَاءَهُ المَلَكُ فِيهِ، فَقالَ: اقْرَأْ، فَقالَ له النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فَقُلتُ: ما أنا بقَارِئٍ، فأخَذَنِي فَغَطَّنِي حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقالَ: اقْرَأْ، فَقُلتُ: ما أنا بقَارِئٍ، فأخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقالَ: اقْرَأْ، فَقُلتُ: ما أنا بقَارِئٍ، فأخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أرْسَلَنِي فَقالَ: {اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ} حتَّى بَلَغَ {عَلَّمَ الإنْسَانَ ما لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: ١ - ٥] . فَرَجَعَ بهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حتَّى دَخَلَ علَى خَدِيجَةَ، فَقالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي(أي غطوني)، فَزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهَبَ عنْه الرَّوْعُ، فَقالَ: يا خَدِيجَةُ، ما لي؟ وأَخْبَرَهَا الخَبَرَ، وقالَ: قدْ خَشِيتُ علَى نَفْسِي، فَقالَتْ له: كَلَّا، أبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أبَدًا؛ إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ علَى نَوَائِبِ الحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ به خَدِيجَةُ حتَّى أتَتْ به ورَقَةَ بنَ نَوْفَلِ بنِ أسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ قُصَيٍّ، وهو ابنُ عَمِّ خَدِيجَةَ؛ أخُو أبِيهَا، وكانَ امْرَأً تَنَصَّرَ في الجَاهِلِيَّةِ، وكانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيَّ، فَيَكْتُبُ بالعَرَبِيَّةِ مِنَ الإنْجِيلِ ما شَاءَ اللَّهُ أنْ يَكْتُبَ، وكانَ شيخًا كَبِيرًا قدْ عَمِيَ، فَقالَتْ له خَدِيجَةُ: أيِ ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أخِيكَ، فَقالَ ورَقَةُ: ابْنَ أخِي، مَاذَا تَرَى؟ فأخْبَرَهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ما رَأَى، فَقالَ ورَقَةُ: هذا النَّامُوسُ الذي أُنْزِلَ علَى مُوسَى، يا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، أكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟ فَقالَ ورَقَةُ: نَعَمْ؛ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بمِثْلِ ما جِئْتَ به إلَّا عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ ورَقَةُ أنْ تُوُفِّيَ، وفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً حتَّى حَزِنَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ -فيما بَلَغَنَا- حُزْنًا غَدَا منه مِزارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِن رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الجِبَالِ، فَكُلَّما أوْفَى بذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ منه نَفْسَهُ، تَبَدَّى له جِبْرِيلُ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّكَ رَسولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لذلكَ جَأْشُهُ، وتَقِرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عليه فَتْرَةُ الوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذلكَ، فَإِذَا أوْفَى بذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى له جِبْرِيلُ فَقالَ له مِثْلَ ذلكَ.»

ويختلف أصحاب السير في تحديد الشهر الذي بدأت فيه الرسالة فمنهم القائل أنه شهر رجب وقيل ربيع الأول والأصح رمضان لقوله تعالى (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) [سورة البقرة:١٨٥] .. كما اختلف في تعيين اليوم فقيل اليوم السابع وقيل السابع عشر أو الثامن عشر وعلى هذا كان أيضا الخلاف في تحديد ليلة القدر بين العلماء والأرجح أنها ليلة وترية في العشر الأواخر من الشهر الفضيل لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-:(إنِّي رأيتُ ليلةَ القدرِ، ثُمَّ أُنسِيتُها، فالتمسوها في العشرِ الأواخرِ في الوترِ، و إنِّي رأيتُ أنِّي أسجُدُ في ماءٍ وطينٍ مِن صبيحتِها) .

كما اختلف كذلك في أول آيات نزلت من القرآن في هذا اليوم على قولين.. الأول وهو الأشهر والأرجح وجئنا على ذكره في حديث السيدة عائشة من أنها الآيات الأولى من سورة العلق .. أما القول الثاني فاستند على رواية جابر بن عبد الله الواردة بصحيح البخاري أيضا : سَأَلْتُ أبَا سَلَمَةَ بنَ عبدِ الرَّحْمَنِ عن أوَّلِ ما نَزَلَ مِنَ القُرْآنِ، قالَ: {يَا أيُّهَا المُدَّثِّرُ}، قُلتُ: يقولونَ: {اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ}، فَقالَ أبو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عنْهما عن ذلكَ، وقُلتُ له مِثْلَ الذي قُلْتَ، فَقالَ جَابِرٌ: لا أُحَدِّثُكَ إلَّا ما حَدَّثَنَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؛ قالَ: جَاوَرْتُ بحِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيتُ، فَنَظَرْتُ عن يَمِينِي فَلَمْ أرَ شيئًا، ونَظَرْتُ عن شِمَالِي فَلَمْ أرَ شيئًا، ونَظَرْتُ أمَامِي فَلَمْ أرَ شيئًا، ونَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أرَ شيئًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شيئًا، فأتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلتُ: دَثِّرُونِي وصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، قالَ: فَدَثَّرُونِي وصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، قالَ: فَنَزَلَتْ: {يَا أيُّهَا المُدَّثِّرُ * قُمْ فأنْذِرْ * ورَبَّكَ فَكَبِّرْ}..ويذهب بعض العلماء إلى الجمع بين القولين وأن الملك تمثل للنبي صلى الله عليه وسلم مرتين الأولى في غار حراء فنزل قوله تعالى : «اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ »ثم جاءه مرة ثانية حينما لحق بأهله فنزل قوله تعالى «يَا أيُّهَا المُدَّثِّرُ»..

ضريح قطب صلاح الدين

بقلم دكتور محمد فتحي عبد العال

التاريخ الغابر ليس مجرد صراعات لا تهدأ على مقاعد السلطة وتقاسم النفوذ، بل هو أيضا محطات تسطرها في أناة وإحكام علاقات معقدة وشديدة الدقة بين فلنسوة السلطان وأعتاب الدراويش. فبينما يحيط السلطان نفسه بمشايخ يسبحون بحمده ويزينون له ما صلح وما طلح، وظيفتهم تنحصر في صناعة فقه التبرير..يقف على الضفة الأخرى القطب أو الولي أو الدرويش الذي لا تبارى مكانته فهو الرقم الرابع في معادلة الحكم والقادر الوحيد أن يصب لعناته على السلطان على مرأى ومسمع من الجميع دون أن يحرك الأخير ساكنا وهو الذي إن تغير خاطره تجاه الآخرين صال وجال وأزبد وأرعد..لذا طبيعيا أن السلطان يخشى قربه ولكن من المحال أن يتحمل طول بعده أو يستغني عنه فهو مستودع الأسرار النورانية ،صاحب الفراسة المحصنة من الزلل يرى بعين الغيب ما لا يراه السلطان في اليقظة ،صاحب الكرامات الرحمانية ،مفسر الرؤى والأحلام ومترجم مستعصيات الأمور،المبروك المحاط بالخوارق أينما حل وارتحل..لذا فلا ريب أن تترسخ لدى السلاطين أن رضا الولي مفتاح استقرار الدول فإن سخط، اهتزت وتداعت وسقطت عروش السلاطين تحت وطأة جحافل غير مرئية من لعنات الغيب التي لا تتصدى لها الجيوش ولا تدركها الأبصار ولا تسكن المآقي ولأن العصر قائم على السيف والحكم لمن غلب فالهزيمة والانكسار ليست سوى صدى لغضبة ولي تغير خاطره ولم تلب حوائجه وتحقق النصر دوما رهنا بمباركة القطب الروحي الزاهد.

صاحب الضريح الذي نحن بصدده لا يختلف كثيرا عما ناقشناه في هذه القواعد.

إننا نقف بقبة الإمام الشافعي وتحديدا عند ضريح العلامة الفاضل الإمام أبو البركات نجم الدين محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسين (أو الحسن في روايات) الخبوشاني، الفقيه الصوفي الشافعي المذهب..

ولد بأستوى خبوشان «بنيسابور» (سميت بذلك نسبة لملك الفرس سابور بن هرمز بن نرسي أو شابور الثاني أو سابور ذو الأكتاف(٣٠٩-٣٧٩م) والذي توج ملكا وهو جنين بأن وضع التاج على بطن أمه» عام ٥١٠ هـ .. كان معلمه الأول في الفقه الشافعي محمد بن يحيى (تلميذ الغزالي) ووصلت درجة تأثره بأستاذه إلى حد حفظه لمصنفه «المحيط» عن ظهر قلب وعمل على تحقيقه في ستة عشر مجلدا..

وحري بنا حتى نفهم اتجاهات الشيخ أن نحيط علما بالأستاذ الأول له ولمعلمه ألا وهو الشيخ الإمام البحر، حجة الإسلام أعجوبة الزمان، زين العابدين أبو حامد ابن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي والذي قدم نيسابور عاصمة السلجوقيين ليلازم أبا المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجُوَيْني الشافعي الأشعري (الملقب بإمام الحرمين) ملتحقا بمنظومة المدارس النظامية -متعلما ثم معلما- والتي أسس لها مقوِّم الدين أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي الملقب بـ خواجة بزرك وقد عرفه التاريخ الإسلامي باسم نظام الملك وزير السلطان «ألب أرسلان» ثم وزير ابنه «جلال الدولة ملكشاه».. وكان أحد أهم أهداف هذه المدارس نشر الفكر السني في مواجهة الفكر الشيعي المستشري..

لذا فمن الطبيعي أن يكون فكر شيخنا «الخبوشاني» منصبا في نفس الاتجاه وهو التصدي لفكر الشيعي ولكن أين؟!!

على الرغم أن مولد «الخبوشاني» ونشأته وأغلب عمره قضاه ببقعة إيرانية يستوطنها الفكر الشيعي الإسماعيلي ويسود أبناء جلدتها إلا أن أصحاب السير لم يحفظوا لنا أي موقف تصادمي ذات أثر له في بلده ضد هذا المذهب!!كما لم يسجلوا له وقفة تجاه ما تعرضت له «نيسابور» من اجتياح وحشي من عشائر الغز سنة ٥٤٨ هـ وظفرهم بالسلطان ملك المشرق، ذي القرنين «أبو الحارث معز الدين أحمد سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي» وأسره وبعدها عاثوا في المدينة فسادا وقتلا الرجال والعلماء والسادة وأسرا للنساء وتدميرا لدور الناس والمساجد فصارت المدينة الراغدة خرابا وحطاما.. وكل ما نقل إلينا هو مخاصمته الجلدة ومحاربته الشديدة لهذا الفكر الإسماعيلي ولكن في مصر الفاطمية والتي ارتحل إليها عام ٥٦٥ هـ وعمره خمس وخمسين عاما .. كان قدوم الشيخ نبل عامين فقط من سقوط حكم الفاطميين ومنذ الوهلة الأولى اختار الشيخ سب ولعن الفاطميين على كل منبر وفي كل وقت كما لو كان جزء من ورده وتسبيحه إلى الحد الذي أقلق السلطة الفاطمية الحاكمة فحاولوا كسبه بالمال وبعثوا إليه أربعة آلاف دينار بحسب بعض الروايات ، فقال للرسول: «ويلك ، ما هذه البدعة ؟!» فحاول الرسول ملاطفته وعجل برمي الذهب بين يدي الشيخ ،فكانت ردة فعل الشيخ غير متوقعة إذ ضربه على رأسه حتى أصبحت عمامة الرجل حلقا في عنقه وأنزله من السلم محلا وهو يلقي عليه الدنانير الذهبية .. وفي رواية أقل مبالغة من السابقة أن «العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله» الخليفة الفاطمي الأخير رأى في منامه عقرب يخرج من مسجد شهير في مصر ويلدغه فلما قص رؤياه في مجسة أخبره أحد العالمين بالتفسير أن الرؤيا واضحة وأن مكروه يناله من شخص يقيم في هذا المسجد فأمر «العاضد» بالبحث بين ساكني المسجد فأتوا له بالخبوشاني ربما لأنه كان حديث العهد والالتحاق بالمسجد فارتابوا في أمره فلما رآه «العاضد» شيخا موقيا ضعيفا عاجزا عن الإضرار به أطلقه وأعطاه شيء من المال وقال له: «يا شيخ ادع لنا»..

منطقيا لم يكن قدوم هذا الشيخ في هذا التوقيت مصادفة كما أن الحرية التي تركت له في ارتقاء المنابر وحجم الأتباع الذين أحاطوا به في وقت قصير من بدء إقامته علاوة على الحماية والمنعة التي جعلته يناطح أصحاب السلطة في بلد غير بلده دون الخشية من انتقامهم لم يكن ليتحقق كل هذا دون دعم خفي من الوزير صلاح الدين صاحب المصلحة الأولى في خلخلة النظام الفاطمي -الذي أشرف على الانقضاء- عبر منبر إعلامي ديني متدمس مثله هذا الشيخ ..

ولو قارنا هذا الحدث بحوادث أخرى لاحقة من التاريخ المصري لوجدنا أن مثل هذا النوع من السعي لإسقاط النظم عبر غرباء لا يمرون دون عقاب حتى في أوهن حالات الدولة فمثلا في «السلوك لمعرفة دول الملوك» لتقي الدين المقريزي يذكر حادثة مشابهة : «وفي ثالث عشر ذي الحجة اعام ٧٧٠ هجريا، قبض على رجل مغربي، كان يقف في الليل تحت القلعة، ويصيح قتلوا سلطانكم ترخص أسعاركم ويجري نيلكم فضربه والي القاهرة بالمقارع وتركه لحاله» فالعقاب دون المستوى ومر مرور الكرام ولكنه واقع على كل حال والدولة تعاني الغلاء وانحسار فيضان النيل في عهد« السُّلْطَان الْملك الْأَشْرَف أَبو المفاخر زَيْنُ الدِّينِ شَعْبَانُ بن الأمجد حُسَيْنُ بن النَّاصِر مُحَمَّد بن الْملك الْمَنْصُور سيف الدّين قلاوون الألفي العلائي الصالحي».

نعود للخلف مجددا لحوادثنا الفاطمية ..كانت سلطة «العاضد» قد تداعت وأصبح نطاقها دان وقيل أن «الخبوشاني» أراد استعجال مصير «العاضد» وكان في مرضه الأخير وأغرى «صلاح الدين» بإعدامه وهو اقتراح يفتقر للكياسة ويتفق مع وصف معاصري الشيخ له بأنه «قليل المعرفة بأحوال الدنيا».. وجد «صلاح الدين» أن الفرصة سانحة لخلع الخليفة الفاطمي المريض لكنه تردد في الإعلان الفوري عن الخطبة لبني العباس والتحول إلى المذهب السني بشكل كامل خشية انقسام الرأي العام وحدوث قلاقل واضطرابات ومقاومة من أنصار النظام السابق لكن «الخبوشاني» كان الأجرأ على فعل ذلك فوقف بعصاه أمام المنبر ، وأمر الخطيب بذكر اسم الخليفة المستضيء بأمر الله العباسي وقطع الخطبة للعاضد لدين الله فاغتم الأخير ومات في ريعان شبابه وعمره إحدى وعشرون سنة، وتزينت بغداد ابتهاجا بخلعه والتحول بتبعية مصر إليهم كسلطة روحية اسمية ونسب ..

ما يهمنا في هذا المبحث العلاقة الطريفة والاستثنائية التي جمعت بين « الخبوشاني» وبين «الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين والدنيا يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدُّوِيني التكريتي» وكان الأخير يوقره ويحفظ قدره ويستشيره ويلبي حاجاته وحدث أن التمس الشيخ من السلطان إسقاط بعض الضرائب والمكوس (مكوس تؤخذ من الحجيج بجدة مما يحمل في البحر) فرفض «صلاح الدين» ، وتغير الشيخ وساء خلقه ووكز السلطان بعصاه حتى سقطت قلنسوته قائلا في حدة : «قم لا نصرك الله !» فتخلى عنه النصر في إحدى معاركه أو انكشف عنه ستر الحماية فتبرأ أعدائه عليه فتشاءم «صلاح الدين» وتذكر دعاء الشيخ عليه فعاد إليه معتذرا ومقبلا يديه طالبا الصفح والعفو ..

وتتعدد رؤى الباحثين حول الحادثة التي ألمت بالسلطان جراء تغير خاطر الشيخ ما بين معركة أو حادثة اغتيال..فالبعض يراها معركة «تل الجزر أو معركة الرملة أو معركة مونجيسار أو معركة مونتجيسارد»، والتي انهزم فيها «صلاح الدين »على نحو غير متوقع أمام «بلدوين الرابع» ذو الستة عشر عاما قائد مملكة بيت المقدس في ٢٥ نوفمبر ١١٧٧ م ومن ثم انكشاف القوات الأيوبية وقد منيت بخسائر فادحة وغير مسبوقة.. أو أنها إحدى محاولتي الاغتيال التي تعرض لها من قبل طائفة الحشاشين الباطنية (الإسماعيلية النزارية) بقيادة «رَاشِدُ الدِّينِ أَبُو الحَسَنِ سِنَانُ بنُ سَلْمَانَ بنِ مُحَمَّدٍ البَصْرِيّ المعروف بشَيْخُ الجَبَلِ» سواء أكانت الأولى عام ١١٧٤م بمعسكر بحلب أو الثانية عام ١١٧٦م خلال حصاره لحصن «أعزاز»...

إن كان هذا حال السلطان معه فكيف بالأمراء وكبار رجال الدولة والذين كانوا بطبيعة الحال يهابونه ويبادرون لإرضائه؟!!ومن ذلك أن الشيخ قد بلغه أن «الملك المظفر تقي الدين عمر بن الأمير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب » ابن أخي السلطان صلاح الدين له مواضع(أماكن) يباع فيها المزر (نبيذ الشعير والحنطة والحبوب ، وقيل : نبيذ الذرة خاصة) وبعث لصلاح الدين بهذا الخصوص فأمر «صلاح الدين» ابن أخيه بزيارة الشيخ وتطييب خاطره ولما جاءه حاجب «المظفر» نيابة عنه وقال له :« تقي الدين يسلم عليك» ، فقال «الخبوشاني » قل :« بل شقي الدين لا سلم الله عليه» ، قال الحاجب :« إنه يعتذر ، ويقول : ليس له موضع لبيع المزر» . قال الشيخ : «يكذب ». فعاد الحاجب لمحاجاته وإنكار التهمة عن سيده قائلا : «إن كان ثم مكان لبيع المزر ، فأرنا»، .فاغتاظ الشيخ والجلي أنه لم يكن من المكترثين بالتوجيه النبوي « البينة على المدعي واليمين على من أنكر» فقال للحاجب وعلامات التهور المعهودة على محياه :«ادن» . فدنا الحاجب، فأمسك الشيخ بشعره وذوائبه ، وجعل يلطم على رأسه، ويقول :« لست مزارا فأعرف مواضع المزر ». فخلصوه من بين يديه وهكذا تحمل الحاجب عن «تقي الدين» ضربات الشيخ المؤلمة.

وحدث أن جاءه ابن السلطان «الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي ابن مروان الأيوبي» زائرا وصافحه ، فطلب ماء ، وغسل يده ، وقال : يا ولدي إنك تمس العنان ، ولا يتوقى الغلمان . قال : فاغسل وجهك ، فإنك مسحت وجهك . قال : نعم ، وغسله .

ويمكن قراءة هذا النصح على وجهين في كلاهما نفع للمتلقي في زمنه ولقارئ اليوم أما الأول فمن زاوية (غسيل الأيدي hand hygiene) كركيزة أساسية في (مكافحة العدوى infection control)

فلربما نما لعلم الشيخ الخارق ما يتعدى حدود زمنه من معارف فوجد أن غسيل الأيدي بعد المصافحة واجب لكونها ملامسة لأسطح تتزايد مخاوف تلوثها (مثل الإمساك بالعنان وهو لجام الدابة والذي يتنقل بين أيدي غلمان العزيز دون تحرز من احتمالية إصابة بعضهم بالأمراض المعدية أو انتقال الأمراض إليهم من الدواب) وفي ذلك لا ينبغي أن ننسى أن موطنه نيسابور شهد العديد من الطواعين الخطيرة لدرجة أن السكان استخدموا المقابر الجماعية لدفن موتاهم ومع نفوق الحيوانات وصل بهم الأمر إلى أكل الكلاب والبشر بل ونبش القبور وأكل الموتى وهي فواجع كفيلة بأن تعلم المرء أساليب الوقاية وتجعله الأحرص على أداء فروضها . الوجه الآخر للنصة أن الشيخ ربما قصد بفراسته المعهودة النورية ناشئا منها النصح من وقوع «العزيز» في فخ مخالطة رفقاء السوء خاصة الخدم والغلمان ووجوب تطهير نفسه منهم ومن نصائحهم التي تدعو للفرقة والخلاف ..

ومن علاقات الشيخ بالصفوة نمضي للعامة وما ترويه الروايات منه أنه كان قاسيا ، متعصبا مع أهل الذمة يهم بقتل من يصافقه منهم راكبا دون جريرة أو ذنب وحدث أن ظفر بطبيب يدعى «ابن شوعة» ، فلدغ دينه بعصاه ، فذهبت هدرا . في المقابل نجد سيرته تتضمن شيئا من الرقة والرفق بالحيوان فكان إذا ركب حماره جعل تحته أكسية لئلا يصيبه عرقه !!

ومن بركاته التي تناقلتها ألسنة العامة أن ابن أبي حصيبة مدحه بقصيدة وطلب منه الدعاء لابنته المقعدة فدعا لها وبعد ثلاثة أيام قامت تروح وتغدو كأن لم يكن بها بالأمس بأس.

من أعظم مآثر الشيخ -موضوع حلقتنا- هي قيامه على المدرسة الصلاحية أو الناصرية (تاج المدارس) التي انشئت بأمر السلطان صلاح الدين على غرار المدارس النظامية سالفة الذكر وبحكم كون السلطان و الشيخ شافعيين المذهب ولأن المدرسة استهدفت تدريس هذا المذهب على الأخص فقد اختارا أن تكون بجوار قبر الإمام الشافعي وكانت على اتساعها أشبه بجامعة وأوقف عليها حماما وفرنا وحوانيت وجزيرة الفيل ورتب السلطان للشيخ شهريا أربعين دينارا عن التدريس وعشرة دنانير عن النظر في أوقاف المدرسة وخصص له يوميا ستين رطلا من الخبز وراويتين من ماء النيل..

لكن ما يعاب على الشيخ «الخبوشاني» نبشه عظام «ابن الكيزاني » بزعم إلحاده ونقلها من موضعها بجوار الشافعي قائلا : «لا يكون صديق وزنديق معا »..

ولا أرى في هذا الفعل إلا افتراء وفعلا غير إنساني لا يمكن تبريره أو إلباسه ثوبا أخلاقيا دينيا فالرجلين متعاصرين وسيرتهما متشابهة ولا يعدم التباغض والتحاسد بينهما قربا من صلاح الدين..

و«شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج الأنصاري، المصري، الشافعي المعروف بابن الكيزاني (نسبة لصناعة الكوز المستخدم في الشراب)»، لمن لا يعرفه هو فقيه وشاعر وهو صاحب الطريقة الكيزانية أولى الطرق الصوفية في مصر والتي وصلت لأوج شهرتها ما بين بلبيس بمصر وحتى سواحل الشام وكان شديد الزهد والفقر يخالج كل تفاصيل حياته على مرأى ومسمع من طلابه ومريديه ورغم ذلك كان يبادر لمساعدتهم فيقول «شمس الدين السخاوي» عنه « أنه كان يأكل من كسبه ويتصدق بالباقي وكان يأتيه الطالب ليقرأ عليه فيجده جوعانا فيطعمه، وعريانا فيكسوه ويعطيه العمامة، حتى يجد في نعله شيئا مقطوعا فيخرزه بيده» كما كان شعره جياشا في العشق ومفرطا في الحكمة ومن أشعاره في الحب :

«والله لولا أنَّ ذكركَ مؤنسي
ما كان عيشي بالحياة يطيبُ
ولئن بخت عني عليك صبابة
فلكل جارحة عليك نحيبُ
أتظن أن البُعدَ حلَّ مودتي
إن بانَ شخصكَ فالخيال قريبُ»

وفي الحكمة وحسن اختيار الصديق يقول :

«تَخَيَّرْ لنفسكَ من تصطفيه
ولا تُدْنِيَنَّ إليكَ اللئاما
فليس الصديقُ صديقَ الرَّخاء
ولكن إذا قعدَ الدهرُ قاما
تنامُ وهمَّتُه في الذي
يَهُمُّكَ لا يستلذ المناما
وكم صاحبٍ لكَ أحشاؤهُ
تمنّاكَ أن لو لقيتَ الحِماما»

وهي أشعار في مجملها تخلو مما يمكن أن يتهم بشأنه «ابن الكيزاني» في دينه أو آرائه..

..كما حفظت لنا سيرة «الخبوشاني» مشاهد من تأجج الصراع بينه وبين الحنابلة ومعارك صال فيها وجال . . ومن شدة تعظيمه وتوقيره للشافعي أن أتاه القاضي الفاضل (عبد الرحيم البيساني) وزير السلطان في المدرسة ،فرآه يلقي الدرس ، فجلس وجنبه إلى قبر الشافعي ، فصاح : «قم قم ،ظهرك إلى الإمام ؟!» فقال الفاضل مبررا : «إن كنت مستدبره بقالبي ، فأنا مستقبله بقلبي »يقصد أنه وإن كان ظهره أو جسده للقبر فهذا لا يمنع احترامه وتقديره لصاحبه)» . فصاح فيه ، وقال :«ما تعبدنا بهذا» . فخرج وهو لا يعقل(أي مندهشا) .

و حينما دنت ساعة الأجل ، رحل «الخبوشاني» في يوم ١٢ ذو القعدة عام ٥٨٧ هجرية ودفن في قبة تحت رجلي الإمام الشافعي وكفن في كسائه الذي جاء به من «خبوشان »وقيل بعد وفاته عثر على ألوف الدنانير المملوكة له بما يخالف سيرته من أنه كان شديد الزهد والتقشف فعلق «صلاح الدين »على ذلك مصدوما بقوله :» يا خيبة المسعى!» وذلك بحسب ما جاء في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة لابن تغري بردي..

صحيفة النيل الدولية
كلام بفلوس

تاج السر محمد حامدالسيد
السعودية

قائد المليشيا المتمردة الإرهابية (أرعى بقيدك) يا متخلف!!!

حاول هذا الإرهابي قائد المليشيا المتمردة بأسلوب ركيك محاولا ترميم ما تهدم في صفوفه (العاجزة) التي أصبحت مترهلة ليرفع بها معنويات جنوده الذين أنهكهم الوهن وتآكلت ثقتهم بقيادتهم.. ليطل علينا من أوغندا بعض اللصوص والعملاء والمرتزقة هؤلاء الأوباش الذين اختاروا المتاجرة باسم الشعب السوداني. وباعوا مواقفهم بثمن بخس من الدراهم المعدودة. وواصل المتحدث قوله غير أن اللافت في هذا الظهور أنه لم يحرك ساكناً في الشارع السوداني كما كان يحدث في السابق.. فلم يعد حديث المجالس ولا شاغل الرأي العام.. فقد أصبح ميتاً في قلوب السودانيين وفقد تأثيره على العقول.. فالشعب السوداني أصبح أكثر وعيا بحقائق الوقائع وأكثر إدراكا للفارق بين الخطاب الدعائي والصورة الميدانية التي تكشف حجم التراجع والهزائم أمام قوة وصلابة القوات المسلحة السودانية. وللحقيقة إن هذا المتمرد البغيض لا يظهر إلا عند اشتداد الأزمات.. وحينما تتراجع مليشيته في ساحات القتال حتى عناصره أنفسهم لم يعودوا يمنحونه الثقة ذاتها.. ويظهر ذلك في مشاهد متكررة لتسليم مجموعات من قواته بعد انكشفت لهم حقيقة المشروع الذي زجوا فيه.. فآثروا التبرؤ منه والعودة إلى الصف الوطني.. وما يحاول تجاهله أو حجبه عن أنصاره أن قواته تتراجع وتهرب من مواقعها.. وخطابه المهزوز لم يعد قادرا على رفع معنويات أحد.. بل صار يضاعف الإحباط داخل صفوفه.. فالمقاتل الذي يواجه واقعا قاسيا في ظل نقص الوقود والذخائر والإمدادات الطبية وحتى المرتبات.. لا تغنيه العبارات الرنانة ولا تنطلي عليه الشعارات المستهلكة. أما الدائرة التي تسير خلف هذا المتخلف العرديد فقد مُنيت هي الأخرى بإخفاقات متكررة في المحافل الدولية وعجزت عن إقناع مؤسسات الأمم المتحدة أو كسب تعاطف جاد معها.. لم يعد ثمة منبر قادر على تجميل صورة لطختها دماء الأبرياء.. ولا خطاب يستطيع طمس انتهاكات وثقتها المليشيا بنفسها.. لم يتبق أمامه سوى عدد محدود من العواصم ليعرض عليها بضاعته السياسية الرخيصة التي فقدت صلاحيتها الأخلاقية قبل أن تفقد جدواها العملية.. بضاعة مثقلة بآلام السودانيين ودموعهم ودمائهم.. لكن هيهات أن تجد من يشتريها أو يقف خلفها.. حتى الأقربون حين اتضحت معالم الغرق أصبحوا يبحثون عن قارب نجاة أو يتهيأون للقفز من السفينة.. فالشعب السوداني أيها المتخلف صار أكثر صلابة من أن تُخدع بصيرته بالشعارات.. لم تعد الحيلة القديمة صالحة ولم يعد تزييف الوعي ممكنًا كما كان.. واليوم بينما يعود السودانيون إلى مدنهم وقراهم ويبدؤون مسيرة إعادة البناء والإعمار.

و من هنا اسمحوا لي أن أقول لهذا المتسول الذي يفتقد للحكمة والحنكة والدراية.. لكن اعذره لأن الدراهم أحيانًا تنسيك ما معنى الوطن؟ وهذا بالضبط ما فعله هذا المتخلف.. الذين تلطخت أيديهم بأموال حميدتي وسفك دماء الأبرياء من قبائل دارفور وشعب السودان قاطبة.. نستنكر تلك اللغة من هذا المتمرد الإرهابي الذي لا يمثل إلا نفسه الرخيصة التي تُباع وتُشترى بالمال.

ليعلم هؤلاء الأوباش بأن شعب السودان يقف صفا واحدًا خلف القوات المسلحة من أجل وطن واحد يضم كل قبائل السودان.. ولن تكن نظرتنا ضيقة وقاصرة كنظرة هذا المتخلف الذي يدعو إلى تفتيت وحدة السودان الواحد.. عاش السودان وطنًا واحدًا يسع الجميع.. عاشت القوات المسلحة سدًا منيعًا ضد كل دعوات الفرقة و الشتات.. وكفى.

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين للدكتور محمد فتحي عبد العال - الحلقة العاشرة

الجهر بالدعوة

استمرت الدعوة السرية قرابة ثلاث سنوات وكانت الصلاة قد فرضت وأول صلاة في الاسلام هي صلاة الظهر .. جاء في مصنف عبد الرزاق عن الحسن قال: أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ. فكانت أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، فأتاه جبريل فقال: وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ. فقام جبرائيل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي خلفه ثم الناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والنساء خلف الرجال، قال: فصلى بهم الظهر أربعا..وكان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يصلون مستخفين في الشعاب

ولم يخل الأمر من مناوشات مع أهل الشرك..فبينما سعد بن أبي وقاص وعمار وابن مسعود وخباب وسعيد بن زيد يصلون في شعب اطلع عليهم نفر من المشركين ، منهم : أبو سفيان بن حرب ، والأخنس بن شريق ، وغيرهما ، فسبوهم وعابوهم حتى قاتلوهم ، فضرب سعد رجلا من المشركين بلحي جمل فشجه ، فكان أول دم أريق في الإسلام في قول .

ثم جاءت ساعة المواجهة والتحول بالدعوة إلى العلانية وما يحيط بذلك من مشاق كبيرة وأزمات عنيفة..

جاءت المبادرة إلى الجهر بالدعوة كضرورة حتمية لتشرق شمس الإسلام على العالم انطلاقا من مكة المكرمة. قال تعالى في سورة الحجر : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤)) ونقطة البداية هي التوجه إلى الأهل والعشيرة طلبا للدعم والسند المفترض منهم.. قال تعالى في سورة الشعراء : (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤))..

وفي أشكال هذا الجهر وردت عدة روايات..

الرواية الأولى : قال جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم : لما أنزل الله على رسوله : (وأنذر عشيرتك الأقربين) ، اشتد ذلك عليه وضاق به ذرعا ، فجلس في بيته كالمريض ، فأتته عماته يعدنه ، فقال : ما اشتكيت شيئا ولكن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين . فقلن له : فادعهم ولا تدع أبا لهب فيهم فإنه غير مجيبك . فدعاهم - صلى الله عليه وسلم - فحضروا ومعهم نفر من بني المطلب بن عبد مناف ، فكانوا خمسة وأربعين رجلا ، فبادره أبو لهب وقال : هؤلاء هم عمومتك وبنو عمك ، فتكلم ودع الصباة ، واعلم أنه ليس لقومك في العرب قاطبة طاقة ، وأن أحق من أخذك فحبسك بنو أبيك ، وإن أقمت على ما أنت عليه فهو أيسر عليهم من أن يثب بك بطون قريش وتمدهم العرب ، فما رأيت أحدا جاء على بني أبيه بشر مما جئتهم به . فسكت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يتكلم في ذلك المجلس .

ثم دعاهم ثانية وقال : « الحمد لله ، أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له » . ثم قال : « إن الرائد لا يكذب أهله ، والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة ، والله لتموتن كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقظون ، ولتحاسبن بما تعملون ، وإنها الجنة أبدا والنار أبدا » .

فقال أبو طالب : ما أحب إلينا معاونتك وأقبلنا لنصيحتك وأشد تصديقنا لحديثك ، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون ، وإنما أنا أحدهم ، غير أني أسرعهم إلى ما تحب ، فامض لما أمرت به فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك ، غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب .

فقال أبو لهب : هذه والله السوأة ! خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم .

فقال أبو طالب : والله لنمنعنه ما بقينا .

الرواية الثانية : قال علي بن أبي طالب : لما نزلت : (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعاني النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : « يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فضقت ذرعا وعلمت أني متى أبادرهم بهذا الأمر أر منهم ما أكره ، فصمت عليه حتى جاءني جبرائيل فقال : يا محمد إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك . فاصنع لنا صاعا من طعام ، واجعل عليه رجل شاة ، واملأ لنا عسا من لبن ، واجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به . ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم ، وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه ، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب ، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته لهم ، فلما وضعته تناول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حزة من اللحم فنتفها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ، ثم قال : خذوا باسم الله ، فأكل القوم حتى ما لهم بشيء من حاجة ، وما أرى إلا مواضع أيديهم ، وايم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ! ثم قال : « اسق القوم » ، فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا ، وايم الله إن كان الرجل الواحد ليشرب مثله ! فلما أراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال : لهد ما سحركم به صاحبكم ، فتفرق القوم ولم يكلمهم - صلى الله عليه وسلم - فقال : « الغد يا علي ، إن هذا الرجل سبقني إلى ما سمعت من القول ، فتفرقوا قبل أن أكلمهم ، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلي » .

ففعل مثل ما فعل بالأمس ، فأكلوا ، وسقيتهم ذلك العس ، فشربوا حتى رووا جميعا وشبعوا ، ثم تكلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : « يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به ، قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيتي وخليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها جميعا ، وقلت - وإني لأحدثهم سنا ، وأرمصهم عينا ، وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ثم قال : إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا . قال فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع

الرواية الثالثة وهي الأشهر تناولا في كتب السيرة : عن ابن عباس قال : لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) صعد النبي على الصفا فجعل ينادي : « يا بني فهر ، يا بني عدي - لبطون قريش - حتى اجتمعوا ، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو ، فجاء أبو لهب وقريش ، فقال : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟ قالوا : نعم ، ما جربنا عليك إلا صدقا ، قال : « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » ، فقال أبو لهب : تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت : تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب..

النيل الدولية
الاثنين
١٣ رمضان ١٤٤٧ هـ الموافق ٢ مارس ٢٠٢٦م
براحات
العدد 1678
السنة السابعة
4



لازالت الدنيا بخير .. ومن لا يشكر الله لا يشكر الناس

شكراً لكل من حضر بمنزلنا العامر بوجودكم الذي أضاف للجلسة حلاوتها ورونقها الرائع كروعة أهلنا الطيبين في جوٌ تسوده المحبة والقلوب الصافية النقية، ويزداد الشكر والتقدير لتلك الكلمات التي نزلت علينا برداً وسلاماً.. سطرتها أقلام المحبين. تعالوا نقرأ بعض تلك الحروف النقية لنبتهج جميعاً مع تلك الحروف والكلمات: (أسامة البلبل) تشرفتُ اليوم بتلبية دعوة الإفطار الرمضاني التي أقامها الكاتب الصحفي والإعلامي البارز الأستاذ تاج السر في منزله العامر بمدينة بحرة، وذلك في خامس أيام شهر رمضان المبارك، في أجواءٍ روحانيةٍ دافئة عكست أصالة الضيافة وكرم الأخلاق. وقد سررتُ بهذا اللقاء المبارك بحضور جمع غفير من أبناء الجالية الكريمة، يتقدمهم سعادة القنصل الدكتور كمال، إلى جانب نخبة من الوجهاء والشخصيات الاجتماعية البارزة، الأمر الذي أضفى على المناسبة قيمةً خاصة ومعنىً عميقًا للألفة والتواصل. أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان للأخ العزيز الأستاذ تاج السر على هذه المبادرة الطيبة التي جسّدت روح رمضان في جمع القلوب وتوثيق أواصر المحبة والتآخي، سائلاً الله أن يبارك له في أهله وماله وعمله، وأن يجعل ما قدّمه في ميزان حسناته، وأن يديم عليه نعمة الكرم وحسن الوفادة. تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، وكل عام والجميع بخير. أسامة البليل عمر (عبداللطيف السيدح) ما أجمل هذا الوفاء الذي يليق بأهله" رغم عدم تواجدي بين نجومها وكواكبها نسبة لالتزامي الصارم بالمشاركة في (سفرتنا) سفرة أحبة الحرم المكي الشريف. أبهجتني المائدة الرمضانية الأنيقة، الطريقة ظرافة وسماحة صاحب الدعوة، ابن مدينة بربر العريقة، الزميل الصحفي والكاتب الإعلامي تاج السر محمد حامد، تلك التي جمعت لفيفاً من المحبين الأوفياء حول رجلٍ ما زرع إلا وحصد وداً، ولا مدّ يداً إلا عادت إليه القلوب طوعاً ومحبة. وقد كان على رأس الحضور سعادة القنصل العام الدكتور الوفي كمال علي عثمان، يرافقه عدد من السادة القناصل، إلى جانب وجهاء مدينة جدة، الذين احتضنهم منزله العامر في ضاحية بحرة، في أمسية رمضانية عامرة بالصفاء والتقدير، تجلت فيها معاني الأخوة السودانية الأصيلة في أبهى صورها. أمسية تحدثت فيها الوجوه قبل الكلمات، وأفصحت فيها القلوب عن مكنون حبها ومودتها لأستاذ مخضرم عرفته الساحات المهنية ثابت الخطى، كريم العشرة، جميل الأثر. فشكراً لصاحب الدعوة على كرمه النبيل، وشكراً للحضور على وفائهم الصادق، ورمضانكم عامر بالمحبة كما كانت تلك الأمسية عامرة بالدفء والسرور. (عثمان رحمة)

دعوة إفطار الإعلامي الراقي الأنيق تاج السر كانت كلوحتي أعلاه امتزجت فيها العراقة والرمز الأول في جدة. كانت مائدة مكتملة بأيادٍ حضارية حقيقية وليس ذكاء اصطناعي، تبارك الله ما شاء الله. والأحفاد إبراهيم وتامر بيننا قطرات ندى، فلاشات تعطيك ما تريد بأدب جم وابتسامة. ولفت نظري تنازل التاج عن كلمته، الخال وما أدراك ما الخال.. شكراً تاج.. كلام بفلوس، ومن خلال كلمة القنصل تأتي كلمة تاج رافداً من روافد القنصلية ونبض الوطن تحتها خطين.. شكراً (عماد مرغني)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أخي الغالي.. جزاك الله عني خير الجزاء على دعوتك الكريمة للإفطار في هذا الشهر الفضيل، وأسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتك، وأن يبارك لك في رزقك وأهلك. كانت أمسية عامرة بالألفة والمودة، زادها جمالاً اجتماع الإخوة على مائدة واحدة بروح المحبة والصفاء، في أجواء إيمانية طيبة لا تُنسى. أسعدني هذا اللقاء المبارك، وازدادت فرحتي بصحبتكم الطيبة. بارك الله فيك، وتقبل منا ومنكم الصيام والقيام، وجمعنا دائماً على الخير، وأعاد علينا هذه الأيام المباركة بالصحة والعافية واليمن والبركات. مع خالص الشكر والتقدير. (همام)

تكريم صادف أهله وهو صاحب قلم يخط من خلاله كل القضايا التي يلمس بكلماته ويصيب كبد الحقيقة التي قل ما ينطقها في هذا الزمان. كل الحب والتقدير عمنا تاج السر، والشكر والتقدير لسعادة الدكتور كمال الذي عند حضوره اكتملت كل معاني الإنسانية، والشكر أيضاً لكل أعضاء لجنة التسيير ومن معها لهذا الجمال، فتكريمه هو تكريم لكل المتابعين له. الشكر للجميع على هذا الجمال وتلك الكلمات، ولولا ضيق العمود لنشرت كلمات كل الذين كتبوا وعبروا عن تلك الأمسية الرمضانية، سائلاً الله للجميع الصحة والعافية، وإن شاء الله نتقابل في السمح والزين.. و كفى

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين

للدكتور محمد فتحى عبد العال - الحلقة الثامنة

الدعوة السرية

على الأرجح والأقرب للمنطق أن أول من لبى دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وآمن برسالته هم أهل بيته وأولهم السيدة» خديجة بنت خويلد» زوجه خاصة بعدما أيد ابن عمها» ورقة ابن نوفل «صدق الوحي الذي تنزل عليه بغار حراء يليها «علي بن أبي طالب» ابن عم النبي وكان مكفولا منه يقوم على رعايته وتنشئته في بيته ذلك أن القحط أصاب قريش وكان «أبو طالب» أحد المتضررين من الأزمة الاقتصادية الناشئة لكثرة عياله ومحدودية موارد دخله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم أن الوقت قد حان ليرد له الجميل عن رعايته له في الصبا وأهاب بعمه» العباس» وكان ميسور الحال أن يشاركه في تخفيف أثقال هذه الأزمة عن كاهل أبي طالب فأخذ النبي «علي» كما تقدم وأخذ «العباس» «جعفر» فيما استبقى «أبو طالب» ابنه الأثير لقلبه «عقيل «..

كما أجاب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مولاه» زيد بن حارثة ابن شراحيل - أو شرحبيل - بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان» وكان في البداية غلاما لخديجة اشتراه لها ابن أخيها» حكيم بن حزام» بأربعمائة درهم فأهدته النبي بعد زواجه منها وقد تسمى بزيد بن محمد والسبب في ذلك أورده الحافظ ابن حجر في الإصابة من أن زيد اختطف من أمه وهو صغير واستقر في خدمة النبي كما تقدم ثم رآه نفر من قومه من كلب أثناء حجهم « فعرفهم وعرفوه، فقال: أبلغوا أهلي...، فانطلقوا فأعلموا أباه، ووصفوا له موضعًا، فخرج حارثة وكعب أخوه بفدائه، فقدما مكة، فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل: هو في المسجد، فدخلا عليه، فقالا: يا ابن عبد المطلب، يا ابن سيد قومه، أنتم أهل حرم الله، تفكون العاني، وتطعمون الأسير، جئناك في ولدنا عبدك، فامنن علينا، وأحسن في فدائه، فإنا سندفع لك، قال: وما ذاك؟ قالوا: زيد بن حارثة، فقال: أو غير ذلك؟ ادعوه فخيروه، فإن اختاركم، فهو لكم بغير فداء، وإن اختارني، فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء، قالوا: زدتنا على النصف، فدعاه، فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم، هذا أبي، وهذا عمي، قال: فأنا من قد علمت، وقد رأيت صحبتي لك، فاخترني، أو اخترهما، فقال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحدًا، أنت مني بمكان الأب، والعم، فقالا: ويحك -يا زيد- أتختار العبودية على الحرية، وعلى أبيك، وعمك، وأهل بيتك!؟ قال: نعم، إني قد رأيت من هذا الرجل شيئًا ما أنا بالذي أختار عليه أحدًا، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، أخرجه إلى الحجر، فقال: اشهدوا أن زيدًا ابني، يرثني وأرثه، فلما رأى ذلك أبوه، وعمه، طابت أنفسهما، وانصرفا، فدعي زيد بن محمد»وقد أبطل هذا بعد ذلك وسنأتي إليه في موضعه. كما آمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم حاضنته» أم أيمن (بركة بنت ثعلبة الحبشية) « التي زوجها لمولاه زيد..

ومن خارج بيت النبوة كان أول المؤمنين صديق النبي صلى الله عليه وسلم «أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَبِي قُحَافَةَ عُثْمَانَ بنِ عامِرِ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدٍ التَّيْمِيُّ القُرَشِيُّ « وفي الحديث الضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوة و تردد و نظر، إلا أبا بكر ما عكم (أي ما تباطأ) عنه حين دعوته، و لا تردد فيه) .



مشروع علمي يمتد على مدى ثلاثة أعوام

فتح باب الترشح لمنحة بحثية دولية في موقع الفاية للتراث العالمي

أعلنت حكومة الشارقة، تحت إشراف هيئة الشارقة للآثار، عن فتح باب الترشح للمنحة البحثية طويلة المدى، داعية فرقاً بحثية دولية لقيادة مشروع علمي يمتد على مدى ثلاثة أعوام لدراسة البيئات القديمة وأنماط الاستيطان البشري في عصور ما قبل التاريخ ضمن موقع الفاية المُدرج على قائمة التراث العالمي لليونسكو.

■ق.ث/ الوكالات

وتُعد المنحة البحثية طويلة المدى الركيزة العلمية الأساسية ضمن منحة الفاية للبحوث، وهي مبادرة علمية بقيمة إجمالية تبلغ مليوني درهم أطلقتها حكومة الشارقة وتُدار من قبل هيئة الشارقة للآثار بالتنسيق مع اللجنة العلمية لموقع الفاية للتراث العالمي، ويمتد البرنامج خلال الفترة 2026?2028، ويتضمن ثلاثة مسارات تمويلية متكاملة تشمل: منحة بحثية طويلة المدى واحدة، وست منح بحثية قصيرة المدى، وزمالة إرشادية مخصصة للشباب الإماراتي، بما يسهم في تعزيز الأسس العلمية للقيمة العالمية الاستثنائية لموقع الفاية، ودعم البحث الأثري ودراسات البيئات القديمة على المستويين الإقليمي والدولي.

تركيز المنحة وأهميتها العلمية

تشكل المنحة البحثية طويلة المدى العمود الفقري العلمي للبرنامج، حيث تدعم مشروعاً بحثياً واحداً يمتد لثلاثة أعوام يهدف إلى إعادة بناء البيئات القديمة وتحليل أنماط الاستيطان البشري على المدى الطويل في موقع الفاية وتصل قيمة المنحة إلى 900 ألف درهم بواقع 300 ألف درهم سنوياً كحد أقصى، بما يتيح تنفيذ بحث معمّق ومستدام يواكب معايير مواقع التراث العالمي.

ومن المتوقع أن تسهم المشاريع الممولة ضمن هذا المسار في إنتاج معرفة علمية أصلية من خلال نشر أبحاث محكّمة، وإعداد قواعد بيانات عالية الجودة، وتقديم قراءات إقليمية وعالمية تثري السجل العلمي الدولي المتعلق بتاريخ الإنسان المبكر في شبه الجزيرة العربية ويشترط أن تكون جميع المخرجات البحثية مرتبطة مباشرة بمشهد الفاية الطبيعي والثقافي، ومتسقة مع قيمته العالمية الاستثنائية.

معايير ومتطلبات الترشح

تفتح المنحة البحثية طويلة المدى باب التقديم أمام الباحثين الدوليين والمؤسسات البحثية والأكاديمية، ويُشترط أن يحمل الباحث الرئيس درجة الدكتوراه في تخصص ذي صلة، مع سجل منشورات علمية في دوريات دولية محكّمة، وخبرة مثبتة في آثار عصور ما قبل التاريخ و/أو دراسات البيئات القديمة.

كما يشترط أن تقاد المشاريع من قبل فريق بحثي مشترك محلي?دولي يتمتع بالقدرة على إدارة برامج ميدانية وتحليلية متعددة السنوات، مع إعطاء أولوية للمقترحات التي تتضمن تعاوناً فعلاً مع فرق أو خبرات محلية ومؤسسات داخل الدولة.

ويشترط أن تكون المشاريع مستقلة بالكامل، ولا تُقبل المقترحات التي تمثل امتداداً أو استكمالاً لمبادرات بحثية دولية قائمة. وفي إطار أهداف البرنامج لبناء القدرات، يجب أن يتضمن المشروع خطة واضحة لتدريب وتوجيه الباحثين الإماراتيين والمقيمين في دولة الإمارات.

باب التقديم مفتوح

تُستقبل طلبات الترشح للمنحة البحثية طويلة المدى باللغة الإنجليزية عبر الموقع الإلكتروني الرسمي، وذلك حتى 31 مارس 2026، على أن يبدأ تنفيذ المشروع المختار خلال العام الجاري وقال عيسى يوسف، مدير عام هيئة الشارقة للآثار ورئيس اللجنة العلمية لمنحة الفاية للبحوث: «إن إدراج الفاية على قائمة التراث العالمي يضعنا أمام مسئولية واضحة تتمثل في استدامة البحث العلمي الذي يستند إليه الاعتراف بقيمة الموقع عالمياً، وقد صُممت المنحة البحثية طويلة المدى لدعم العمل العلمي المنهجي على مدى عدة أعوام، بما يضمن تكامل أولويات البحث وإدارة الموقع والمعايير الدولية ضمن إطار واحد يهدف إنتاج معرفة مستدامة ذات أثر طويل الأمد، وليس نتائج آنية قصيرة المدى.

فرق بحثية بموقع الفاية

وإلى جانب الدعم المالي، توفر هيئة الشارقة للآثار بنية تحتية متكاملة ودعماً لوجستياً للمشروع المختار، بما يتيح توجيه التمويل بشكل أساسي نحو التحليل العلمي والدراسات التخصصية والنشر الأكاديمي، وتشمل هذه التجهيزات مقراً ميدانياً متكاملاً في الموقع، مزوداً بمختبرات متخصصة ومرافق تخزين آمنة للباحثين.

الفتح المبين في سيرة خير المرسلين: إعادة بناء الكعبة وقصة التحكيم

■ بقلم: د. محمد فتحي عبد العال/ مصر

اختلف أهل السير والأثار حول أول من بنى الكعبة وجاء مختصر هذه النظريات والآراء في كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني: فقيل: أول من بناها الملائكة ليطوفوا بها خوفا من الله حين قالوا (أتجعل فيها من يفسد فيها)البقرة 30 الأية، وقيل: أول من بناها آدم عليه الصلاة والسلام ذكره ابن إسحاق، وقيل: أول من بناها شيث عليه الصلاة والسلام.

لكن المشهور والثابت أنه إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل يعاونه لثبوت ذلك في القرآن الكريم بشكل صريح قال تعالى: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ البقرة: 127.

فكان أول مسجد في الأرض ويليه المسجد الأقصى. عن أبي ذر قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أي مسجد وضعَ في الأرض أول؟ قال: المسجدُ الحرامُ. قلتُ: ثم أي؟ قال: المسجدُ الأقصى. قلتُ: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم حيثما أدركتكَ الصلاةُ فصلّ، فهو مسجدٌ..

ومع أفول شمس الديانة الإبراهيمية عن الجزيرة العربية وما أثرته من مظاهر التوحيد الخالص لله وغياب رمزية هذا المسجد الأول كوجهة للمؤمنين من شتى البقاع تحول العرب إلى عبادة الأصنام وكان أول من وضع صنما هبل بالكعبة هو عمرو بن لحي، كبير خزاعة، عندما كان يتولى أمر البيت، بعد عودته من الشام.. ومع تعدد الألهة ورموزها من الأصنام أصطنعت القبائل بيوتا وكعبات ككعبة مكة واختلف في عددها بين الكتب التاريخية ما بين إحدى عشرة وثلاثة وعشرين منها بيت الأقيصر، وبيت ذي الخلصة المعروف بالكعبة اليمانية، وبيت رضاء وكعبة نجران وكعبة غطفان وكعبة ذي الشري وغيرها من محطات الحج للقوافل التجارية كعنصر من عناصر السياحة الدينية الجاذبة التي تمنح كل قبيلة درجة من درجات التميز والمباهاة والمنافسة والاستقلالية الاقتصادية مقارنة بغيرها لكن كعبة مكة ظل لها اليد الطولى والمكانة الأبرز والاعتراف بالأقدمية والعراقة وسط كل هذه الكعبات المقلدة واللاحقة عليها..

وشأن أي مبنى قد يتعرض لانهيار أجزاء منه بمضي الوقت وهو ما لا يتنافى مع عظمته فقد مرت كعبة مكة بمثل هذه الحوادث فنحو خمس وثلاثين عاما من ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم كانت الكعبة المشرفة قد وصلت إلى حالة يرثى لها إذ تصدعت جدرانها ولم يكن لها سقف فسرق كنز كان بجوفها مما استدعى التدخل العاجل من أجل إعادة بنائها..

ولكن من يبادر إلى الهدم هنا كانت المعضلة فكبراء ووجهاء قريش في رهبة من الإقدام على هذه الخطوة خشية الانتقام الإلهي فإذا بالوليد بن المغيرة يكسر هذا الصمت ويتناول المعول قائلا: أنا أبدؤكم في هدمها، فأخذ المعول، ثم قام يهدمها وهو يقول: اللهم لم نزغ، ولا نريد إلا الخير..

فاحتاط القوم وبقوا في ريبة وخوف ينتظرون النتيجة فإن أصيب الوليد تراجعوا عن الهدم وتركوها وشأنها وإن لم يصب بسوء كان ذلك علامة على الرضا الألهي لما أقدموا عليه فكانت الثانية واستمر الوليد يهدم والناس تعاونه حتى انتهوا.

وقد شارك النبي - صلى الله عليه وسلم - في بناء الكعبة، فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: لما بُنيت الكعبة ذهب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والعباس ينقلان الحجارة، فقال العباس للنبي - صلى الله عليه وسلم: - اجعل إزارك على رقبتكَ يَقِيكَ الحجارةَ ، - وفعل ذلك قبل أن يُبعث - فخرّ إلى الأرض، فطمَحَتْ عيناه أمد نظره في السماء، فقال: إزاري، إزاري، فشده عليه رواه البخاري.

لما حانت ساعة إعادة البناء تم اقتسام العمل بين القبائل بما يضمن نيلها جميعا بقسط متساو شرف البناء لكن حينما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود دبَّ الشقاق والفرقة بين قبائل قريش واختصموا أربع ليال أو خمسا وكادوا يقتتلون فاقترح أبو أمية بن المغيرة المخزومي عليهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول من يدخل عليهم من باب المسجد الحرام فوافق القوم وكان أول قادم هو النبي صلى الله عليه وسلم فتهلل القوم وهتفوا هذا الأمين، رضينا، هذا محمد فأمرهم بقوله: هلمّ إليّ ثوبا، فأتوه به فوضع الحجر في وسطه ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا، حتى أوصلوه مكانه، فتناوله بيده ووضعه في مكانه ..وهكذا تجلت حكمة النبي صلى الله عليه وسلم الفطرية في حقن دماء قومه ونبذ الفرقة بينهم..

في غار حراء..

ما أن بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سن الأربعين وهو سن النضوج والرشاد والسن المناسب لخوض التجارب الإنسانية على خطى ثابتة من التراكم المعرفي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخوض حالة من التأمل والتفكر في غار حراء على غرار جده عبد المطلب بحسب بعض الروايات ويمضي شهر رمضان به من كل عام وكان يتزود بالكعك والزيت ويطعم الفقراء والمساكين وكلما فرغ زاده عاد لبيته ليتزود ويعود لخلوته الروحية والتعبدية الخالصة لله الواحد مجددا ثم يطوف بالكعبة سبعا بعد الانتهاء من خلوته..

كان البحث عن الديانة الإبراهيمية وإعادة إحيائها مهمة اضطلع بها أربعة نفر من قريش أبرزهم زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ابْنَ عَمِّ عُمَرَ بن الخطاب قَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَالَّذِي نَفْسُ زَيْدٍ بِيَدِهِ مَا أَصْبَحَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي. ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيْكَ عَبَدْتُكَ بِهِ وَلَكِنِّي لَا أَعْلَمُ. ثُمَّ يَسْجُدُ عَلَى رَاحِلَتِهِ وقد ثبت لقاء النبي صلى الله عليه وسلم بزيد هذا قبل البعثة ولا يبعد تأثره به مما انعكس عليه في السعي للعزلة والبحث عن الدين الحق.. قال موسى بن عقبة: أخبرني سالم أنه سمع أباه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل أسفل بلدح، وذلك قبل الوحي، فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم، فأبى أن يأكل وقال: لا أكل مما يذبحون على أنصابهم، أنا لا أكل إلا مما ذكر اسم الله عليه. رواه البخاري

المفارق الثاني لعبادة الأصنام والباحث عن الدين الإبراهيمي كان عثمان بن الحويرث الذي اعتنق المسيحية وكانت له طموحات سياسية ورغبة في التغيير من رأس الهرم وأن يكون هو ذاته هذه الرأس مما دفعه للاتصال بقيصر الروم وإغرائه بأن يكون ممثلا عنه في حكم مكة ونشر النصرانية بها كما ملك كسرى صنعاء وجعل عليها نائبا من قبله وخرج على بغلة عليها سرج من ذهب وأعلن نفسه ملكا بين أوساط المكيين مخوفا إياهم من عواقب الرفض وتأثير ذلك على تجارتهم ببلاد قيصر فهم قادة مكة في تمليكه غير أنهم سرعان ما رفضوا ذلك فما ينبغي أن يكون لتهامة ملك وهي سابقة خطيرة.. غضب ابن الحويرث وعاد لقيصر ليعلمه وهنا استطاعت قريش أن تقطع عليه حلمه وتنهيه في مهده فسعت لدى ملك الغساسنة عمرو بن جفنة الذي رأى في مساعي ابن الحويرث لو تحققت انتقاصا من حكمه فسعى لإفساد علاقته بقيصر مستعينا بترجمان الأخير والذي نقل إليه أن ابن الحويرث يشتمه ففطن ابن الحويرث إلى هذه الحيلة وتغلب عليها واستطاع أن يقنع قيصر أن يصدر أمره إلى عمرو بن جفنة باعتقال عدد من تجار قريش بالشام كوسيلة من وسائل الضغط على قريش للإذعان وكاد عثمان بن الحويرث أن يغير وجه التاريخ وأن يحول مكة إلى المسيحية رغما لولا أن تمكن ابن جفنة من قتله بالسم..

أما الثالث فهو ورقة بن نوفل وسنأتي على ذكره في موضعه والأخير هو عبيد الله بن جحش والذي أدرك قسم وافر من الدعوة فأسلم، وهاجر مع زوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان إلى الحبشة وهناك فارق الإسلام واعتنق المسيحية حتى مات، ولم تحمل لنا كتب السير بواعثه في ذلك



صحيفة النيل الدولية

كلام بفلوس

تاج السر محمد حامدالسيد

السعودية

تعقيب على موضوع مناهل من د. أمجد عمر « ابن الوز عوام

حين تشبه الحروف أصحابها بقلم: د. أمجد عمر محمد ليس غريبًا أن تخرج هذه الكلمات الدافئة من قلم الابنة مناهل تاج السر محمد حامد، فهي بحق تجسيد حي للمثل القائل: «ابن الوز عوام». فحين يكون الأب الأستاذ تاج السر محمد حامد قامة في الكلمة الرصينة، و حضورًا في ميدان الفكر والطرح الاجتماعي، فمن الطبيعي أن تمتد السلالة في ذات الطريق، وأن تثمر الشجرة غصنًا ناضرًا يحمل ذات الملامح والروح. ما كتبته مناهل عن صلة الرحم في رمضان لم يكن مجرد مقال عابر، بل كان رسالة وجدانية نابضة بالحياة، تمزج بين البساطة والعمق، وبين العاطفة والوعي. استطاعت أن تضع يدها على جوهر الشهر الكريم لا بوصفه طقسًا تعبديًا فحسب بل موسمًا لإحياء العلاقات، و ترميم ما تصدّع من جسور المحبة، وإعادة الدفء إلى البيوت التي أرهقها البعد أو أضعفتها الخلافات. تميزت كتابتها بسلاسة التعبير و قربها من الناس، فجاءت عباراتها خفيفة على القلب، واضحة في معناها، صادقة في مقصدها. لم تتكلف المصطلحات، و لم تُغرق في الوعظ، بل خاطبت الفطرة السليمة، وأيقظت في القارئ ذلك الحنين الدفين نحو العائلة، و نحو صوت الأم، وضحكة الأخ، و لمة الأقارب حول مائدة رمضان. الأجمل في طرحها أنها لم تحصر صلة الرحم في إطار الزيارة الشكلية، بل وسّعت المفهوم ليشمل الكلمة الطيبة، و المكالمة الصادقة، والمساندة المادية و المعنوية، والدعاء في ظهر الغيب. وهنا تتجلى الرؤية الواعية التي تدرك أن صلة الرحم ليست حدثًا موسميًا، بل سلوكًا يوميًا يُبنى به المجتمع وتُصان به القيم. إن قلم مناهل يبشّر بوعي اجتماعي ناضج، و يؤكد أن الرسالة التي يحملها والدها لم تتوقف عند جيله، بل وجدت امتدادها الطبيعي في ابنته، بروح شبابية تجمع بين الإحساس العميق و الانتماء الأصيل. نقول لها: أحسنتِ و أجدتِ، و أثبتِّ أن الكلمة حين تخرج من قلب محب تصل إلى القلوب بلا استئذان. ونقول للأستاذ تاج السر: هنيئًا لك هذه الثمرة الطيبة، التي لا تزيد العائلة إلا فخرًا و لا تزيد الكلمة إلا بهاءً. فهكذا تكون البدايات المشرقة، وهكذا يكون الامتداد الجميل. انتهى.

شكر و تقدير و امتنان أخي د. أمجد عمر على تلك الاتكاءة، و ذلك الأسلوب الراقي السلس ليدخل القلب دون إحم ولا دستور؛ ليعطي الابنة مناهل دفعة قوية نحو مواصلة المشوار دون توقف، وبإذن الله ستواصل المسيرة بعزيمة و إصرار إلى أن تصل لأمنياتها. وفقك الله ابنتي مناهل ، و شكراً جزيلاً للدكتور أمجد

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين
للدكتور محمد فتحى عبد العال - الحلقة السادسة

إعادة بناء الكعبة وقصة التحكيم

اختلف أهل السير والآثار حول أول من بنى الكعبة وجاء مختصر هذه النظريات والآراء في كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني: « فقيل: أول من بناها الملائكة ليطوفوا بها خوفًا من الله حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها (البقرة ٣٠) الآية، وقيل: أول من بناها آدم عليه الصلاة والسلام ذكره ابن إسحاق، وقيل: أول من بناها شيث عليه الصلاة والسلام».

لكن المشهور والثابت أنه إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل يعاونه لثبوت ذلك في القرآن الكريم بشكل صريح قال تعالى : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ [البقرة:١٢٧]).

فكان أول مسجد في الأرض ويليه المسجد الأقصى.عن أبي ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسول الله ، أيُّ مسجدٍ وُضعَ في الأرض أول ؟ قال : المسجدُ الحرامُ ، قلتُ : ثم أيٌّ ؟ قال : المسجدُ الأقصى ، قلتُ : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنةً ، ثم حيثما أدركتْك الصلاةُ فصلِّ ، فهو مسجدٌ.

ومع أفول شمس الديانة الإبراهيمية عن الجزيرة العربية وما أقرته من مظاهر التوحيد الخالص لله وغياب رمزية هذا المسجد الأول كوجهة للمؤمنين من شتى البقاع تحول العرب إلى عبادة الأصنام وكان أول من وضع صنما « هبل » بالكعبة هو عمرو بن لحيّ ، كبير خزاعة ، عندما كان يتولى أمر البيت ، بعد عودته من الشام. ومع تعدد الآلهة ورموزها من الأصنام اصطنعت القبائل بيوتا وكعبات ككعبة مكة واختلف في عددها بين الكتب التاريخية ما بين إحدى عشرة وثلاثة وعشرين منها بيت الأقيصر، وبيت ذي الخلصة المعروف بالكعبة اليمانية ، وبيت رضاء وكعبة نجران وكعبة غطفان وكعبة ذي الشري وغيرها من محطات الحج للقوافل التجارية كعنصر من عناصر السياحة الدينية الجاذبة التي تمنح كل قبيلة درجة من درجات التميز والمباهاة والمنافسة والاستقلالية الاقتصادية مقارنة بغيرها لكن كعبة مكة ظل لها اليد الطولى والمكانة الأبرز والاعتراف بالأقدمية والعراقة وسط كل هذه الكعبات المقلدة واللاحقة عليها .

وشأن أي مبنى قد يتعرض لانهيار أجزاء منه بمضي الوقت وهو ما لا يتنافى مع عظمته فقد مرت كعبة مكة بمثل هذه الحوادث فنحو خمس وثلاثين عاما من ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم كانت الكعبة المشرفة قد وصلت إلى حالة يرثى لها إذ تصدعت جدراتها ولم يكن لها سقف فسرق كنز كان بجوفها مما استدعى التدخل العاجل من أجل إعادة بنائها ..

ولكن من يبادر إلى الهدم هنا كانت المعضلة فكبراء ووجهاء قريش في رهبة من الإقدام على هذه الخطوة خشية الانتقام الإلهي فإذا بالوليد بن المغيرة يكسر هذا الصمت ويتناول المعول قائلا : أنا أبدؤكم في هدمها، فأخذ المعول، ثم قام يهدمها وهو يقول : اللهم لم نزغ، ولا نريد إلا الخير. فاحتاط القوم وبقوا في ريبة وخوف ينتظرون النتيجة فإن أصيب الوليد تراجعوا عن الهدم وتركوها وشأنها وإن لم يصب بسوء كان ذلك علامة على الرضا الألهي لما أقدموا عليه فكانت الثانية واستمر الوليد يهدم، والناس تعاونه حتى انتهوا.

وقد شارك النبي - صلى الله عليه وسلم - في بناء الكعبة، فعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه - قال : (لما بُنيت الكعبة ذهب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والعباس ينقلان الحجارة، فقال العباس للنبي - صلى الله عليه وسلم - : اجعل إزارك على رقبتك يَقِيكَ الحجارة - وفعل ذلك قبل أن يُبعث - فَخَرَّ إلى الأرض ، فطمَحَتْ عيناه (أمد نظره) في السماء ، فقال : إزاري ، إزاري ، فشدَّه عليه) رواه البخاري .

لما حانت ساعة إعادة البناء تم اقتسام العمل بين القبائل بما يضمن نيلها جميعا بقسط متساو شرف البناء لكن حينما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود دب الشقاق والفرقة بين قبائل قريش واختصموا أربع ليال أو خمسا وكادوا يقتتلون فاقترح أبو أمية بن المغيرة المخزومي عليهم أن يحكّموا فيما شجر بينهم أول من يدخل عليهم من باب المسجد الحرام فوافق القوم وكان أول قادم هو النبي صلى الله عليه وسلم فتهلل القوم وهتفوا هذا الأمين ، رضينا ، هذا محمد فأمرهم بقوله : (هلمّ إليّ ثوبا)، فأتوه به فوضع الحجر في وسطه ثم قال : (لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا) ففعلوا ، حتى أوصلوه مكانه ، فتناوله بيده ووضعه في مكانه .وهكذا تجلت حكمة النبي صلى الله عليه وسلم الفطرية في حقن دماء قومه ونبذ الفرقة بينهم.



في غار حراء

ما أن بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سن الأربعين وهو سن النضوج والرشاد والسن المناسب لخوض التجارب الإنسانية على خطى ثابتة من التراكم المعرفي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخوض حالة من التأمل والتفكر في غار حراء على غرار جده عبد المطلب بحسب بعض الروايات ويمضي شهر رمضان به من كل عام وكان يتزود بالكعك والزيت ويطعم الفقراء والمساكين وكلما فرغ زاده عاد لبيته ليتزود ويعود لخلوته الروحية والتعبدية الخالصة لله الواحد مجددا ثم يطوف بالكعبة سبعا بعد الانتهاء من خلوته .

كان البحث عن الديانة الإبراهيمية وإعادة إحيائها مهمة اضطلع بها أربعة نفر من قريش أبرزهم زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ (ابنُ عَمِّ عُمَرَ بنِ الخطاب) قَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَالَّذِي نَفْسُ زَيْدٍ بِيَدِهِ مَا أَصْبَحَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي. ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيْكَ عَبَدْتُكَ بِهِ، وَلَكِنِّي لَا أَعْلَمُهُ ثُمَّ يَسْجُدُ عَلَى رَاحِلَتِهِ.

وقد ثبت لقاء النبي صلى الله عليه وسلم بزيد هذا قبل البعثة ولا يبعد تأثره به مما انعكس عليه في السعي للعزلة والبحث عن الدين الحق .. قال موسى بن عقبة : أخبرني سالم أنه سمع أباه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل أسفل بلدح ، وذلك قبل الوحي ، فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم ، فأبي أن يأكل وقال : لا آكل مما يذبحون على أنصابهم ، أنا لا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه . رواه البخاري

المفارق الثاني لعبادة الأصنام والباحث عن الدين الإبراهيمي كان عثمان بن الحويرث الذي اعتنق المسيحية وكانت له طموحات سياسية ورغبة في التغيير من رأس الهرم وأن يكون هو ذاته هذه الرأس مما دفعه للاتصال بقيصر الروم وإغرائه بأن يكون ممثلا عنه في حكم مكة ونشر النصرانية بها كما ملك كسرى صنعاء وجعل عليها نائبا من قبله وخرج على بغلة عليها سرج من ذهب وأعلن نفسه ملكا بين أوساط المكيين مخوفا إياهم من عواقب الرفض وتأثير ذلك على تجارتهم ببلاد قيصر فهم قادة مكة في تمليكه غير أنهم سرعان ما رفضوا ذلك فما ينبغي أن يكون لتهامة ملك وهي سابقة خطيرة. غضب ابن الحويرث وعاد لقيصر ليعلمه وهنا استطاعت قريش أن تقطع عليه حلمه وتنهيه في مهده فسعت لدى ملك الغساسنة عمرو بن جفنة الذي رأى في مساعي ابن الحويرث لو تحققت انتقاصا من حكمه فسعى لإفساد علاقته بقيصر مستعينا بترجمان الأخير والذي نقل إليه أن ابن الحويرث يشتمه ففطن ابن الحويرث إلى هذه الحيلة وتغلب عليها واستطاع أن يقنع قيصر أن يصدر أمره إلى عمرو بن جفنة باعتقال عدد من تجار قريش بالشام كوسيلة من وسائل الضغط على قريش للإذعان وكاد عثمان بن الحويرث أن يغير وجه التاريخ وأن يحول مكة إلى المسيحية رغما لولا أن تمكن ابن جفنة من قتله بالسم.

أما الثالث فهو ورقة بن نوفل وسنأتي على ذكره في موضعه والأخير هو عبيد الله بن جحش والذي أدرك قسم وافر من الدعوة فأسلم ، وهاجر مع زوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان إلى الحبشة وهناك فارق الإسلام واعتنق المسيحية حتى مات ولم تحمل لنا كتب السير بواعثه في ذلك .

صحيفة النيل الدولية

كلام بفلوس

تاج السر محمد حامد السيد
السعودية



ذكريات رمضانية قبل الحرب اللعينة!

دوماً وقبل اندلاع هذه الحرب اللعينة، يأتينا رمضان وتأتي معه الخيرات في ذاك الزمن الجميل، ويكون موسماً لكثير من الفئات التي سترزق فيه، ويكون من المواسم التي يتحسن دخل بعض الأسر الفقيرة، والكثير من شرائح المجتمع تحاول اغتنامه على قدر المستطاع. ولعل أهم الفئات بائعات الأطعمة. ولكل بلد خصوصيته في استقبال شهر رمضان، حيث تشكل الأسر بعض العادات الخاصة بها داخل البيوت في استقبال وقضاء شهر رمضان المبارك. وفي السودان أحاديث وذكريات خاصة عن هذا الشهر الفضيل، شهر التوبة والغفران. أهل السودان يستعدون لهذا الشهر منذ وقت قبل بدايته، حيث تقوم نساء السودان بالتجهيز لعمل مشروب (الحلو مُر) إرث قديم. قد لا يُعرف بالضبط متى اكتشف، وهذا لا يمنع التشافه في مدينة (بربر)، فهي تعتمد منذ القديم على الزراعة على شاطئ النيل، وعرفت تنظيم ملكية الأراضي الزراعية والاعتراف بحرية التملك قبل التركية. ففي رمضان تتجمع النساء لعمل هذا المشروب (الحلو مُر)، وله طقوس في العمل.

الإفطارات الجماعية بالسودان:-

كثير من الأسر السودانية تدبر التلفار ليواجه الحائط طوال شهر رمضان؛ لأنه شهر روحاني وليس ترفيهياً. رمضان شهر عبادة. يستقبل أهل السودان الشهر الفضيل بطابع خاص في العادات والتقاليد والإفطار الجماعي الذي يقيمه أهل القرى والأحياء، فتمتد موائد الإفطار في الطرق الرئيسية بعرض الطريق وقت الإفطار فيجتمع ركاب العربات مع سكان الحي على مائدة الإفطار الجماعي. وكما ذكرت في مقدمة حديثي، من أشهر المشروبات مشروب الحلو مُر، ويتكون من عدة خلطات سودانية تجعل لونه أقرب للون الأحمر، ويتم عمله في البيوت.

أشهر الأكلات

ومن أشهر الأكلات في السودان (العصيدة) وتُصنع من الدقيق وتؤكل بملاح الويكة أو النعيمية، وتُعتبر من الأكلات الأساسية في رمضان. كما تشتهر (البليلة) في موائد رمضان، والمكون الأساسي فيها هي اللوبيا الحمراء. كما يكثر عمل القراصة و هي نوع من أنواع الفطير و تؤكل مع الإدام .. مع وجود الشوربة والعصائر المتنوعة.

الفرح بقدوم الشهر الفضيل:

هناك بعض القرى يحرصون على تعليق الزينات في منازلهم قبل بداية الشهر الكريم ابتهاجًا بالشهر الفضيل. وتنطلق الزغاريد والأناشيد المدايح النبوية فرحًا وسعادة بهذا الشهر الكريم.. ويحرص سكان الأحياء على إرسال وتبادل طعام الإفطار مع بعضهم بعضًا.. ويحرصون على التجمع بعد صلاة التراويح للتحادث في أمورهم وحكاياتهم.. وملعون أبوها حرب أفسدت علينا كل هذه الجماليات، لكن بإذن الله سترجع الأمور أحسن و أفضل مما كانت عليه و النصر قريبًا بإذن الله

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين
للدكتور محمد فتحي عبد العال - الحلقة الخامسة

النبي تاجرا

أورد الرواة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان شريكا في التجارة في البداية مع السائب بن أبي السائب المخزومي.. عن مجاهد ، عن السائب بن أبي السائب ، أنه كان شريك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول الإسلام في التجارة ، فلما كان يوم الفتح قال : «مرحبا بأخي وشريكي لا يداري ولا يماري » .

كانت رحلة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام للمرة الثانية في سن الخامسة والعشرين وقد خرج في تجارة السيدة خديجة (تدعى في الجاهلية بالطاهرة) بنت خويلد وكانت قد اختارته لهذه المهمة من كثرة ما سمعت عن صدقه وأمانته ودماثة أخلاقه واختارت غلامها ميسرة ليرافقه في هذه الرحلة..

فما أن حطا رحالهما حتى استظل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة متاخمة لصومعة راهب من الرهبان والذي سأل ميسرة قائلا : من هذا الرجل الذي نزل تحت الشجرة ؟ فقال ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم . فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي .

فتعجب ميسرة وزاد من عجبه ما كان في رحلة العودة بصحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم فكلما اشتد الحر كان ميسرة يرى ملكين يظلان النبي من الشمس وهو يسير على بعيره .

أخبر ميسرة سيدته خديجة بما رأى من أمور غريبة في رحلته مع النبي كما لمست السيدة خديجة الأرباح الوفيرة التي تحققت في الرحلة على نحو لم يحدث لها من قبل.

زواج النبي من خديجة

كانت أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم مدعاة للسيدة خديجة لتختاره زوجا لها بعد مضي شهرين من الرحلة وقيل أن حديث ميسرة أرجعها إلى نبوءة يهودي عن النبي المنتظر فطمحت أن تكون زوجته..

ذكر ابن إسحاق في المبتدأ قال : كان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه في المسجد فاجتمعن يوما فيه فجاءهن يهودي فقال : يا معشر نساء قريش إنه يوشك فيكن نبي فأيكن استطاعت أن تكون فراشا له فلتفعل . فحصبه النساء وقبحنه وأغلظن له . وأغضت خديجة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النساء ووقر ذلك في نفسها . فلما أخبرها ميسرة بما رآه من الآيات وما رأته هي قالت : إن كان ما قاله اليهودي حقا ما ذلك إلا هذا . أيا ما كان السبب ولا أراها إلا مجمعة فقد وسطت صديقتها الأثيرة نفيسة بنت منبه أخت يعلى بن منبه لتفاتح النبي في أمر هذه الزيجة وقيل أن الزواج جرى بعرض مباشر من السيدة خديجة على النبي دون واسطة فقالت له «يا ابن عم إني قد رغبت فيك لقرابتك، وأمانتك وحسن خلقك، وصدق حديثك «فقبل النبي نكاحها وكان بعمر الخامسة والعشرين وهي أيماً بالأربعين من عمرها والذي زوجها عمها وقيل أخوها عمرو لأن أباها كان مات في الجاهلية (قبل حرب الفجار) وقيل أن أبيها هو من زوجها ولكن تحت تأثير السكر وأنها من افتعلت به ذلك لخشيتها من أن يمنع زواجها بمحمد وهي رواية لا تصح وكان صداقها عشرين بكرة ..وحضر العقد بنو هاشم ورؤساء مضر ..

وتضمن حفل الزواج كلمة من عمه أبي طالب فخطب قائلا :« الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسمعيل، وضئضيء معدّ: أي معدنه، وعنصر مضر: أي أصله، وجعلنا حضنة بيته: أي المتكفلين بشأنه، وسوّاس حرمه: أي القائمين بخدمته، وجعله لنا بيتا محجوجا، وحرما آمنا، وجعلنا حكام الناس. ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا، وإن كان في المال قلّ، فإن المال ظل زائل، وأمر حائل، وعارية مسترجعة، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم، وخطر جليل، وقد خطب إليكم رغبة في كريمتكم خديجة، وقد بذل لها من الصداق ما عاجله وآجله اثنتي عشرة أوقية ونشا: أي وهو عشرون درهما والأوقية: أربعون درهما. أي وكانت الأواقي والنش من ذهب» فقام في المقابل ورقة بن نوفل خطيبا عن أسرة العروس فقال: «الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت، وفضلنا على ما عددت، فنحن سادة العرب وقادتها، وأنتم أهل ذلك كله لا ينكر العرب فضلكم، ولا يردّ أحد من الناس فخركم وشرفكم ورغبتنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم، فاشهدوا عليّ معاشر قريش إني قد زوّجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله وذكر المهر»، فقال أبو طالب: قد أحببت أن يشركك عمها، فقال عمها: اشهدوا عليّ معاشر قريش إني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد..

وجود ورقة بن نوفل في مجلس العقد آثار تساؤلا حول هذا الزواج وإن كان قد جرى على طريقة أهل الكتاب على أساس اعتناق ورقة للديانة المسيحية وقيل كان على دين موسى عليه السلام وفي كل الأحوال فقد اجتمع في هذا الزواج كل أركان الزواج وشروطه الصحيحة التي اشتمل عليها الإسلام فيما بعد من الإيجاب والقبول والولي والإشهاد والمهر.

وكان كل أبناء النبي - صلى الله عليه وسلم - منها إلا إبراهيم - عليه السلام (من مارية القبطية)، والأولاد هم : القاسم (وبه يكنى وربما كان تحريف أو اشتقاق من قثم) وعبد الله (لقب بالطيب والطاهر) وماتا صغيرين والبنات أدركن الإسلام وأسلمن وهاجرن وهن : زينب ورقية وأم كلثوم وقد أدركتهن الوفاة في حياة النبي ما عدا فاطمة - رضي الله عنها ماتت بعده بستة أشهر .



مشاهد رمضانية

كاتب وكتاب

نورا ناجي.. كاتبة تحمل الواقع النّسائي بجدية وتكتبه بعمق



▪ بقلم: أ. وفاء بونيف

نورا ناجي.. أحبّ قراءة القضايا الّتي تتناولها في أعمالها خاصة ما يتعلق بالمرأة، فهي تمنحها بُعدا حقيقيا بعيدا عن السّطحية، وتأتي كل مرّة بالجديد. كاتبة لا يمكن أن تفوت فرصة القراءة لها وإن ألزمت نفسك على قراءة العمل على صيغة بي دي أف ..

حياتها الحالية تقسيمها في البحث المحموم عن رواية حقيقية تكتبها عن رواية تمنحها تقديرا من أشخاص لا تعرفهم سينسونها بعد لحظات وستنساهم بعد لحظات. شيء غريب جدا أن تقضي كل ثانية في حياتها خائفة من غرباء. راغبة في المحبة في كلمات مجاملة وحفلات تكريم وندوات تعقد على شرفها تجيب فيها عن أسئلة تافهة وتكتب اسمها على نسخ روايتها التي لم تعد ملكها تكتب اسمها وتاريخ اليوم وكأنها تجمد لحظة مشتركة مع القارئ الذي سينساها بمجرد صدور رواية أخرى تهيل التراب على روايتها. تنسى كأنها لم تكن، ولا كانت الرواية التي أضاعت أياما وليالي تفكر فيها وتحلم بها وتحرق أعصابها ووقتها وتقمع رغباتها البسيطة في مشاهدة فيلم عربي قديم أو متابعة برنامج الطبخ الذي تحبه أو اللقاء بالأصدقاء من أجل كتابتها.

أمكنة وأزمنة

ضريـــح قطب صلاح الدين



▪ بقلم: محمد فتحي عبد العال/ مصر

التاريخ الغابر ليس مجرد صراعات لا تهدأ على مقاعد السلطة وتقاسم النفوذ بل هو أيضا محطات تسطرها في أناة وإحكام علاقات معقدة وشديدة الدقة بين قلنسوة السلطان وأعتاب الدراويش. فبينما يحيط السلطان نفسه بمشايخ يسبحون بحمده ويزينون له ما صلح وما طلح، وظيفتهم تنحصر في صناعة فقه التبرير... يقف على الضفة الأخرى القطب أو الولي أو الدرويش الذي لا تبارى مكانته فهو الرقم الرابح في معادلة الحكم والقادر الوحيد أن يصب لعناته على السلطان على مرأى ومسمع من الجميع دون أن يحرك الأخير ساكنا وهو الذي إن تغير خاطره تجاه الآخرين صال وجال وأزبد وأرعد... لذا طبيعيا أن السلطان يخشى قربه ولكن من المحال أن يتحمل طول بعده أو يستغني عنه فهو مستودع الأسرار النورانية صاحب الفراسة المحصنة من الزلل يرى بعين الغيب ما لا يراه السلطان في اليقظة صاحب الكرامات الرحمانية مفسر الرؤى والأحلام ومترجم مستعصيات الأمور المبروك المحاط بالخوارق أينما حل وارتحل.. لذا فلا ريب أن ترسخ لدى السلاطين أن رضا الولي مفتاح استقرار الدول فإن سخط اهتزت وتداعت وسقطت عروش السلاطين تحت وطأة جحافل غير مرئية من لعنات الغيب التي لا تتصدى لها الجيوش ولا تدركها الأبصار ولا تسكن الماقي ولأن العصر قائم على السيف والحكم لمن غلب فالهزيمة والانكسار ليست سوى صدى لغضبة ولي تغير خاطره ولم تلب حوائجه وتحقق النصر دوما رهنا بمباركة القطب الروحي الزاهد.

إننا نقف بقبة الإمام الشافعي وتحديدا عند ضريح العلّامة الفاضل الإمام أبو البركات نجم الدين محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسين أو الحسن في روايات الخبوشاني الفقيه الصوفي الشافعي المذهب..

ولد بأستوى خبوشان بنيسابور سميت بذلك نسبة لملك الفرس سابور بن هرمز بن نرسي أو شابور الثاني أو سابور ذو الأكتاف 309-973 والذي توج ملكا وهو جنين بأن وضع التاج على بطن أمه عام 510 هـ.. كان معلمه الأول في الفقه الشافعي محمد بن يحي تلميذ الغزالي ووصلت درجة تأثره بأستاذه إلى حد حفظه لمصنفه المحيط عن ظهر قلب وعمل على تحقيقه في ستة عشر مجلدا..

وحري بنا حتى نفهم اتجاهات الشيخ أن نحيط علما بالأستاذ الأول له ولمعلمه ألا وهو الشيخ الإمام البحر حجة الإسلام أعجوبة الزمان زين العابدين أبو حامد ابن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي والذي قدم نيسابور عاصمة السلجوقيين ليلازم أبا المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني الشافعي الأشعري الملقّب بإمام الحرمين وملتحقا بمنظومة المدارس النظامية متعلما ثم معلما والتي أسس لها قِوَام الدِين أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي الملقّب بخواجة بزرك وقد عرفه التاريخ الإسلامي باسم نظام المُلك وزير السلطان ألب أرسلان ثم وزير ابنه جلال الدولة ملكشاه.. وكان أحد أهم أهداف هذه المدارس نشر الفكر السني في مواجهة الفكر الشيعي المستشري.

لذا فمن الطبيعي أن يكون فكر شيخنا الخبوشاني منصبا في نفس الاتجاه وهو التصدي للفكر الشيعي ولكن أين؟..!

على الرغم أن مولد الخبوشاني ونشأته وأغلب عمره قضاه ببقعة إيرانية يستوطنها الفكر الشيعي الإسماعيلي ويسرد أبناء جلدتها إلا أن أصحاب السير لم يحفظوا لنا أي موقف تصادمي ذات أثر له في بلده ضد هذا المذهب!! كما لم يسجلوا له وقفة تجاه ما تعرضت له نيسابور من اجتياح وحشي من عشائر الغز سنة 548 هـ وظفرهم بالسلطان ملك المشرق ذي القرنين أبو الحارث معز الدين أحمد سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي وأسره وبعدها عاثوا في المدينة فسادا وقتلا للرجال والعلماء والسادة وأسرا للنساء وتدميرا لدور الناس والمساجد فصارت المدينة الراغدة خرابا وحطاما.. وكل ما نقل إلينا هو مخاصمته الجلدة ومحاربته الشديدة لهذا الفكر الإسماعيلي ولكن في مصر الفاطمية والتي ارتحل إليها عام 565 هـ وعمره خمس وخمسين عاما..

كان قدوم الشيخ قبل عامين فقط من سقوط حكم الفاطميين ومنذ الوهلة الأولى اختار الشيخ سب ولعن الفاطميين على كل منبر وفي كل وقت كما لو كان جزء من ورده وتسبيحه إلى الحد الذي أقلق السلطة الفاطمية الحاكمة فحاولوا كسبه بالمال وبعثوا إليه أربعة آلاف دينار بحسب بعض الروايات، فقال للرسول: ويلك، ما هذه البدعة؟! فحاول الرسول ملاطفته وعجل برمي الذهب بين يدي الشيخ، فكانت ردة فعل الشيخ غير متوقعة إذ ضربه على رأسه حتى أصبحت عمامة الرجل حلقا في عنقه وأنزله من السلم مهانا وهو يلقي عليه الدنانير الذهبية.. وفي رواية أقل مبالغة من السابقة أن العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله الخليفة الفاطمي الأخير رأى في منامه عقرب يخرج من مسجد شهير في مصر ويلدغه فلما قص رؤياه في مجلسه أخبره أحد العالمين بالتفسير أن الرؤيا واضحة وأن مكروه يناله من شخص يقيم في هذا المسجد فأمر العاضد بالبحث بين ساكني المسجد فأتوا له بالخبوشاني ربما لأنه كان حديث العهد والالتحاق بالمسجد فارتابوا في أمره فلما رآه العاضد شيخا صوفيا ضعيفا عاجزا عن الإضرار به أطلقه وأعطاه شيء من المال وقال له: يا شيخ ادع لنا.

منطقيا لم يكن قدوم هذا الشيخ في هذا التوقيت مصادفة كما أن الحرية التي تركت له في ارتقاء المنابر وحجم الأتباع الذين أحاطوا به في وقت قصير من بدء إقامته علاوة على الحماية والمنعة التي جعلته يناطح أصحاب السلطة في بلد غير بلده دون الخشية من انتقامهم لم يكن ليتحقق كل هذا دون دعم خفي من الوزير صلاح الدين صاحب المصلحة الأولى في خلخلة النظام الفاطمي- الذي أشرف على الانقضاء- عبر منبر إعلامي ديني متحمس مثله هذا الشيخ

ولو قارنا هذا الحدث بحوادث أخرى لاحقة من التاريخ المصري لوجدنا أن مثل هذا النوع من السعي لإسقاط النظم عبر غرباء لا يمر دون عقاب حتى في أوهن حالات الدولة فمثلا في السلوك لمعرفة دول الملوك تقي الدين المقريزي يذكر حادثة مشابهة: وفي ثالث عشر ذي الحجة عام 775 هجريا قبض على رجل مغربي كان يقف في الليل تحت القلعة ويصيح اقتلوا سلطانكم ترخص أسعاركم ويجري نيلكم. فضربه والي القاهرة بالمقارع وتركه لحاله فالعقاب دون المستوى ومر مرور الكرام ولكنه واقع على كل حال والدولة تعاني الغلاء وانحسار فيضان النيل في عهد السُلطان الملك الأشرف أبو المفاخر زَيْن الدِين شَعْبَان بن الأمجد حسين بن الناصر محمد بن الملك المَنْصُور سيف الدِين قلاوُون الألفي العلائي الصالحي.

النيل الدولية
الخميس
غرة رمضان ١٤١٧ هـ الموافق ١٩ فبراير ٢٠٢٦م
فعاليات
العدد 1669
السنة السابعة
4



صحيفة النيل الدولية

كلام بفلوس

تاج السر محمد حامدالسيد
السعوديه

طهروا قلوبكم قبل أن تصوموا!

تحت هذا العنوان المثير كتب أحد الزملاء موضوعًا مهمًا و«روشتة» مجانية قدمها لأمثال هؤلاء الشخوص الذين لا دين لهم ولا أخلاق. ومن أين تأتي الأخلاق والملفات مليئة بأكل مال الحرام؟ تعالوا نقرأ سويًا ما قاله الزميل: رمضان ليس جوعًا وعطشًا، بل طهارة ونقاء. فكيف تصوم وجوفك ممتلأ بحقوق غيرك؟ كيف ترفع يديك بالدعاء ومالك مشبوه؟ أخذته وأنت تعلم أنه ليس من حقك؟ لا تخدع نفسك، فما دخل بيتك من ظلم سيحرق بركة رزقك، وسيلاحقك في صحتك وأهلك وحياتك. المال المشبوه لعنة، لا بركة فيه ولا خير، هو متاع مسروق، بضاعة مغتصبة، حق لشخص آخر سُلِب منه وهو لا حول له ولا قوة. قد يكون جارك، أو قريبك، أو غريبًا لا تعرفه، لكنه دعا عليك، رفع مظلمته إلى السماء، فماذا تفعل يوم تصيبك دعوته؟ أتأمن غضب الله؟ أتظن أن الأيام ستنسي الحق أهله؟ من أخذ شيئًا ليس له، فليبادر برده، قبل أن يُردّ مضاعفًا يوم الحساب. من أكل حرامًا، فليُطهر نفسه، قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه ندم. لا تدخل رمضان بمال حرام وإلا لن تخرج منه إلا بخسارة الدنيا والآخرة. طهروا بيوتكم قبل أن ترفعوا الأكف، طهروا قلوبكم قبل أن تصوموا، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن المظلوم إن دعا، فلا حجاب بينه وبين الله. إني من منصتي أرى أن من سرق مال الناس أو تعامل في المسروق بيعًا وشراءً، فقد توعده الله بالعذاب الشديد، قال تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (المائدة: ٣٨). وبيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به، ومن أعان على أكل أموال الناس بالباطل كان شريكًا في الإثم ملعونًا في الدنيا والآخرة.. فهل تطيق لعنات السماء؟ هل تتحمل دعوات المظلوم التي لا تخطئ؟ تب إلى الله وأعد الحقوق إلى أهلها قبل أن يأتي يوم تقف فيه وحيدًا.. لا يشفع لك مال ولا تنفعك حجج.. وحينها يكون الحساب عسيرًا، والعذاب أليمًا ولا ينفع الندم (انتهى). من أين يأتي الفهم والإدراك والضمير ميت يا صديقي! المفسدون يعلمون تمامًا بأنفسهم المريضة، لكن نقول لهم: هناك رب شديد العقاب؛ لأن الله سبحانه وتعالى كرم بني البشر وحملهم في البر والبحر.. وحملت الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ثم تتواصى بالحق ليزهق الباطل.. لكننا نعيش حياة طغى فيها الباطل على الحق حتى أصبح الحق ضعيفًا، لتتعود الألسن والأقلام أن تستحي من قول كلمة: (مخطئ) لمن أخطأ، وهكذا كان المنافقون وكانت أقوالهم.. وهكذا جاء المنافقون وجاءت أحاديثهم، وكأننا يا عمرو لا رحنا ولا جئنا.. لكن الله يمهل ولا يهمل. إنها أزمة في الضمير والأخلاق تعيشها ويعيشها المنافقون عديمو الأخلاق ممن وضعهم الحظ السيئ في مواقع لا يستحقونها، فهم أسوأ بشرية على هذا الكون.. لأن الأزمة الإنسانية وفي هذا الوقت يسهل علاجها، أما الأزمة اللاأخلاقية فيصعب تداويها لأنها أكبر الأزمات تأثيرًا على حياة كل فرد فينا. تعودوا على الغش والخداع وعدم الضمير. تعودوا على الفساد والإفساد. تعودوا على المحسوبية والشللية. تعودوا أن تكون المصلحة الشخصية فوق المصلحة الأخوية والوطنية.. وأمثالهم كثر؛ لأنهم تعودوا على كلمة (أحسنتم) بدلاً من كلمة (أخفقتم).. ليست لديهم مبادئ ترسم لهم طريق الحق.. لكن لديهم خبرات في الفساد والإفساد والأخلاق والكذب والنفاق. كان علينا تحمل أكاذيبهم، لكنهم لا يقدرون ذلك رغم أن تحمل الكذب والبهتان مسؤولية كبرى أمام رب الناس.. وليتهم يفهمون ذلك، ومن أين يأتي الفهم والضمير ميت!!!. اعلم كما يعلم القارئ الحصيف بأن الكتابة معاناة، والحرف الصافي نبض إحساس.

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين

للدكتور محمد فتحى عبد العال

ستبقى السيرة النبوية الشريفة معينا متجددا ثريا لا ينضب من دروس تثير الهمم وتوقظ الضمائر ومنارة شاهقة لامع لونها من عبر تستنهض العزائم الراقدة وتحرك الجبال الإسيات بقلوب حائرة تتقاذفها عواصف التيه والقنوط .. جل الدروس الكامنة والعبر الباطنة يسبر أغوارها من كان له بصيرة فذكر ويدرك معانيها من لقى السمع وهو شهيد.. وأفقر الناس وأخسرها وأقلها حظا بلا شك من ظن أن سجل السيرة انطوى وجفت صحائفه وانطفأت أقلامه فقد حرم نفسه زادا روحيا يعينه على مرارة الرحلة ومشاقها على هذه الأرض القاحلة المسكينة التي أرهق نفوس ساكنيها البعد عن أخلاق النبوة الأولى وقيمها ومبادئها السمحة الصالحة لكل زمان ومكان والتي ستبقى أبد الدهر طوق النجاة للبشرية من كل حدب وصوب..

النسب الشريف

كما ورد بالإجماع هو محمد بن عبد الله (الذبيح الثاني) بن عبد المطلب (يكنى أبا الحارث، وأبا البطحاء، واسمه شيبة الحمد لأنه ولد وبرأسه شيبة ظاهرة في ذؤابته بحسب بعض الروايات وقيل عامر والأول الأصح والأشهر) بن هاشم (اسمه عمرو وأطلق عليه لاحقا هاشم لأنه هشم الخبز لصنع الثريد بمكة لقومه سنة المجاعة) بن عبد مناف (اسمه المغيرة ولقب بقمر البطحاء وبعبد مناة أو مناف تحريفا نسبة للصنم الشهير الذي كانت تتبرك به أمه) بن قصي (سيد مكة بلا منازع وقيل اسمه زيد وأطلق عليه قصياً لأن أمه تزوجت بعد وفاة أبيه من ربيعة بن حزام العذرى وهو فطيم وارتحلت به إلى الشام مع زوجها فقصى عن أهله وبعد عن مسقط رأسه) بن كلاب (اسمه حكيم، وقيل: عروة وكان مولعا بصيد الكلاب فغلب عليه هذا اللقب) بن مرة بن كعب (كنيته أبو هصيص والهص: شدة القبض والغمز: وقيل: شدة الوطء للشيء حتى يشدخه وهو أول من جمع يوم العروبة وقيل هو أول من سماه يوم الجمعة والأرجح أن التسمية الأخيرة كانت بعد الإسلام) بن لؤي (قيل تصغير لأي وتعني الثور الوحشي أو البقرة وقيل منقول من لواء الجيش أو لوي الرمل المقصور) بن غالب بن فهر (قيل اسمه قريش وتنتسب له والراجح أن قبيلة قريش تنتسب إلى جده النضر لحديث النبي صلى الله عليه وسلم «نحن بَنو النَّضرِ بنِ كِنانةَ؛ لا نَقْفو أُمَّنا») بن مالك بن النضر (قريش الأكبر من التقرش وهو التجمع بعد التفرق أو التكسب والتجارة وقيل من التفتيش عن الحاجة وسدها بالمال وقيل تصغير قرش، وهو دابة في البحر) بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.



أما ما بين عدنان إلى أبي البشر آدم عليه السلام ففيه خلاف كبير غير أن الثابت أن عدنان من ولد ذبيح الله إسماعيل أبي العرب المستعربة بزواجه من رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي التي تعلم منها العربية وإن كان قد اكتسب فصاحة لغوية مميزة إذا أخذنا في الاعتبار الحديث الضعيف عن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: ((أوَّلُ من فُتِقَ لِسانُه بالعربيَّةِ المُبينةِ إسماعيلُ، وهو ابنُ أربعَ عشْرةَ سَنَةً)) ولا نرى فيه تناقض مع حقيقة تعلمه أساسيات العربية الأولى من قبيلة جُرْهُم الذين نَزلوا عِندَ أُمِّه هاجَرَ بالحَرَمِ وصاهرهم كما أسلفنا.

وفي الحديث الحسن الذي صححه الحاكم من أن إعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم طالبا العطاء، فقال فيما قال: «فعد علي مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه» أما الحديث المشهور من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنا ابن الذبيحين» في إشارة لجده الأعلى: إسماعيل، وأبيه: عبد الله بن عبد المطلب. فلم يثبت عند المحدثين بنصه المباشر..

وحول طهارة نسبه الشريف وعلو شرفه ومكانته فقد أخرج ابن مردويه عن أنس قال: قرأ رسول الله {لقد جاءكم رسول من أنفسكم} فقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: يا رسول الله ما معنى {أنفسكم} فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أنفسكم نسبا وصهراً وحسباً ليس فيّ ولا في آبائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح..

ميلاده الشريف

يعود الفضل للعالم الرياضي الفلكي المصري محمود باشا الفلكي) في كتابه في التقاويم العربية قبل الإسلام، والمنشور عام ١٨٥٨م، في التوصل الدقيق إلى مولد النبي صلى الله عليه وسلم في ٩ ربيع الأول، الموافق ٢٠ أبريل سنة ٥٧١ م .

وذلك بشعب بني هاشم (موضعه مكتبة مكة المكرمة حاليا والسبب في تسميتها مكة لأنها تمك وتهلك الظالمين والجبارين وقيل لأنها تمك الذنوب والخطايا وقيل لازدحامها وقيل لانخفاض موضعها بين جبلين أو لقلة مائها أو نسبة لصفير طائر المكاء الذي كان يحاكيه العرب الجاهليين ومن أسمائها الواردة بالقرآن بكة نسبة لتجمع الناس وبكائهم فيها وازدحامهم وقيل لأنها تبك أعناق الظالمين) وكانت قابلته (المولدة أو الداية) الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف وكانت حاضنته ومربيته هي أم أيمن «بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان الحبشية» وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، لأم أيمن « يا أمه « . وكان إذا نظر إليها قال : « هذه بقية أهل بيتي » كما كان يقول : « أم أيمن أمي بعد أمي ».

أما عن أول من أرضع المصطفى صلى الله عليه وسلم فكانت ثويبة مولاة عمه أبي لهب بلبن ابن لها يقال له مسروح وذلك عدة أيام.

ولد النبي صلى الله عليه وسلم يتيم الأب وكانت تسميته بمحمد من اختيار جده عبد المطلب بحسب بعض الروايات قال السهيلي في الروض الأنف «وَلَمَّا سماه جده محمدا قِيلَ لَهُ مَا سَمَّيْت ابْنَك؟ فَقَالَ مُحَمَّدًا فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ سَمَّيْت بِاسْمِ لَيْسَ لِأَحَدِ مِنْ آبَائِك وَقَوْمِك؟ فَقَالَ: إنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْمَدَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ. وَذَلِكَ لِرُؤْيَا كَانَ رَآهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ» إذ رأى في المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره ولها طرف في السماء وطرف في الأرض، وطرف في المشرق وطرف في المغرب، ثم عادت كأنها شجرة، على كل ورقة منها نور، وإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون بها، فقصها، فعبرت له بمولود يكون من صلبه، يتبعه أهل المشرق والمغرب، ويحمده أهل السماء والأرض. فلذلك سماه محمدا.

وقيل أن عبد المطلب أراد تسميته «قثم» على اسم ابن له مات قبل ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وهو ابن تسع سنين فأخبرته أمه آمنة أنها رأت في المنام نوراً خرج منها أضاء ما بين السماء والأرض، وقيل لها: «إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع على الأرض فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد، ثم سميه محمداً» فلما أخبرته بذلك سماه محمداً.

وقيل السبب أن عبد المطلب قد سافر للشام بصحبة ثلاثة من أصحابه للتجارة وهم سفيان بن مجاشع، أحيحة بن الجلاح، وحمران بن ربيعة، وبينما هم في الشام التقوا براهب، فسألهم: من أين أنتم؟ قالوا: نحن من مكة، فقال لهم: إن بلادكم سيخرج منها نبي، فسألوه ما اسم النبي قال: «اسمه محمد»، فعزموا جميعا أن يطلقوا اسم محمد على أقرب مولود لهم طمعا في نيل هذا الشرف وقد كان.. وعلى كثرة الروايات الخلافية في شأن التسمية بمحمد وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم هو أول من حمل هذا الاسم وتسمى به إلا أنه لا يمكن تجاهل احتمالية وجود حالات تسمية به على قلتها ..

شكراً لكل من حضر بمنزلنا العامر بوجودكم الذي أضاف للجلسة حلاوتها ورونقها الرائع كروعة أهلنا الطيبين في جوٌ تسوده المحبة والقلوب الصافية النقية، ويزداد الشكر والتقدير لتلك الكلمات التي نزلت علينا برداً وسلاماً. سطرتها أقلام المحبين. تعالوا نقرأ بعض تلك الحروف النقية لنبتهج جميعاً مع تلك الحروف والكلمات: (أسامة البليل) تشرفتُ اليوم بتلبية دعوة الإفطار الرمضاني التي أقامها الكاتب الصحفي والإعلامي البارز الأستاذ تاج السر في منزله العامر بمدينة بحرة، وذلك في خامس أيام شهر رمضان المبارك، في أجواءٍ روحانيةٍ دافئة عكست أصالة الضيافة وكرم الأخلاق. وقد سررتُ بهذا اللقاء المبارك بحضور جمع غفير من أبناء الجالية الكريمة، يتقدمهم سعادة القنصل الدكتور كمال، إلى جانب نخبة من الوجهاء والشخصيات الاجتماعية البارزة، الأمر الذي أضفى على المناسبة قيمةً خاصة ومعنىً عميقًا للألفة والتواصل. أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان للأخ العزيز الأستاذ تاج السر على هذه المبادرة الطيبة التي جسّدت روح رمضان في جمع القلوب وتوثيق أواصر المحبة والتآخي، سائلاً الله أن يبارك له في أهله وماله وعمله، وأن يجعل ما قدّمه في ميزان حسناته، وأن يديم عليه نعمة الكرم وحسن الوفادة. تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، وكل عام والجميع بخير. أسامة البليل عمر (عبداللطيف السيدح) ما أجمل هذا الوفاء الذي يليق بأهله" رغم عدم تواجدي بين نجومها وكواكبها نسبة لالتزامي الصارم بالمشاركة في (سفرتنا) سفرة أحبة الحرم المكي الشريف. أبهجتني المائدة الرمضانية الأنيقة، الطريقة ظرافة وسماحة صاحب الدعوة، ابن مدينة بربر العريقة، الزميل الصحفي والكاتب الإعلامي تاج السر محمد حامد، تلك التي جمعت لفيفاً من المحبين الأوفياء حول رجلٍ ما زرع إلا وحصد وداً، ولا مدّ يداً إلا عادت إليه



لازالت الدنيا بخير .. ومن لا يشكر الله لا يشكر الناس

القلوب طوعاً ومحبة. وقد كان على رأس الحضور سعادة القنصل العام الدكتور الوفي كمال علي عثمان، يرافقه عدد من السادة القناصل، إلى جانب وجهاء مدينة جدة، الذين احتضنهم منزله العامر في ضاحية بحرة، في أمسية رمضانية عامرة بالصفاء والتقدير، تجلت فيها معاني الأخوة السودانية الأصيلة في أبهى صورها. أمسية تحدثت فيها الوجوه قبل الكلمات، وأفصحت فيها القلوب عن مكنون حبها ومودتها لأستاذ مخضرم عرفته الساحات المهنية ثابت الخطى، كريم العشرة، جميل الأثر. فشكراً لصاحب الدعوة على كرمه النبيل، وشكراً للحضور على وفائهم الصادق، ورمضانكم عامر بالمحبة كما كانت تلك الأمسية عامرة بالدفء والسرور. (عثمان رحمة)

دعوة إفطار الإعلامي الراقي الأنيق تاج السر كانت كلوحتي أعلاه امتزجت فيها العراقة والرمز الأول في جدة. كانت مائدة مكتملة بأيادٍ حضارية حقيقية وليس ذكاء اصطناعي، تبارك الله ما شاء الله. والأحفاد إبراهيم وتامر بيننا قطرات ندى، فراشات تعطيك ما تريد بأدب جم وابتسامة. ولفت نظري تنازل التاج عن كلمته، الخال وما أدراك ما الخال.. شكراً تاج.. كلام بفلوس، ومن خلال كلمة القنصل تأتي كلمة تاج رافداً من روافد القنصلية ونبض الوطن تحتها خطين.. شكراً (عماد مرغني)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أخي الغالي.. جزاك الله عني خير الجزاء على دعوتك الكريمة للإفطار في هذا الشهر الفضيل، وأسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتك، وأن يبارك لك في رزقك وأهلك. كانت أمسية عامرة بالألفة والمودة، زادها جمالاً اجتماع الإخوة على مائدة واحدة بروح المحبة والصفاء، في أجواء إيمانية طيبة لا تُنسى. أسعدني هذا اللقاء المبارك، وازدادت فرحتي بصحبتكم الطيبة. بارك الله فيك، وتقبل منا ومنكم الصيام والقيام، وجمعنا دائماً على الخير، وأعاد علينا هذه الأيام المباركة بالصحة والعافية واليمن والبركات. مع خالص الشكر والتقدير. (همام)

تكريم صادف أهله وهو صاحب قلم يخط من خلاله كل القضايا التي يلمس بكلماته ويصيب كبد الحقيقة التي قل ما ينطقها في هذا الزمان. كل الحب والتقدير عمنا تاج السر، والشكر والتقدير لسعادة الدكتور كمال الذي عند حضوره اكتملت كل معاني الإنسانية، والشكر أيضاً لكل أعضاء لجنة التسيير ومن معها لهذا الجمال، فتكريمه هو تكريم لكل المتابعين له. الشكر للجميع على هذا الجمال وتلك الكلمات، ولولا ضيق العمود لنشرت كلمات كل الذين كتبوا وعبروا عن تلك الأمسية الرمضانية، سائلاً الله للجميع الصحة والعافية، وإن شاء الله نتقابل في السمح والزين.. و كفى

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين
للدكتور محمد فتحى عبد العال - الحلقة الثامنة

الدعوة السرية

على الأرجح والأقرب للمنطق أن أول من لبى دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وآمن برسالته هم أهل بيته وأولهم السيدة» خديجة بنت خويلد» زوجه خاصة بعدما أيد ابن عمها» ورقة ابن نوفل «صدق الوحي الذي تنزل عليه بغار حراء، يليها «علي بن أبي طالب» ابن عم النبي وكان مكفولا منه يقوم على رعايته وتنشئته في بيته ذلك أن القحط أصاب قريش وكان «أبو طالب» أحد المتضررين من الأزمة الاقتصادية الناشئة لكثرة عياله ومحدودية مورد دخله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم أن الوقت قد حان ليرد له الجميل عن رعايته له في الصبا وأهاب بعمه» العباس» وكان ميسور الحال أن يشاركه في تخفيف أثقال هذه الأزمة عن كاهل أبي طالب فأخذ النبي «علي» كما تقدم وأخذ «العباس» «جعفر» فيما استبقى «أبو طالب» ابنه الأثير لقلبه «عقيل ».

كما أجاب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مولاه» زيد بن حارثة ابن شراحيل - أو شرحبيل - بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان» وكان في البداية غلاما لخديجة اشتراه لها ابن أخيها» حكيم بن حزام» بأربعمائة درهم فأهدته النبي بعد زواجه منها وقد تسمى بزيد بن محمد والسبب في ذلك أورده الحافظ ابن حجر في الإصابة من أن زيد اختطف من أمه وهو صغير واستقر في خدمة النبي كما تقدم ثم رآه نفر من قومه من كلب أثناء حجهم « فعرفهم وعرفوه، فقال: أبلغوا أهلي...» فانطلقوا فأعلموا أباه، ووصفوا له موضعًا، فخرج حارثة وكعب أخوه بفدائه، فقدما مكة، فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل: هو في المسجد، فدخلا عليه، فقالا: يا ابن عبد المطلب، يا ابن سيد قومه، أنتم أهل حرم الله، تفكون العاني، وتطعمون الأسير، جئناك في ولدنا عبدك، فامنن علينا وأحسن في فدائه، فإنا سندفع لك، قال: وما ذاك؟ قالوا: زيد بن حارثة، فقال: أو غير ذلك؟ ادعوه فخيروه، فإن اختاركم، فهو لكم بغير فداء، وإن اختارني، فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء، قالوا زدتنا على النصف، فدعاه، فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم، هذا أبي، وهذا عمي، قال: فأنا من قد علمت، وقد رأيت صحبتي لك، فاخترني، أو اخترهما، فقال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحدًا أنت مني بمكان الأب، والعم، فقالا: ويحك -يا زيد- أتختار العبودية على الحرية، وعلى أبيك، وعمك، وأهل بيتك!؟ قال: نعم، إني قد رأيت من هذا الرجل شيئًا ما أنا بالذي أختار عليه أحدًا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، أخرجه إلى الحجر، فقال: اشهدوا أن زيدًا ابني، يرثني وأرثه، فلما رأى ذلك أبوه، وعمه، طابت أنفسهما، وانصرفا، فدعي زيد بن محمد»وقد أبطل هذا بعد ذلك وسنأتي إليه في موضعه. كما آمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم حاضنته» أم أيمن (بركة بنت ثعلبة الحبشية) « التي زوجها لمولاه زيد..

ومن خارج بيت النبوة كان أول المؤمنين صديق النبي صلى الله عليه وسلم «أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَبِي قُحَافَةَ عُثْمَانَ بنِ عَامِرِ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ التَّيْمِيُّ القُرَشِيُّ » وفي الحديث الضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوة و تردد و نظر، إلا أبا بكر ما عكم (أي ما تباطأ) عنه حين دعوته، و لا تردد فيه) .



بيت القاضى

د. محمد فتحى عبد العال
كاتب وباحث وقصصي مصري

في قلب القاهرة وبين ربوع شارع المعز ذلك المتحف المصري الممتد والمفتوح على مصراعيه تتناثر مبان شاهقة ذات اليمين وذات الشمال تقف شامخة شاهدة على عصور قد خلت باطلالة تتحدى الزمن وتأبى أن تكون أسيرة الصمت ولا تخشى أبدا الانزلاق لهوة النسيان .. ربما خطر لك مثلما تسلل لخاطري سؤالا وأنت تقف أمام بيت القاضي: هل الحجر كالبشر تخطط له الأقدار لعب أدوار لم يختارها ؟!! وأن آثارنا ربما تقاسمتنا نفس مصائرنا ؟!!

في هذه البقعة نحن على موعد مع إجابة شافية ونحن على مقربة من مقعد الأمير ماماي السيفي الذي أراد له صاحبه أن يكون قصرا منيفا " عشره وزخرفه بالرّخام الثمّن" لكن يد القدر اختارته ليكون ساحة الفصل لعقود في قلب القاهرة الساحرة ..ولأن جمال القصة يقبع في تفاصيلها دعنا نبدأ الحكاية من البداية..

المكان الحالي لبيت القاضي كان في الماضي الغابر جزءا من قصر الزمرد الفاطمي (سمي كذلك لأن باب القصر الذي كان يعرف بباب الزّمرّد) ومع تحول دفة الحكم للبيت الأيوبي اشتراه الأمير بدر الدين أمير مسعود بن خطير الحاجب وحينما عين نائب للسلطنة في غزة باعه للأمير سيف الدين قوصون وعرف بقصر قوصون ثم آل في العهد المملوكي إلى " خوند تتر الحجازية" ابنة السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون وزوج الأمير ملكتمر الحجازي حيث اتخذت منه مكانا لبناء قصرها ومدرستها " المدرسة الحجازية أو دار الحجازية " وفي عهد السلطان برقوق استولى جمال الدين يوسف الإستادار على القصر وحوله إلى سجن وظل هذا الوضع قائما على حاله إلى أن جاء الأمير ماماي أمير دوادار من أمراء الأشرف قايتباي وبنى قصره في هذا البقعة عام 901 هجرية/1495م وأنفق أموالا كثيرة لاجراء تعديلات جوهرية فيه وإزالة ما بقى من آثار السجن به وقبل أن تكتمل عمارته جاء مقتل "ماماي" ليوقع القصر المزمع بنائه بين براثن الأهمال فتهدم بمرور الوقت ولم يبق منه سوى مقعده الفخم..

قد يبدو اسم " ماماي" غريب عن الأسماع وربما لن تلمحه كثيرا بين جنبات التاريخ المملوكي وتراجم رجالاته لكنه يحمل معان ودلالات هامة فهو يعني " ثور الخصاد الرئيسي " في إشارة للفحولة والقوة العضلية والخصوبة والثور هو ذكر البقرة البالغ وقد ارتبط بعالم الميثولوجيا والأساطير ومن أشهرها ثور السماء الأسطوري الذي أرسلته الآلهة إنانا (عشتار) ملكة السماء لمواجهة "جلجامش" بطل الملحمة السومرية القديمة الشهيرة حينما رفض حبها له .. والطريف أن من آثار الإله ثور (Thor) هو يوم الخميس (Thursday) اليوم المقدس له لدى القدماء الذي تعقد فيها الزيجات ولازال تقليدا موروثا حتى يومنا هذا ..

بحسب موقع وزارة السياحة والآثار فماماي السيفي كان يشغل "وظيفة الجمدار (المسؤول عن ملابس السلطان) ، ثم تولى وظيفة الساقي الخاص بالسلطان، كما ظهر في الرنوك (مصطلح فارسي ، يعني الشارة أو العلامة المميزة للأمير ومنصبه) الخاصة به (رنك البقجة ورنك الكأس) على عقود الواجهة والمدخل الرئيسي لمقعده الشهير" . وبحسب ابن إياس في تاريخه وكذلك " شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي " في كتابه " مفاكهة الخلان في حوادث الزمان" فقد اقترن " ماماي " بمنصب " الخاصكي" أي من الحرس الخاص والذي عادة ما يتم اختياره من المماليك الأجلاب الذي دخلوا الخدمة صغارا وتربوا في كنف السلطان ولهم وضع خاص عن المماليك السلطانية فهم يشاطرون السلطان أوقات خلواته و قرائته ويرافقون موكبه ، حاملين سيوفهم و مرتدين لباسهم المطرز المزركش ..

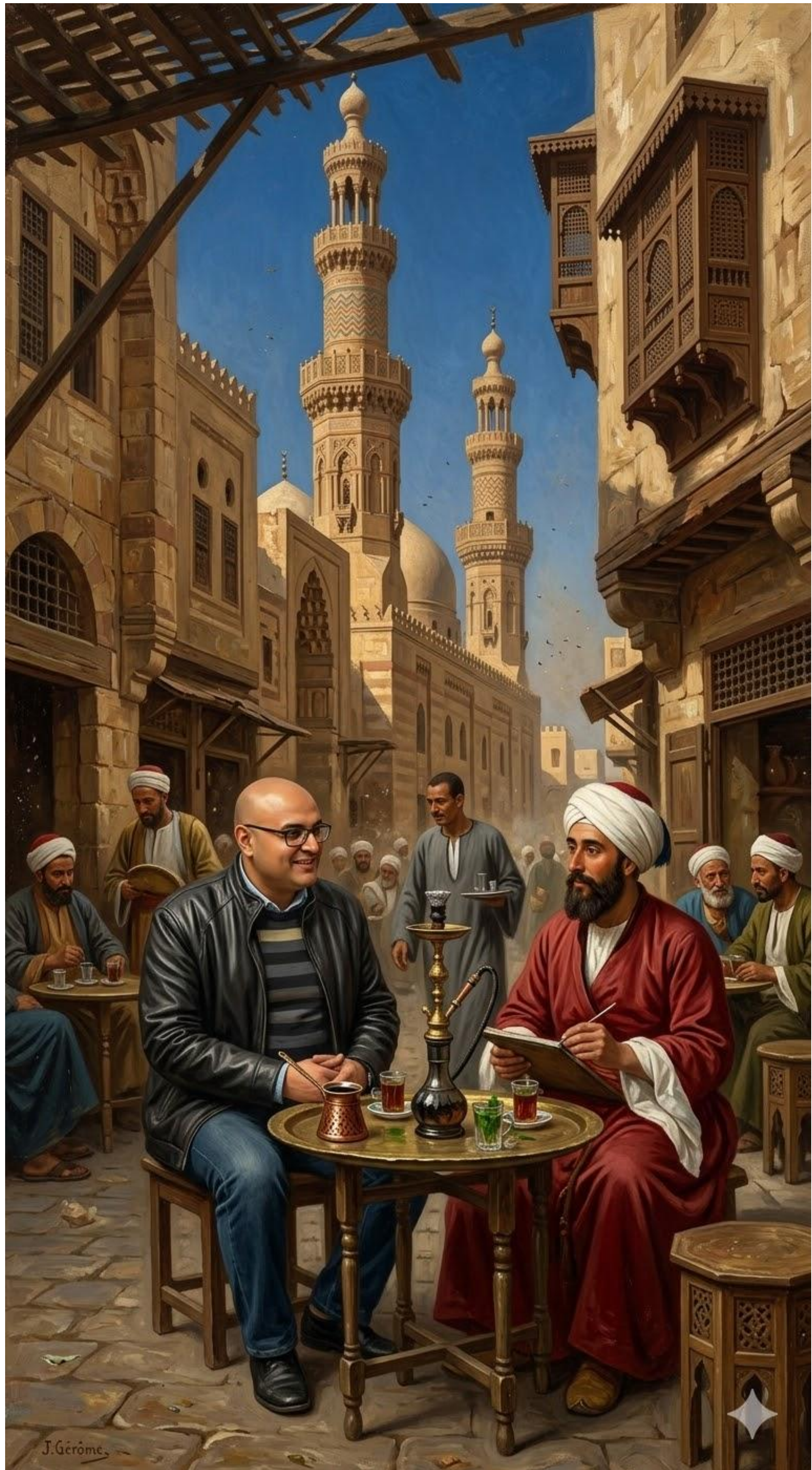
وبحسب بعض الآثار فالأمير ماماي السيفي شغل وظيفة عسكرية حيث كان أمير مائة مقدم ألف أي من حقه أن يكون مالكا لمائة من المماليك ومقدم ألف من العسكر في حالة الحرب .لا يحفظ لنا التاريخ الكثير من تفاصيل حياة الأمير" ماماي " منشئ القصر المتهدم وصاحب المقعد الشهير سوى كونه رسول التهدئة ورجل الدبلوماسية الهادئة بعصر " قايتباي (اسمه يعني الأمير العائد " في عدة حوادث منها دخوله إلى دمشق يوم عرفة قاصدا نائب حلب " أزدمر الطويل" ليصلح بينه وبين أهلها وقد سبق ذلك فتنة عظيمة في ذي القعدة عام 896 هجرية ومواجهات بين الأهالي ومماليك " أزدمر" أسفرت عن مقتل سبعة عشر مملوكا و خمسين من الأهالي وكادت أن تخرب حلب لولا تدخل " قانصوه الغوري" حاجب الحجاب بحلب ومن بعده " ماماي" موفدا من السلطان ..

كان " ماماي" أيضا مهندس عملية السلام المملوكية العثمانية عبر اضطلاعه بدور بارز في وضع حد للمعارك الضارية بين الفريقين والوصول إلى سلام مؤقت ،حتى حين، بشروط سيده" قايتباي" .. ففي عام 895 هجرية أرسل " قايتباي" حملة بقيادة الأمير " سيف الدين أزبك" إلى" كولك" على الحدود المملوكية بعد أن وصلها العثمانيين ، وكان على أولويات "أزبك" كما أمره السلطان السعي للصلح مع العثمانيين فأرسل صاحبنا" ماماي الخاصكي" غير أن العثمانيين قبضوا عليه واعتقلوه... هنا تحرك" أزبك" منفردا فحرر" كولك" ثم أوغل في الأراضي العثمانية فتحرك صوب " قيصرية " وأسر عددا من القادة العثمانيين كما استولى على قلعة "كوارة" وتحرك نحو" طاونده " فلم تبد مقاومة وعاد مظفرا إلى القاهرة في بدايات عام 896 هجرية. هذه الانتصارات لم تفرح" قايتباي " لأن المعركة لم تنته بعد ولن تحسم أبدا بهذا الشكل وسيسعى السلطان العثماني " بايزيد الثاني" حتما للانتقام ، والخزائن في مصر خاوية على عروشها ومطالب المماليك الجلبان الملحة صداع مزمن لا يغادر رأس السلطان .على الجانب الآخر كانت تحركات الزوجين " إيزابيلا الأولى ملكة قشتالة وفرديناند الثاني ملك أراغون" لانتزاع إمارة " غرناطة " وانهاء حكم بني الأحمر والقضاء على آخر معاقل الإسلام في الأندلس تقلق العثمانيين من أن يصبحوا هدفا بعدها ...هنا جاءت وساطة " باي تونس" لتنهي الصراع عام 896 هجرية فأرسل " بايزيد الثاني" رسولًا بصحبة " ماماي الخاصكي" الذي أفرج عنه إلى القاهرة ومعه مفاتيح القلاع التي استولى عليها العثمانيون، فيما أفرج " قايتباي " عن الأسرى العثمانيين واسدل الستار عن حرب ضروس ليس فيها منتصر حقيقي ..

في هذه الساحات الملتهبة ،كما رأينا ،التي تقف وراءها أطراف عدة ، لكل طرف دوافعه ومنطقه الذي يراه عادلا بمفارقة عن مقاييس الخير والشر المطلقين لذا فليست السيوف وحدها من تقرر مصير الأحداث وتضع نقطة النهاية .. والتاريخ المملوكي في هذه المساحة كان مرآة للبيئة الأخلية وحدها و بمناظير مكثرة لا ترى سوى ' الذات' ، فيما تلبس ' الآخر' ثياب الشيطان وتهيل التراب على دوافعه التي تبقى في ظلال التهميش.

هذا يجعلنا نتوقف عند مصطلح " مؤرخ السلطان" فكما أن للسلطان " شيخ " يسبح بحمده ويحكم بشرعه فله أيضا " مؤرخ" هو لسانه المادح يتغنى بتحركاته ويبرر أفعاله ويفرد لمعاركه ومتى احتاج مكانة اصطنع له القصص الداعمة .. قد يبدو للرائي أن مهمة لطرفين واحدة لكن الثاني بلا شك هو أخطر وأمر فشيخ السلطان ابن لحظته وأزهى عصوره هو عصر السلطان لأنه الترجمان الديني لعصره ..مرحلة تنتهي بموت السلطان ولن تتعداها في أحسن الأحوال لأكثر من وريث وبعدها يقبع الشيخ في خانة الهامش في كتاب !!هذا إن تذكره أحد المتأخرين أما المؤرخ فلا يرحل برحيل سلطانه لأنه ترك وراءه حوليات شديدة الأهمية لأجيال قادمة ..وربما حبذا لو كان هو الكاتب الوحيد لزمن ما مع ضياع كتب كثيرة بفعل الزمن وكثرة الفتن والكوارث فتصفو الساحة لمداده وحسب ..هنا وهنا فقط أنت أسير لوجهة نظر مؤرخ واحد أو جملة مؤرخين بينهم تراع وشقاق وضعتهم الأقدار كشهود وحيدين أو قريبي الصلة ببعض الحوادث الهامة والكاشفة تقف فيها أحكامهم وحيدة وعليك التصديق والقبول .. ومن هؤلاء ،ولأننا في عصر " قايتباي" ،فلا يمكن أن نمضي دون أن نقف على ناقدته الإعلامية الثقافية : " علي بن داود بن إبراهيم، نور الدين الْجَوْهَري المعروف بابن الصيرفي، ويقال له ابن داود" الحنفي المذهب وعنه قال " ابن إياس" : " يكتب التاريخ مجازفة لا عن قائل ولا عن راو، وله في تاريخه خبطات كثيرة، وجمع من ذلك عدة كتب من تأليفه، وكان لا يخلو من فضيلة" .وقال عنه " السخاوي" رفيق دربه في كتابه " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" : " تَنصب نَفسه لكتابة التَّارِيخ فَكَانَ تاريخا لكَونه لَا يُبَيّن لَهُ غَن كثير من الْعَوام إِلَّا بالهينة مَعَ سلوكه لما يستقبح " .. وأمام هذه الحالة لم أجد ما هو أصدق من قول " تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي " في كتابه " طبقات الشافعية الكبرى " عن مثل هذه الخلافات بين المؤرخين وبواعثها المذهبية والعقائدية والأيديولوجية في العموم، يقول: " وقد استقريت فلم أجد مؤرخا ينتحل عقيدة ويخلو كتابه عن الغمز بمن يحيد عنها، سنة الله في المؤرخين وعادته في النقلة ولا حول ولا قوة إلا بحبله المتين" .. في كتاب " ابن الصيرفي" المعنون " إنباء الهصر أيرمي بها الأسد قايتباي سيده !!!) بأبناء العصر (على غرار كتاب أستاذنا بن حجر " إنباء الغمر بأبناء العمر" ") يصول ويجول في كل ما يحيط بالسلطان " قايتباي" من جولات مكوكبة ما بين التنزه ولعب الصولجان (الكرة) مع الأمراء المماليك ومتابعة ارتداء السلطان للزي المخصوص بين الشتاء والصيف ففي الشتاء القماش الصوف وإهداء " الفوقانيات الصوف" للأمراء الألوف أما في فصل الصيف فيرصد مؤرخنا حادثا جللا في عرفه من أن السلطان خالف عادات سابقيه وارتدى القماش الأبيض (سلاريا بعلبكيا) يوم الاثنين 26 شوال عام 873 هجرية وتحرك بدون موكب والعادة اقتضت أن تكون هذه الهيئة عند خروج السلطان لصلاة الجمعة وفي موكب مهيب ..كما ينزه السلطان من كل نقيصة ويوجد المبرر لكل أفعاله ،العشوائية أحيانا ،مهما عظمت ..ومع ذلك تخون الرجل عاميته، التي غلبت عليه من طول اشتغاله بسوق الصيارفة والجواهر (صنعة أبيه وبها عرف) ، ليعترف ضمنيا وهو يتحدث في مطلع كتابه عن تكوين الجهاز الإداري للدولة أن الأهلية للمناصب لا تحددها الكفاءة بل تخضع لاعتبارات القرابة والمصاهرة والجنسية

بقية المقال على
موقع (صوت بلادي) الإلكتروني
www.voiceofbelady.com


J.Gérôme

NO: 2677 Mar 17 Tu 2026
رمضان 1446 هـ

المَوقِف

السنة التاسعة عشر / العدد 2677 / الثلاثاء 17 اذار 2026

في ندوة أقامتها مؤسسة أناة للإعلام والتنمية المستدامة رئيس رابطة المحللين السياسيين بعض النخب تشارك في تحويل السخرية والشائعة والاتهام إلى ثقافة عامة

بغداد.خاص

قال هادي جلو مرعي، رئيس رابطة المحللين السياسيين، إن السخرية والشائعة والاتهام تغذيها بعض النخب والفاعلين داخل المؤسسات، وليست نتاج البيئات الهامشية وحدها. وهذا السبب الذي يمنحها حضوراً أوسع وقدرة أكبر على التسلل إلى المجال العام.



وخلال جلسة «أثر السخرية والشائعة والاتهام في الرأي العام» ضمن ملتقى مؤسسة أناة الأول، أوضح مرعي أن خطورة هذه الظواهر تكمن في تحولها إلى جزء من الثقافة العامة؛ فهي تجد من يعيد إنتاجها أو يمررها من داخل مواقع يفترض أن تكون أكثر وعياً وتأثيراً.

مرعي أضاف أن تعقيد هذه المشكلة يعود إلى تداخلها مع أدوار شخصيات وجهات حاضرة في البيئة الاتصالية، الأمر الذي يجعل معالجتها أكثر صعوبة من مجرد التعامل معها بوصفها سلوكا فرديا أو انفعالاً عابراً.

مرعي لفت إلى إن هذا الواقع يفرض مراجعة معنى النخبة نفسها، والتساؤل عن دورها الحقيقي، ما دامت بعض الممارسات التي يفترض أن تواجه أو تضبط تجد من يغذيها داخل البيئات الأكثر حضوراً وتأثيراً.

الفتح المبين في سيرة خير المرسلين د. محمد فتحى عبد العال الحلقة التاسعة السابقون الأولون

تنوعت صور الإسلام الأولى فمنها ما كان من المقربين من النبي صلى الله عليه وسلم كما أسلفنا ومنها ما كان تحريا وبحثا عن الصدق والهدى ومنها ما كان عن سابق معرفة بالنبي صلى الله عليه وسلم وطمعا في الحرية كما هو حال الموالي الذين انتصر الإسلام لحقوقهم لأول مرة في التاريخ الإنساني ومنها ما صادف رؤيا أو نبوءة وتحققت مع بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم

١-من أمثلة تحري الصدق والبحث عن الحقيقة وبلوغ الهدى :إسلام أبو ذر الغفاري

وهو من الصحابة المتفردين الشجعان في الحق ومن الزاهدين في نعيم الدنيا ولو أتيحت له مساحة أكبر في الحكم والإدارة لتغير وجه التاريخ الإسلامي بشكل كامل وقد وردت قصة إسلامه كاملة في صحيح البخاري: قال لنا ابن عباس: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ قال: قلنا بلى، قال: قال أبو ذر: كنت رجلا من غفار، فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أنه نبي، فقلت لأخي: انطلق إلى هذا الرجل كلمه وأتني بخبره، فانطلق فلقيه، ثم رجع، فقلت ما عندك؟ فقال: والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر، فقلت له: لم تشفني من الخبر، فأخذت جرابا وعصا، ثم أقبلت إلى مكة، فجعلت لا أعرفه، وأكره أن أسأل عنه، وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد، قال: فمر بي علي فقال: كأن الرجل غريب؟ قال: قلت: نعم، قال: فانطلق إلى المنزل، قال: فانطلقت معه، لا يسألني عن شيء ولا أخبره، فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه، وليس أحد يخبرني عنه بشيء، قال: فمر بي علي، فقال: أما نال للرجل يعرف منزله بعد؟ قال: قلت: لا، قال: انطلق معي، قال: فقال ما أمرك، وما أقدمك هذه البلدة؟ قال: قلت له: إن كتمت علي أخبرتك، قال: فإني أفعل، قال: قلت له: بلغنا أنه قد خرج ها هنا رجل يزعم أنه نبي، فأرسلت أخي ليكلمه، فرجع ولم يشفني من الخبر، فأردت أن ألقاه، فقال له: أما إنك قد رشدت، هذا وجهي إليه فاتبعني، ادخل حيث أدخل، فإني إن رأيت أحدا أخافه عليك، قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت، فمضى ومضيت معه، حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت له: اعرض علي الإسلام، فعرضه فأسلمت مكاني، فقال لي: يا أبا ذر، اكتم هذا الأمر، وارجع إلى بلدك، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل فقلت: والذي بعثك بالحق، لأصرخن بها بين أظهرهم، فجاء إلى المسجد وقريش فيه، فقال: يا معشر قريش، إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فقاموا فضربت لأموت، فأدركني العباس فأكب علي، ثم أقبل عليهم، فقال: ويلكم، تقتلون رجلا من غفار، ومتجركم وممركم على غفار، فأقلعوا عني، فلما أن أصبحت الغد رجعت، فقلت مثل ما قلت بالأمس، فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ فصنع بي مثل ما صنع بالأمس، وأدركني العباس فأكب علي، وقال مثل مقالته بالأمس، قال: فكان هذا أول إسلام أبي ذر رحمه الله

وفي الحديث المختلف عليه بين التضعيف وصحة الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (رحم (يرحم) الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده) .

٢- من أمثلة ما كان عن سابق معرفة وطمعا في الحرية إسلام صهيب الرومي وكان من الموالي وهو من أكثر الصحابة التصاقا بالنبي صلى الله عليه وسلم وملازمة له قبل البعثة وحتى وفاته ومع ذلك لم يرو عنه إلا القليل.

وعن قصة إسلامه :عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ، عن أبيه : قال عمار : لقيت صهيبا على باب دار الأرقم ، وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلنا ، فعرض علينا الإسلام : فأسلمنا . ثم مكثنا يوما على ذلك حتى أمسينا ، فخرجنا ونحن مستخفون .

أي أن إسلامه جاء متزامنا مع إسلام عمار بن ياسر وأسرته المؤلفة من أبيه ياسر وأمه سمية وأخيه عبد الله وكانوا من موالي بني مخزوم ..

وكان صهيب وعمار من أوائل من أعلنوا إسلامهم فعن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد .

ومما ورد من روايات عن طول ملازمة صهيب للنبي صلى الله عليه وسلم: عن صيفي بن صهيب عن أبيه ، قال : صحبت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه .وقال ابن حجر: وروى الحميدي والطبراني من حديث صهيب من طريق الستة عنه قال: لم يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا قط إلا كنت حاضره، ولم يبايع بيعة إلا كنت حاضرها، ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها، ولا غزا غزاة إلا كنت فيها عن يمينه أو شماله، وما خافوا أمامهم قط إلا كنت أمامهم، ولا ما وراءهم إلا كنت وراءهم، وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين العدو قط حتى توفي.

٣- ومنها ما كان عن رؤيا صادقة وصادفت ظهور النبوة ومن ذلك:

المثال الأول :إسلام سعد بن أبي وقاص .وقد جاء خبر إسلامه الذي ارتبط برؤيا كما روت عنه ابنته عائشة أنه قال : رأيت في المنام قبل أن أسلم كأني في ظلمة لا أبصر شيئا ، إذ أضاء لي قمر ، فاتبعته ، فكأني أنظر إلى من سبقني إلى ذلك القمر ، فأنظر إلى زيد بن حارثة ، وإلى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، وإلى أبي بكر ، وكأني أسألهم : متى انتهيتم إلى ها هنا ؟ قالوا : الساعة ، وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مستخفيا ، فلقيته في شعب أجياد ، وقد صلى العصر ، فأسلمت ، فما تقدمني أحد إلا هم .وكانت له منزلة كبيرة عند المصطفى صلى الله عليه وسلم ففي الحديث عن جابر بن عبدالله أنه قال :أقبل سعد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هذا خالي فليرني امرؤ خاله.

المثال الثاني : إسلام خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي:

حدثنا أبو عبد الله الأصبهاني ، ثنا الحسن بن الجهم ، ثنا الحسين بن الفرج ، ثنا محمد بن عمر ، حدثني جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، قال : كان إسلام خالد قديما وكان أول إخوته أسلم قبل ، وكان بدء إسلامه أنه رأى في النوم أنه وقف به على شفير النار كأن أباه يدفعه منها ، ويرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بحقوته لا يقع ، ففزع من نومه ، فقال : أحلف بالله أن هذه الرؤيا حق ، فلقي أبا بكر بن أبي قحافة فذكر ذلك له ، فقال أبو بكر : أريد بك خير ، هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاتبعه فإنك ستتبعه وتدخل معه في الإسلام ، والإسلام يحجزك أن تدخل فيها وأبوك واقع فيها ، فلقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بأجياد ، فقال : يا محمد ، إلام تدعو ؟ فقال : « أدعو إلى الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وتخلع ما كنت عليه من عبادة حجر لا يضر ولا ينفع ، ولا يدري من عبده ممن لم يعبده » قال خالد : فإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد إنك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وبإسلامه أرسل أبوه في طلبه من بقي من ولده ممن لم يسلم ورافعا مولاه ، فوجده فأتوا به أباه أبا أحيحة فأنبه وبكته وضربه بصريمة في يده حتى كسرها على رأسه ، ثم قال : اتبعت محمدا وأنت ترى خلاف قومه وما جاء به من عيب آلهتهم وعيبة من مضى من آبائهم ، فقال خالد : قد صدق والله واتبعته ، فغضب أبوه أبو أحيحة ونال منه وشتمه ، ثم قال : اذهب يا لكع حيث شئت والله لأمنعنك القوت ، فقال خالد : إن منعتني فإن الله عز وجل يرزقني ما أعيش به فأخرجه وقال لبنيه : لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت به ، فانصرف خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان يكرمه ويكون معه .

٤- ومنها ما كان نبوءة وتحققت مع مبعثه الشريف ومن أمثلة ذلك: قصة إسلام طلحة بن عبيد الله حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة ، حدثنا الحسن بن الجهم ، حدثنا الحسين بن الفرج ، حدثنا محمد بن عمر ، عن الضحاك بن عثمان ، حدثه مخرمة بن سليمان الوالبي ، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال : قال لي طلحة بن عبد الله حضرت سوق بصرى ، فإذا راهب في صومعته يقول : سلوا أهل هذا الموسم ، أفيهم أحد من أهل الحرم ؟ قال طلحة : قلت : نعم ، أنا فقال : هل ظهر أحمد بعد ؟ قال : قلت : ومن أحمد ؟ قال : ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه ، وهو آخر الأنبياء مخرجه من الحرم ، ومهاجره إلى نخل ، وحرة ، وسباخ فإياك أن تسبق إليه ، قال طلحة : فوقع في قلبي ما قال ، فخرجت سريعا حتى قدمت مكة ، فقلت : هل كان من حدث ؟ قالوا : نعم ، محمد بن عبد الله الأمين تنبأ ، وقد تبعه ابن أبي قحافة ، قال : فخرجت حتى دخلت على أبي بكر فقلت : اتبعت هذا الرجل ؟ قال : نعم ، فانطلق إليه ، فادخل عليه فاتبعه ، فإنه يدعو إلى الحق ، فأخبره طلحة بما قال الراهب ; فخرج أبو بكر بطلحة ، فدخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم طلحة ، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال الراهب ، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أسلم أبو بكر وطلحة أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم ، وكان نوفل بن خويلد يدعى أشد قريش ، فلذلك سمي أبو بكر وطلحة : القرينين ، ولم يشهد طلحة بن عبيد الله بدرا ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجهه وسعيد بن زيد يتجسسان خبر العير فانصرفا ، وقد فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال من لقيه من المشركين ، فلقياه فيما بين ظلل وسيالة على المحجة منصرفا من بدر ولكنه شهد أحدا وغير ذلك من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين ولى الناس ، وبايعه على الموت ، ورمى مالك بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فاتقى طلحة بيده وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب خنصره فشلت ، فقال : حس حين أصابته الرمية ، فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو قال : بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون إليه وضرب طلحة يومئذ في رأسه المصلبة ضربه رجل من المشركين ضربتين ، ضربة وهو مقبل وضربة وهو معرض عنه ، وكان ضرار بن الخطاب الفهري يقول : أنا والله ضربته يومئذ

يبقى قسم أخير وهو إسلام أهل الكتاب ممن أدركوا البعثة في مهدها وليس هناك من هو أسبق في ذلك من ورقة بن نوفل ولكن مسألة إسلامه تبقى جدلية وغير متفق عليها حيث تذهب بعض الروايات أنه مات قبل البعثة . روى الترمذي عن عائشة قالت: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقالت له خديجة: إنه كان صدقك، وإنه مات قبل أن تظهر، فقال: رأيته في المنام وعليه ثياب بيض، ولو كان من أهل النار لرأيت عليه ثيابا غير ذلك.

وعن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رأيت لورقة جنة أو جنتين.

وفي رواية أخرى يستشف منها أنه أدرك البعثة قال ابن اسحق: وحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال: كان ورقة بن نوفل يمر به ، بلال ، وهو يعذب بذلك العذاب وهو يقول أحد أحد فيقول له ورقة أحد أحد والله يا بلال، ثم يقبل على أمية بن خلف وعلى من يصنع ذلك به من بني جمح فيقول أحلف بالله لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا، (أي موضع زيارة كما تزار قبور الصالحين والشهداء) .

مسجد ساعي البحر

بقلم د. محمد فتحى عبد العال

ثمة مساحات من التاريخ من المحال على العقل الواعي أن يفصل فيها بين الحقيقة والأسطورة.. فلا يمكن إنكارها بالكلية إذ لا بديل عنها يملأ فراغها كما لا يمكن تمريرها كحقائق يستسيغها العقل ...

و على الرغم من سيادة الأسطورة بهذه المرويات والتي تجنح بنا بعيدا عن شطآن المنطق وسياجه الأمن إلا أنني عن المستوى الشخصي أشعر بقدر كبير من الامتنان للوفاء التاريخي الذي يأبى فصلها وتحييدها فالأسطورة خير سبيل لمعرفة طريقة تفكير الأقدمين وقدرتهم على الابتكار في الطرح وتطويع الخيال واستخدام الميتافيزيقا في سبيل حشد الأتباع والفوز بالتفاف الناقلين... إنها «سوشيال ميديا» الماضي إن شئنا أن نضعها في نصابها الصحيح والتي تعكس الوعي الجمعي في مراحل غابرة من التاريخ كاشفة عن حجم الخرافة السائدة وقدرة المتلقين على النقد والتحليل في المقابل .

صاحب مسجدنا اليوم يرتبط بأكثر قضية تعلقت بها حياة المصريين ولا زالت وهي فيضان النيل.. إنه الشريف أبي الشفقة (قيل أن اللقب الصحيح «أبو الشفق» ويخص أبيه) محمد بن الحسين بن حمزة بن عبد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وحول قصة تسميته بأبي الشفقة وسر ارتباطه بفيضان النيل يقول «أبو الحسن نور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي الحنفي» فى كتابه «تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات» :«أنه لمّا كان فى بعض السنين توقف النيل فشق عليه وعلى أهل مصر فصار يسعى على شاطىء النيل ويبكي ويدعو ثم إنه سأل أهل العلم ومن له معرفة بالتاريخ عن الكتاب الذى أرسله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تبارك وتعالى عنه مع حاطب بن أبى بلتعة بن أسد إلى المقوقس إلى أن دل عليه فأخذه وبيته إلى جانبه وهو فى أمر عظيم فرأى الإمام عمر فى المنام وهو يقول له يا أبا الشفقة قم وألق الكتاب فى النيل فقام وألقى الكتاب فى الماء فكانت أخصب سنة على أهل مصر فلما مات دفن قريبا من البحر فاشتهر عند أهل مصر بساعي البحر والله أعلم»

و حول قصة هذا الخطاب المنسوب للخليفة عمر الذي سعى له «أبو الشفقة» بكل هذا الجد والاهتمام.. يسرد الحافظ « عِمَادُ الدِّينِ أَبُو الفِدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ ضَوْ بْنِ دِرْعٍ القُرَشِيُّ الحَصَلِيُّ البُصْرَوِيُّ الشَّافِعِيُّ ثم الدِّمَشْقِيُّ «في كتابه « البداية والنهاية» :« روينا من طريق ابن لهيعة ، عن قيس بن الحجاج ، عمن حدثه قال : لما افتتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص - حين دخل بؤنة من أشهر العجم - فقالوا : أيها الأمير ، لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها . قال : وما ذاك ؟ قالوا : إذا كانت اثنتي عشرة ليلة خلت من هذا الشهر ، عمدنا إلى جارية بكر من أبويها ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل . فقال لهم عمرو : إن هذا مما لا يكون في الإسلام ، إن الإسلام يهدم ما قبله . قال : فأقاموا بؤنة وأبيب ومسرى والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا ، حتى هموا بالجلاء ، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه : إنك قد أصبت بالذي فعلت ، وإني قد بعثت إليك ببطاقة داخل كتابي ، فألقها في النيل . فلما قدم كتابه أخذ عمرو البطاقة فإذا فيها : من عبد الله أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر ، أما بعد ، فإن كنت إنما تجري من قبلك فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك ، فنسأل الله تعالى أن يجريك . قال : فألقى البطاقة في النيل فأصبحوا يوم السبت ، وقد أجرى الله النيل ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة ، وقطع الله تلك السنة عن أهل مصر إلى اليوم» .

وهكذا رواه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» وابن عساكر في «تاريخ دمشق» وأبو الشيخ في « العظمة» ..

بلا شك القصة تكتسي بعباءة أسطورية ملامحها لا تخفى على حصيف وتبدو أكثر مواطن ضعفها فيما يتعلق بمسألة تقديم قرابين بشرية على هيئة «عروس النيل » الشهيرة قبل الفتح الإسلامي لاستجداء الفيضان وتقديم فروض الطاعة والولاء لإله النيل العظيم «حعبي أو حابي الذي يحمل مظاهر الأنوثة والذكورة معا.» وهو طقس قاس لا إنساني ولا يوجد دليل فعلي عليه في أي عصر مضى بمصر ويعزو البعض تسلل هذه الخرافة بين كتابات المؤرخين الإسلاميين القدامى إلى المؤرخ الأغريقي بلوطرخس أو بلوتارخ وزعمه أن فترة إيجبتوس (لا وجود لاسمه في التاريخ الفرعوني) ملك مصر صادفت انحسار مياه النيل وما يتبع ذلك من جدب وقحط استدعى مشاورة الكهنة فأشاروا عليه أن خير سبيل هو تزويج النيل - إله الخير وشريان حياة المصريين - إتقاء لغضبه من إحدى الفتيات المصريات الجميلات عبر حملها على إلقاء نفسها في النيل وسط موكب فخم وحاشد ، فوقع الاختيار على ابنته والتي لبت النداء طلبا للخلود في العالم الآخر مع «حابي » ، غير أن الملك سرعان ما ندم على التضحية بابنته الأثيرة لقلبه ولم يستطع العيش بعدها فألقى بنفسه في النيل هو الآخر ..

إنكار الشق الخاص بعروس النيل لا يمنع من احتمالية صدق باقي القصة السابقة ولجوء « أبي الشفقة» لرسالة عمر بن الخطاب على سبيل التبرك وللتبرك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأولياء الله في البيئة الإسلامية ميراث ضخم من الصعب تجاهله أو القفز على حقيقة وجوده وانتشاره ..

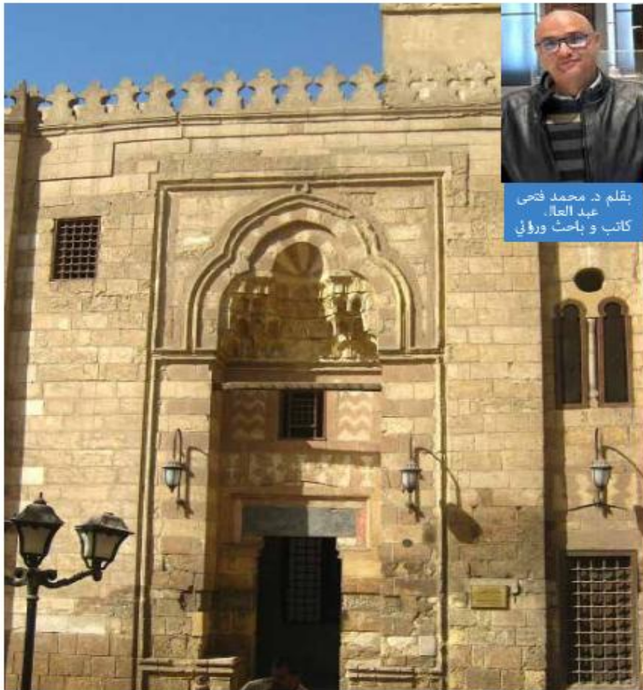
توفي «أبو الشفقة» عام ٢٦٢ هجرية في زمن أحمد بن طولون (مؤسس الدولة الطولونية) وقيل في عام ٣٣٠ هجرية، في عهد محمد بن طغج الإخشيد (مؤسس الدولة الإخشيدية والإخشيد لقب يعني ملك الملوك) ودفن في ضريحه مع أخيه «جعفر »وبني عليهما المسجد الصغير الذي نحن بصدده والذي يقع بشارع ساعي البحر -نسبة إلى اسم المسجد ولقب صاحبه- أمام جزيرة الروضة مباشرة و كوبري المانسترلي بمصر القديمة.

انتهت الحلقة ولكن بقي سؤالا : هل تسمية نهر النيل بالبحر من جانب بعض الأقدمين- كما ورد بقصتنا هذه- كانت من قبيل الخلط والمعروف أن النهر مياهه عذبة والبحر تغمره الملوحة ؟

نجد الإجابة بين جنبات كتاب «: تُحْفَة النُّظَّارِ في غرائب الأمْصارِ وعجائبِ الأسْفارِ» للرحالة الشهير «أبُو عَبْدِ اللّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ اللَّوَاتِيُّ الطَّنْجِيُّ المعروف بابْنِ بَطُوطَة»حيث يقول « ونيل مصر يفضُلُ أنهار الأرض عذوبةً مذاقٍ واتساعَ قطرٍ وعظم منفعة. والمدن والقرى بضفتيه منتظمة ليس في المَعمورة مثلها. ولا يعلم نهر يزدرع عليه ما يزدرع على النيل. وليس في الأرض نهر يسمى بحرا غيره. قال الله تعالى : [فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ] مصر(القصص:٧)وسمّاه يمّا وهو البحر. وفي الحديث الصحيح: (أن رسول الله ﷺ وصل ليلة الإسراء إلى سدرة المنتهى، فإذا في أصلها أربعة أنهار: نهران ظاهران، ونهران باطنان، فسأل عنها جبريل عليه السلام فقال: أما الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات). وفي الحديث أيضا: (أن النيل والفرات وسيحون وجيحون كل من أنهار الجنة)»

كاتب و باحث وقصصي مصري

مسجد إمام المديح و لسان العامة



بقلم د. محمد فتحي عبد العال، كاتب و باحث وروائي

في قلب حي الأنفوشي العريق بالإسكندرية، وبمنطقة «ميدان المساجد» السادرة ..يشمخ مسجد لا يخطئه الناظر ولا تمله الخطى بل تتعلق بارتياده القلوب وتشد إليه الرحال من ربوع مصر طلبا للسكينة إنه مسجد البوصيري.

أما صاحب المسجد فهو واحد من رواد المدائح النبوية وأعمدته بعمله المتفرد الذي حمل اسم «البردة» أو قصيدة البُرأة أو الكواكب الدريّة في مدح خير البرية والتي استلهمه وسار على خطاه الكثير من الشعراء ومنهم أمير الشعراء أحمد شوقي .

إنه الإمام والشاعر والأديب الصوفي شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج حيث ينتمي أسلافه إلى قبيلة صنهاجه المغربية بحسب بعض الأقوال ومنها ارتحلوا لمصر واستقروا بها . كان والده من «أبو صير أو بوصير»، وأمه من «دلاص» من قرى بني سويف، فكان لقبه «الدلاصيري» نسبة لذلك لكن التحريف ناله ليلقب بالبوصيري وبه عرف واشتهر.

شهدت نشأته شطرا من العصر الأيوبي مرورا بعهود المماليك فكانت شديدة التواضع شأن عوام الناس.. وفي القاهرة اجتمع له بعض التحصيل الشرعي واللغوي مما أمن له وظيفة يتكسب منها بعض المال فاستغل خطه الحسن في كتابة شواهد القبور لفترة ثم أعقبها بالعمل كاتبا للحسابات بمدينة بلبيس بالشرقية وهناك سيطرت عليه حالة من النفور من الواقع الاجتماعي المحيط تسللت إلى أشعاره التي أرخت لهذه الفترة المحبطة من حياته بأسلوب لا يخلو من السخرية والمرارة المشوبة بالحس الفكاهي الذي لا يفارقه.. فنجده يسلط سهام سخطه على طائفة المستخدمين (الموظفين) الذين عاشرهم لأمد ليس بالقصير فلم يجد منهم سوى الفساد والسرقة وخيانة الأمانة وهو تعميم يغلب عليه في رأيي الحدة والغضب الشديدين وقلة التروي لكن ربما ذلك راجعا لطبيعة هذا الزمان المملوكي المرير الذي اختلط فيه الحابل بالنابل وأصبح الاستئناس فيه بصاحب مروءة أمر ليس باليسير الهين لكن لا يعدم بلوغه.

فيقول في شعره :

«نَقَدتُ طَوائِفَ المُستَخدَمينا فَلَم أَرَ فيهِمُ رَجُلاً أَمينا

فَقَد عاشَرتُهُم وَلَبِثتُ فيهِم مَعَ التَجريبِ مِن عُمري سِنينا

فَكُتّابُ الشِمالِ هُمُ جَميعاً فَلا صَحِبَت شِمالُهُمُ اليَمينا

فَكَم سَرَقوا الغِلالَ وَما عَرَفنا بِهِم فَكَأَنَّهُم سَرَقوا العُيونا

وَلَولا ذاكَ ما لَبِسوا حَريراً وَلا شَرِبوا خُمورَ الأَندَرينا»

وبحس «ابن البلد» المصري المغلوب على أمره الذي يواجه مرارة الواقع بالفكاهة يقص علينا البوصيري كيف احتال على ناظر الشرقية بالشعر ليسترد حمارته التي أعارها إياها فإذا بالأخير يماطله في استردادها فيقول :

«يا أَيُّها السَيِّدُ الَّذي شَهِدَت أَخلاقُهُ لي بِأَنَّهُ فاضِلْ

ما كانَ ظَنّي يَبيعُني أَحَدٌ قَطُّ وَلَكِن صاحِبي جاهِلْ

لَو حَرَسوهُ عَلَيَّ مِن سَفَهٍ لَقُلتُ غَيظاً عَلَيهِ يَستاهِلْ

أَقصى مُرادي لَو كُنتُ في بَلَدي أَرعى بِها في جَوانِبِ السّاحِلْ

وَبَعدُ هذا فَما يَحِلُّ لَكُم أَخذي لِأَنّي مِن سَيِّدي حامِلْ»..

وكحال الموظفين الذين يتبرمون من قلة الراتب أو تأخره أحيانا نجد صاحبنا خير مثال فيقول عن المماطلة في دفع راتبه متوعدا «مَن لَم يَقُم لي مِنهُمُ بِوَظيفَتي حَرَستُهُ بِمَلامَتي تَجريسا».

وفي شكواه الشعرية لأحد الوزراء من ضيق حاله ومعاناة أبنائه شظف العيش وحسرتهم على مرور أيام العيد دون كعك كعادة بيوت المصريين في هذه المناسبات السارة وأن زوجته توعدته بالضرب ونتف شعر ذقنه تبعا لنصيحة أتت لها بنتها خالها . وفي ذلك يقول :

«إِلَيكَ نَشكُو حالَنا إِنَّنا عائِلَةٌ مِن قَومِ أولي عُسرَه

وَأَقبَلَ العيدُ وَما عِندَهُم قَمحٌ وَلا خُبزٌ وَلا فِطرَه

فَارحَمهُمُ إِن أَبصَرُوا كَعكَةً في كَفِّ طِفلٍ أَو رَأَوا تَمرَه

تَشخَصُ أَبصارُهُمُ نَحوَها بِشَهقَةٍ تَتبَعُها زَفرَه

وَيَومَ زارَت أُمُّهُم أُختَها وَالأُختُ في الغَيرَةِ كَالضُرَّه

قومي اطلبي حَقَّكِ مِنهُ بِلا تَخَلُّفٍ مِنكِ وَلا فَترَه

وَإِن تَأَبّى فَخُذي ذَقنَهُ وَانتَتِفيها شَعرَةً شَعرَه»

لقد كان البوصيري وبحق مرآة طريفة لزمنه بكل مشتملاته يستل ريشته الشعرية ليسطر بها انطباعات نفسه على سجيتها وبساطتها فنجد أسلوبه ركيكا وبلغة عامية صرفة في بعض أحواله وقويا جادا متمرسا في مواضع أخرى كما كان الرجل صادقا مع ذاته لا يتورع عن إبراز جوانب الضعف الإنساني لديه أحيانا حائرا بين وقار الكبر وعنفوان الهوى..قاسيا عليها بمواجهتها بأن العمر قد مضى واشتعل الرأس شيبا وهي حقيقة صادمة أهدته إياها جارية حاول أن يراودها عن نفسها فأبت واستعصمت مذكرة إياه بشيب رأسه وهزال جسمه وفي ذلك يقول :



«الهَوى وَالمَشيبُ قَد حالَ دونَه وَالتَصابي بَعدَ المَشيبِ رُعونَه

أَبَتِ النَفسُ أَن تُطيعَ وَقالَت إِنَّ حُبّي لا يَدخُلُ القَديمَه

كَيفَ أَعصي الهَوى وَطينَةُ قَلبي بِالهَوى قَبلَ آدَمٍ مَعجونَه»

نأتي لنقطة التحول في حياته والتي قادت مسيرته الشعرية نحو الخلود حينما شمر عن ساعديه وكتب بردته المؤلفة من عشرة فصول و١٦٧ بيتا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم طمعا في الشفاء من فالج (الشلل النصفي) ألم به وأقعده وأقلق مضجعه فكان في ذلك زوالا لهمه وشفاء لمرضه وشيوعا للخير الوافر بين أوساط العامة وفي ذلك يقول :

«ففكرت في عمل قصيدتي هذه فعملتها، واستشفعت بها إلى الله تعالى في أن يعافيني، وكررت إنشادها، ودعوت، وتوسلت، ونمت فرأيت النبي ﷺ، فمسح وجهي بيده المباركة، وألقى عليَّ بُردة، فانتبهت ووجدت فيَّ نهضة، فقمت وخرجت من بيتي، ولم أكن أعلمت بذلك أحدًا، فلقيني بعض الفقراء فقال لي: أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله ﷺ فقلت: أيها؟ فقال: التي أنشأتها في مرضك وذكر أولها، وقال: والله لقد سمعتها البارحة وهي تُنشد بين يدي رسول الله ﷺ، ورأيت رسول الله ﷺ يتمايل وأعجبته، وألقى على من أنشدها بردة، فأعطيته إياها، وذكر الفقير ذلك، وشاع المنام.»

ويبدو في عمله هذا نزعة صوفية تأصلت في نفسه من معاصرته للشاعر الصوفي عمر ابن الفارض ومن تتلمذه على يد أبي العباس المرسي الذي يقع ضريحه بجواره وغيره كثر.

لا يحفظ لنا التاريخ مواقف ذات أثر بارز في حياة الرجل تجاه قضايا عصره فلم يختلف مع سلطان أو اصطدم بأمير ومرت الحياة به كالعامة سواء بسواء حتى توفي عام ١٢٩٥م في عهد الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري ودفن بضريح صغير في موضع مسجده الحالي وفي عهد الوالي محمد سعيد باشا عام ١٨٥٨م تم بناء المسجد ثم جرى ترميمه بعدها بأربعين عاما في عهد الخديو توفيق وفي عهد الملك فؤاد عام ١٩٣٤م تم إجراء توسعة وإصلاحات شاملة بالمنطقة اضطلع بها المعماري الإيطالي ماريو روسي، كبير مهندسي الأوقاف في مصر وقتئذ









حفل الإفطار السنوي
لحزب الشعب الجمهوري
العاصمة الجديدة
الأمانة المركزية



الفتح المبين في سيرة خير المرسلين

كان أبو طالب كثير الابناء وقليل المال مما اضطر النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل إلى ميدان العمل مبكرا فعمل برعي الغنم في بني سعد وفي مكة على قراريط...عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النّبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما بعث الله نبيًا إلا رعى الغنم. فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: نعم، كنت أرعاها على قراريط (جزء من الدينار، أو موضع بمكة) لأهل مكة) رواه البخاري. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل: (أكنتَ ترعى الغنم؟ قال: نعم، وهل من نبي إلا رعاها) رواه البخاري.



ومما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه هم ذات مرة باللهو مثلما يفعل أقرانه من الرعاة ولكن الله سبحانه وتعالى صرفه عن ذلك رغما وقد أعده لمهمة عظيمة تتطلب الجدية وقوة النفس ومغالبة اللهو فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما هممت بقبيح مما كان أهل الجاهلية يهمون به، إلا مرتين من الدهر، كلتيهما يعصمني الله منهما، قلت ليلة لفتى كان معي من قريش بأعلى مكة في أغنام أهله يرعاها: أبصر إلي غنمي حتى أسمر (السَّمَر هو الحديث ليلا)هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان، قال: نعم، فخرجت، فجئت أدنى دار من دور مكة، سمعت غناء وضرب دفوف ومزامير، فقلت: ما هذا؟، فقالوا: فلان تزوج فلانة، لرجل من قريش تزوج امرأة من قريش، فلهوت بذلك الغناء وبذلك الصوت حتى غلبتني عيني، فما أيقظني إلا حر الشمس فرجعت فقال: ما فعلت؟، فأخبرته، ثم قلت له ليلة أخرى مثل ذلك، ففعل، فخرجت، فسمعت مثل ذلك، فقيل لي مثل ما قيل لي، فلهوت بما سمعت حتى غلبتني عيني، فما أيقظني إلا مسُّ الشمس، ثم رجعت إلى صاحبي فقال: فما فعلت؟، قلت: ما فعلت شيئاً، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فوالله ما هممت بعدها بسوء مما يعمل أهل الجاهلية حتى أكرمني الله بنبوته) رواه ابن حبان.

وقد عصم الله نبيه من عبادة الأصنام أو الميل لعادات قومه في هذا الصدد بشكل قطعي وروى الإمام أحمد في مسنده عن هشام بن عروة عن أبيه قال: حدثني جار لخديجة أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول لخديجة: (أي خديجة والله لا أعبد اللات والعزى، والله لا أعبد أبدا). ولا يصح ما قاله ابن الكلبي في كتابه الأصنام "وقد بلغنا أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذكر العزى (أحد أصنام الجاهلية) يومًا، فقال: لقد أهديت للعزى شاة عفراء، وأنا على دين قومي"

لقاء بحيرى الراهب

يبدو أن أبا طالب أراد مران ابن أخيه على التجارة فما أن بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الثانية عشر من عمره وفي روايات وشهرين وعشرة أيام حتى خرج به أبو طالب تاجراً إلى الشام في صحبة شيوخ قريش حتى وصل إلى بصرى وكان بهذه البلدة راهب يدعى بحيرى (قيل اسمه جرجيس) وكان لا يخرج إليهم في العادة أو يكترث بهم لكن مع قدوم النبي فوجئ القوم بتغير عادة الراهب وترحابه بهم وقد أخذ بيد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائلا: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش: ما علمك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرّ ساجداً، ولا يسجدان إلا لنبيّ، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة كما لفت نظره تظليل الغمامة له، وميل فيء الشجرة عليه وهي صفات تجتمع للنبي المنتظر دون أدنى شك..

ثم أوصى عمه أبي طالب أن يرده لمكة ولا يأتي به مجددا للشام خشية عليه من اليهود والروم إن علموا بأمره..

ويشكك البعض في دقة هذه الرواية لأسباب من بينها أن شهادة بحيرى المبكرة للنبي صلى الله عليه وسلم في حضور شيوخ قريش كان من المفترض أن يكون لها ثقلها وأن تذكر في مجالس قريش حينما أعلن النبي دعوته وأن تكون حجة له عليهم لكن لا شيء من ذلك قد حدث كما أن أبا طالب لم يمنع النبي من ارتياد أبواب التجارة بالشام ولو كانت مثل هذه النصيحة قد وجهت له لكان أولى به حماية ابن أخيه من هلاك محقق.

حرب الفجار

حينما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخامسة عشر من عمره وقيل عشرون عاما اندلعت حرب الفجار (سميت بذلك لحدوث انتهاكات في حرمات الحرم والأشهر الحرم فيها) بين قريش ومعهم كنانة بقيادة حرب بن أمية وبين قيس عيلان والسبب إقدام رجل من بني كنانة يدعى البراض على قتل ثلاثة رجال من قيس عيلان وانتشر الخبر في سوق عكاظ كالنار في الهشيم واستعر القتال بين الطرفين. كادت أن تكون الغلبة لقيس على كنانة، لكن سرعان ما تبدل الحال مع انتصاف النهار حيث أصبح الظفر حليفا لكنانة على قيس. وبحسب رواة السيرة فقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم هذه الحرب وكان يجهز النبل لأعمامه للرمي.

الخسائر البشرية في كلا الطرفين دعت الكبراء إلى تحكيم العقل ونبذ الفرقة ووضعت الحرب أوزارها على أن يتم احصاء القتلى من الطرفين ومن زاد قتلاه أخذ دية الزائد.

حلف الفضول

على إثر هذه الحرب الشعواء وبعد شهر منها كانت الحاجة ماسة إلى ميثاق أخلاقي لرد المظالم وقد تحقق ذلك في ذي القعدة عام 590م حيث اجتمعت قبائل من قريش: بنو هاشم، وبنو المطلب، وأسد بن عبد العزى، وزهرة بن كلاب، وتيم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان التيمي وأقروا مبدأ نصرة المظلوم حتى يرد إليه حقه بالمعروف بما عرف [بحلف] الفضول وقد قال عنه صلى الله عليه وسلم شهدت في دار عبد ال[له بن] جدعان حلفا ما أحب أ[ن لي] به حمر النعم، ولو أدع[ى به] في الإسلام لأجبت.

ويقال أن السبب في الحلف بحسب الروايات هو الظلم وقع على تاجر من زبي[د] أهل اليمن اشترى ال[...] بن وائل منه بضاعة [و]سلبه حقه ولم يو[فه] الثمن ولما عجز الرج[ل] [عن] الحصول على ثمن بض[اعته] من العاص وأعيته [...] صعد جبل أبي قبيس [...] النهار ونادى بأعلى ص[وته]

"يا آل فهر لمظلوم بض[اعته] ... ببطن مكة نائي [الدار] والنفر

ومحرم أشعث لم [يقض] عمرته ... يا للرجال [بين] الحجر والحجر

إن الحرام لمن تمت [كرامته] ... ولا حرام لثوب ا[لفاجر] الغدر"

بقلم: الدكتور محمد فهد العال

المسابقة موجهة للأصوات السينمائية الجديدة

العمل الجزائري-الفلسطيني "وقائع زمن الحصار" يحصد جائزة أفضل فيلم



فاز العمل الجزائري-الفلسطيني "وقائع زمن الحصار"، بجائزة أفضل فيلم في مسابقة "آفاق" ضمن مهرجان برلين السينمائي الدولي، المنتهية فعالياته، بداية الأسبوع الجاري وهذه المسابقة موجهة للأصوات السينمائية الجديدة، والتجارب الجريئة ذات الرؤية الفنية المتفردة.

الفيلم من إخراج السينمائي الفلسطيني عبد الله الخطيب، ومن إنتاج تقي الدين إسعاد (Evidence Films) وصلاح إسعاد (Issaad Films Productions)، بشاركة المنتج والفنان سفيان زرماني (Fia - Deuxiso) عبر شركة (Princes Films)، وهو عمل يستند إلى تجربة شخصية عاشها المخرج، خلال حصار مخيم اليرموك، غير أنه يحرر هذه التجربة من إطارها الزمني والمكاني الضيق، ليجعلها تعبيرا إنسانيا ممتدا، يعكس التجربة الفلسطينية منذ النكبة وحتى اليوم. وتدور أحداث "وقائع زمن الحصار"، في قلب مخيم لاجئين فلسطينيين محاصر، حيث تتبدل ملامح الحياة اليومية، وتصبح أبسط التفاصيل معركة للبقاء. ففي ظل العزلة، والبرد، وشح الموارد، يجد الأفراد أنفسهم أمام اختيارات قاسية، تتقاطع فيها الضرورة مع الأخلاق، والخوف مع التضامن، واليأس مع لحظات إنسانية دافئة، لا تخلو أحيانًا من فكاهة سوداء، بوصفها آخر أشكال المقاومة. ويعتمد الفيلم مقاربة سردية هادئة، بعيدة عن الخطاب المباشر، حيث يتيح مساحة للصمت، للنظرات، وللتفاصيل الصغيرة التي غالبًا ما تختصر المعنى الحقيقي للحصار.

ومن خلال وجهة نظر فلسطينية خالصة، يلتقط العمل الروابط الإنسانية التي تصمد، رغم الانتظار الطويل، والضغط المستمر، مقدما صورة عميقة عن الإنسان حين يُجرَّد من كل شيء، إلا من قيمه. ويندرج "وقائع زمن الحصار" ضمن إنتاج سينمائي جزائري طموح، جمع طاقات فنية من جنسيات متعددة، فلسطينية، أردنية، سورية وجزائرية، في نموذج يعكس قدرة السينما على [تجاوز] الحدود، وبناء لغة مشتـ[ـركة] شارك في بطولة [الفيلم] ممثلون جزائريون بار[زون] على غرار إيدير عيبوش وأحمد ز[...] إلى جانب الممثل ا[...] وسيم قدريش، [من] الوجوه الصاعدة، قدموا أداءً يعتمد [على] الانغماس ال[...] واللغوي، خص[وصا] في التعامل مع ا[للهجة] الشامية، ضمن [أداء] دراسي شديد الحسـ[ـاسية] وقد صُور جزء كبير [من] الفيلم في مدينة [...] بفريق تقني جزائري، استفاد العمل من [دعم] وزارة الثقافة والفنون، [في] مرحلة ما بعد الإنتاج






بسم الله الرحمن الرحيم
إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً
صدق الله العظيم
تفضل
السيد الرئيس
عبد الفتاح السيسى
رئيس الجمهورية
القائد الأعلى للقوات المسلحة
وبحضور
السيد الفريق أول / صدقى صبحى
القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى
وحضور
السيد اللواء/ محمد أمين نصر
رئيس هيئة الشئون المالية للقوات المسلحة
بافتتاح
الماسة كابيتال
٢٠ محرم سنة ١٤٣٩ هجرية
١١ أكتوبر سنة ٢٠١٧ ميلادية

صفحات من التاريخ

مسجد إمام المديح ولسان العامة

بقلم : الدكتور محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي

في قلب حي الأنفوشي العريق بالإسكندرية، وبمنطقة «ميدان المساجد» الساحرة ..يشمخ مسجد لا يخطئه الناظر ولا تمله الخطى بل تتعلق بارتياده القلوب وتشد إليه الرحال من ربوع مصر طلبا للسكينة إنه مسجد البوصيري.

أما صاحب المسجد فهو واحد من رواد المدائح النبوية وأعمدته بعمله المتفرد الذي حمل اسم « البردة » أو قصيدة البُرأة أو الكواكب الدريّة في مدح خير البرية . والذي استلهمه وسار على خطاه الكثير من الشعراء ومنهم أمير الشعراء أحمد شوقي .

إنه الإمام والشاعر والأديب الصوفي شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج حيث ينتمي أسلافه إلى قبيلة صنهاجه المغربية بحسب بعض الأقوال ومنها ارتحلوا لمصر واستقروا بها .

كان والده من «أبو صير أو بوصير » وأمه من «دلاص» من قرى بني سويف، فكان لقبه «الدلاصيري» نسبة لذلك لكن التحريف ناله ليلقب بالبوصيري وبه عرف واشتهر .

شهدت نشأته شطرا من العصر الأيوبي مرورا بعهود المماليك فكانت شديدة التواضع شأن عوام الناس. وفي القاهرة اجتمع له بعض التحصيل الشرعي واللغوي مما أمن له وظيفة يتكسب منها بعض المال فاستغل خطه الحسن في كتابة شواهد القبور لفترة ثم أعقبها بالعمل كاتبا للحسابات بمدينة بلبيس بالشرقية.

وهناك سيطرت عليه حالة من النفور من الواقع الاجتماعي المحيط تسللت إلى أشعاره التي أرخت لهذه الفترة المحبطة من حياته بأسلوب لا يخلو من السخرية

صفحات من التاريخ

والمرارة المشوبة بالحس الفكاهي الذي لا يفارقه ي فنجده يسلط سهام سخطه على طائفة المستخدمين (الموظفين) الذين عاشرهم لأمد ليس بالقصير؛ فلم يجد منهم سوى الفساد والسرقة وخيانة الأمانة وهو تعميم يغلب عليه في رأيي الحدة والغضب الشديدين وقلة التروي.

لكن ربما ذلك راجعا لطبيعة هذا الزمان المملوكي المرير الذي اختلط فيه الحابل بالنابل، وأصبح الاستئناس فيه بصاحب مروءة أمر ليس باليسير الهين لكن لا يعدم بلوغه.

فيقول في شعره :

نَقَدْتُ طَوَائِفَ الْمُسْتَخْدَمِينَا فَلَمْ أَرَ فِيهِمُو حُرًّا أَمِينَا
فَقَدْ عَاشَرْتُهُمْ وَلَبِثْتُ فِيهِمْ مَعَ التَّجْرِيبِ مِنْ عُمْرِي سِنِينَا
فَكُتَّابُ الشِّمَالِ هُمُو جَمِيعًا فَلَا صَحِبَتْ شِمَالُهُمُ الْيَمِينَا
فَكَمْ سَرَقُوا الْغِلَالَ وَمَا عَرَفْنَا بِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ سَرَقُوا الْعُيُونَا

ويحس « ابن البلد » المصري المغلوب على أمره الذي يواجه مرارة الواقع بالفكاهة يقص علينا البوصيري كيف احتال على ناظر الشرقية بالشعر ليسترد حمارته التي أعاره إياها فإذا بالأخير يماطله في استردادها فيقول :

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي شَهِدَتْ أَخْلَاقُهُ لِي بِأَنَّهُ فَاضِلْ
مَا كَانَ ظَنِّي يَبِيعُنِي أَحَدٌ قَطُّ وَلَكِنْ صَاحِبِي جَاهِلْ
لَوْ جَرَّسُوهُ عَلَيَّ مِنْ سَفَهٍ لَقُلْتُ غَيْظًا عَلَيْهِ يَسْتَاهِلْ
أَقْصَى مُرَادِي لَوْ كُنْتُ فِي بَلَدِي أَرْعَى بِهَا فِي جَوَانِبِ السَّاحِلْ
وَبَعْدَ هَذَا فَمَا يَحِلُّ لَكُمْ أَخْذِي لِأَنِّي مِنْ سَيِّدِي حَامِلْ..

وكحال الموظفين الذين يتبرمون من قلة الراتب أو تأخره أحيانا نجد صاحبنا خير مثال فيقول عن المماطلة في دفع راتبه متوعدا : « مَنْ لَمْ يَقُمْ لِي مِنْهُمُو بِوَظِيفَتِي جَرَّسْتُهُ بِمَلَامَتِي تَجْرِيسَا ».

وفي شكواه الشعرية لأحد الوزراء من ضيق حاله ومعاناة أبنائه شظف العيش وحسرتهم على مرور أيام العيد دون كعك كعادة بيوت المصريين في هذه المناسبات السارة وأن زوجته توعدته بالضرب ونتف شعر ذقنه تبعا لنصيحة أخت لها بثتها حالها .

وفي ذلك يقول :

إِلَيْكَ نَشْكُو حَالَنَا إِنَّنَا حَاشَاكَ مِنْ قَوْمٍ أُولِي عُسْرَةْ
وَأَقْبَلَ الْعِيدُ وَمَا عِنْدَهُمْ قَمْحٌ وَلَا خُبْزٌ وَلَا فِطْرَةْ
فَارْحَمْهُمُو إِنْ عَايَنُوا كَعْكَةً فِي كَفِّ طِفْلٍ أَوْ رَأَوْا تَمْرَةْ

تَشْخَصُ أَبْصَارُهُمُو نَحْوَهَا بِشَهْقَةٍ تَتْبَعُهَا زَفْرَةْ
وَيَوْمَ زَارَتْ أُمَّهُمْ أُخْتُهَا وَالْأُخْتُ فِي الْغَيْرَةِ كَالضَّرَّةْ
قُومِي اطْلُبِي حَقَّكِ مِنْهُ بِلَا تَخَلُّفٍ مِنْكِ وَلَا فَتْرَةْ
وَإِنْ تَأَبَّى فَخُذِي ذَقْنَهُ أَوِ انْتِفِيهَا شَعْرَةً شَعْرَةْ

لقد كان البوصيري وبحق مرآة طريفة لزمنه بكل مشتملاته يستل ريشته الشعرية ليسطر بها انطباعات نفسه على سجيتها وبساطتها؛ فتجد أسلوبه ركيكا وبلغة عامية صرفة في بعض أحواله، وقويا جادا متمرسا في مواضع أخرى.

كما كان الرجل صادقا مع ذاته لا يتورع عن إبراز جوانب الضعف الإنساني لديه أحيانا حائرا بين وقار الكبر وعنفوان الهوى، قاسيا عليها بمواجهتها بأن العمر قد مضى واشتعل الرأس شيبا .

نأتي لنقطة التحول في حياته والتي قادت مسيرته الشعرية نحو الخلود حينما شمر عن ساعديه وكتب بردته المؤلفة من عشرة فصول و167 بيتا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم طمعا في الشفاء من فالج (الشلل النصفي) ألم به وأقعده، وأقلق مضجعه فكان في ذلك زوالا لهمه وشفاء لمرضه وشيوعا للخير الوافر بين أوساط العامة وفي ذلك يقول :

«ففكرت في عمل قصيدتي هذه فعملتها، واستشفعت بها إلى الله تعالى في أن يعافيني، وكررت إنشادها، ودعوت، وتوسلت.

ويبدو في عمله هذا نزعة صوفية تأصلت في نفسه من معاصرته للشاعر الصوفي عمر ابن الفارض ومن تتلمذه على يد أبي العباس المرسي الذي يقع ضريحه بجواره وغيره كثر.

لا يحفظ لنا التاريخ مواقف ذات أثر بارز في حياة الرجل تجاه قضايا عصره فلم يختلف مع سلطان أو اصطدم بأمير ومرت الحياة به كالعامة سواء بسواء حتى توفي عام 1295م في عهد الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري.

ودفن بضريح صغير في موضع مسجده الحالي، وفي عهد الوالي محمد سعيد باشا عام 1858م تم بناء المسجد ثم جرى ترميمه بعدها بأربعين عاما في عهد الخديو توفيق. وفي عهد الملك فؤاد عام 1934م تم إجراء توسعة وإصلاحات شاملة بالمنطقة اضطلع بها المعماري الإيطالي ماريو روسي، كبير مهندسي الأوقاف في مصر وقتئذ .



على مر التاريخ تبرز محطات معمارية صامتة صمدت أمام الزمن، ولا زالت يعانق فيها الحجر عنان السماء ويفرض تاريخا شاهدا وملهما يروى حكايات ويخط أقاصيص من هنا وهناك تبقى محفورة على جبين الدهر لا تغادره ولا يغادرها.

صفحات من التاريخ

مسجد «لاجين السيفي»



بقلم : الدكتور محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي



محطتنا اليوم نتوقف فيها أمام مسجد صغير يقف وراءه مملوك استثنائي بسيرة هادئة كان فيها طوال الوقت مفعولا به لا فاعل وما أندر هذا النموذج في ذاك الزمان إنه مسجد « لاجين السيفي ».

يعود بناء هذا المسجد إلى الأمير حسام الدين لاجين الجركسي الجنس الظاهري نسبة للملك الظاهر برقوق -الذي اشتراه من الخواجا «كزل» الذي جلبه من البداية - ونسبة إلى الملك الظاهر جقمق بعد ذلك والذي آلت إليه ملكيته (قبل عام 836 هجرية) فأعتقه وعلا شأنه في زمنه .

بدأ « لاجين » حياته «زرد كاشي » أي صانع للدروع المعدنية الواقية التي يستخدمها المحاربون للزود عن أنفسهم أثناء القتال.

وبتولي السلطان جقمق سدة الحكم بدأ نجمه يعلو في الأفق؛ حيث توطدت علاقته بالسلطان بشكل كبير فكان «خاصكيا «أي الخادم الخاص الذي لا يفارقه كظله وكان « لالا » أي مربي لأبناء السلطان هذا لم يمنعه من ارتقاء سلم المناصب العسكرية الرسمية كغيره من الأمراء المماليك ولكن الغريب أنه ظل أمير عشرة طوال فترة حكم « جقمق »..

في ٩ شعبان عام 854 هجرية جاء انشاء جامعه الصغير والذي يقع حاليا في شارع عبد المجيد اللبان (مرسينا سابقا) بحي السيدة زينب .

والمثير أن لوحة التأسيس تسبت أمر إنشاء المسجد إلى السلطان جقمق فهل كان هذا في سياق المبالغة في إظهار الولاء والتبعية والانتماء إلى السلطان أم جاء بمثابة اعتذار واستجداء واسترحام للعفو في لحظة من لحظات تغير خاطر السلطان خاصة أنه تزامن مع نفس العام الذي شهد نقل« لاجين » إلى مكة خلفا



صفحات من التاريخ

للأمير« تغرى برمش اليشبكى» الذي فارق الحياة.

وهناك عاد «زرد كاشيا» ويبقى على إقطاعه الأول أمير عشرة وعرف عنه توقير رجال الدين والإحسان إلى الفقراء وخلال فترة حكم الملك المنصور عثمان بن جقمق القصيرة التي لا تتجاوز ثلاثة وأربعين يوما عاد «لاجين » للقصر السلطاني مجددا برتبة « شاد الشراب خاناه » أي المشرف على المشروبات والفواكه التي تقدم في القصر .

إلى هنا توقفت سيرة الرجل وزلت قدماه عن مسرح التاريخ رغما عنه أو اختيارا وتوارى صاحبنا عن الأنظار ردحا من الدهر إلى أن اعتلى الحكم الملك





الظاهر خشقدم والذي استدعى صاحبنا إلى القاهرة ليستكمل التدرج في الوظائف العسكرية ليصبح مقدم ألف ثم في عهد السلطان الأشرف قايتباي أصبح أمير مجلس التى لا يحظى بها إلا أمير واحد هو القائم على ترتيب مجلس السلطان والإشراف على حراسته وكانت أعلى وظائف « لاجين » والتي اختتم بها حياته الهادئة هي إمارة الحج والمحمل سنة 880 هجرية.

عمر «لاجين » حتى تخطى التسعين من عمره فأعفاه السلطان قايتباي من وظيفتي مقدم ألف وأمير محمل لهرمه فخسر الإقطاع الخاص بالوظيفتين والذي يمثل دخله ومعاشه فقرر له السلطان قايتباي تقديرا لسيرته الوظيفية الحسنة معاشا استثنائيا على الذخيرة في كل يوم ألف درهم حتى وفاته عام 886 هجرية.

يميز مسجدنا - محور هذه الحلقة -كونه من المساجد ذات الأروقة وهي على قلتها ظهرت في عصر المماليك الجراكسة .

يتألف المسجد من صحن يتوسطه مكشوف سماوي يراعي تخطيطه ، أرضيته منخفضة في باقى الأروقة، ويحيط به الأروقة من جميع الجهات وأكبرها رواق القبلة. فيما تتخذ مئذنته الرشيقة شكل القلم الرصاص على غرار المآذن العثمانية.

صفحات من التاريخ

جامع ومدرسة العيني

بقلم : الدكتور محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي

بين أروقة العهد المملوكي حيث الدين والسياسة وجهين لعملة واحدة سادت شبه قاعدة من أن رجل الدين الكيس الفطن هو من يحاول دوما أن يبقى علاقته مع حكام عصره على وفاق أو أن يحافظ على الأقل على مساحة آمنة عند الخلاف بقدر من الوسطية والمواؤمة التي تحفظ له المكانة وعلو القدر وسط أقرانه و تؤهله لنيل المناصب التي تمنحه الوجاهة والحصانة والفرصة لنشر مذهبه وعلمه.

وفي نفس الوقت يحاول نيل تقدير معاصريه من رجال الدين واصطناع الأتباع والمريدين وهو ما يضمن له ديمومة الذكر والإشارة في الكتب الدينية المعاصرة واللاحقة وما أبقى هذا الأثر وأجله..

لكن صاحب مدرستنا اليوم قدر لنفسه شيئا من الاستثناء عن هذه القاعدة فقد وجد أن مسامرة السلاطين والقرب من دوائر صنع القرار أكثر نفعا وأمضى تأثيرا وأجنى وأسرع فائدة من القرب من معاصريه من العلماء ولم يسع لكسب ودهم وبناء شبكة نفوذ بين ظهرانيهم ففقد قدرا كبيرا من الذكر الذي يستحقه وهمش دوره في بطون الكتب التي سطرها خصومه وضاعت سيرته التي لا تقل في قيمتها وقدرها عن معاصريه واسعي الذكر والإشادة ..

إنه أبا محمد بدر الدين العيني الحنفي محمود بن أحمد بن موسي بن أحمد المولود في شهر رمضان الفضيل من عام 1361م في درب كيكن بقلعة عينتاب (قلعة الفصوص قديما) بالقرب من حلب لأسرة متدينة فتلقى العلم الشرعي منذ نعومة أظافره.

وتعلم القراءات السبع للقرآن الكريم على يد أحد أعلام عصره في هذا المضمار الشيخ حسين العينتابي والفقه الحنفي على يدي والده وقضى شطرا من عمره المبكر في التحصيل العلمي بين حلب حيث تتلمذ على يد جمال الدين يوسف بن موسى الملطي ودمشق حيث التحق بالمدرسة النورية ليتعلم الحديث.. الحدث الفارق والمفصلي في حياة العيني حينما التقي ببيت المقدس في فلسطين بالشيخ علاء الدين أحمد بن

صفحات من التاريخ

محمد السيرامي الحنفي عام 1386م وأصبح مساعدا له وارتحلا معا في نفس العام إلى مصر حيث تولى السيرامي التدريس بالمدرسة الظاهرية ذات الطابع الصوفي وسط احتفاء السلطان الظاهر برقوق ليخلف العيني شيخه عليها بعد ذلك..

لكن كان للوشايات لدى الأمير جهاركس الخليلي أمير آخور دورا كبيرا في عزله بعد شهرين من تعيينه ومحاولة نفيه لولا تدخل شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ثم آثر السلامة وقرر العودة إلى مسقط رأسه في عينتاب عام 1388 م..

وبعد فترة من الغيبة عن الديار المصرية قرابة العشر سنوات عاد إلى مصر مجددا عام 1399م ليقلده السلطان فرج بن برقوق منصب الحسبة بالقاهرة والوجه البحري خلفا لتقي الدين المقريزي مما أوغر صدر الأخير عليه فوصف المقريزي» العيني» في تاريخه بممالأة الحكام فيما نعته «العيني» في المقابل بالجهل والاشتغال بضرب الرمل كما دخل في خصومة مع ابن حجر العسقلاني.

وتجلى الخلاف مع الأخير في نقد» العيني» لكتاب » فتح الباري بشرح البخاري» لابن حجر العسقلاني الشافعي المذهب على الرغم من توسعه في الاقتباس منه فيما نقد» ابن حجر» الأبيات الركيكة للعيني في سيرته عن المؤيد » السيف المهند «وعرض بها في كتابه «قذى العين من نظم غرائب البين «كما اتهم» العيني» في شرحه لصحيح البخاري » عمدة القارى» » أن مقدمته» منتزعة من كلام لشيخ الإسلام النووي، مع كثرة تصحيف للأسماء والمسميات، وتحريف لبعض الكلمات».

وفي مساجلة شعرية صاحبت حادثة ميل مئذنة جامع ومدرسة المؤيد شيخ سنة 821 هـ التي بنيت على البرج الشمالي بباب زويلة وسقوط حجر منها على ملك أحد الناس فمات تحته ثم الأمر بإغلاق باب زويلة لمدة ثلاثين يوما وكان الناظر على العمارة بهاء الدين بن البرجي وهو حدث فريد في زمنه ويدعو للتشاؤم فتغامز ابن حجر أن «العين» هي السبب في إشارة خبيثة للعيني فيقول :

الجامع مولانا المؤيد رونق ... منارته بالحسن تزهو وبالزين

تقول وقد مالت عن القصد أمهلوا ... فليس على جسمي أضر من العين

فرد العيني» بإشارة لا تقل خبثا وتعريضا بابن حجر بقوله :

منارة كعروس الحسن إذ جليت ... وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ... ما أوجب الهدم إلا خسة الحجر

على العكس تماما من ذلك فقد تمتع «العيني» ولزمن طويل بمحبة وتقدير بعضا من سلاطين المماليك فكان

يدخل على السلطان المؤيد شيخ في أي وقت شاء ويباحثه أربعة أيام أسبوعيا وقد ولاه الحسبة وحل مشكلة الخبز وعزله بإيعاز من كاتب السر ناصر الدين بن البارزي ثم عاد وولاه ناظر الأحباس ومن بعده حظى بثقة الظاهر ططر وألف في مدحه كتاب «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» كما كانت إجادة العيني للغة التركية جالبة لثقة السلطان برسباي به.

وكان الأخير قليل المعرفة بالعربية وما ترتب على ذلك بطبيعة الحال من غموض الكثير من أمور الفقه والشريعة عنه فمثل له» العيني» المرشد والمعين في إيضاح كل هذا بالتركية فكان يقضي معه الساعات الطوال مفسرا وشارحا مما أهله أن يجمع بين وظيفة المحتسب ووظيفة قاضي القضاة الحنفية في سابقة نادرة

الأمر لم يقتصر على ذلك بل امتد ليكون» العيني» نافذة برسباي» المطلة على حقائق التاريخ عبر شرح موسوعته التاريخية » عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (أرخ فيها لمسيرة التاريخ منذ عهد آدم حتى سنة خمسين وثمانمائة) » له .

كما كان نائبا عنه في استقبال الوفود وقراءة الرسائل الواردة له من الدول والولايات الأخرى وإزاء كل هذه الأدوار التي لا تتجمع إلا لرجل دين ودولة كفء قال «برسباي» عنه : «لولا القاضي العيني ما حسن إسلامنا، ولا عرفنا كيف نسير في المملكة» كما حظى بشفاعة لدى السلطان لا ترد برزت في دوره في العفو عن الفقيه أحمد الكوراني، وكان السلطان قد قرر بشأنه الضرب و التشهير والنفي.

و كعادة العصر المملوكي في تقلباته المرحلية بين علو وهبوط وعدم الابتسام لامرئ طوال الوقت حيث عاد ابن البارزي ليعكر صفو حياة صاحبنا» العيني» من جديد ويوغر صدر صهره السلطان جقمق عليه ليعزله عن الحسبة عام 847 هـ وخلفه عليها الشيخ علي العجمي الخراساني..

كانت سنوات العيني الأخيرة منصبة بالكلية على التدريس والذي لم يتركه طيلة سنوات عمله والانشغال بالعمل السياسي فقد عمل بالتدريس بالمدرسة المؤيدية عند افتتاحها سنة 818هـ. ومن تلاميذه الكمال بن الهمام وابن تغري بردي والسخاوي. كما افتتح مدرسته الخاصة عام 814هـ والواقعة بحارة الدويداري بحي الأزهر وظل يُدرس بها المذهب الحنفي بنفسه حتى وفاته عام 855 هـ ودفن بها..

الطريف أن حفيده الأمير شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن بدر الدين العيني أمير الحج هو صاحب قصر العيني المنشئ عام 1466م والذي أصبح مدرسة للطب بعد ذلك خلدت اسمه واسم جده إلى يومنا هذا!.


نقابة صيادلة الشرقية
EL SHARKIA PHARMACIST SYNDICATE
شكر وتقدير
يتقدم الصالون الثقافي بنقابة صيادلة الشرقية
إلي الدكتور/
محمد فتحي عبد العال
بوافر الشكر والتقدير لمشاركتكم الكريمة
في ثالث فعاليات الصالون بعنوان
"الابداع وشائج الادب والعلم"
لدعم المواهب وتقييمها وبلورة جوانب الابداع المختلفة لدى السادة الصيادلة وأسرهم
وتوجيه النصح لهم في مسارهم الابداعي المشرق


شكر وتقدير


نقابة صيادلة مصر




نقابة صيادلة مصر


شكر وتقدير

8:40 PM

البينة الجديدة
العدد (٤٧٧٢) الثلاثاء ٢٤ / ٢ / ٢٠٢٦
تقارير
NO.4772.TUE.24.FEB.2026
11

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين

د. محمد فتحي عبد العال

اعلانات اعلانات



صحيفة النيل الدولية

كلام بفلوس

تاج السر محمد حامدالسيد
السعودية

قائد المليشيا المتمردة الإرهابية (أرعى بقيدك) يا متخلف!!!

حاول هذا الإرهابي قائد المليشيا المتمردة بأسلوب ركيك محاولاً ترميم ما تهدم في صفوفه (العاجزة) التي أصبحت مترهلة ليرفع بها معنويات جنوده الذين أنهكهم الوهن وتآكلت ثقتهم بقيادتهم.. ليطل علينا من أوغندا بعض اللصوص والعملاء والمرتزقة هؤلاء الأوباش الذين اختاروا المتاجرة باسم الشعب السوداني.. وباعوا مواقفهم بثمن بخس من الدراهم المعدودة. وواصل المتحدث قوله غير أن اللافت في هذا الظهور أنه لم يحرك ساكناً في الشارع السوداني كما كان يحدث في السابق.. فلم يعد حديث المجالس ولا شاغل الرأي العام.. فقد أصبح ميتاً في قلوب السودانيين وفقد تأثيره على العقول.. فالشعب السوداني أصبح أكثر وعيا بحقائق الوقائع وأكثر إدراكا للفارق بين الخطاب الدعائي والصورة الميدانية التي تكشف حجم التراجع والهزائم أمام قوة وصلابة القوات المسلحة السودانية. وللحقيقة إن هذا المتمرد البغيض لا يظهر إلا عند اشتداد الأزمات.. وحينما تتراجع مليشيته في ساحات القتال حتى عناصره أنفسهم لم يعودوا يمنحونه الثقة ذاتها.. ويظهر ذلك في مشاهد متكررة لتسليم مجموعات من قواته بعد انكشفت لهم حقيقة المشروع الذي زجوا فيه.. فآثروا التبرؤ منه والعودة إلى الصف الوطني.. وما يحاول تجاهله أو حجبه عن أنصاره أن قواته تتراجع وتهرب من مواقعها.. وخطابه المهزوز لم يعد قادرا على رفع معنويات أحد.. بل صار يضاعف الإحباط داخل صفوفه.. فالمقاتل الذي يواجه واقعا قاسيا في ظل نقص الوقود والذخائر والإمدادات الطبية وحتى المرتبات.. لا تغنيه العبارات الرنانة ولا تنطلي عليه الشعارات المستهلكة. أما الدائرة التي تسير خلف هذا المتخلف العرديد فقد مُنيت هي الأخرى بإخفاقات متكررة في المحافل الدولية وعجزت عن إقناع مؤسسات الأمم المتحدة أو كسب تعاطف جاد معها.. لم يعد ثمة منبر قادر على تجميل صورة لطختها دماء الأبرياء.. ولا خطاب يستطيع طمس انتهاكات وثقتها المليشيا بنفسها.. لم يتبق أمامه سوى عدد محدود من العواصم ليعرض عليها بضاعته السياسية الرخيصة التي فقدت صلاحيتها الأخلاقية قبل أن تفقد جدواها العملية.. بضاعة مثقلة بآلام السودانيين ودموعهم ودمائهم.. لكن هيهات أن تجد من يشتريها أو يقف خلفها.. حتى الأقربون حين اتضحت معالم الغرق أصبحوا يبحثون عن قارب نجاة أو يتهيأون للقفز من السفينة.. فالشعب السوداني أيها المتخلف صار أكثر صلابة من أن تُخدع بصيرته بالشعارات.. لم تعد الحيلة القديمة صالحة ولم يعد تزييف الوعي ممكنًا كما كان.. واليوم بينما يعود السودانيون إلى مدنهم وقراهم ويبدؤون مسيرة إعادة البناء والإعمار.

و من هنا اسمحوا لي أن أقول لهذا المتسول الذي يفتقد للحكمة والحنكة والدراية.. لكن اعذره لأن الدراهم أحيانًا تنسيك ما معنى الوطن؟ وهذا بالضبط ما فعله هذا المتخلف.. الذين تلطخت أيديهم بأموال حميدتي وسفك دماء الأبرياء من قبائل دارفور وشعب السودان قاطبة.. نستنكر تلك اللغة من هذا المتمرد الإرهابي الذي لا يمثل إلا نفسه الرخيصة التي تُباع وتُشترى بالمال.

ليعلم هؤلاء الأوباش بأن شعب السودان يقف صفا واحداً خلف القوات المسلحة من أجل وطن واحد يضم كل قبائل السودان.. ولن تكن نظرتنا ضيقة وقاصرة كنظرة هذا المتخلف الذي يدعو إلى تفتيت وحدة السودان الواحد.. عاش السودان وطنًا واحداً يسع الجميع.. عاشت القوات المسلحة سداً منيعًا ضد كل دعوات الفرقة و الشتات.. وكفى.

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين للدكتور محمد فتحى عبد العال - الحلقة العاشرة

الجهر بالدعوة

استمرت الدعوة السرية قرابة ثلاث سنوات وكانت الصلاة قد فرضت وأول صلاة في الاسلام هي صلاة الظهر .. جاء في مصنف عبد الرزاق عن الحسن قال: أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ. فكانت أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، فأتاه جبريل فقال: وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ. فقام جبرائيل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي خلفه ثم الناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والنساء خلف الرجال، قال: فصلى بهم الظهر أربعا..وكان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يصلون مستخفين في الشعاب

ولم يخل الأمر من مناوشات مع أهل الشرك..فبينما سعد بن أبي وقاص وعمار وابن مسعود وخباب وسعيد بن زيد يصلون في شعب اطلع عليهم نفر من المشركين ، منهم : أبو سفيان بن حرب ، والأخنس بن شريق ، وغيرهما ، فسبوهم وعابوهم حتى قاتلوهم ، فضرب سعد رجلا من المشركين بلحي جمل فشجه ، فكان أول دم أريق في الإسلام في قول .

ثم جاءت ساعة المواجهة والتحول بالدعوة إلى العلانية وما يحيط بذلك من مشاق كبيرة وأزمات عنيفة..

جاءت المبادرة إلى الجهر بالدعوة كضرورة حتمية لتشرق شمس الإسلام على العالم انطلاقا من مكة المكرمة.قال تعالى في سورة الحجر : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤)) ونقطة البداية هي التوجه إلى الأهل والعشيرة طلبا للدعم والسند المفترض منهم.. قال تعالى في سورة الشعراء : (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤))..

وفي أشكال هذا الجهر وردت عدة روايات..

الرواية الأولى : قال جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم : لما أنزل الله على رسوله : (وأنذر عشيرتك الأقربين) ، اشتد ذلك عليه وضاق به ذرعا ، فجلس في بيته كالمريض ، فأتته عماته يعدنه ، فقال : ما اشتكيت شيئا ولكن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين . فقلن له : فادعهم ولا تدع أبا لهب فيهم فإنه غير مجيبك . فدعاهم - صلى الله عليه وسلم - فحضروا ومعهم نفر من بني المطلب بن عبد مناف ، فكانوا خمسة وأربعين رجلا ، فبادره أبو لهب وقال : هؤلاء هم عمومتك وبنو عمك ، فتكلم ودع الصباة ، واعلم أنه ليس لقومك في العرب قاطبة طاقة ، وأن أحق من أخذك فحبسك بنو أبيك ، وإن أقمت على ما أنت عليه فهو أيسر عليهم من أن يثب بك بطون قريش وتمدهم العرب ، فما رأيت أحدا جاء على بني أبيه بشر مما جئتهم به . فسكت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يتكلم في ذلك المجلس



ثم دعاهم ثانية وقال : « الحمد لله ، أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له » . ثم قال : « إن الرائد لا يكذب أهله ، والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة ، والله لتموتن كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقظون ، ولتحاسبن بما تعملون ، وإنها الجنة أبدا والنار أبدا » .

فقال أبو طالب : ما أحب إلينا معاونتك وأقبلنا لنصيحتك وأشد تصديقنا لحديثك ، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون ، وإنما أنا أحدهم ، غير أني أسرعهم إلى ما تحب ، فامض لما أمرت به فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك ، غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب .

فقال أبو لهب : هذه والله السوأة ! خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم .

فقال أبو طالب : والله لنمنعنه ما بقينا .

الرواية الثانية : قال علي بن أبي طالب : لما نزلت : (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعاني النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : « يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين . فضقت ذرعا وعلمت أني متى أبادرهم بهذا الأمر أر منهم ما أكره ، فصمت عليه حتى جاءني جبرائيل فقال : يا محمد إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك . فاصنع لنا صاعا من طعام ، واجعل عليه رجل شاة ، واملأ لنا عسا من لبن ، واجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به . ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم ، وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلا أو ينقصونه ، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب ، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته لهم . فلما وضعته تناول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حزة من اللحم فنتفها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ، ثم قال : خذوا باسم الله ، فأكل القوم حتى ما لهم بشيء من حاجة ، وما أرى إلا مواضع أيديهم ، وايم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ! ثم قال : « اسق القوم » ، فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا ، وايم الله إن كان الرجل الواحد ليشرب مثله ! فلما أراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال : لهد ما سحركم به صاحبكم . فتفرق القوم ولم يكلمهم - صلى الله عليه وسلم - فقال : « الغد يا علي ، إن هذا الرجل سبقني إلى ما سمعت من القول ، فتفرقوا قبل أن أكلمهم ، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلي » .

ففعل مثل ما فعل بالأمس ، فأكلوا ، وسقيتهم ذلك العس ، فشربوا حتى رووا جميعا وشبعوا ، ثم تكلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : « يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به ، قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيتي وخليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها جميعا ، وقلت - وإني لأحدثهم سنا ، وأرمصهم عينا ، وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه . فأخذ برقبتي ثم قال : إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا . قال فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع

الرواية الثالثة وهي الأشهر تناولا في كتب السيرة : عن ابن عباس قال : لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) صعد النبي على الصفا فجعل ينادي : « يا بني فهر ، يا بني عدي - لبطون قريش - حتى اجتمعوا ، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو ، فجاء أبو لهب وقريش ، فقال : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟ قالوا : نعم ، ما جربنا عليك إلا صدقا ، قال : « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » ، فقال أبو لهب : تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت : تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب..

النيل الدولية
الاثنين
٦ رمضان ١٤٤٧ هـ الموافق ٢٣ فبراير ٢٠٢٦م
براحات
العدد 1672
السنة السابعة
4

صحيفة النيل الدولية

كلام بفلوس



تاج السر محمد حامدالسيد
السعودية

صلة الرحم في رمضان.. محبة وبركة تجمع القلوب

مدخل: أعجبني هذا الاختصار العجيب لرمضان في عبارتين: (رمضان قصير لا يحتمل التقصير.. وقدومه عبور لا يقبل الفتور.. فكلما تكاسلت فتذكر قوله تعالى: (أيامًا معدودات). رمضان بين أحد عشر شهرًا.. كيوسف بين أحد عشر كوكبًا؛ فلا تقتلوه.. ولا تلقوه في الجب.. ولا تبيعوه بثمن بخس.. بل أكرموا مثواه.. فعسى أن ينفعنا.. أو نتخذه شفيعًا يوم الحساب.. جعلنا الله وإياكم ممن وُفّق لاغتنامه.. قولوا آمين. وبهذه المناسبة الكريمة كتبت الابنة (مناهل تاج السر) هذا المقال الذي تهتز له كل الكائنات الحية احترامًا وتقديرًا لهذا المقال الذي تتحدث فيه عن صلة الأرحام وخصوصًا في هذه الأيام المباركات المليئة بالإيمان. فإلى المقال: رمضان كريم أحبتي.. هذا يعني ليس صيامًا وقيامًا.. لكنه فرصة كبيرة ترجع فيها لعائلتنا ونقوي صلتنا بأهلنا وأقاربنا. صلة الرحم في هذا الشهر لها طعم خاص.. لأن النفوس تكون أرحب.. والقلوب أصفى.. وهذا يجعل الناس تتسامح وتتواصل أكثر من أي وقت مضى. صلة الرحم ما معناها فقط نزور أهلنا أو نقعد معهم.. لكن أيضًا مكالمات.. رسائل وطيب الكلام والبر بالوالدين.. والإحسان للأقارب.. ومساعدة المحتاجين بين الأقارب.. كل هذا يزيد البركة وراحة القلب. الناس مرات عديدة تنسى تواصلها مع أقاربها طوال السنة.. لكن رمضان يكون مناسبة ترجع تحييها وتنسى الخلافات القديمة. الخبراء الدينيون يؤكدون أن صلة الرحم سبب كبير في زيادة الرزق وطول العمر. الشيخ أحمد العريني قال: «صلة الرحم عمل كبير عند الله.. وما يقتصر بالكلام أو الزيارة.. بل بالإحسان والمعاملة الطيبة وبر الوالدين، هذا كله يجلب البركة والراحة النفسية لكل الناس». أما الأخصائيون الاجتماعيون.. مثل الدكتور سامي حسين.. يقولون إن التواصل مع الأقارب يقلل شعور الوحدة والتوتر النفسي.. ويعطي شعورًا بالانتماء والأمان. يعني لما تحافظ على صلتك بأهلك تحس بالسعادة وتكون علاقاتك أقوى.. والبيت والأسرة والمجتمع يبقون أقرب لبعض.

ويرضو رمضان فرصة للخير، ليس بالزيارة والكلام فقط، ولكن بالمساعدات والهدايا والرسائل الطيبة والدعاء للأقارب.. المكالمات البسيطة أو رسالة فيها دعاء حب ومودة ممكن تخلق فرحة كبيرة وتجعل النفوس مرتاحة.. الناس تحس بالدفء والألفة وتزيد المحبة بينهم.

صلة الرحم أيضاً لها أثر كبير على المجتمع ككل. الأسر التي تحافظ على صلتها ببعض تكون أكثر تماسكاً.. والجيران والأصدقاء يتأثرون بالود والمحبة.

رمضان يجعل الناس يتذكرون أهمية الحب والتعاون.. وهذا يخلق مجتمعاً مترابطاً مليئاً بالرحمة والمودة.. في النهاية رمضان ليس مجرد صيام وقيام، ولكنه أيضاً فرصة نجدد بها القلوب ونرجع نحب الناس حولنا.. ونصالح من بيننا وبينه خلاف.. صلة الرحم في الشهر الكريم تجعل الأسرة والمجتمع نموذجاً حياً للمحبة والتكافل.. عندما نطبقه نعيش رمضان بسلام داخلي وفرح حقيقي وقلوبنا تكون أرحب مع بعضنا البعض.. انتهى.

نسأل الله أن تكونوا قد استمتعتم بتلك الكلمات واللغة والموعظة عن صلة الأرحام التي تنم عن المعاملات الطيبة وبر الوالدين؛ لأن البركة والراحة النفسية لا تأتي إلا بصلة الأرحام.. شكراً مناهل تاج السر، حفظك الله ورعاك.. وكفى.

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين

للدكتور محمد فتحى عبد العال - الحلقة الثالثة

الرضاع في بني سعد

كان من عادة العرب التماس المراضع لأبنائهم في البوادي ليشتد عودهم وتقوى أجسادهم ويكونوا أكثر نجابة واتقانا للغة العربية الفصحى فضلا عن البعد عن أمراض الحضر وعلاته الكثيرة.. وحدث أن أتت نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء فأبين أن يحملن النبي صلى الله عليه وسلم وكن فيه من الزاهدين ليتمه وكفالة أمه وجده له وقد كن يرجون المعروف من أبي الطفل كعادتهن وما آل الأمر كذلك حتى رقت له إحدى هؤلاء النسوة وتدعى حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث السعدية وزوجها الحارث بن عبد العزى المكنى بأبي كبشة (كان المشركون حينما يستهزءون من النبي صلى الله عليه وسلم ينعتونه بابن أبو كبشة يكلم من السماء) واحتملت النبي معها فكان عنوانا للخير والبركة إذ امتلأ ثدياها باللبن ، فارتوى منه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وابنها ، بعد أن كان يبكي من الجوع ولا ينام لجفاف ثدي أمه ، فناما على غير العادة كما امتلأ ضرع ماشيتها باللبن بعد أن كانت جافة يابسة ، وأضحت راحلتها في همة ونشاط تتقدم الركب وتقود الصفوف ، بعد أن كانت عاجزة تسير في مؤخرة الركبان لدرجة أدهشت رفيقاتها فقلن : يا ابنة أبي ذؤيب ،ويحك! أربعي علينا أي أرفقي بنا وحيثما حلت أغنام حليمة تجد مرعاً خصباً فتشبع ويفيض منها اللبن ، ولا يتوافر ذلك لغيرها فكانت أغنامهم تعود جوعى ما تبض بقطرة لبن فراح قومها يقولون لرعيانهم : ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب ، كما كان النبي يشب شبابا لا يشبه الغلمان في سرعته فلم يبلغ السنتين حتى صار غلاما جفرا أي قويا شديد..

كل هذه الدرجات من الخير الوفير جعلت حليمة السعدية تحاول استبقاء النبي لديها بشتى السبل حتى تنجح في إقناع أمه في إبقائه لديها فترة أطول خشية عليه من وباء مكة..

لكن سرعان ما وقعت حادثة لم تكن في الحسبان ففي السنة الرابعة من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقعت حادثة شق الصدر وإخراج حظ الشيطان منه بما يعد من إرهاصات النبوة المبكرة..

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ: (أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة فقال : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه (جمعه وضمه) ، ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعني ظئره (مرضعته) ـ فقالوا : إن محمداً قد قُتل ، فاستقبلوه وهو منتقع (متغيِّر) اللون. قال أنس : وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره) رواه مسلم.

خشيت حليمة عليه وأسرعت في رده لأمه والتي اصطحبته إلى المدينة لزيارة أخوال أبيه بني عدي بن النجار وفي أثناء رحلة عودتها أصابها المرض وماتت بالأبواء بين مكة والمدينة وتجرع النبي مرارة اليتم للمرة الثانية فرق له جده عبد المطلب وأحاطه بالعناية والرعاية فكان يؤثره على أولاده فيسمح له بالجلوس على فراش له في ظل الكعبة ويمسح ظهره بيده فيما كان بنيه لا يجلسون عليه إجلالا له وكان لا ينام إلا ومحمد بجانبه، ولا يخرج من بيته إلا برفقته وكان يخشى عليه المخاطر ومن ذلك أن عبد المطلب أرسله ذات مرة في أثر إبل ضلت، فلما تأخر في العودة حزن بشدة ولم يفارقه القلق حتى عاد بالإبل ومن وقتها أقسم ألا يبعثه في حاجة له أبدا ولا يفارقه بعد هذا أبدا.

ولم يلبث أن توفي الجد وقد بلغ النبي صلي عليه وسلم ثماني سنوات وشهرين وعشرة أيام. فتكفل به عمه أبي طالب.



الحكومة اللبنانية توجّه الجيش لعدم مواجهة توغل القوات الإسرائيلية

متابعة / البينة الجديدة



يدعم الحراك الداخلي في لبنان للضغط على حزب الله لعدم تنفيذه استهدافات جديدة لإسرائيل بعد العملية التي أعلنها فجر أمس الأول الاثنين، وتفعيل الاتصالات الدبلوماسية للضغط على إسرائيل لوقف اعتداءاتها، خصوصاً بعد قرار الحكومة حظر أنشطة حزب الأمنية والعسكرية، إلا أن الأخير أعلن، في ساعات الصباح الأولى أمس الثلاثاء، سلسلة عمليات عسكرية ضد مواقع إسرائيلية ليضرب بالمقررات عرض الحائط، بعدما أعلن أمس رفضه لها، وتشكل هذه التطورات بدءاً أساسياً على طاولة المسؤولين اللبنانيين، وسط تباينات ومشهديات غير مسبوقة جُلّت أمس في جلسة مجلس الوزراء في جانب عدم معارضة وزيري حركة أمل (يترأسها نبيه بري) القرارات الوزارية، بما يظهر خلافاً لافتاً بين الحليفين حول مقاربة الحرب، ولا سيما بعدما خرق حزب الله ... بعدم الدخول فيها، وبحسب معلومات "العربي الجديد"، نقاش محتدم حول خطة الجيش اللبناني في حال حصول توغل إسرائيلي بري، وتبعاً للمعلومات أيّد القسم الأكبر من المجتمعين عدم دخول الجيش اللبناني في مواجهة مع جيش الاحتلال، خصوصاً أن لا قدرات عسكرية كافية للقيام بذلك الأمر الذي أثار امتعاض وزراء حزب الله، باعتبار أن الدولة تريد نزع سلاحه، بينما في المقابل تنسحب بوجه

الإسرائيلي، وتفتح له الباب للدخول واحتلال مناطق إضافية من لبنان، وبحسب المعلومات، عرض قائد الجيش اللبناني في الجلسة الوقائع الميدانية والتحديات القائمة، وطرح أسئلة عن طريقة تصرّف العناصر فيما لو حصل توغل بري، والخيارات المطروحة، خصوصاً أن الجيش كان قد عزّز انتشاره في بعض المواقع، وأقام حواجز جديدة، وكثّف من انتشاره في الفترة الأخيرة، تنفيذاً لخطته بحصرية السلاح في قطاع جنوب نهر الليطاني، علماً أن الرئيس جوزاف عون كان قد أمر في وقت سابق بالتصدي لأي توغل بري، لكن الجواب من السلطة السياسية بأن الوضع الآن لا يحتمل، وبعدم الدخول في مواجهة مع جيش الإسرائيلي، وترجمت هذه المستجدات كلها اليوم ميدانياً بحيث أعلن جيش الاحتلال أن قواته شرعت في عملية الدفاع الأمامي عن بلدات الشمال، "بالتوازي مع نشاطه في إطار عملية 'زئير الأسد'، تعمل قوات الفرقة ٩١ في منطقة جنوب لبنان، وتتمركز في عدد من النقاط الاستراتيجية في المنطقة"، وتقدّمت قوة إسرائيلية مؤلفة من دبابة وثلاث جرافات من مستعمرة المطلة وتوغلت باتجاه منطقة تل النحاس بين كفركلا وبرج الملوك، جنوبي لبنان فيما سُجّلت توغلات إسرائيلية في عدد من البلدات، منها عيتا الشعب ويارون، وتل النحاس، وذلك بعدما غادر الجيش اللبناني بعض مواقعه، وقالت مصادر عسكرية لبنانية رفيعة لـ"العربي الجديد"، إن "الجيش اللبناني لم ينسحب من مواقع له على الحدود.

...

الفتح المبين في سيرة خير المرسلين



د. محمد فتحي عبدالعال

...

طقوس الشهر الفضيل ثابتة في وجه الزمن .. ابرز موائد العراقيين للشهر الفضيل

الشوربة والتمر والبرياني والدولمة وشرابت التمر الهند وقمرالدين

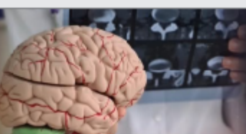
البينة الجديدة / صباح الخزعلي



...

ضمور الدماغ

BRIAN ATROPHY





الامبريولوجي / رائد عبدالله عيلي

...

النيل الدولية
الاحد
٥ رمضان ١٤٤٧ هـ الموافق ٢٢ فبراير ٢٠٢٦م
فعاليات
العدد 1671
السنة السابعة
4

صحيفة النيل الدولية

كلام بفلوس

تاج السر محمد حامدالسيد
السعودية

ما يجب أن نعلمه أطفالنا و ما ينبغي علينا إدراكه كأولياء أمور

كتب د. أمجد عمر محمد يناشد أولياء الأمور عن الكيفية التي يتعلم بها الطفل قيمة ما بين يديه حتى لا يكون هناك سوء فهم- علما بأن الآباء والأمهات يعرفون أن أسلوب التعامل **يكون سهلاً في حالة فهمهم للطفل.. ويعرفون أن أسلوب التعامل** يكون دائماً صعباً ومعقداً حينما لا يفهمون الطفل- ويعاني الآباء والأمهات من محاولة الطفل كي يبدو إنساناً مستقلاً- في هذا الموضوع تعالوا نقرأ ما كتبه د. أمجد: قبل أن نحدث أبناءنا عن النجاح- وقبل أن نرسم لهم طرق المستقبل- وقبل أن نقلق على المهن والدرجات والمهارات- هناك أصلان عظيمان تقوم عليهما التربية المتوازنة: أن يتعلم الطفل قيمة ما بين يديه فلا يعتاده حتى يفقد شعوره به- وأن يتعلم الوالدان رؤية الطفل كما هو لا كما يتمنيان أن يكون- فالتربية ليست فقط أن نملأ عقول الصغار بل أن نوقظ قلوبهم- وليست أن نوجه خطواتهم فقط- بل أن نفهم اتجاهاتهم- الطفل الذي لا يعتاد النعمة يكبر ممتناً متزناً- والوالد الذي لا يفرض حلمه يكبر ابنه واثقاً مزدهراً- ومن التقاء الامتنان بالاختيار الواعي تبدأ صناعة الإنسان السوي- أخطر ما يمكن أن ينشأ عليه الطفل ليس الفقر- ولا قلة الإمكانات- بل الاعتياد- اعتياد النعم حتى تفقد معناها- وتتحول من عطايا تُقدّر إلى حقوق مسلم بها- فالطفل الذي يستيقظ كل يوم محاطاً بالصحة والأمان- والاهتمام- والوقت- والعائلة- دون أن يتعلم الالتفات إليها- قد يكبر وهو يطلب الكثير ويشعر بالقليل- ما يجب أن يتعلمه الصغير في سنواته الأولى ليس فقط كيف يحصل بل كيف يشعر- أن يشعر بقيمة ما بين يديه قبل أن يفكر فيما ينقصه- أن يتعلم أن النعمة لا تقاس بكثرتها- بل بعمق الإحساس بها- أن يعرف أن الصحة ليست أمراً عادياً، وأن وجود الوالدين ليس تفصيلاً، وأن الوقت ليس مادة لا تنفد، وأن الأمان ليس حقاً مكتوباً إلى الأبد- حين يتربى الطفل على هذا الوعي، يصبح أكثر امتناناً، أهدأ طلباً وأعمق رضاً- تعليم الطفل عدم الاعتياد على النعم لا يكون بالوعظ المباشر، ولا بالتخويف من الفقد، بل بزرع الانتباه بأن نسمي النعمة أمامه، ونشكرها بصوت مسموع، ونربطها بالمسؤولية، بأن نُشركه في العطاء ليعرف أن ما لديه يمكن أن يكون سبباً في سعادة غيره- فالطفل الذي يشارك يشعر، والذي يشعر يُقدّر، والذي يُقدّر لا يُبدّد- وفي المقابل، هناك ما ينبغي أن يتعلمه الآباء قبل أن يُعلّموه لأبنائهم: أن دورهم ليس رسم نسخة عن أنفسهم ولا إسقاط أحلامهم المؤجلة على حياة صغارهم- مهمة الأب والأم ليست أن يقررا من سيكون الطفل، بل أن يكتشفا من هو وماذا يحب وأين يمكن أن ينجح، وكيف يمكن أن يزدهر- فالطفل لا يولد صفحة بيضاء بالكامل، بل يحمل ميولاً، واستعدادات وملامح شخصية تحتاج إلى من يؤها لا من يطمرها- من أكبر الأخطاء التربوية أن نُربي أبناءنا ليعيشوا أحلامنا نحن، لا أحلامهم هم- أن ندفعهم إلى مسارات لا تشبههم فقط لأنها تشبهنا أو لأن المجتمع يراها أفضل- النجاح الحقيقي **للآباء لا يُقاس بأن يصبح الابن نسخة مطورة من أبيه، بل بأن** يصبح أفضل نسخة من نفسه- وهذا لا يتحقق إلا حين تهيئ الطفل لما يريد أن يكون، لا لما نريد نحن أن نراه- تهيئة الأبناء لا تعني تركهم بلا توجيه، بل تعني توجيهاً واعياً يحترم الفروق- أن توفر لهم الأدوات، لا أن تفرض عليهم الاتجاه- أن تساعدهم على اكتشاف قدراتهم، لا أن تحبسهم في توقعاتنا- أن تعلمهم الانضباط، وفي الوقت نفسه تمنحهم مساحة الاختيار- فالتوازن بين الرعاية والحرية هو ما يصنع إنساناً واثقاً لا تابعاً، ممتناً لا ناقماً- حين يتعلم الطفل عدم الاعتياد على النعم، ويتعلم الأب أن يرى ابنه كما هو لا كما يريد- تتكون معادلة تربوية ناضجة: طفل يشعر بقيمة ما يملك، ويسعى لما يحب، وأبوان يقودان دون قهر، ويوجهان دون مصادرة- عندها فقط تتحول التربية من مشروع سيطرة إلى مشروع بناء، ومن تكرار للماضي إلى صناعة مستقبل- في النهاية، ما تعلمه لأطفالنا اليوم سيظهر في طريقة طلبهم غداً، وفي مستوى رضاهم، وفي قدرتهم على الشكر، وفي شجاعتهم على الحلم- وما نتعلمه نحن كآباء سيظهر في قدرتنا على الفهم، وفي شجاعتنا على ترك أبنائهم يكونون أنفسهم- فالنعمة لا تُحفظ بالوفرة، والحلم لا يتحقق بالإجبار-

الخلاصة في هذه السياحة الاجتماعية التي سطرها يراع د. أمجد: يجب ألا نظن بأن رغبة الطفل في الاستقلال عن أبويه هي استقالة يقدمها من عالم رقابة الأسرة- فالطفل يحتاج إلى من يقول له: «لا» عند الخطأ، شرط أن نقولها بالحنان وبالحزم أيضاً- وقد يبدو ذلك معادلة صعبة، لكن بالممارسة تصبح أمراً ميسراً، والله المستعان وكفى-

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين للدكتور محمد فتحى عبد العال - الحلقة الثانية

إرهاصات الميلاد

لقد تزامن ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم مع خروج مكة من واقعة عظيمة هي حادثة الفيل حينما خرج حاكم اليمن (أبرهة الحبشي المعروف بالأشرم) مدعوما سياسيا ومددا من الأفيال (أشهرها الفيل محمود الذي تقدم الحملة) من مملكة أكسوم الحبشية لتدمير الكعبة لإرغام قبائل العرب :قريش وهذيل وكنانة وباقي قبائل العرب على الحج إلى كنيسة القليس التي بناها بصنعاء وزينها بمنابر من عاج وأبنوس وجلب أحجارها ورخامها من قصر بلقيس.

وقيل أنه اخطأ في البداية مقصده حينما بلغ الطائف فأرشده بعض رجالات ثقيف ومنهم مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف أن البيت الذي يقصده بمكة وليس بيتهم اللات قائلين في إذعان : «أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا لك خلاف» وزادوا بأن عرضوا عليه إرسال من يدله عليه.

وتتعدد الروايات حول بواعث أبرهة في حملته تلك ومنها قيام أحد العرب من كنانة بتلويث كنيسة أبرهة مما استوجب غضبه وقيل أن أبرهة انتهج في البداية شكلا دعائيا سلميا فأرسل مُحَمَّد بن خزاعي بن حزابة الذكواني أميره على مضر لدعوة العرب إلى حج القليس فما كان من أهل تهامة إلا أن دفعوا إليه بعروة بن حياض الملاصي الهذلي فأرداه قتيلا بسهم أطلقه ففر شقيقه قيس بن خزاعي ليخبر أبرهة فاستشاط الأخير غضبا وقرر الانتقام بوطء مكة وهدم كعبتها.

وحينما اقترب أبرهة من مكة استولى قسم على قطيع من النوق لعبد المطلب جد النبي وسيد قريش ـ ما آثار دهشة أبرهة هو مجيء عبد المطلب اليطالب بنوقه دون التطرق لمسألة الهدم المزمع للكعبة

فسأله أبرهة لماذا لا تدافعون عن الكعبة؟ افقال عبد المطلب: «أما النوق فأنا ربها، وأما الكعبة فلها رب يحميها». وهي رواية أراها تحتاج إلى مراجعة لأنها لا تتفق مع مروءة الرجل و زعامته ومكانته السياسية في قومه كما أن بعض قبائل العرب أبدت مقاومة لقوات أبرهة في رحلة الزحف مثل ذو نفر وأشراف اليمن وقبيلتي خثعم، وهما شهران وناهس بقيادة نفيل بن حبيب الخثعمي وجميعهم هزموا ـهذا حال القبائل البعيدة وقد أبدت شيئا من المقاومة فما بال القبائل العربية القائمة على شئون الحرم وفي مقدمتها قريش والتي كانت على استعداد للتقاتل فيما بينها في أحوالهم الطبيعية من أجل نيل شرف كالرفادة، أوالسقاية، أوالسدانة فحتمية المقاومة المشروعة بالنسبة لهم صونا لسمعتهم وسط القبائل الأخرى والمقارنة بهم **مسألة لا يمكن إهمالها منطقيا .**

تأتي المعجزة حينما تأبى الفيلة تنفيذ مهمة الهدم رغم ألوان التعذيب والتنكيل التي **تعرضت لها وتكتمل المعجزة بإرسال الله** سبحانه وتعالى طيور أبابيل تحمل معها حجارة من سجيل قتلت الجنود الغزاة وألقت الرعب في نفوسهم فتفرقوا خائبين.

يتحدث أهل السير عن حوادث وقعت يوم ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم في أقطار متعددة تقع تحت سطوة امبراطوريات عظمى وتنذ بما يشي أن حدث جلل يقع في هذه الليلة وهي أخبار ربما كانت بلا سند ولا تؤيدها تواريخ هذه البلدان ـ

ومنها أن إيوان كسرى ارتج فسقطت منه أربع عشرة شرفة (**يتناول أهل السير حديث لا أصل** له من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «أنا ولدت في زمن الملك العادل كسرى أنوشروان) ، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغارت بحيرة ساوة- كما اتفقت رؤيا لكسرى مع الموبذان (كبير المجوس) من أن إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس ، فقال كسرى أي شيء هذا يا موبذان ؟ فقال: حادثة تكون من ناحية العرب فأرسل إلى النعمان بن المنذر ليبعث له رجلا من أهل العلم خبيرا بالرؤيا فانتخب له عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني والذي بدوره رشح خال له قد بلغ من الكبر عتيا يسكن مشارق الشام يدعى سطيح هو الأعلم والأخبر واستأذنه في أن يكون هو الساعي في السؤال وحمل الإجابة إليه ـ وبالفعل فسر سطيح الرؤيا بقوله :« يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وبعث من تهامة صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملك وملكات بعدد الشرفات وكل ما هو آت آت» ـ

كما يذكر الرواة أن البيئة العربية كانت أيضا على موعد انتظار لميلاد النبي الخاتم وأن بشائره صدرت حتى من أجداده صلى الله عليه وسلم فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان كعب بن لؤي بن غالب يجمع قومه يوم الجمعة ، وكانت قريش تسمي الجمعة عروبة ، فيخطبهم ، فيقول : أما بعد ، فاسمعوا ، وتعلموا ، وافهموا ، واعلموا ليلة ساج ، ونهار ضاج ، والأرض مهاد ، والسماء بناء ، والجبال أوتاد ، والنجوم أعلام ، والأولون كالآخرين ، والأنثى ، والذكر زوج ، فصلوا أرحامكم ، واحفظوا أصهاركم ، وثمروا أولادكم ، فهل رأيتم من هالك رجع ، أو ميت نشر الدار أمامكم ، وأظن غير ما تقولون ، عليكم بحرمكم ، زينوه ، وعظموه ، وتمسكوا به ، فسيأتي له نبأ عظيم ، سيخرج منه نبي كريم ، ثم يقول : نهار ، وليل ، كل (أفق) يحادث ، سواء عليها ليلها ونهارها ، يؤوبان بالأحداث حين تأوبا ، وبالنعم الضافي علينا ستورها ، على غفلة يأتي النبي محمد ، فيخبر أخبارا صدوقا خبيرها ، ثم يقول : والله لو كنت فيها لتنصبت فيها تنصب الجمل ، ولأرقلت فيها إرقال الفحل ـ

ومما يروى أن أحد الأحبار رأى عبد المطلب فقال له: إنّ في أحد منخريك لملكا، وفي الآخر نبوّة.

وكان اليهود بحسب الروايات الأكثر اهتماما بمولود هذه الليلة لأن بشاراته في كتابهم السماوي (التوراة) ومن أشهر هذه الروايات ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها، فلما كانت تلك الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله **عليه وسلم قال في مجلس من قريش: يا معشر** قريش، هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقال القوم: والله ما نعلمه. قال: احفظوا ما أقول **لكم: ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة،** بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات- كأنهن عرف فرس، لا يرضع ليلتين. فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله: فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله فقالوا: لقد ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا، فالتقى القوم حتى جاءوا اليهودي فأخبروه الخبر. قال: اذهبوا معي حتى أنظر إليه فخرجوا حتى أدخلوه على آمنة فقالوا: أخرجي إلينا ابنك. فأخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة، فوقع مغشيا عليه فلما أفاق قالوا: ويلك ما لك؟ قال: والله ذهبت النبوة من بني إسرائيل، أفرحتم به يا معشر قريش والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق إلى المغرب.

ومما يروى أن عبد الله والد النبي كان في وجهه نور النبوة وأن إحدى العارفات بالكتاب أرادت أن تستأثر بهذا النور والروايات تختلف حول اسم السيدة لكن المتون متشابهة في أغلبها فعن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: « لَمَّا خَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِابْنِهِ لِيُزَوِّجَهُ ، مَرَّ بِهِ عَلَى كَاهِنَةٍ مِنْ أَهْلِ تَبَالَةَ مُتَهَوِّدَةٍ ، قَدْ قَرَأَتِ الْكُتُبَ يُقَالُ لَهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُرٍّ الْخَثْعَمِيَّةُ (في رواية قُتَيْلَةُ بِنْتُ نَوْفَلٍ أُخْتُ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ) ، فَرَأَتْ نُورَ النُّبُوَّةِ فِي وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ : يَا فَتَى، هَلْ لَكَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ الْآنَ ، وَأُعْطِيكَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ * وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَأَسْتَبِينَهُ * فَكَيْفَ لِي الْأَمْرُ الَّذِي تَبْغِينَهُ

ثُمَّ مَضَى مَعَ أَبِيهِ، فَزَوَّجَهُ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ ، فَأَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ نَفْسَهُ دَعَتْهُ إِلَى مَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ الْخَثْعَمِيَّةُ ، فَأَتَاهَا فَقَالَتْ : يَا فَتَى، مَا صَنَعْتَ بَعْدِي؟ قَالَ: زَوَّجَنِي أَبِي آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، قَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبَةِ رِيبَةٍ ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ فِي وَجْهِكَ نُورًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ فِيَّ ، وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُصَيِّرَهُ حَيْثُ أَحَبَّ (وفي رواية قالت مَرَرْتَ وَبَيْنَ عَيْنَيْكَ غُرَّةٌ مِثْلُ غُرَّةِ الْفَرَسِ وَرَجَعْتَ وَلَيْسَ هِيَ فِي وَجْهِكَ) .

وقد جاء زواج عبد الله من آمنة بعد حادثة الفداء وتتلخص أن أبيه عبد المطلب لما أراد إعادة حفر زمزم- وكانت قد ردمت -منعته قريش من نيل هذا الشرف وحده وقال له عدي بن نوفل بن عبد مناف (أبو المطعم) قال: يا عبد المطلب أتستطيل علينا وأنت فذ لا ولد لك (لم يكن له وقتها سوى ولد واحد هو الحارث)؟! فنذر عبد المطلب لئن رزقه الله **بعشرة أولاد وصاروا له أعوانا ليذبحن أحدهم** قربانا لله تعالى عند الكعبة فلما تحققت أمنيته كان عليه الوفاء بنذره فجمع أبنائه عند الكعبة **ولما ضرب السادن القدح خرج القدح على عبد** الله فهم بنحره لولا نهاه سادة قريش وأشاروا عليه بالذهاب إلى قطية الكاهنة أو سجاح بحسب بعض الروايات والتي وجدت له مخرجا من ورطة النذر وانصاع بالفعل لنصيحتها فراح يزيد الأبل عشرا عشرا حتى بلغت الإبل مائة، فخرجت القداح على الإبل ونجى عبد الله من الذبح- وكان عبد المطلب في ذلك أول من سن الدية مائة من الإبل.


شكر وتقدير
إلى الدكتور/
محمد فتحي عبد العال
في ثالث فعاليات الصالون بعنوان


بسم الله الرحمن الرحيم
وأعدوا لهم ما إستطعتم من قوة ومن رباط
صدق الله العظيم




BUC


بسم الله الرحمن الرحيم
و أعدوا لهم ما إستطعتم من قوة ومن رباط الخيل
صدق الله العظيم
كلية الحرب العليا

نقابة صيادلة الشرقية



قريبـــــــا

تعلن نقابة صيادلة الشرقية (لجنة السلامة والصحة المهنية) عن مؤتمر علمي بعنوان



(ادارة المخاطر .. سلامة الغد تبدأ من اليوم)

تزامنا مع اليوم العالمي للسلامة والصحة المهنية
والدعوة عامة لجميع الصيادلة العاملين في مجال السلامة والصحة المهنية
والسادة الصيادلة اصحاب الصيدليات للاطلاع على المتسجدات فيما يخص القوانين والمعايير التنظيمية الخاصة بالصيدليات في هذا الصدد

مقرر المؤتمر



د/ محمد حسني عبد الفضيل

رئيس اللجنة المنظمة



د/ نور الهدي اسامة

مشرف المؤتمر



د/ محمد فتحي عبد العال

اللجنة المنظمة

د/ محمد حسني عبد الفضيل — المشرف علي النشاط
د/ محمد فتحي عبد العال — أ/ رحمة حسين

امين صندوق النقابة	الأمين العام	وكيل النقابة
د/ محمد عبدالمنعم نمر	د/ عبد الله الطحاوي	د/ سمير صموئيل



نقيب صيادلة الشرقية
د/ عصام ابو الفتوح عبد القادر


إدارة السّلامة والصّحة المهنيّة
فرع الشّرقيّة للتأمين الصّحي
كُل عام وأنتُم بخير
عِيدٌ مُبارك










أوراق مطوية


A16
المترجمات
خصم خاص
+
صياد القلوب


الدر المنثور
في مكنون جوهر العقول
د.محمد فتحي عبد العال
بلوغ المرام
في احداث ووقائع رمضان
د.محمد فتحي عبد العال




كلية الحرب العليا


تاريخ الآداب العربية
الاقتباس
الفن وستينه



دراما رمضان

مسلسل الرباعة.. يصنع من الجمالية الفنية صورة نقدية لمجتمع نمطي



بقلم: أ. الناقد إسلام خنيش

بعد بداية مسلسل الرباعة كانت نوعا ما بطيئة، جاءت حلقة سلسلة الرباعة2 بالأمس الأول مميزة وقدمت بطريقة رائعة من التصوير للأفكار وللحوارات. نتابع المغامرات الشيقة لهذا الفريق موازاة مع بروز نقد اجتماعي دقيق. فالتكليحة التي قامت بها الرباعة ضد بشير مول قلب اللوز وكيفية صعوده ترند تبرز نسقا اجتماعيا مريضا.

ونلمس هذا بالاكثر في المشهد الذي يقول فيه خالد: الكذبة كي تعاودها شحال من خطرة تولي حقيقة سورتو فالوقت لي رانا فيه وقت الهف.

هذا النوع من الأعمال التي تستحق اسم الفن، لأنها تصنع من الجمالية الفنية صورة نقدية لمجتمع ينساق وراء النمطيات.

زيادة على مرور نبيل عسلي ونسيم حدوش على قناة الشروق أين أظهرا كيف أن العمل متعوب عليه ولديهم نظرة مختلفة للأمور.

ضريح قطب صلاح الدين

كانت سلطة العاضد قد تداعت وأصبح قطافها دان وقيل أن الخبوشاني أراد استعجال مصير العاضد وكان في مرضه الأخير وأغرى صلاح الدين بإعدامه وهو اقتراح يفتقر للكياسة ويتفق مع وصف معاصري الشيخ له بأنه قليل المعرفة بأحوال الدنيا.. وجد صلاح الدين أن الفرصة سانحة لخلع الخليفة الفاطمي المريض لكنه تردد في الإعلان الفوري عن الخطبة لبني العباس والتحول إلى المذهب السني بشكل كامل خشية انقسام الرأي العام وحدوث قلاقل واضطرابات ومقاومة من أنصار النظام السابق لكن الخبوشاني كان الأجرأ على فعل ذلك فوقف بعصاه أمام المنبر، وأمر الخطيب بذكر اسم الخليفة المستضيء بأمر الله العباسي وقطع الخطبة للعاضد لدين الله فاغتم الأخير ومات في ريعان شبابه وعمره إحدى وعشرون سنة، وتزينت بغداد ابتهاجا بخلعه والتحول بتبعية مصر إليهم كسلطة روحية اسمية وحسب .

بقلم: محمد فتحي عبد العال

ما يهمنا في هذا المبحث العلاقة الطريفة والاستثنائية التي جمعت بين الخبوشاني وبين الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين والدنيا يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني التكريتي وكان الأخير يوقره ويحفظ قدره ويستشيره ويلبي حاجاته وحدث أن إلتمس الشيخ من السلطان إسقاط بعض الضرائب والمكوس مكوس تؤخذ من الحجيج بجدة مما يحمل في البحر فرفض صلاح الدين، وتغير الشيخ وساء خلقه ووكز السلطان بعصاه حتى سقطت قلنسوته قائلا في حدة: قم لا نصرك الله! فتخلى عنه النصر في إحدى معاركه أو انكشف عنه ستر الحماية فتجرأ أعدائه عليه فتشاءم صلاح الدين وتذكر دعاء الشيخ عليه فعاد إليه معتذرا ومقبلا يديه طالبا الصفح والعفو .

وتتعدد رؤى الباحثين حول الحادثة التي ألمت بالسلطان جراء تغير خاطر الشيخ ما بين معركة أو حادثة اغتيال.. فالبعض يراها معركة تل الجزر أو معركة الرملة أو معركة مونجيسار أو معركة مونتجيسارد، والتي انهزم فيها صلاح الدين على نحو غير متوقع أمام بلدوين الرابع ذو الستة عشر عاما قائد مملكة بيت المقدس في ٢٥ نوفمبر ١١٧٧م ومن ثم انكشاف القوات الأيوبية وقد منيت بخسائر فادحة وغير مسبوقة.. أو أنها إحدى محاولتي الاغتيال التي تعرض لها من قبل طائفة الحشاشين الباطنية الإسماعيلية النزارية، بقيادة رَاشِدُ الدِّين أَبُو الْحَسَن سِنَانُ بْنُ سَلْمَان بْن مُحَمَّد البَصري المعروف بشيخ الجَبَل سواء أكانت الأولى عام ١١٧٤ بمعسكره بحلب أو الثانية عام ١١٧٦ خلال حصاره لحصن أعزاز..

إن كان هذا حال السلطان معه فكيف بالأمراء وكبار رجال الدولة والذين كانوا بطبيعة الحال يهابونه ويبادرون لإرضائه؟! ومن ذلك أن الشيخ قد بلغه أن الملك المظفر تقي الدين عمر بن الأمير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب ابن أخي السلطان صلاح الدين له مواضع أماكن يباع فيها المزر نبيذ الشعير والحنطة والحبوب، وقيل: نبيذ الذرة خاصة وبعث لصلاح الدين بهذا الخصوص فأمر صلاح الدين ابن أخيه بزيارة الشيخ وتطييب خاطره ولما جاءه حاجب المظفر نيابة عنه وقال له: تقي الدين يسلم عليك. فقال الخبوشاني قل: بل شقي الدين لا سلم الله عليه، قال الحاجب: إنه يعتذر، ويقول: ليس له موضع لبيع المزر. قال الشيخ : يكذب. فعاد الحاجب لمحاجاته وإنكار التهمة عن سيده قائلا : إن كان ثم مكان لبيع المزر ، فأرناه.

واغتاظ الشيخ والجلي أنه لم يكن من المكترثين بالتوجيه النبوي البينة على المدعي، واليمين على من أنكر فقال للحاجب وعلامات التهور المعهودة على محياه: اذن. فدنا الحاجب، فأمسك الشيخ بشعره وذؤابتيه ، وجعل يلطم على رأسه، ويقول: لست مزارا فأعرف مواضع المزر، فخلصوه من بين يديه وهكذا تحمل الحاجب عن تقي الدين ضربات الشيخ المؤلمة .

وحدث أن جاءه ابن السلطان الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى ابن مروان الأيوبى زائراً وصافحه. فطلب ماء، وغسل يده، وقال: يا ولدي إنك تمس العنان، ولا يتوقى الغلمان، قال: فاغسل وجهك، فإنك مسحت وجهك. قال: نعم، وغسله .

ويمكن قراءة هذا النصح على وجهين في كلاهما نفع للمتلقي في زمنه ولقارىء اليوم أما الأول فمن زاوية غسيل الأيدي كركيزة أساسية في مكافحة العدوى فلربما نما لعلم الشيخ الخارق ما يتعدى حدود زمنه من معارف فوجد أن غسيل الأيدي بعد المصافحة واجب لكونها ملامسة لأسطح تتزايد مخاوف تلوثها مثل الإمساك بالعنان وهو لجام الدابة والذي يتنقل بين أيدي غلمان العزيز دون تحرز من احتمالية إصابة بعضهم بالأمراض المعدية أو انتقال الأمراض إليهم من الدواب، وفي ذلك لا ينبغي أن ننس أن موطنه نيسابور شهد العديد من الطواعين الخطيرة لدرجة أن السكان استخدموا المقابر الجماعية لدفن موتاهم ومع نفوق الحيوانات وصل بهم الأمر إلى أكل الكلاب والبشر بل ونبش القبور وأكل الموتى وهي فواجع كفيلة بأن تعلم المرء أساليب الوقاية وتجعله الأحرص على أداء فروضها . الوجه الآخر للقصة أن الشيخ ربما قصد بفراسته المعهودة التورية ناشدا منها النصح من وقوع العزيز في فخ مخالطة رفقاء السوء خاصة الخدم والغلمان ووجوب تطهير نفسه منهم ومن نصائحهم التي تدعو للفرقة والخلاف.

ومن علاقات الشيخ بالصفوة نمضي للعامة وما ترويه الروايات عنه أنه كان قاسيا ، متعصبا مع أهل الذمة يهم بقتل من يصادفه منهم راكبا دون جريرة أو ذنب وحدث أن ظفر بطبيب يدعى ابن شوعة،فأندر عينه بعصاه، فذهبت هدرا . في المقابل نجد سيرته تتضمن شيئا من الرقة والرفق بالحيوان فكان إذا ركب حماره جعل تحته أكسية لئلا يصيبه عرقه.!!.

ومن بركاته التي تناقلتها ألسنة العامة أن ابن أبي حصيبة مدحه بقصيدة وطلب منه الدعاء لابنته المقعدة فدعا لها وبعد ثلاثة أيام قامت تروح وتغدو كأن لم يكن بها بالأمس بأس.

من أعظم مآثر الشيخ -موضوع حلقتنا- هي قيامه على المدرسة الصلاحية أو الناصرية تاج المدارس، التي انشئت بأمر السلطان صلاح الدين على غرار المدارس النظامية سالفة الذكر وبحكم كون السلطان و الشيخ شافعيين المذهب ولأن المدرسة استهدفت تدريس هذا المذهب على الأخص فقد اختارا أن تكون بجوار قبر الإمام الشافعي وكانت على اتساعها أشبه بجامعة وأوقف عليها حماما وفرنا وحوانيت وجزيرة الفيل ورتب السلطان للشيخ شهريا أربعين دينارا عن التدريس وعشرة دنانير عن النظر في أوقاف المدرسة وخصص له يوميا ستين رطلا من الخبز وراويتين من ماء النيل.

لكن ما يعاب على الشيخ الخبوشاني نبشه عظام ابن الكيزاني بزعم إلحاده ونقلها من موضعها بجوار الشافعي قائلا: لا يكون صديق وزنديق معا.

ولا أرى في هذا الفعل إلا افتراء وفعلا غير إنساني لا يمكن تبريره أو إلباسه ثوبا أخلاقيا دينيا فالرجلين متعاصرين وسيرتهما متشابهة ولا يعدم التباغض والتحاسد بينهما قربا من صلاح الدين.

وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج الانصاري، المصري، الشافعي المعروف بابن الكيزاني نسبة لصناعة الكوز المستخدم في الشراب، لمن لا يعرفه هو فقيه وشاعر وهو صاحب الطريقة الكيزانية أولى الطرق الصوفية في مصر والتي وصلت لأوج شهرتها ما بين بلبيس بمصر وحتى سواحل الشام وكان شديد الزهد والفقر يخالج كل تفاصيل حياته على مرأى ومسمع من طلابه ومريديه ورغم ذلك كان يبادر لمساعدتهم فيقول شمس الدين السخاوي عنه أنه كان يأكل من كسبه ويتصدق بالباقي، وكان يأتيه الطالب ليقرأ عليه فيجده جوعاناً فيطعمه، وعرياناً فيكسوه ويعطيه العمامة، حتى يجد في نعله شيئاً مقطوعاً فيخرزه بيده، كما كان شعره جياشا في العشق ومفرطا في الحكمة ومن أشعاره في الحب:

والله لولا أنّ ذكرك مؤنسي
ما كان عيشي بالحياة يطيبُ
ولئن بكَت عيني عليك صبابةً
فلكلّ جارحةٍ عليك نحيبُ
أتظنُّ أنّ البُعدَ حلّ مودّتي
إن بانَ شخصُك فالخيالُ قريبُ

وفي الحكمة وحسن اختيار الصديق يقول:

تخيّرْ لنفسكَ من تصطفيه
ولا تُدْنِيَنّ إليكَ اللّئاما
فليس الصّديقُ صديقَ الرّخاء
ولكنْ إذا قعدَ الدهرُ قاما
تنامُ وهمّتُه في الذي
يهمّكَ لا يستلذُّ المناما
وكمْ ضاحكٍ لكَ أحشاؤه
تمنّاكَ أن لو لقيتَ الحِماما

وهي أشعار في مجملها تخلو مما يمكن أن يتهم بشأنه ابن الكيزاني في دينه أو ايمانه كما حفظت لنا سيرة الخبوشاني مشاهد من تأجج الصراع بينه وبين الحنابلة ومعارك صال فيها وجال.. ومن شدة تعظيمه وتوقيره للشافعي أن أتاه القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني وزير السلطان في المدرسة، فرآه يلقي الدرس، فجلس وجنبه إلى قبر الشافعي، فصاح: قم قم، ظهرك إلى الإمام؟! فقال الفاضل مبررا: إن كنت مستدبره بقالبي، فأنا مستقبله بقلبي يقصد أنه وإن كان ظهره أو جسده للقبر فهذا لا يمنع احترامه وتقديره لصاحبه. فصاح فيه، وقال: ما تعبدنا بهذا، فخرج وهو لا يعقل أي مندهشا.

وحينما دنت ساعة الأجل، رحل الخبوشاني في يوم ٢١ ذو القعدة عام ٥٨٧ هجرية ودفن في قبة تحت رجلي الإمام الشافعي وكفن في كسائه الذي جاء به من خبوشان وقيل بعد وفاته عثر على ألوف الدنانير المملوكة له بما يخالف سيرته من أنه كان شديد الزهد والتقشف فعلق صلاح الدين على ذلك مصدوما بقوله: يا خيبة المسعى! وذلك بحسب ما جاء في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي.



صحيفة النيل الدولية

كلام بفلوس

تاج السر محمد حامد السيد

السعودية

ذكريات رمضانية قبل الحرب اللعينة!

دوماً وقبل اندلاع هذه الحرب اللعينة، يأتينا رمضان وتأتي معه الخيرات في ذاك الزمن الجميل، ويكون موسماً لكثير من الفئات التي سترزق فيه، ويكون من المواسم التي يتحسن دخل بعض الأسر الفقيرة، والكثير من شرائح المجتمع تحاول اغتنامه على قدر المستطاع. ولعل أهم الفئات بائعات الأطعمة. ولكل بلد خصوصيته في استقبال شهر رمضان، حيث تشكل الأسر بعض العادات الخاصة بها داخل البيوت في استقبال وقضاء شهر رمضان المبارك. وفي السودان أحاديث وذكريات خاصة عن هذا الشهر الفضيل، شهر التوبة والغفران. أهل السودان يستعدون لهذا الشهر منذ وقت قبل بدايته، حيث تقوم نساء السودان بالتجهيز لعمل مشروب (الحلو مُر) إرث قديم. قد لا يُعرف بالضبط متى اكتشف، وهذا لا يمنع اكتشافه في مدينة (بربر)، فهي تعتمد منذ القديم على الزراعة على شاطئ النيل، وعرفت تنظيم ملكية الأراضي الزراعية والاعتراف بحرية التملك قبل التركية. ففي رمضان تتجمع النساء لعمل هذا المشروب (الحلو مُر)، وله طقوس في العمل.

الإفطارات الجماعية بالسودان:-

كثير من الأسر السودانية تدبر التلفار ليواجه الحائط طوال شهر رمضان؛ لأنه شهر روحاني وليس ترفيهياً. رمضان شهر عبادة. يستقبل أهل السودان الشهر الفضيل بطابع خاص في العادات والتقاليد والإفطار الجماعي الذي يقيمه أهل القرى والأحياء، فتمتد موائد الإفطار في الطرق الرئيسية بعرض الطريق وقت الإفطار فيجتمع ركاب العربات مع سكان الحي على مائدة الإفطار الجماعي. وكما ذكرت في مقدمة حديثي، من أشهر المشروبات مشروب الحلو مُر، ويتكون من عدة خلطات سودانية تجعل لونه أقرب للون الأحمر، ويتم عمله في البيوت.

أشهر الأكلات

ومن أشهر الأكلات في السودان (العصيدة) وتُصنع من الدقيق وتؤكل بملاح الويكة أو النعيمية، وتُعتبر من الأكلات الأساسية في رمضان. كما تشتهر (البليلة) في موائد رمضان، والمكون الأساسي فيها هي اللوبيا الحمراء. كما يكثر عمل القراصة و هي نوع من أنواع الفطير و تؤكل مع الإدام .. مع وجود الشوربة والعصائر المتنوعة.

الفرح بقدوم الشهر الفضيل:

هناك بعض القرى يحرصون على تعليق الزينات في منازلهم قبل بداية الشهر الكريم ابتهاجًا بالشهر الفضيل. وتنطلق الزغاريد والأناشيد المدايح النبوية فرحًا وسعادة بهذا الشهر الكريم.. ويحرص سكان الأحياء على إرسال وتبادل طعام الإفطار مع بعضهم بعضًا.. ويحرصون على التجمع بعد صلاة التراويح للتحادث في أمورهم وحكاياتهم.. وملعون أبوها حرب أفسدت علينا كل هذه الجماليات، لكن بإذن الله سترجع الأمور أحسن و أفضل مما كانت عليه و النصر قريبًا بإذن الله

الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين
للدكتور محمد فتحى عبد العال - الحلقة الخامسة

النبي تاجرا

أورد الرواة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان شريكا في التجارة في البداية مع السائب بن أبي السائب المخزومي.. عن مجاهد ، عن السائب بن أبي السائب ، أنه كان شريك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول الإسلام في التجارة ، فلما كان يوم الفتح قال : «مرحبا بأخي وشريكي لا يداري ولا يماري » .

كانت رحلة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام للمرة الثانية في سن الخامسة والعشرين وقد خرج في تجارة السيدة خديجة (تدعى في الجاهلية بالطاهرة) بنت خويلد وكانت قد اختارته لهذه المهمة من كثرة ما سمعت عن صدقه وأمانته ودماثة أخلاقه واختارت غلامها ميسرة ليرافقه في هذه الرحلة..

فما أن حطا رحالهما حتى استظل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة متاخمة لصومعة راهب من الرهبان والذي سأل ميسرة قائلا : من هذا الرجل الذي نزل تحت الشجرة ؟ فقال ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم . فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي .

فتعجب ميسرة وزاد من عجبه ما كان في رحلة العودة بصحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم فكلما اشتد الحر كان ميسرة يرى ملكين يظلان النبي من الشمس وهو يسير على بعيره .

أخبر ميسرة سيدته خديجة بما رأى من أمور غريبة في رحلته مع النبي كما لمست السيدة خديجة الأرباح الوفيرة التي تحققت في الرحلة على نحو لم يحدث لها من قبل.

زواج النبي من خديجة

كانت أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم مدعاة للسيدة خديجة لتختاره زوجا لها بعد مضي شهرين من الرحلة وقيل أن حديث ميسرة أرجعها إلى نبوءة يهودي عن النبي المنتظر فطمحت أن تكون زوجته..

ذكر ابن إسحاق في المبتدأ قال : كان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه في المسجد فاجتمعن يوما فيه فجاءهن يهودي فقال : يا معشر نساء قريش إنه يوشك فيكن نبي فأيكن استطاعت أن تكون فراشا له فلتفعل . فحصبه النساء وقبحنه وأغلظن له . وأغضت خديجة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النساء ووقر ذلك في نفسها . فلما أخبرها ميسرة بما رآه من الآيات وما رأته هي قالت : إن كان ما قاله اليهودي حقا ما ذلك إلا هذا . أيا ما كان السبب ولا أراها إلا مجمعة فقد وسطت صديقتها الأثيرة نفيسة بنت منيه أخت يعلى بن منيه لتفاتح النبي في أمر هذه الزيجة وقيل أن الزواج جرى بعرض مباشر من السيدة خديجة على النبي دون واسطة فقالت له «يا ابن عم إني قد رغبت فيك لقرابتك، وأمانتك وحسن خلقك، وصدق حديثك «فقبل النبي نكاحها وكان بعمر الخامسة والعشرين وهي أيماً بالأربعين من عمرها والذي زوجها عمها وقيل أخوها عمرو لأن أباها كان مات في الجاهلية (قبل حرب الفجار) وقيل أن أبيها هو من زوجها ولكن تحت تأثير السكر وأنها من أقنعت به ذلك لخشيتها من أن يمنع زواجها بمحمد وهي رواية لا تصح وكان صداقها عشرين بكرة ..وحضر العقد بنو هاشم ورؤساء مضر ..

وتضمن حفل الزواج كلمة من عمه أبي طالب فخطب قائلا :« الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسمعيل، وضئضيء معدّ: أي معدنه، وعنصر مضر: أي أصله، وجعلنا حضنة بيته: أي المتكفلين بشأنه، وسوّاس حرمه: أي القائمين بخدمته، وجعله لنا بيتا محجوجا، وحرما آمنا، وجعلنا حكام الناس. ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا، وإن كان في المال قلّ، فإن المال ظل زائل، وأمر حائل، وعارية مسترجعة، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم، وخطر جليل، وقد خطب إليكم رغبة في كريمتكم خديجة، وقد بذل لها من الصداق ما عاجله وآجله اثنتي عشرة أوقية ونشا: أي وهو عشرون درهما والأوقية: أربعون درهما، أي وكانت الأواقي والنش من ذهب» فقام في المقابل ورقة بن نوفل خطيبا عن أسرة العروس فقال: «الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت، وفضلنا على ما عددت، فنحن سادة العرب وقادتها، وأنتم أهل ذلك كله لا ينكر العرب فضلكم، ولا يردّ أحد من الناس فخركم وشرفكم ورغبتنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم، فاشهدوا عليّ معاشر قريش بأني قد زوّجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله وذكر المهر»، فقال أبو طالب: قد أحببت أن يشركك عمها، فقال عمها: اشهدوا عليّ معاشر قريش إني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد..

وجود ورقة بن نوفل في مجلس العقد آثار تساؤلا حول هذا الزواج وإن كان قد جرى على طريقة أهل الكتاب على أساس اعتناق ورقة للديانة المسيحية وقيل كان على دين موسى عليه السلام وفي كل الأحوال فقد اجتمع في هذا الزواج كل آركان الزواج وشروطه الصحيحة التي اشتمل عليها الإسلام فيما بعد من الإيجاب والقبول والولي والإشهاد والمهر.

وكان كل أبناء النبي - صلى الله عليه وسلم - منها إلا إبراهيم - عليه السلام (من مارية القبطية)، والأولاد هم : القاسم (وبه يكنى وربما كان تحريف أو اشتقاق من قثم) وعبد الله (لقب بالطيب والطاهر) وماتا صغيرين والبنات أدركن الإسلام وأسلمن وهاجرن وهن : زينب ورقية وأم كلثوم وقد أدركتهن الوفاة في حياة النبي ما عدا فاطمة - رضي الله عنها ماتت بعده بستة أشهر .



صحيفة النيل الدولية

الدين الخالص

المامون يونس عبدالله

زكاة الفطر حكمها وقت وجوبها على من تجب لمن تدفع

الحمد لله الذي أنقذنا بنور العلم من ظلمات الجهالة ، وهدانا بالاستبصار به عن الوقوع في عماية الضلالة ، ونصب لنا من شريعة سيدنا محمد أعلى علم واوضح دلالة ، والصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه أصحاب الهداية

وبعد.فرضت زكاه الفطر في السنة الثانية للهجرة، في السنة ذاتها التي فرض فيها صيام رمضان،

زكاة الفطر واجبة وقدرها صاع عن كل من وجبت عليه

قال العلامة خليل :(فَصْلٌ) يَجِبُ بِالسُّنَّةِ صَاعٌ (ش) أي: يَجِبُ عَلَى المُكَلَّفِ وُجُوبًا ثَابِتًا بِالسُّنَّةِ صَاعٌ مِنْ جَمِيعِ الأَنْوَاعِ عَلَى المُعْتَمَدِ لِخَبَرِ «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - زَكَاةَ الفِطْرِ عَنْ رَمَضَانَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى العَبْدِ وَالحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ» اهـ. وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ .

يصح دفع جزء صاع لمن عجزعن نصفه قال العلامة خليل (أَوْ جُزْؤُهُ) إِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الصَّاعِ أَوْ فِي عَبْدٍ مُشْتَرَكٍ أَوْ مُبَعَّضٍ

تجب حتى على من خشي الجوع.

قال سيدي خليل :(ص) عَنْهُ فَضَلَ عَنْ قُوتِهِ وَقُوتِ عِيَالِهِ (ش) أي: أَنَّهَا تَجِبُ عَلَى مَنْ فَضَلَ عِنْدَهُ مَا ذُكِرَ مِنَ الصَّاعِ، أَوْ جُزْئِهِ عَنْ قُوتِهِ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ، وَلَوْ خَشِيَ الجُوعَ فِيمَا بَعْدَهُ عَلَى المَشْهُورِ، أَوْ عَنْ قُوتِهِ وَقُوتِ عِيَالِهِ اللَّازِمِ لَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ وَحْدَهُ.

يتسلف لها.قال العلامة خليل (ص)(وَإِنْ بِتَسَلُّفٍ) أي يتسلف لها وَهُوَ يَرْجُو قَضَاءَهُ أَوْ يَعْلَمُ مَنْ يَتَسَلَّفُ مِنْهُ وَقِيلَ لا يَجِبُ التَّسَلُّفُ.

الأصناف التي تخرج منها :

قال العلامة خليل : ((مِنْ أَغْلَبِ القُوتِ) بِالبَلَدِ (مِنْ مُعَشَّرٍ) ، وَهُوَ القَمْحُ وَالشَّعِيرُ وَالسُّلْتُ وَالذُّرَةُ وَالدُّخْنُ وَالتَّمْرُ وَالزَّبِيبُ وَالأَرُزُّ فَهَذِهِ ثَمَانِيَةٌ فَمُرَادُهُ مُعَشَّرٌ خَاصٌّ (أَوْ أَقِطٍ) ، وَهُوَ خَثَرُ اللَّبَنِ المُخْرَجِ زُبْدُهُ فَالَّتِي تُخْرَجُ مِنْهُ تِسْعَةٌ فَقَطْ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ (غَيْرَ عَلَسٍ) لِلرَّدِّ عَلَى ابْنِ حَبِيبٍ الَّذِي زَادَهُ عَلَى التِّسْعَةِ المُتَقَدِّمَةِ (إِلَّا أَنْ يَقْتَاتَ غَيْرَهُ) أَيْ غَيْرَ مَا ذُكِرَ مِنَ المُعَشَّرِ وَالأَقِطِ فَيَدْخُلُ فِيهِ العَلَسُ وَغَيْرُهُ مِنْ لَحْمٍ وَلَبَنٍ وَفُولٍ وَحِمَّصٍ وَغَيْرِهَا فَيُخْرِجُ مِمَّا غَلَبَ إِنْ تَعَدَّدَ أَوْ مِمَّا اتَّحَدَ إِنْ لَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ مِنَ التِّسْعَةِ وَإِلَّا تَعَيَّنَ الإِخْرَاجُ مِنْهُ فَيُكَلَّفُ الإِتْيَانَ بِهِ فَمَتَى وُجِدَتِ التِّسْعَةُ أَوْ بَعْضُهَا وَتَسَاوَتْ فِي الِاقْتِيَاتِ خُيِّرَ فِي الإِخْرَاجِ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ وَمَعَ غَلَبَةِ وَاحِدٍ مِنْهَا تَعَيَّنَ الإِخْرَاجُ مِنْهُ كَإِنِ انْفَرَدَ، وَإِنْ وُجِدَتْ أَوْ بَعْضُهَا وَاقْتِيتَ غَيْرُهَا تَعَيَّنَ الإِخْرَاجُ مِنْهَا تَخْيِيرًا هَذَا حَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ الحَطَّابُ وَتَبِعَهُ الجَمَاعَةُ وَرَدَّهُ بَعْضُ المُحَقِّقِينَ بِأَنَّ ظَاهِرَ النُّصُوصِ كَالمُصَنِّفِ أَنَّهُ مَتَى اقْتِيتَ غَيْرُ التِّسْعَةِ أُخْرِجَ مِمَّا اقْتِيتَ وَلَوْ وُجِدَتِ التِّسْعَةُ أَوْ بَعْضُهَا فَلَا يُعَوَّلُ عَلَى مَا فِي الحَطَّابِ وَمَنْ تَبِعَهُ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ يُخْرِجُ صَاعًا بِالكَيْلِ مِنَ العَلَسِ وَالقَطَانِيِّ وَبِالوَزْنِ مِنْ نَحْوِ اللَّحْمِ

الذين يجب عليك أن تخرج عنهم الزكاة.

قال العلامة خليل :(وَ) يَجِبُ الإِخْرَاجُ (عَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يَمُونُهُ) مِنْ مَأْتِهِ مُؤْنَتَهَا إِذَا احْتَمَلَ مُؤْنَتَهُ وَقَامَ بِكِفَايَتِهِ أَيْ تَلْزَمُهُ نَفَقَتُهُ (بِقَرَابَةٍ) مُتَعَلِّقٌ بِيَمُونُهُ وَالبَاءُ سَبَبِيَّةٌ كَالأَوْلَادِ الذُّكُورِ لِلْبُلُوغِ وَالإِنَاثِ لِلدُّخُولِ أَوْ الدُّعَاءِ لَهُ بِشَرْطِهِ وَالوَالِدَيْنِ الفَقِيرَيْنِ (أَوْ زَوْجِيَّةٍ) هَذَا إِذَا كَانَتْ لَهُ بَلْ (وَإِنْ) كَانَتْ (لِأَبٍ) أُمًّا أَوْ غَيْرَهَا وَالمُرَادُ المَدْخُولُ بِهَا وَلَوْ مُطَلَّقَةً رَجْعِيًّا أَوْ مَنْ دَعَا لِلدُّخُولِ بِهَا.

وقت وجوبها قال العلامة خليل

(وَهَلْ) تَجِبُ زَكَاةُ الفِطْرِ (بِأَوَّلِ لَيْلَةِ العِيدِ) ، وَهُوَ غُرُوبُ شَمْسِ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ وَلَا يَمْتَدُّ بَعْدَهُ عَلَى المَشْهُورِ (أَوْ بِفَجْرِهِ) أَيْ فَجْرِ يَوْمِ العِيدِ (خِلَافٌ) وَلَا يَمْتَدُّ عَلَى القَوْلَيْنِ فَمَنْ وُلِدَ أَوْ اشْتَرِيَ أَوْ تَزَوَّجَ بَعْدَ الغُرُوبِ وَمَاتَ أَوْ بِيعَ أَوْ طَلُقَتْ قَبْلَ الفَجْرِ لَمْ تَجِبْ وَلَوْ وُلِدَ أَوْ اشْتَرِيَ أَوْ تَزَوَّجَتْ قَبْلَ الغُرُوبِ وَحَصَلَ المَانِعُ قَبْلَ الفَجْرِ وَجَبَتْ عَلَى الأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي وَلَوْ حَصَلَ مَا ذُكِرَ بَعْدَ الغُرُوبِ وَاسْتَمَرَّ لِلْفَجْرِ وَجَبَتْ عَلَى الثَّانِي لَا الأَوَّلِ

الوقت المفضل لإخراجها.

قال العلامة خليل :

(وَنُدِبَ إِخْرَاجُهَا بَعْدَ الفَجْرِ قَبْلَ الصَّلَاةِ).

مندوب أن تخرج من القوت الأحسن.

قال العلامة خليل : (وَ) نُدِبَ إِخْرَاجُهَا (مِنْ قُوتِهِ الأَحْسَنِ) مِنْ قُوتِ أَهْلِ البَلَدِ أَوْ مِنْ أَغْلَبِ قُوتِهِمْ.

مندوب غربة الدقيق وغيره.

قال العلامة خليل : (وَ) نُدِبَ (غَرْبَلَةُ القَمْحِ) وَغَيْرِهِ.

الفقير الذي لايملك قدر الصاع ودفعت له الزكاة من المزكين يخرجها منها قال سيدي خليل :(وَ) نُدِبَ (دَفْعُهَا لِزَوَالِ) أَيْ لِأَجْلِ زَوَالِ فقره يوم العيد . فالذي استغنى عند الوجوب بكسب مال او من دفع الزكاة اليه وجبت عليه ومن زال فقره أو رقه بعد الوجوب ندبت في حقه

تكره الزيادة على الصاع

قال العلامة خليل :(وَ) نُدِبَ (عَدَمُ زِيَادَةٍ) عَلَى الصَّاعِ بَلْ تُكْرَهُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ؛

يندب للمسافر اخراها عن نفسه

قال العلامة خليل :(وَ) نُدِبَ (إِخْرَاجُ المُسَافِرِ) عَنْ نَفْسِهِ فِي الحَالَةِ الَّتِي يُخْرِجُ عَنْهُ أَهْلُهُ لِاحْتِمَالِ نِسْيَانِهِمْ وَإِلَّا وَجَبَ عَلَيْهِ الإِخْرَاجُ.

يجوز دفع صاع لواحد واصع

قال العلامة خليل :(وَ) جَازَ (دَفْعُ صَاعٍ) وَاحِدٍ (لِمَسَاكِينَ وَ) جَازَ دَفْعُ (آصُعٍ) مُتَعَدِّدَةٍ (لِوَاحِدٍ) ، وَإِنْ كَانَ الأَوْلَى دَفْعُ الصَّاعِ لِوَاحِدٍ

يجوز اخراجها قبل العيد بكليومين او الثلاثة،

قال العلامة خليل :(وَ) جَازَ (إِخْرَاجُهُ) أَيْ المُكَلَّفِ زَكَاتَهُ (قَبْلَهُ) أَيْ الوُجُوبِ (بِكَالْيَوْمَيْنِ) أَوْ الثَّلَاثَةِ.

لاتدفع لغير المسلمين ولا لغير الفقراء ،

قال العلامة خليل : (وَإِنَّمَا تُدْفَعُ لِحُرٍّ مُسْلِمٍ فَقِيرٍ) غَيْرِ هَاشِمِيٍّ فَتُدْفَعُ لِمَالِكِ نِصَابٍ لَا يَكْفِيهِ عَامَهُ.

من هو الفقير والمسكين،

قال العلامة خليل : (وَمَصْرِفُهَا) أَيْ مَحَلُّ صَرْفِهَا أَيْ الَّذِي تُصْرَفُ إِلَيْهِ (فَقِيرٌ) لَا يَمْلِكُ قُوتَ عَامِهِ (وَمِسْكِينٌ ، وَهُوَ أَحْوَجُ) مِنَ الفَقِيرِ لِكَوْنِهِ الَّذِي لَا يَمْلِكُ شَيْئًا بِالكُلِّيَّةِ (وَصُدِّقَا) فِي دَعْوَاهُمَا الفَقْرَ وَالمَسْكَنَةَ (إِلَّا لِرِيبَةٍ).

من تجب عليك زكاتهم ،

قال العلامة خليل :(وَ) يَجِبُ الإِخْرَاجُ (عَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يَمُونُهُ) مِنْ مَأْتِهِ مُؤْنَتَهَا إِذَا احْتَمَلَ مُؤْنَتَهُ وَقَامَ بِكِفَايَتِهِ أَيْ تَلْزَمُهُ نَفَقَتُهُ (بِقَرَابَةٍ) مُتَعَلِّقٌ بِيَمُونُهُ وَالبَاءُ سَبَبِيَّةٌ كَالأَوْلَادِ الذُّكُورِ لِلْبُلُوغِ وَالإِنَاثِ لِلدُّخُولِ أَوْ الدُّعَاءِ لَهُ بِشَرْطِهِ وَالوَالِدَيْنِ الفَقِيرَيْنِ (أَوْ زَوْجِيَّةٍ) هَذَا إِذَا كَانَتْ لَهُ بَلْ (وَإِنْ) كَانَتْ (لِأَبٍ) أُمًّا أَوْ غَيْرَهَا وَالمُرَادُ المَدْخُولُ بِهَا وَلَوْ مُطَلَّقَةً رَجْعِيًّا أَوْ مَنْ دَعَا لِلدُّخُولِ بِهَا (وَخَادِمِهَا) أَيْ خَادِمِ الجِهَةِ الَّتِي بِهَا النَّفَقَةُ مِنْ قَرَابَةٍ أَوْ زَوْجِيَّةٍ لَهُ أَوْ لِأَبِيهِ إِنْ كَانَ خَادِمَ الزَّوْجَةِ أَوْ أَحَدِ الوَالِدَيْنِ رَقِيقًا لَا بِأُجْرَةٍ.

لاتسقط زكاة الفطر بمضي زمنها.

قال العلامة خليل :(وَلَا تَسْقُطُ) الفِطْرَةُ (بِمُضِيِّ زَمَنِهَا) لِتَرَتُّبِهَا فِي الذِّمَّةِ كَغَيْرِهَا مِنَ الفَرَائِضِ وَأَثِمَ إِنْ أَخَّرَهَا عَنْ يَوْمِ الفِطْرِ مَعَ القُدْرَةِ.

هل يجوز نقل الزكاة لفقراء بلد آخر غير بلد؟

قد اختلف العلماء في ذلك داخل المذهب وخارجه.

* أما داخل المذهب: فقد لخصه القرطبي(ت٦٧١هـ) في تفسيره فقال: «اختلفت العلماء في نقل الزكاة عن موضعها على ثلاثة أقوال:

القول الأول: لا تنقل: قاله سحنون وابن القاسم وهو الصحيح.... قال ابن القاسم أيضا: وإن نقل بعضها لضرورة رأيته صوابا. ورُوي عن سحنون أنه قال: ولو بلغ الإمام أن ببعض البلاد حاجة شديدة جاز له نقل بعض الصدقة المستحقة لغيره إليه: فإن الحاجة إذا نزلت وجب تقديمها على من ليس بمحتاج والمسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه.

القول الثاني: تنقل: وقاله مالك أيضاً

القول الثالث: وهو أن سهم الفقراء والمساكين يقسم في الموضع، وسائر السهام تنقل باجتهاد الإمام والقول الأول أصح والله أعلم»

هل الزكاة تقبل النيابة؟

الزكاة عبادة مالية تقبل النيابة باتفاق العلماء: قال المازري(ت٥٣٦هـ): «وأما الزكاة فإنها تصح النيابة فيها: من مال من ينوب، ومن مال من وجبت عليه الزكاة، وإن كانت من القربات فإنها عبادة مالية: وقد استناب النبي ﷺ علياً في نحر البدن، ونحرُها قربة. المالكية قالوا: «تكره النيابة في الزكاة لأن مباشرة القُرَب أفضل.

#ملاحظة اجاز بعض العلماء ان تخرج نقدا لأن الغاية منها الإغناء والإغناء يحصل في هذا الزمان بالنقد أكثر من غيره اذا دُفعت نقدا مكنة الفقير من الوصول الى جميع أصناف الزكاة ويشتري منها مايحصل له به الإغناء ومعظم العلماء أصبحوا يميلون لأخراج القيمة وربما في السنوات القادمة نجد شبه اجماع على جوازها نقداً والله أعلم اختصرت ماذكرت

من أمور زكاة الفطر باختصار من المختصر وشرح الدسوقي ملاحظة:نقول لم يقول لنا أين الدليل على ماذكر من الكتاب والسنة نقول له ماجاء في المختصر

فهو نابع من الكتاب والسنة وغيرهما فلوا ذكر تلك الأدلة لكان من أطول المصنفات ، رحم الله العلامة خليل وشراح مصنفه المبارك ورحم الله موتى المسلمين وتقبل الله منا و منكم الصيام و القيام

صحتك بالدنيا (كبسولات رمضانية)

حلقات من إعداد

د. مها سليمان إبراهيم
د. محمد فتحى عبد العال

الحلقة الثالثة

رمضان ومرضى الكبد

يعد الصيام بالنسبة لمرضي الكبد ذا فوائد جمة إذا ارتبط بنظام غذائي رشيد يساعد على خفض الوزن وتقليل الدهون خاصة في حالات مرضى الكبد الدهني والتي تجتاح عالمنا العربي ويراعى فيه أن يكون مقسما على حصص صغيرة مع الابتعاد عن المقليات والوجبات السريعة والأغذية النيئة وغير المطبوخة كالمحار . .

ومن المفيد كذلك تقليل كمية البروتينات واستعاضة ذلك بالكربوهيدرات بكميات مناسبة والحصول على الفيتامينات خاصة فيتامين B والزنك من مصادرها الطبيعية كالفواكه وهو خيار مفضل عن الإفراط في الحلوى والعمل على تقليل تناول الملح، بنسبة أقل من ١٥٠٠ ملليغرام يوميًا للحيلولة دون احتباس السوائل وما يصاحبه من تورمات..

من النصائح الهامة الإكثار من السوائل وتجنب الشاي والقهوة كمصادر للكافيين.

ممارسة الرياضة الخفيفة خيارا صحيا مع تجنب التعرض لأشعة الشمس لمرضى زراعة الكبد لخضوعهم للأدوية المثبطة للمناعة..

ليست كل حالات أمراض الكبد على السواء في مسألة الصيام حيث يصبح الصيام غير مستحب وممنوع منعا باتا في حالات مثل الالتهاب الكبدي الوبائي الحاد C والاستسقاء والغيبوبة الكبدية ودوالي المرىء وتليف الكبد وفشل الكبد الحاد في مراحله الأخيرة ومرضى زراعة الكبد في السنة الأولى من الزرع وفي كل الأحوال لزاما مراجعة الطبيب في كل حالة على حدة لاتخاذ القرار المناسب حول الصيام من عدمه ..














Nanazo
Downoprazol
EL SHARKIA PHARMACIST SYNDICATE


EL SHARKIA PHARMACIST SYNDICATE






الشرقية
الضيوف


بالسادة الضيوف










Nanaz








قسم العلاج
تغيير نوع غسول الفم
استخدام الخيط الطبي
مضغ اللبان الخالي من السكر
دكتور أحمد عاطف بدر
رئيس قسم الأسنان
مدير العيادة د/ رضا موافي
قرار اللجنة
المدير المالي والإداري
أ / محمد محمود عطوة
رئيس الجودة
د / أحمد عاطف بدر
مدير العيادة
د / رضا موافي


قسم العلاج الطبيعي


٥ تغيير نوع غسول الفم
٦ استخدام الخيط الطبي
٧ مضغ اللبان الخالي من السكر
دكتور أحمد عاطف بدر
رئيس قسم الأسنان
مدير العيادة د/ رضا موافي
الخروج من العيادة
تنفيذ قرار اللجنة
المدير المالي والإداري
أ/ محمد محمود عطوة
رئيس الجودة
د/ أحمد عاطف بدر
مدير العيادة
د/ رضا موافي


بسم الله الرحمن الرحيم
إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر صدق الله العظيم
مسجد أمير الجيوش
تأسس عام ١٩ هـ ٦٤٢ م
مسجد أمير الجيش


مسجد سادات قريش
مسجد سادات قريش


مسجد سادات قريش
مسجد سادات قريش


مسجد سادات قريش
مسجد سادات قريش
أسسه عمرو بن العاص في الفتح الإسلامي عام ١٨هـ










نقابة صيادلة الشرقية
EL SHARKIA PHARMACIST SYNDICATE


نقابة صيادلة الشرقية
EL SHARKIA PHARMACIST SYNDICATE


نقابة
في الإفطار الرسمي
نقابة صيادلة الشرقية
السعيد كامل
امين صندوق النقابة
د/ محمد عبدالمنعم نمر


الإفطار
نقابة صيادلة
السيد الدكتور /
امين صندوق النقابة
د/ محمد عبدالمنعم
رحمة حسين


نقابة صيادلة الشرقية
الإفطار الرسمي لنقابة صيادلة الشرقية رمضان ٢٠٢٣
السعيد كامل محمد


Cherry Cafe






الطبيب
قسم العلاج

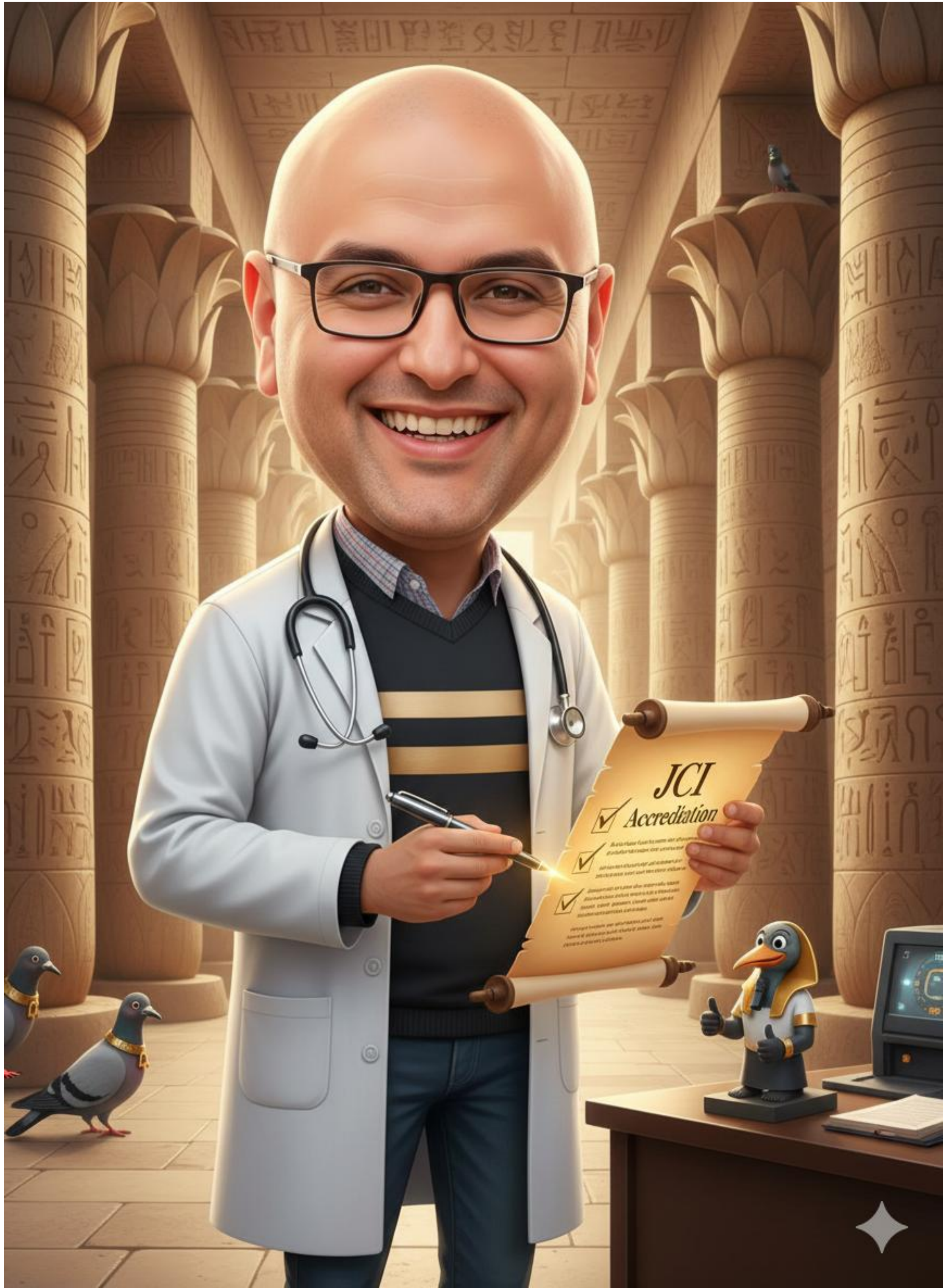







SAFETY BOX


بسم الله الرحمن الرحيم
السيد الرئيس محمد حسني مبارك
يوسف والي
يسري الشامي
الأهرام
إبراهيم نافع
عباس مبروك
شريف عمر


JCI
Accreditation






بسم الله الرحمن الرحيم
و أعدوا لهم ما إستطعتم من قوة ومن رباط
صدق الله العظيم




JCI
JCI
SOPS

الموقف
السنة التاسعة عشر / العدد 2666 / الاحد 22 شباط 2026
NO: 2666 Feb 22 Su 2026
رمضان 1446 هـ.

الحلقة الثانية الفتح المبين في سيرة خاتم المرسلين

للدكتور محمد فتحى عبد العال الحلقة الثانية

ارهاصات الميلاد

لقد تزامن ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم مع خروج مكة من واقعة عظيمة هي حادثة الفيل حينما خرج حاكم اليمن (أبرهة الحبشي المعروف بالأشرم) مدعوما سياسيا وبمدد من الأفيال (أشهرها الفيل محمود الذي تقدم الحملة) من مملكة أكسوم الحبشية لتدمير الكعبة لإرغام قبائل العرب :قريش وهذيل وكنانة وباقي قبائل العرب على الحج إلى كنيسة القليس التي بناها بصنعاء وزينها بمنابر من عاج وأبنوس وجلب أحجارها ورخامها من قصر بلقيس

وقيل أنه اخطأ في البداية مقصده حينما بلغ الطائف فأرشده بعض رجالات ثقيف ومنهم مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف أن البيت الذي يقصده بمكة وليس بيتهم اللات قائلين في إذعان : «أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا لك خلاف» وزادوا بأن عرضوا عليه ارسال من يدله عليه.

وتتعدد الروايات حول بواعث أبرهة في حملته تلك ومنها قيام أحد العرب من كنانة بتلويث كنيسة أبرهة مما استوجب غضبه وقيل أن أبرهة انتهج في البداية شكلا دعائيا سلميا فأرسل مُحَمَّد بن خزاعي بن حزابة الذكواني أميره على مضر لدعوة العرب إلى حج القليس فما كان من أهل تهامة إلا أن دفعوا إليه بعروة بن حياض الملاصي الهذلي فأرداه قتيلا بسهم أطلقه فر شقيقه قيس بن خزاعي ليخبر أبرهة فاستشاط الأخير غضبا وقرر الانتقام بوطء مكة وهدم كعبتها.

وحينما اقترب أبرهة من مكة استولى قسرا على قطيع من النوق لعبد المطلب جد النبي وسيد قريش .. ما أثار دهشة أبرهة هو مجيء عبد المطلب ليطالب بنوقه دون التطرق لمسألة الهدم المزمع للكعبة

فسأله أبرهة لماذا لا تدافعون عن الكعبة؟ فقال عبد المطلب: «أما النوق فأنا ربها، وأما الكعبة فلها رب يحميها». وهي رواية أراها تحتاج إلى مراجعة لأنها لا تتفق مع مروءة الرجل وزعامته ومكانته السياسية في قومه كما أن بعض قبائل العرب أبدت مقاومة لقوات أبرهة في رحلة الزحف مثل ذو نفر وأشراف اليمن وقبيلتي خثعم، وهما شهران وناهس بقيادة نفيل بن حبيب الخثعمي وجميعهم هزموا .. هذا حال القبائل البعيدة وقد أبدت شيئا من المقاومة فما بال القبائل العربية القائمة على شئون الحرم وفي مقدمتها قريش والتي كانت على استعداد للتقاتل فيما بينها في أحوالهم الطبيعية من أجل نيل شرف كالرفادة، أو السقاية، أو السدانة فحتمية المقاومة المشروعة بالنسبة لهم صونا لسمعتهم وسط القبائل الأخرى وبالمقارنة بهم مسألة لا يمكن إهمالها منطقيا .

تأتي المعجزة حينما تأبى الفيلة تنفيذ مهمة الهدم رغم ألوان التعذيب والتنكيل التي تعرضت لها وتكتمل المعجزة بإرسال الله سبحانه وتعالى طيور أبابيل تحمل معها حجارة من سجيل قتلت الجنود الغزاة وألقت الرعب في نفوسهم فتفرقوا خائبين.

يتحدث أهل السير عن حوادث وقعت يوم ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم في أقطار متعددة تقع تحت سطوة امبراطوريات عظمى وقتئذ بما يشي أن حدث جلل يقع في هذه الليلة وهي أخبار ربما كانت بلا سند ولا تؤيدها تواريخ هذه البلدان ..

ومنها أن إيوان كسرى ارتج فسقطت منه أربع عشرة شرفة(يتناول أهل السير حديث لا أصل له من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :أنا ولدت في زمن الملك العادل كسرى أنوشروان) ، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغارت بحيرة ساوة .كما اتفقت رؤيا لكسرى مع الموبذان (كبير المجوس) من أن إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس ، فقال كسرى أي شيء هذا يا موبذان؟ فقال: حادثة تكون من ناحية العرب فأرسل إلى النعمان بن المنذر ليبعث له رجلا من أهل العلم خبيرا بالرؤيا فانتخب له عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني والذي بدوره رشح خال له قد بلغ من الكبر عتيا يسكن مشارق الشام يدعى سطيح هو الأعلم والأخبر واستأذنه في أن يكون هو الساعي في السؤال وحمل الإجابة إليه .. وبالفعل فسر سطيح الرؤيا بقوله :» يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وبعث من تهامة صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملك وملكات بعدد الشرفات وكل ما هو آت آت» ..

كما يذكر الرواة أن البيئة العربية كانت أيضا على موعد انتظار لميلاد النبي الخاتم وأن بشائره صدرت حتى من أجداده صلى الله عليه وسلم

فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان كعب بن لؤي بن غالب يجمع قومه يوم الجمعة ، وكانت قريش تسمي الجمعة عروبة ، فيخطبهم ، فيقول : أما بعد ، فاسمعوا ، وتعلموا ، وافهموا ، واعلموا ليلة ساج ، ونهار ضاح ، والأرض مهاد ، والسماء بناء ، والجبال أوتاد ، والنجوم أعلام ، والأولون كالآخرين ، والأنثى ، والذكر زوج ، فصلوا أرحامكم ، واحفظوا أصهاركم ، وثمروا أولادكم ، فهل رأيتم من هالك رجع ، أو ميت نشر الدار أمامكم ، وأظن غير ما تقولون ، عليكم بحرمكم ، زينوه ، وعظموه ، وتمسكوا به ، فسيأتي له نبأ عظيم ، سيخرج منه نبي كريم ، ثم يقول : نهار ، وليل ، كل (ألف) بحادث ، سواء عليها ليلها ونهارها ، يؤوبان بالأحداث حين تأوبا ، وبالنعم الضافي علينا ستورها ، على غفلة يأتي النبي محمد ، فيخبر أخبارا صدوقا خبيرها ، ثم يقول : والله لو كنت فيها لتصبت فيها تنصب الجمل ، ولأرقلت فيها إرقال الفحل .

ومما يروى أن أحد الأحبار رأى عبد المطلب فقال له: إنّ في أحد منخريك لملكاء وفي الآخر نبوّة.

وكان اليهود بحسب الروايات الأكثر اهتماما بمولود هذه الليلة لأن بشاراته في كتابهم السماوي (التوراة) ومن أشهر هذه الروايات

ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها، فلما كانت تلك الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من قريش: يا معشر قريش، هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقال القوم: والله ما نعلمه. قال: احفظوا ما أقول لكم: ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس، لا يرضع ليلتين. فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله. فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله فقالوا: لقد ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا. فالتقى القوم حتى جاءوا اليهودي فأخبروه الخبر. قال: اذهبوا معي حتى أنظر إليه فخرجوا حتى أدخلوه على آمنة فقالوا: أخرجي إلينا ابنك. فأخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة، فوقع مغشيا عليه فلما أفاق قالوا: ويلك ما لك؟ قال: والله ذهبت النبوة من بني إسرائيل، أفرحتم به يا معشر قريش والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق إلى المغرب.

ومما يروى أن عبد الله والد النبي كان في وجهه نور النبوة وأن إحدى العارفات بالكتب أرادت أن تستأثر بهذا النور والروايات تختلف حول اسم السيدة لكن المتون متشابهة في أغلبها .فعن ابْن عبَّاس، قالَ: «لَمَّا خرَجَ عبْدُ الْمُطَّلِبِ بِابْنِهِ لِيُزَوِّجَهُ ، مَرَّ بِهِ عَلَى كَاهِنَةٍ مِنْ أَهْلِ تَبَالَةَ مُتَهَوِّدَةٍ ، قَدْ قَرَأَتِ الْكُتُبَ يُقَالُ لَهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُرٍّ الْخَثْعَمِيَّةُ (في رواية قُتَيْلَةُ بِنْتُ نَوْفَلٍ أُخْتُ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ) ، فَرَأَتْ نُورَ النُّبُوَّةِ فِي وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ : يَا فَتَى، هَلْ لَكَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ الْآنَ ، وَأُعْطِيكَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ * وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَأَسْتَبِينَهُ * فَكَيْفَ لِي الْأَمْرُ الَّذِي تَبْغِينَهُ

ثُمَّ مَضَى مَعَ أَبِيهِ، فَزَوَّجَهُ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ ، فَأَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ نَفْسَهُ دَعَتْهُ إِلَى مَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ الْخَثْعَمِيَّةُ ، فَأَتَاهَا، فَقَالَتْ : يَا فَتَى، مَا صَنَعْتَ بَعْدِي؟ قَالَ: زَوَّجَنِي أَبِي آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، قَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبَةِ رِيبَةٍ ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ فِي وَجْهِكَ نُورًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ فِيَّ ، وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُصَيِّرَهُ حَيْثُ أَحَبَّ (وفي رواية قالت مَرَرْتَ وَبَيْنَ عَيْنَيْكَ غُرَّةٌ مِثْلُ غُرَّةِ الْفَرَسِ وَرَجَعْتَ وَلَيْسَ هِيَ فِي وَجْهِكَ)

وقد جاء زواج عبد الله من آمنة بعد حادثة الفداء وتتلخص أن أبيه عبد المطلب لما أراد إعادة حفر زمزم- وكانت قد ردمت منعته قريش من نيل هذا الشرف وحده وقال له عدي بن نوفل بن عبد مناف (أبو المطعم) قال: يا عبد المطلب أتستطيل علينا وأنت فذ لا ولد لك (لم يكن له وقتها سوى ولد واحد هو الحارث)؟! فنذر عبد المطلب لئن رزقه الله بعشرة أولاد وصاروا له أعوانا ليذبحن أحدهم قربانا لله تعالى عند الكعبة فلما تحققت أمنيته كان عليه الوفاء بنذره فجمع أبناءه عند الكعبة ولما ضرب السادن القدح خرج القدح على عبد الله فهم بنحره لولا نهاه سادة قريش وأشاروا عليه بالذهاب إلى قطبة الكاهنة أو سجاح بحسب بعض الروايات والتي وجدت له مخرجا من ورطة النذر والتصاع بالفعل لنصيحتها فراح يزيد الأبل عشرا عشرا حتى بلغت الإبل مائة، فخرجت القداح على الإبل ونجى عبد الله من الذبح.. وكان عبد المطلب في ذلك أول من سنّ الدية مائة من الإبل.

الصيام وحكمته في تحقيق التقوى

أ.د علي مجدي علاوي العبيدي

الصيام ليس مجرد امساك عن الطعام والشراب وحسب. بل هو مدرسه ربانيه لصناعه التقوى في النفوس وغرس المراقبه في القلوب وتحويل العاده الجسديه الى عباده قلبيه. تنعكس على الجوارح سلوكا. وصدقا. وعملا. ويتناول هذا المقال بيان حقيقه التقوى وكيف يصنعها الصيام وما هي ثمراته في الدنيا والاخره. محذرا من صيام بلا روح ولا ثمره. التقوى غايه الرسالات السماويه ووثيقه الارتباط بالصيام. فيا ترى ما هو السر الذي ينتظم بين الرسالات كلها؟ من اول نبي الى خاتمهم؟ وما هو الخيط الذهبي الذي يصل بين وصايا الله للامم السالفه والامه المحمديه؟ وما هي الغايه الكبرى التي من اجلها ارسل الرسل. وانزل الكتب. وشرعت العبادات. ونصبت الموازين.. (انه التقوى) تامل معي هذا المشهد المهيب الذي يسطره القران في سوره النساء حين يقول رب العزه جل جلاله (ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله).. (سوره النساء ١٣) ففي هذه الايه الكريمه يجمع الله تعالى الامم كلها على كلمه واحده ويوحد وصيه في نداء واحد ان اتقوا الله يقول الامام الطبري رحمه الله ولقد امرنا اهل الكتاب وهم اهل التوراه والانجيل واياكم يقول وامرناكم وقلنا لكم ولهم اتقوا الله ويقول احذروا الله ان تعصوه وتخالفوا امره ونهيه ويقول الامام ابن كثير (رحمه الله) اي بمعنى وصيناكم بما وصيناهم به من تقوى الله جل وعلا بعبادته وحده لا شريك له ويربط الامام ابن عاشور بين هذه الايه الكريمه وايه الصيام في سوره البقره فيقول الامام بن عاشور (رحمه الله) والاخبار بان الله اوصى الذين اوتوا الكتاب من قبل بالتقوى مقصود منه الهاب الهمم المسلمين للهمه بتقوى الله لا ان تفضلهم الامم الذين من قبلهم من اهل الكتاب فان للانتساء اثرا بالغا في النفوس كما قال تعالى (يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) سوره البقره ١٨٣ . مما يوضح كتب الله الصوم علينا وعلى من سبق مما يوضح الترابط التشريعي. والتكامل التام بين التقوى والصيام وكانه سبحانه يريد من الامم كلها مع من سبقها واختلاف شرائعها وانبيائها اتباع سيدنا موسى عليه السلام واتباع سيدنا عيسى عليه السلام واتباع سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم اجتمعوا على التقوى فهي عاصمتكم وهي نجاتكم وهي غايه ما اريد بكم من فرض للصيام وتحقيق للتقوى. وليس هذا فحسب فجميع الانبياء(عليهم السلام) يرددون هذه الكلمه في بدايه دعوتهم وكانها المفتاح الذي يفتح به كل نبي ابواب القلوب وتامل سيدنا نوح عليه السلام ابا البشر الثاني كيف كرر الامر بالتقوى على مسامع قومه ثلاث مرات في خمس ايات منها قوله تعالى (اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون) سوره الشعراء ايه ١٠٦ .. هو ونبي الله صالح ولوط وشعيب كل واحد منهم قال لقومه(الا تتقون) ومن قبلهم سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام وعلى نبينا الصلاه والسلام كما جاء في القران الكريم بقوله (وابراهيم قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون). فما كان الاسلام بدعا من الرسالات ولا كان القران منكرا من الكتب بل جاء مصدقا لما بين يديه ومؤكدا على هذه المفردات المليئه التي بها يخرج الله الناس من الظلمات الى النور ومن عباده العباد الى عباده رب العباد ومن الخضوع لشهوات النفس الى الخضوع لملكوت رب الارض والسماوات وهذا هو عين التقوى..

فن التمثيل : صورة تعكس واقع المجتمع !

عبد الجواد المكوطر

غاية الفن الجمال ..

بمعنى الفن هو جهاز التبريد الذي يطفىء حرارة الحياة التي يعيشها الإنسان .

التمثيل هو من هذه الحقيبة المتنوعة بفنونها . مثل : النحت ، الرسم ، الموسيقى ، الغناء ، الرقص ... وكل هذه البانوراما هي من أدوات الجمال التي تنتعش الروح بلوحاتها الرائعة ..

يقول أحد الفلاسفة : (الفن ابن الحرية منها روحه وهو صورة جمالها ومتى تغنى لغيرها عقها وأضحى مسخاً لقيطاً مشوهاً .. والفنانون اصوات الشعوب ، فاذا تنكروا لآمال شعوبهم ومعاناتهم خانوا الأمانة ومسخوهم)

وفعلاً هي تلك رسالة الفنان ، لذلك حظي باحترام الناس ومتابعة أعماله وأخباره ..

التمثيل يحدث على خشبة المسرح ، لذلك جمهورة خصوصي ومحدود ، ويحدث على شاشة السينما ، وكذلك جمهوره خصوصي ومحدود .

أما على شاشة التلفاز فله حصة الأسد من المتابعين ، فلا يوجد منزل خال من التلفاز وكذلك المقاهي ومؤسسات الدولة ، حتى المخافر الحدودية هناك تلفاز ، لذا الممثل يحظى من خلال التلفاز بمشاهدة واسعة .....

لذلك الممثل ينبغي أن يدرك إنه أحد أفراد العائلة والمجتمع ، لذا عليه أن يحترم العائلة ويحترم المجتمع ويقدم لهم طبق شهي دسم وبنفس الوقت كوميدي أو تراجيدي وفق القصة والسيناريو ..

العمل الفني ينبغي أن يُستل من واقع البيئة كي يلامس مشاعر الناس واحاسيسهم مما يتفاعلوا معه ويحظى بالاحترام سواء كان العمل الدرامي أو الممثل ..

يقول غوستاف لوبون : (التمثيل أكبر مؤثر في حياة الجماعات) وفعلاً مازالت راسخة في ذاكرتنا الأعمال مثل : تحت موس الحلاق ، أو جرف الملح ، أو النسر وعيون المدينة وو.......

اخر الأعمال التي اتفق جميع العراقيين على مشاهدتها هو (بيت الطين) لكن للاسف فيه بعض الانتهاك للقيم العشائرية وحرمة زي وزارة الداخلية وكذلك حرمة القرية واجوائها العشائرية ، وكل ذلك حدث تحت عنوان الكوميديا ، وكأن الكوميديا هي إهانة المجتمع . او كان الكوميديا تكلف وليس عفوية كالتي تطلع من بين حركات شارلي شابلن أو نجيب الريحاني أو اسماعيل ياسين أو عادل امام أو دريد لحام ..

عموماً في العراق مازال الوسط الفني ، واعني فريق التمثيل ، يحافظ على خصوصيته ، وإن شذ في بعض الأعمال المسرحية التجارية ايام الحرب الثمان سنوات وايام الحصار في التسعينيات ، لكن وكما قيل للضرورة احكام ..

فما زال الممثل العراقي عنواناً كبيراً للفخر ، ومثلاً عالياً للأخلاق ، وفناناً مجتهداً في صناعة الابتسامة والأعمال الجادة ، ولا اعتقد أحد ينس يوسف العاني ، حقي الشبلي ، خليل الرفاعي ، جعفر السعدي ، فوزي مهدي ، سليم البصري ، خليل شوقي ، حمودي الحارثي ، عبد الستار البصري ، راسم الجميلي ، مكي عواد ، سامي قفطان ، ميمون الخالدي ، بهجت الجبوري ....

ومن النساء فاطمة الربيعي ، سهام السبتي ، ازادوهي صموئيل ، أزهار الحارثي ، فوزية الشندي ، غزوة الخالدي ، سعدية الزيدي ، عواطف نعيم ، فوزية عارف ، سوسن شكري ، هند كامل ، شذا سالم ووو .....

تلك الأسماء محفورة في ذاكرة المجتمع العراقي ، لأنهم قدموا صورة صادقة ناصعة للفن .

لماذا .. لأن الأدوار توزع حسب قدرة وموهبة الشخصيات ، الرجل المناسب في الدور المناسب ، لذلك النجاح كان حليف تلك الأعمال .

وبعد عام ٢٠٠٣ شبكة الاعلام العراقية قدمت مجموعة اعمال فنية يُعاد عرضها بين الفينة والأخرى ، هي اعمال جادة ومنوعة وهادفة ومستلة من بيئة الحاضنة العراقية ، لم يضاف لها شيء غير سمة الابداع ومهارة الممثل والمخرج لكن مايؤسف بعض الفضائيات تبنت اعمال رخيصة الهدف منها نقد السلطة أو المجتمع العراقي تحت غطاء كوميديا مزورة تافهة سمجة مملة مضحكة غير مقنعة ، أو تحت غطاء كشف المستور في مجتمعنا .

وللاسف هرع مجموعة من الممثلين العراقيين لتمثيلها من أجل لقمة العيش ، ولكن كان ينبغي أن لا تكون لقمة العيش على حساب الفن والمجتمع .... وكما قال الجواهري

وشتان فنان على الفن عاكف ،، واخر في دوامة العيش حائر .

نقد السلطة وغيرها ينبغي أن لا يكون بمفردات وصور بعيدة عن الذوق العام .

كلنا رفض السماع لأغنية البرتقالة والعگربة أيام التسعينيات لأنها أغان فارغة من الذوق ولا تنتمي لحضيرة الفن والغناء ..

على الممثل أن يدرك أنه لايقدم اعمال كالاعشاب التي تُقدم للمواشي ، إنما يقدم اعمال تدخل المنزل ، وتأخذ من وقت الأسرة ، لذلك يجب أن تكون بمستوى المتابع .


الطبيعي
قسم العلاج
المعمل














إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ
وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا


بسم الله الرحمن الرحيم
في عهد
الرئيس محمد أنور السادات
قام فضيلة الدكتور
عبد الحليم محمود
بوضع حجر الأساس لمسجد أنصار الإسلام
من وزارة الأوقاف
الأضاحي البلدية


مركز
النيل


مركز
النيل


مؤسسة نجلاء محرم الثقافية
مركز نهر النيل للنشر
إقتراحات








KITCHENER
OF
KHARTOUM
part of whose
aim is realised
in the work of
this hospital
1st NOVEMBER 1916


KITCHENER
OF
KHARTOUM
part of whose
aim is realised
in the work of
this hospital
1st NOVEMBER 1916








حوض
الايدي


GYPTO
PHARMA
Insulin
GYPTO
PHARMA
Basalin


GYPTO
PHARMA
Basalin


Basalin™
Insulin Glargine Injection
100 U/ml x 3ml cartridge
5 cartridges
for Subcutaneous injection only
GYPTO PHARMA
Gan&Lee
is now


GYPTO PHARMA
Basalin™
Insulin Glargine Injection


GYPTO
PHARMA
GYPTO
PHARMA











CERTIFICATE
OF ATTENDANCE
THIS IS TO CERTIFY THAT
Mohamed Fathi Abdel Sayed Abdel Aal
has attended
THE SECOND ANNUAL ENVIRONMENT SECTOR CONFERENCE OF THE FACULTY OF PHARMACY, SUEZ CANAL UNIVERSITY:
Artificial Intelligence and Sustainable Healthcare within the National Health Strategy (2024-2030)
held in Suez Canal University on December 3, 2025
Prof. Ismail Salama
CONFERENCE CHAIRMAN
Prof. Safwat Abdelmaksoud
FACULTY DEAN


الجمعية المصرية لكُتاب القصة والرواية
فكر أمل عمل
مشهرة برقم 2024/2779
EGYPTIAN STORY AND NOVEL WRITERS ASSOCIATION


CERTIFICATE
OF ATTENDANCE
This is to certify that
Mohamed Fathi Abdel Sayed Abdel Aal
has attended
THE SEVENTH ANNUAL CONFERENCE OF GRADUATE RESEARCHERS
IN PHARMACEUTICAL SCIENCES:
NEW FRONTIERS IN PHARMACEUTICAL RESEARCH 5
held in Suez Canal University on December 1, 2025
Prof. Amany Kamal
CONFERENCE CHAIRMAN
Prof. Safwat Abdelmaksoud
FACULTY DEAN


شهادة شكر وتقدير
تُكرِّم مسابقة حكاية صُنّاع السعادة
Happiness Makers
(الدورة الثالثة)
د. محمد فتحي عبد العال
لحصوله على المركز الرابع مكرر في فئة الأعمال الروائية المنشورة
عن رواية: ساعة عدل تقديرًا للتميّز الأدبي،
ولقدرته على تقديم الرواية بأسلوب سردي عميق ومؤثّر.
رئيس مجلس الإدارة
عبدالله البنا
الإشراف العام
هند مصطفى



شكر وتقدير

تتقدم نقابة صيادلة الشرقية باسمي أيات

الشكر والتقدير للدكتور

محمد فتحي عبدالعال

وذلك للمشاركة الفعالة والتميز في المؤتمر العلمي

لصيادلة مستشفي المبرة بالزقازيق

فرع الشرقية للتأمين الصحي

السبت الموافق 09 أغسطس 2025م


جمهورية مصر العربية
الاتحاد العام لنقابات عمال مصر
المؤسسة الثقافية العمالية
قطاع السلامة والصحة المهنية
شهادة
معهد السلامة والصحة المهنية وتأمين بيئة العمل
يشهد بأن السيد / محمد فتحي عبد السيد عبد العال
الهيئة العامة للتأمين الصحي
قد حضر دورة / التوعية بالدفاع المدني والحريق
المنعقد فى الفترة من ٢٠٢٥/٠٧/١٣ إلى ٢٠٢٥/٠٧/١٥
تطبيقاً للقرار الوزارى رقم ١٣٤ لسنة ٢٠٠٣ وتعديلاته الصادرة من وزير القوى العاملة
والمنفذ لاحكام الكتاب الخامس من قانون العمل رقم ١٢ لسنة ٢٠٠٣
أ/ عبد المنعم الجمل
رئيس مجلس الإدارة للمؤسسة الثقافية العمالية
م/ خالد منير حسنين الفقى
المشرف العام على المؤسسة والجامعة العمالية
عميد المعهد
تاريخ الإصدار القاهرة ٢٠٢٥/٠٨/١٧


جمهورية مصر العربية
وزارة الدفاع
الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية
شهادة حضور
تشهد الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية
بأن / محمد فتحى عبدالسيد عبدالعال قد حضر الملتقي الثاني للمبادرة الوطنية رجل الدوله تحت شعار
(الأمن السيبراني والذكاء الإصطناعي كركيزه للأمن القومي المصري) لصالح مؤسسة القادة للعلوم الإدارية والتنمية
المنعقد بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية يوم السبت الموافق ٢٢ / ١١ / ٢٠٢٥م
خالص التمنيات لكم بمزيد من التقدم والنجاح ،،،
التوقيع /
لواء أ.ح / محمود محمد محمود أمين
مدير كلية الدفاع الوطني
التوقيع /
لواء أ.ح / عاطف عبد الرؤوف محمود
مدير الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية




جمهورية مصر العربية
وزارة الدفاع
الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية

شهادة حضور

تشهد الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية

بأن د/ محمد فتحي عبدالسيد عبدالعال

قد حضر الملتقى الاول للمبادرة الوطنية رجل الدولة تحت شعار الارادة تصنع وطن لصالح مؤسسة القادة للعلوم الادارية والتنمية

المنعقد بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية يوم السبت الموافق ١٨/ ١٠/ ٢٠٢٥م

خالص التمنيات لكم بمزيد من التقدم والنجاح ،،،

التوقيع /
لواء أ ح / محمود محمد محمود أمين
مدير كلية الدفاع الوطني

التوقيع /
لواء أ ح / عاطف عبد الرؤوف محمود
مدير الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية





شكر وتقدير

تشهد نقابه الصيادله بمحافظه الشرقية بالاشتراك مع

مؤسسه القادة للعلوم الادارية والتنمية أن الصيدلاني/ ة

محمد فتحي عبد السيد عبد العال

قد اجتاز / ت برنامج القيادات الادارية

والتنفيذية رفيعه المستوي والمقام

خلال الفترة من 1 أغسطس وحتي 1 سبتمبر 2025

بعدد ساعات 43 ساعة تدريبية وهذه شهادة منا بذلك

د / أحمد الشريف
رئيس مجلس أمناء مؤسسة
القاده للعلوم الاداريه والتنميه

د/ عصام أبوالفتوح
نقيب صيادلة الشرقية




رمضان كريم


رمضان كريم

جمهورية مصر العربية
وزارة الدفاع
الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية



شهـــادة

تشهـد الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية

بأن دكتور / محمد فتحي عبد السيد عبد العال

إلتحق بالدورة التثقيفية للدراسات الإستراتيجية والأمن القومي رقم (٩)

لصالح مؤسسة القادة للعلوم الإدارية و التنمية

المنعقدة بكلية الدفاع الوطني

في المدة من ٢٠٢٥/١١/٢٩ إلى ٢٠٢٥/١٢/٦

وقد اجتاز الدراسات المنهجية للدورة بنجاح

القاهرة فى ١٥ جمادي الآخرة سنة ١٤٤٧ هجرية الموافق ٦ ديسمبر سنة ٢٠٢٥ ميلادية



التوقيع/
لواء أ.ح /محمود محمد محمود أمين
مدير كلية الدفاع الوطني

التوقيع /
لواء أ.ح / عاطف عبد الرؤوف محمود
مدير الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية



شكر وتقدير

تتقدم نقابة صيادلة الشرقية لجنة الثقافة والابداع والفنون

بخالص التهنئة الي الدكتور/ محمد فتحي عبد العال

لمشاركتكم الفعالة والمثمرة في أولى مسابقات اللجنة والتي حملت

عنوان " الابداع الصيدلي وصناعة المستقبل "

واذ تعرب النقابة عن خالص تمنياتها لكم بدوام الرقي

ومزيد من التقدم والنجاح في مساركم المهني والابداعي

وكيل النقابة	الأمين العام	امين صندوق النقابة
د/ سمير صموئيل	د/ عبد الله الطحاوي	د/ محمد عبد المنعم نمر

نقيب صيادلة الشرقية

د/ عصام ابو الفتوح عبد القادر







شهادة

شكر وتقدير

تتقدم نقابة صيادلة الشرقية بأطيب التهاني القلبية لاختيار

الأستاذة

ناريمان عبد الفتاح زردق

الأم المثالية لعام ٢٠٢٥م

المشرف علي النشاط
أ/ رحمة حسين

أمين صندوق النقابة
د/ محمد عبد المنعم نمر

الأمين العام
د/ عبد الله الطحاوي

وكيل النقابة
د/سمير صمونيل

نقيب صيادلة الشرقية
د/ عصام ابو الفتوح عبد القادر

نقيب صيادلة الشرقية



شهادة حضور

نقابة صيادلة الشرقية
EL SHARKIA PHARMACIST SYNDICATE

وزارة الصحة والسكان
Ministry of Health & Population

تشهد نقابة صيادلة الشرقية

بأن الصيدلي / محمد فتحي عبد السيد عبد العال

حضر فعاليات المؤتمر السنوي للصيادلة الحكوميين لعام ٢٠٢٥

تحت رعاية الأستاذ الدكتور / احمد البيلي ، وكيل وزارة الصحة بالشرقية

وتحت اشراف الدكتور / صفاء حمدي، مدير عام ادارة الصيدلة بالشرقية

بتاريخ ٢٠٢٥/١٢/٢٤م م بقاعة إتحاد المهن الطبية

مقرر المؤتمر	الأمين العام	وكيل النقابة	رئيس المؤتمر
د/ شريهان عادل المحلاوي رئيس لجنة الصيدلة الاكلينيكية د/ محمد عبدالمنعم نصر	د/ عبد الله الطحاوي	د/ سمير صمونيل	نقيب صيادلة الشرقية د/ عصام ابو الفتوح عبد القادر





شكر وتقدير

تتقدم نقابة صيادلة الشرقية

لجنة السلامة والصحة المهنيةبخالص التقدير

الي الدكتور

محمد فتحي عبدالعال

عضو ادارة السلامة والصحة والمهنية فرع الشرقية للتأمين الصحي

لمشاركتكم الفعالة في حدثها العلمي الأول

بعنوان(نحو بيئة عمل أمنة الاسس والتشريعات والتطبيقات)

متمنية لكم دوام التقدم والرقي والتميز في مساركم المتميز



شكر وتقدير

يتقدم الصالون الثقافي بنقابة صيادلة الشرقية

الى

د/ محمد فتحي عبد العال

بوافر شكرها وتقديرها لمشاركتكم الكريمة في ثاني فعاليات الصالون

بعنوان "الابداع نظرة ورعاية صناعة"

لدعم المواهب وتنميتها وبلورة جوانب الابداع المختلفة لدى السادة الصيادلة وأسرهم

وتوجيه النصح لهم في مسارهم الابداعي المشرق

مشرف الصالون
د/ محمد فتحي عبد العال

منسق الفاعلية
د/ محمد حسني عبد الفضيل

امين صندوق النقابة
د/ محمد عبد المنعم نمر

الأمين العام
د/ عبد الله الطحاوي

وكيل النقابة
د/ سمير صموئيل

نقيب صيادلة الشرقية
د/ عصام ابو الفتوح عبد القادر



جمهورية مصر العربية
وزارة الدفاع
الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية

شهادة حضور

تشهد الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية

بأن الدكتور/ محمد فتحي عبد السيد عبدالعال قد حضر الملتقى الثالث للمبادرة الوطنية نموذج محاكاة رجل الدولة

بعنوان (الوعي المجتمعي و تأثيره علي الأمن القومي المصري) لصالح مؤسسة القادة للعلوم الإدارية والتنمية

المنعقد بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية يوم السبت الموافق ٢٠/١٢/٢٠٢٥م

خالص التمنيات لكم بمزيد من التقدم والنجاح ،،،

التوقيع /
لواء اح / محمود محمد محمود امين
مدير كلية الدفاع الوطني

التوقيع /
لواء اح / عاطف عبد الرؤوف محمود
مدير الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية


نحمى اليوم ...لنضمن الغد
المؤتمر الاول للسلامة والصحة المهنية بأمانة المراكز الطبية المتخصصة
نوفمبر 2025
وزارة الصحة والسكان
Ministry of Health & Populations
أمانة المراكز الطبية المتخصصة
CERTIFICATE OF ATTENDANCE
Presented to
د/ محمد فتحى عبدالسيد عبدالعال
To attend the first conference on occupational safety and health at the
,Secretariat of Specialized Medical Centers, Ministry of Health
November 4-5, 2025
Director of Safety at the Secretariat
Dr. somoia Attia
Head of the Secretariat of Specialized Medical Centers
Prof. Dr. Maha Ibrahim





شكر وتقدير

يتقدم الصالون الثقافي بنقابة صيادلة الشرقية

إلى الدكتور/

محمد فتحي عبد العال

بوافر الشكر والتقدير لمشاركته
الكريمة في ثاني فعاليات الصالون
بعنوان. "الإبداع فطرة ورعايته صناعة"
لدعم المواهب وتقييمها وبلورة جوانب الإبداع المختلفة
لدى السادة الصيادلة وأسرهم وتوجيه النصح لهم
في مسارهم الإبداعي المشرق



شكر وتقدير

تتقدم لجنة الثقافة والابداع والفنون بنقابة
صيادلة الشرقية بخالص التهنئة

للدكتور/

محمد فتحي عبدالعال

لمشاركتكم الفعالة والمثمرة في أولي مسابقات اللجنة
والتي حملت عنوان (الابداع الصيدلي وصناعة المستقبل)
واذ تعرب النقابة عن خالص تمنياتها لكم بدوام الرقي
ومزيد من التقدم والنجاح في مساركم المهني والابداعي





شهادة حضور

تشهد نقابة الصيادلة بمحافظة الشرقية بالاشتراك مع
مؤسسة القادة للعلوم الإدارية والتنمية

د/ محمد فتحي عبد السيد عبد العال

قد إجتاز / ت برنامج القيادات الإدارية والتنفيذية رفيعة المستوى والمقام
خلال الفترة من ١ اغسطس وحتى ١ سبتمبر ٢٠٢٥
بعدد ساعات ٤٣ ساعه تدريبية وهذه شهادة منا بذلك

د/ عصام ابو الفتوح
نقيب الصيادلة بالشرقية

د/ أحمد الشريف
رئيس مجلس أمناء مؤسسة
القادة للعلوم الادارية والتنمية





2025
designed by :
Media BMOR
Egypt



بسم الله الرحمن الرحيم

حراس العقيدة

2025

شهادة حضور واجتياز مساق أكاديمي

الأكاديمية الإسلامية لمقارنة الأديان

تشهد بأن الطالب/ة

محمد فتحي عبد السيد عبد العال

قد حضر/ت مساق نقد ألوهية المسيح

من 08 يناير 2025 إلى 19 نوفمبر 2025 بمعدل 39 ساعة

واجتاز/ت المساق في 03/31/2026، بنسبة مئوية: 95% %

HURRAS-1774907132-221647-7023

د. حمد السريح — المشرف العام

د. أمير عبد الله — مؤسس الأكاديمية

د. منقذ السقار — أستاذ المادة


BD
ATCO

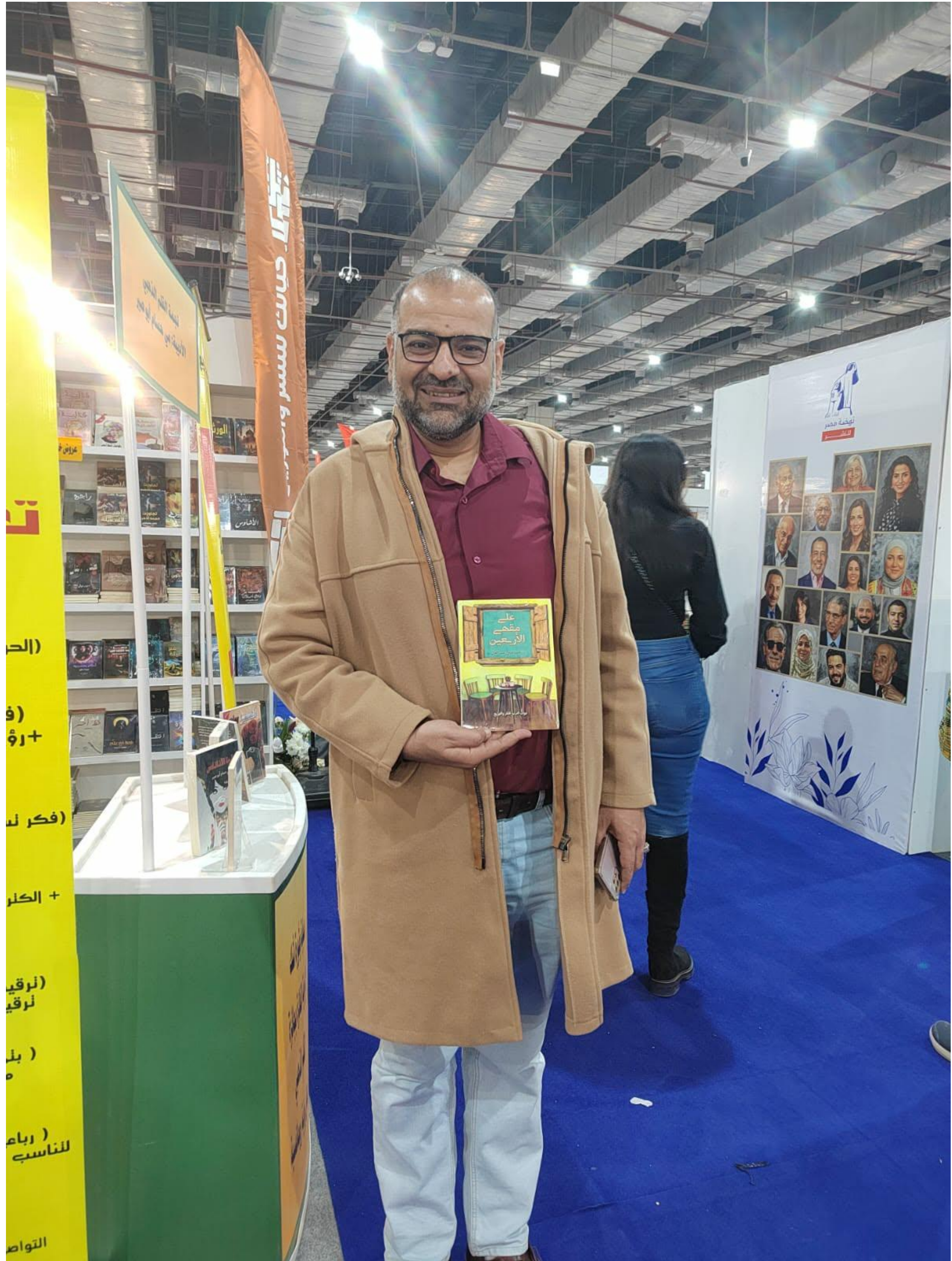



الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية








على
مقهى
الأربعين






٥ اغسطس


ARTS








من المماليك إلى العثمانيين


جامع الأقمر
Mosque of al-Aqmar




الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية
كلية الدفاع الوطنى
الفكر
الإيمان
النصر
الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والإستراتيجية
إهداء
دورة الدراسات الإستراتيجية والأمن القومى
دكتـــــور
محمد فتحى عبد السيد عبد العال










FIRE
HOSE
REEL
Emergency Exit


FIRE
HOSE
REEL
Emergency Exit


تحيا مصر
تحيا مصر


قسم التمريض
اقسم بالله العظيم أن اقضي حياتي طاهرة
وان امارس مهنتي باخلاص وابتعد عن كل غش
واعمل كل ما في وسعي لرفع مستوى المهنة
واصون كل ما يعهد الي من الأمور الشخصية والعائلية
والتي اطلع عليها اثناء تادية عملي وممارستي لمهنتي وان اساعد
الطبيب في عمله واكرس حياتي لكل ما يعهد الي من
خدمة المرضى









شكر وتقدير
يتقدم الصالون الثقافي بنقابة صيادلة الشرقية
إلي الدكتور/
محمد فتحي عبد العال
بوافر الشكر والتقدير لمشاركتكم الكريمة
في ثالث فعاليات الصالون بعنوان
" الابداع وشائع الادب والعلم "
لدعم المواهب وتقييمها وبلورة جوانب الابداع المختلفة لدى السادة الصيادلة وأسرهم
وتوجيه النصح لهم في مسارهم الابداعي المشرق
شكر وتقدير







شكر وتقدير



يتقدم الصالون الثقافي بنقابة صيادلة الشرقية

إلي الدكتور/

محمد فتحي عبد العال

بوافر الشكر والتقدير لمشاركتكم الكريمة

في ثالث فعاليات الصالون بعنوان

" الابداع وشائج الادب والعلم "

لدعم المواهب وتقييمها وبلورة جوانب الابداع المختلفة لدى السادة الصيادلة وأسرهم

وتوجيه النصح لهم في مسارهم الابداعي المشرق



انتظرونا قريبا

تعلن نقابة صيادلة الشرقية عن مفاجأة الصالون الثقافي
للسادة الصيادلة المبدعين في الأجناس الثقافية المختلفة
تحت عنوان
« الابداع وشائج الأدب والعلم »



اطلالة علي أرشيف الصحافة المصرية
وزيارة جديدة لمحراب التاريخ
يلقيها الدكتور محمد فتحي عبد العال

مشرف الصالون الثقافي ورئيس لجنة الابداع والثقافة والفنون بنقابة الصيادلة

ويستضيف الصالون

انشطة الشعر – القصة القصيرة – الالقاء والانشاد الديني – انشطة الفنون

[التمثيل – الرسم – الموسيقى – المشغولات اليدوية]

كما يسعد الصالون ان يكون المحراب الثقافي المحتضن لاصدارات الصيادلة الموهوبين عبر حفلات التوقيع واستضافة الندوات الخاصة بعرض هذه الاصدارات علاوة على عرضها ضمن مقتنيات مكتبة النقابة المزمع تكوينها قريبا



راعي انشطة الصالون
أ/ نبيل سمير محمد



مشرف الصالون
د/ محمد فتحي عبد العال





امين صندوق النقابة	الأمين العام	وكيل النقابة	نقيب صيادلة الشرقية
د/ محمد نمر	د/ عبد الله الطحاوي	د/ سمير صموئيل	د/ عصام ابو الفتوح عبد القادر


٣٢ 32
عاش هنا
LIVED HERE
كامل الكيلاني
Kamel El-Kilany



دعوة حضور

احتفالية

عيد الأم

الجمعية المصرية لكُتاب القصة والرواية

EGYPTIAN STORY AND NOVEL WRITERS ASSOCIATION

مشهرة برقم 2024/2779

فكر أصل عمل

وزارة الثقافة

MINISTRY OF CULTURE

جمهورية مصر العربية

Arab Republic of Egypt

السناري

العلوم والثقافة

الكاتب الأستاذ

د. محمد فتحي عبد العال

لتكريم اسم والدتك السيدة

ناريمان عبد الفتاح

في ضيافة بيت السناري وتقديرا لدور المرأة المصرية العظيم، التي كانت ولا تزال رمزا للتضحية والإلهام، تتشرف الجمعية المصرية لكتاب القصة والرواية بدعوة سيادتكم، ويسعدنا مشاركتكم هذه اللحظات الاستثنائية.

الخميس 26 مارس الساعة 4.5 مساء

بيت السناري شارع الكومي حارة الكاشف - السيدة زينب

شهادة تقدير

الجمعية المصرية لكُتاب القصة والرواية

EGYPTIAN STORY AND NOVEL WRITERS ASSOCIATION

مشهرة برقم 2024/2779

بكـل فخـر واعـتزاز نقـدم هـذه الشهـادة إلى المبدعـة

ناريمان عبد الفتاح أحمد

الجمعية المصرية لكُتاب القصة والرواية،، في مناسبة عيد الأم..

نحتفي بكل امرأة مبدعة، آمنت برسالتها، ومنحت من روحها وفكرها ما يصنع الأثر ويلهم الحياة... سواء كانت أم مربية أجيال، أو مبدعة تنير العقول، فقد كانت نموذجا يحتذى في العطاء والإخلاص والتميز. وإيمانا بدورها العظيم، نهدي هذا التكريم تقديرا لإبداعها، واعتزازا بما تقدمه من قيمة إنسانية وثقافية راقية

Date: 26 / 03 / 2026

الكاتـــب المستشار/ شريف الصجور

رئيـــس الجمعيـــة







تم بحمد الله تعالى وفضله